

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ذِيَّانُ الرِّضَا فِي

الجزء الثالث

شرح وتعليقات

مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية

ديوان الشعر العربي الحديث
(٦٣)

١٩٧٥

مصطفى علي

شرح

ديوان الرطافي

الجزء الثالث



الشاعر في سنة ١٩٢٢

ملاحظات

- ١ - يتألف هذا الجزء من السياسيات والحرييات .
- ٢ - ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل
- ٣ - ضبطت الافعال بذكر ابوابها .
- ٤ - نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

ابواب الفعل ورموزها

الباب	المثل	الرمز
الأول	صر	ن
الثاني	ضرب	ض
الثالث	فتح	ف
الرابع	علم	ع
الخامس	كرم	ك
السادس	ورث	و



السياسة



الى الاممة العربية *

- هو الليل يغريه الأسى فيطول ويرخي • وما غير' الهموم سدول^(١)
أبيت به لا الغاربات طوالسع عليّ • ولا للطالمات أقول^(٢)
وينثر فيه الصمت ليبدأ مضاعفاً فتطويه مني رتة وعويل^(٣)
ولي فيه دمع يلذع الخد حره وحزن كما امتد الظلام طويل^(٤)

شرح

قصيدة (الى الاممة العربية)

- (١) مثل شباب العرب في الاستانة رواية وفاء السدول في مسرح « تبه باشي »
الكبير الكائن في حي ((بك اوغلي)) وطلبوا الى شاعرنا ان يحضر وينشدهم
شعرا ، فقال هذه القصيدة يعارض بها لامية السدول المشهورة • وقد
انشدهم اياها في المسرح المذكور ، وكان المكان غاصا بمن كان في الاستانة
من رجال العرب ، وكثير من رجال الترك •
(١) يغريه : مضارع اغراء بالشيء : حظه وحرضه عليه • الأسى : الحزن •
يرخي : مضارع ارخى الستر : أسدله • الهموم (بضمتين) : الأحزان •
السدول : المستور وزنا ومعنى • أراد ان الأسى يحض الليل على الطول
فيطول • ذلك لان ذا الهموم والأحزان يشعر بان الليل أطول مما هو •
(٢) الغاربات : صفة لموصوف محذوف • أي النجوم الغاربات • وغربت النجوم
(ن) : تواتر في مقبيها • الاقول (بضمتين) • مصدر اقل النجم (ض) :
غاب • أراد وقوف الليل ودوامه •
(٣) ينثر (بالبناء، للمجهول) ونثر الثوب (ن) : بسطه • اللبد (بكسر فسكون)
كل شعر أو صوف متليد أي متداخل وملتصق ببعضه بعض • (ولبدأ)
حال من الصمت (ناثب الفاعل) • تطويه : تقيض تنشره • وطوي الشيء
(ض) : ضم بعضه على بعض ، أو لف بعضه فوق بعض • الرنة (بفتح
فتون مشددة) : الصوت الحزين عند البكاء • ورن الرجل (ض) : رفع
صوته بالبكاء، والصياح ، وكذلك العويل (بفتح فكسر) ، وهو الاسم من
أعول الرجل : رفع صوته بالبكاء، والصياح • أراد أن في ذلك الليل لا يسمع
الا صوت رنينه وعويله ، فكان صوت يطيوي لبد الصمت المنشور فيعود
يسمع صوت البكاء والرنين • أي أنه لا صوت في ذلك الليل سوى صوت
بكائه •
(٤) يلذع الخد (ف) : يلفحه ويحرقه •

بَكَيتَ عَلَى كُلِّ ابْنِ أُرُوعٍ مَاجِدٍ لَهُ نَسَبٌ فِي الْأَكْرَمِينَ جَلِيلٌ^(٥)
يُلِحُّ مِنَ الضِّمِّ الْمَذَلِّ بِفُرَّةٍ لَهَا الْبَدْرُ تَرِبٌ وَالنَّجُومُ قَيْلٌ^(٦)
مِنَ الْعَرَبِ أَمَّا عِرْضُهُ فَمَوْقَرٌ مَصُونٌ ، وَأَمَّا جِسْمُهُ فَهَزِيلٌ^(٧)
لَهُ سَلَفٌ عَزَّوْا فَبَزَّوْا نَاهِيَةً وَلَمْ تَعْتَوِرْهُمْ فِتْرَةً وَخُمُولٌ^(٨)
وَسَارَوْا بِنَهْجِ الْمَكْرُمَاتِ ثَقِيلَتُهُمْ قَلَانِصٌ مِنْ سَعْيٍ لَهُمْ وَخَيْسُولٌ^(٩)

- (٥) الأروع (يفتح فسكون ففتح) : الشهم الذكي القواد ، ومن يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، أو بشجاعته . الماجد : الشريف الخير ، والحسن الخلق السمع . الأكرمون : جمع الأكرم (اسم تفضيل) . وكرم الرجل (ك) : ضد لؤم . واعطى بسهولة وحاد . جليل : عظيم وزنا ومعنى .
- (٦) الفرة (يضم فراء مشددة) من الرجل وجهه وأصل معناها بياض في جبهة الفرس . ويليح بها : يشير وزنا ومعنى . وقد ضمن الشاعر الفعل معنى يحيد ويعدل فنكون الباء في « بفرة » لتعدية ويكون المعنى يحيد ويعدل ويحاذر بفرة . الضيم (يفتح فسكون) : الظلم والاذلال ونحوهما . المذل (بصيغة الفاعل) صفة الضيم وأذله صيره ذليلاً . وذل فلان (ض) حان ، ضد عز فهو ذليل . الترب (بكسر فسكون) : المائل في السن ، وأكثر ما يستعمل في المؤنث . العبيل (يفتح فكسر) الجماعة وقد يكونون من أصل واحد . أي يلح بوجه جميل جمال البدر والنجوم العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الرجل ، وما يفخر به من حسب وشرف . موفر (بصيغة المفعول) : مصون موقى . ومصون : محفوظ . الهزيل : النحيف وزنا ومعنى ، خلاف السمين .
- (٨) السلف (يفتحين) كل من تقدمك من آبائك وذوي قرباك . عزوا (ن) : غلبوا وفهروا . بزوا (ن) : سلبوا . وفي المثل « من عز يز » أي من غلب سلب . نياحة : تمييز . والنياحة (يفتحين) : الشرف وعلو الذكسر (الشهرة) . الفثرة (يفتح فسكون) : الضعف والانتكسار . الخمول (يضمين) : مصدر حمل ذكره (ن) : خفي . واعتور الشمسية : تداوله . واعتوروه : تداولوه بينهم ، وقوله « ولم تعتورهم فترة وخمول » أي لم نلعب بهم ولا عبثت فترة وخمول أي لم يفتروا ولا حمل ذكرهم .
- (٩) النهج (يفتح فسكون) : الطريق المستقيم الواضح ، الكرمات (يفتح فسكون فضم) : أفعال الكرم . نفلهم : مضارع أقلهم ، حملهم ورفعهم . القلائص : جمع الغلوص (يفتح فضم) الفتية المجتمعة الخلق من الأبل . الخيسول (يضمين) : اسم جمع للخيل لا واحد له من لفظه ، أي كانوا لا يعتمدون إلا على سعيهم وجدهم .

وكانوا إذا ما أظلم الدهر أشرفت به غرر^(١٠) من مجدهم وحجول^(١١)
اولئك قوم قد ذوى روض مجدهم ولم تسر فيه نسمة وقبّول^(١٢)
وقد أعطشته السحب حتى لقد علت على الزهر مه صفرة وذبول^(١٣)
رعى الله من أهل الفصاحة معشراً لهم كان فوق الفرق قد بين مقبل^(١٤)
ترامى بهم ريب الزمان كأنما له عندهم ، دون الأمان ، ذحول^(١٥)

(١٠) اشرفت : أضاءت . الغرر (بضم ففتح) جمع العرة . انجد (بفتح فسكون)
العز والرفعة والتبلى والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء . الحجول (بضمين)
جمع الحجل وهو البياض فى موضع الحجول أي الخلائق .

(١١) الروض (بفتح فسكون) جمع الروضة : وهي الأرض ذات الخضرة وذوى
(ض) ذيل ويسى وضعف ، والبستان الحسن النسمة (بفتح فسكون) :
أزاد بها الهمية من الريح . ونسمت الريح (ض) هبت وتحركت رويدا .
القبول (بفتح) : ريع الصبا وصيبت قبولا لأنها تقابل الدبور .

(١٢) أعطشته : أظلمته (جعلته يعطش) . السحب : جمع السحاب أي الغيم .
وهو بضمين وسكن الحاء لضرورة الوزن ، وسمى سحابا لجر الريح له
أو لانجراره في مسره . الصفرة : (بضم فسكون) : لُون الأصفر الذبول
(بضمين) : مصدر ذبل القصب (ن) : ذق بعد الري ودهبت نداوته
وطراوته .

(١٣) العشر (بفتح فسكون ففتح) : أهل الرجل وجماعته ، وكل جماعة أمرهم
واحد . ووعاهم الله (ف) حفظهم وتولى أمرهم . العرفدان (بفتح فسكون
فتح) : النجمان النيران في بنات نعل الصغرى . الثقيل (بفتح فكسر) :
مصدر قال الرجل (ض) : نام أو استراح ، القائلة أي نصف النهار .
والثقل مكان الفيولة وموضعها .

(١٤) ترامى القوم : رمى بعضهم بعضا . وترامت بهم البلاد : تقاذفت بهم
وأخرجتهم . وترامى ريب الزمان : تتابع وازداد . والريب (بفتح فسكون)
وريب الزمان : صرفه أي أحداثه وموانيه ، أراد أن ريب الزمان أصابه
وحل بهم متتابعاً من غير إهمال . دون (بضم فسكون) بمعنى غير . الأمان
(بضمين) : الخلق (الناس) . الدحول بضمين : جمع الدحل النار
وزنا ومعنى .

فَأَسْتَمْتُ مِنَ الْعُمَرَاءِ خُلُوعاً بِأَدْنَاهُمْ فَهِنَّ حُرُوزٌ قَصْرَةٌ وَسَهْلٌ ^(١٥)
وَعَادَتُ مَعَانِي الْعِلْمِ فِيهَا دَوَارِساً تُجَرَّبُ بِهَا لِلرَّامِسَاتِ ذُيُولٌ ^(١٦)
وَقَوَّضْتُ الْأَيْسَامَ بِنِيسَانٍ مَجْدَهَا فَرَمَّعَ الْمَعَالِي بَيْنَهُنَّ مَحْصُولٌ ^(١٧)

* * *

نَظَرْتُ إِلَى عَرْضِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا فَمَارَقَتِي عَرْضُ هُنَاكَ وَطُولُ ^(١٨)
وَلَمْ تَبْدُ لِي فِيهَا مَعَادٍ عَزَمَهَا وَلَكِنْ رَسُومٌ رَثَّةٌ وَطُلُولُ ^(١٩)

(١٥) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة ، والصناعة ، والتجارة ، وكثرة الأهلين ، ونجح الأعمال ، والتقدم . الخلو (بكسر فسكون) : الخالي والخالية للمذكر والمؤنث . الحزوز (بضمين) جمع الحزن (يفتح فسكون) : ما غلظ من الأرض . القفزة (يفتح فسكون) : الخلاه من الأرض لأماء فيه ، ولا ناس ، ولا كلاً . السهول : جمع السهل أي الأرض المنبسطة ، ضد الحزن .

(١٦) المعاني : جمع المغني (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به أهله (ع) : أقاموا به . أراد بمعاني العلم المدارس . الدوارس : جمع الدارس . ودرس المغني (ن) : عفا وذهب أثره ، تجر (بالبناء للمجهول) وذبول نائب الفاعل . الرامسات : الرياح ، وسميت رامسات لأنها تنثر التراب وتدفن الآثار . الذبول (بضمين) : جمع الذيل : آخر كل شئ . وذيل الريح : ماتركه في الرمال على هيئة ذيل مجرور .

(١٧) الربع (يفتح فسكون) : الدار ، والحلقة ، والمنزل . وأصل معناه الموضع ينزل فيه زمن الربيع . المعالي : جمع المعلاة (يفتح فسكون) الرفعة والاشرف . المحول (يفتح فضم) : المجدب والجذب (يفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلا .

(١٨) العرض (يفتح فسكون) : ضد الطول . راقني (ن) : أعجبني .

(١٩) لم تبد (ن) : لم تظهر . المعاهد : جمع المعهد (يفتح فسكون ففتح) : المنزل المعبود به الشئ . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل . الرسوم (بضمين) : جمع الرسم : الآثار الباقي من الدار بعد أن عفت . الرثة (بفتحين والثاء مشددة) : البالية . الطلول (بضمين) : جمع الطلل ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .

نظرت إليها من خلال ذوارفٍ من الدمع ملرقي بينهنّ كليل^(٢٠)
فكنت كراءٍ من وراء زجاجةٍ بعينه كما يستبين ضئيل^(٢١)
ولم أنبئن ما هنالك من علاٍّ لكثرة ما قد دبّ فيه نحول^(٢٢)
هناك حبّيت الظهر كالقوس رابطاً بكفّي على قلب يكاد يزول^(٢٣)
وأوسعت صدري للكآبة فاغدت بأرجائه تحت الضلوع تجول^(٢٤)
وأرسلت دمع العين فأنهل جارياً له بين أطلال الديار مسيل^(٢٥)
أأمنع عيني أن تجود بدمعها على وطني ؟ إني اذن لبخيل^(٢٦)
فان تجبوا أن سال دمعني لأجله فإن دمي من أجله سسيل^(٢٧)

(٢٠) ذوارف : صفة لموصوف محذوف أي عيون ذوارف . جمع ذارفه ، وذرفت العين (ض) : سال دمعها . الطرف : العين وزنا ومعنى . الكليل : الضعيف وزنا ومعنى . وطرف كليل : لا يرى رؤية واضحة .

(٢١) يستبين : يتضح ويظهر . الضئيل : الصغير ، الدقيق ، الحفير وزنا ومعنى وضئيل فاعل يستبين .

(٢٢) تبين الشيء : ظهر وانضح ، وتبينته : تأملته حتى آتضح ، وتبين في أمره : تبين وتأنى . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . دب فلان (ض) : مشى مشياً رويداً . النحول (بضم تين) : الهزال والضعف مسن مرضى أو مسفر .

(٢٣) ربط الشيء (ض ، ن) : أوثقه ، وشده وربط الله على قلبه : صبره . أراد ما سكناً قلبي . يزول : يذهب أو يتحول وينتقل .

(٢٤) أوسعت صدري : صبرته واسعا . الكآبة (بفتح تين) : تغير النفس وانكسارها من شدة الحزن والهم . اغتدت : بمعنى صارت . الأرجاء : النواحي . مفردتها رجا . تجول : تطوف وزنا ومعنى . وسعة الصدر كناية عن التحمل والاصطبار .

(٢٥) أنهل الدمع : تساقط . المسيل : موضع السيل . وسال الدمع (ض) : جرى .

(٢٦) تجود بدمعها (ن) : تبذله . وتجود العين : يكثر دمعها . اذن : حرف جواب وجزاء .

(٢٧) أن : مصدرية . وأن سال بتأويل مصدر مجرور بلام محذوفة متعلقة بـ «تعجبوا» والتقدير لأن سال دمعني . والضمير في « من أجله » يعود إلى « وطني » في البيت السابق ، وكذلك الضمير في « عهده » في البيت الآتسي .

وما عشت أني قد تناسيت عهد
وإن أمراً قد أثقل الهَمُّ قلبه
أني الحق أن أنسى بلادي سلوة
أقول لقومي قول حيران جازع
متى ينجلي يا قوم بالصبح ليلكم
وينطق بالوجد المؤئل سعيكم
تريدون للعليا سبيلاً وهل لكم
ولكن صبري في الخطوب جميل^(٢٨)
كقلبي، ولم يلق الردى لحَمول^(٢٩)
وما لي عنها في البلاد بديسل^(٣٠)
تهيج به أشجانه فيقول^(٣١)
فذهب عنكم غفلة وذهول^(٣٢)
فيست عنكم لاثم وعذول^(٣٣)
إليها وأتم جاهلون سبيلا^(٣٤)

(٢٨) أني أي لاني • العهد (يفتح فسكون) : الموثق واليمين • وتناساه : تظاهر أنه نسيه • الصبر: التجلّد وحسن الاحتمال • الخطوب (بضمّتين): جمع الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب • وأصل معناه الأمر صغر أو عظم • الجميل : الحسن • وقيل الصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه •

(٢٩) الردى (بفتحّتين) : الهلاك ، الموت • الحمول (بفتح فضم) : مبالغة الحامل: أي الكثير الحمل (التحمل ، والاحتمال) •
(٣٠) السلوة (يفتح السين وضمها وسكون اللام) : السلوة : وهذا مصدر سلا الشيء وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وصبره •

(٣١) الحيران (يفتح السكون) • وحار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله ، وحار في أمره : جهل وجه الصواب • الجازع : من لم يصبر على ما أصابه وأظهر الحزن • تهيج (ض) : تتور ، وتتحسرك ، وتنبعث • الأشجان (يفتح فسكون) : الهموم والأحزان : جمع الشجن (بفتحّتين) •

(٣٢) ينجلي ينكشف وزناً ومعنى • الغفلة (يفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها من قلة التحفظ والتيقظ وتركه إهمالاً من غير نسيان •
الذهول (بضمّتين) : مصدر ذهل عن الشيء (ف) : نسيه وغفل عنه لشغل •

(٣٣) مجد مؤئل (بصيغة المفعول) : أصيل ثابت : اللاثم (اسم فاعل) : ولامه (ن) : كدره بالكلام لا تبيانه ما ليس جائزاً وما ليس ملائماً لحال اللاثم أو حال الملوم • والعول (بفتح فضم) : اللاثم •

(٣٤) العليا (بفتح فسكون وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن) : كل شيء مرتفع ، والشرف • أراد السمو والتقدم في الحياة •

أناشدكم أين المدارس إنها	على الكون فيكم والحياة دليل ^(٣٥)
وأين الغنى ^٢ المرتجى في بلادكم	يجود على تشيدها ويطول ^(٣٦)
بلاد بها جهل وفقر ، كلاهما	أكل ، شروب للجنة ، قول ^(٣٧)
أجل إنكم أنتم كثير عديدكم	ولكن كثير الجاهلين قليل ^(٣٨)
ولو أن فيكم واحدة عصبية	لهان عليكم للمرام و'صول ^(٣٩)
ولكن إذا مستهض قام ينكم	نلقاه منكم بالناد جهول ^(٤٠)
وأي فريق قام للحق صده	فريق طلبو للمحال خذول ^(٤١)
وإن كان فيكم مصلحون فواحد	ف'عمل وألف في مداه قؤول ^(٤٢)
على أن لي فيكم رجاء وإن أكن	الى اليأس أحياناً أكاد أميل ^(٤٣)

(٣٥) أناشدكم : اطلب اليكم ، واحلفكم . الكون (يفتح فسكون) : الخلق ، والحدوث . أراد به الوجود .

(٣٦) المرتجى : بصيغة المفعول : المؤمل . التشييد : مصدر شيد البناء ، رفعه وأعلاه . يطول : ينعم ويتفضل . من الطول (يفتح فسكون) أي الفضل والعطاء .

(٣٧) أكل وشروب وقول : أي كثير الأكل والشرب والقتل . وهي صيغ مبالغة لأكل وشارب وقاتل .

(٣٨) أجل : نعم وزناً ومعنى . العديد (يفتح فكسر) : العدد .

(٣٩) العصبية : الخصلة المنسوبة الى العصبية (يفتححتن) وهي قرابة الرجل من قبل أبيه ، وقومه الذين يتعصبون له أراد وحدة قومية . هان (ن) : سهل وخف . المرام (يفتححتن) مصدر رام الشيء (ن) : أرادته .

(٤٠) مستهض (بصيغة الفاعل) واستهضه : أمره بالتهوض ، وطلب اليه أن يهض ، واستهضه للأمر : دعاه الى سرعة القيام به . العناد (يكسر ففتح) مصدر عانده : عارضه وخالاه ، ورد الحق وهو يعرفه .

(٤١) أي : شرطية . العريق (يفتح فكسر) : الطائفة من الناس ، والجماعة . صده (ن) : منعه ، وصرفه ، ودفعه . المحال (يضم ففتح) : الباطل ، والحال من الأشياء ، ما لا يمكن وجوده . والاول هو مراد الشاعر . وطلوب وخذول مبالغة طالب ، وخاذل . وخذله (ن) : ترك نصرته وعانته .

(٤٢) الشيء (يفتححتن) : الغاية . وفعل وقؤول : مبالغة فاعل وقاتل .

(٤٣) على : للاستدراك والاضراب . الرجاء : الأمل .

أَلَسَمَ مِنْ الْقَوْمِ الْأَوَّلَى كَانَ عَلِمَهُمْ
 بِهِ كُلُّ جَهْلٍ فِي الْأَنَامِ قَتِيلٌ^(٤٤)
 لَهُمْ هَمٌّ لَيْسَ الْفُطُوبَاتُ تَفْلَهُهَا
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا فِي الْفُطُوبَاتِ فَلَوْلُ^(٤٥)
 أَلَا نَهْضَةُ عِلْمِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ
 فَتُنْعَشَ أَرْوَاحُهَا وَعَقُولُ^(٤٦)
 وَيُنْشَطَ لِلْسَمِيِّ الْحَيْثُ كَسُولُ^(٤٧)
 فَانْ لَمْ تَقُمْ بَعْدَ الْأَنَاءِ عَزَائِمُ
 فَعَبِّي عَلَيْكُمْ ، وَالْمَلَامُ فُضُولُ^(٤٨)

(٤٤) الأولى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكور . القتيل : المقتول ؛ فعيل بمعنى مفعول . به متعلقة بقتيل أي قتيل به . وعلمهم اسم كان . و « كل جهل » مبتدأ ، وقتيل خبره . وجملة « به كل جهل في الأنام قتيلا » في محل نصب خبر كان .

(٤٥) الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهممة ، العزم القوي . يقال : له هممة عالية ، وهو يعيد الهممة . الفطوبات (بضم ففتح) : جمع الفطبة : حد السيف . فتلها (ن) : تنلها وتكسر حدها . الفلول (بضم فتن) : الكسور في حد السيف ؛ جمع فل (بفتح فلام مشددة) . أراد أن همهم أقوى من السيوف .

(٤٦) ألا : للعرض . النهضة : الوثبة ؛ في سبيل التقدم والرفق . فتتنعش (بالبناء للمجهول) ونعشه (ف) : أنهضه ، ورفعه ، وأقامه . ونعش الربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم .

(٤٧) الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الذي يرتعد ويضطرب عند القتال . يشجع (ك) : يكون شجاعا فيقوى قلبه ويشته . الصاغر : المهان الراضى بالذل والضميم . يعتز : يصير عزيزا أي قويا بريئا من الذل . الحثيث : السريع وزنا ومعنى . وينشط للسمي (ع) : يخف إليه ويسرع ويجد فيه .

(٤٨) الأناء (بفتح فتن) : الثاني ، والانتظار ، والفطور ، وأصل معنى الأناء : الحلم والوقار . العزائم جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ، ض) لامة مخاطبا إياه مخاطبة الإدلال طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا إياه بما كرهه منه . الملام (بفتح فتن) : مصدر لامة . الفضول (بضم فتن) : اشتغال المرء فيما لا يعنيه ، وما لا فائدة فيه .

تنبيه النيام

أما أن أن يَحْتَنِي البلاد سُمُودها ويذهبَ عن هذي النيام مُجُودها^(١)
 متى يَنَأَى في القلوب ابتاهها فَيَسْجَاب عنها رَيَّها وجُودها^(٢)
 أما أَسَدٌ يَحْمِي البلاد غَضَنَفَر فقد عاثَ فيها بالمظالم سِيدها^(٣)
 برئت إلى الأحرار من شرَامَةِ أُسيرةِ حكامِ ثِقَالِ قُبُودها^(٤)
 سقى الله أرضاً أُمَحَلَّتْ من أمانها وقد كان رُؤَاد الأمان تَرُودها^(٥)

قصيدة « تنبيه النيام »

- (*) أن: وضع الحكومة العثمانية الاستبدادي هو الذي أوحى إلى الشاعر بهذه القصيدة .
- (١) أما : الهزئة للاستفهام وما نافية . آن (ض) : حان وزناً ومعنى . يغشى البلاد (ع) : يغطيها ، ويحويها ويعمها . السعود (بضم سين) : اليمس والبركة . مصدر سعد يومنا (ف) : يمن . الهجود (بضم هاء) : النوم .
- (٢) يَنَأَى : يتهيا ، ويتسهل . الانتباه : مصدر انتبه من النوم : استيقظ . وانتبه للامر : فطن له ، انتجاب : ينكشف ، وينقشع ، ويَزُول . الرين (يفتح فسكون) : الدنس ، وما غطى على القلب فحجب عن رؤية الحقيقة . الجمود (بضم جيم) : مصدر جمد الماء (ن) : صلب . أراد بالجمود التوقف عن مجاراة الامم في تقدمها العلمي والاجتماعي والسياسي .
- (٣) الغضنفر (بفتح حين فسكون ففتح) : اسم من أسماء الاسد . وهو هنا صفة أسد : أي أسد غضنفر ، وغضنفر : غليظ الخلق متغضنها . عاث فيها (ض) : أفسدها . المظالم: جمع المظلمة (يفتح فسكون فكسر): ما تطلبه عند الظالم واسم لما يؤخذ ظلماً . السيد (بكسر فسكون) : الذئب . وعاث الذئب في الغنم : أفسدها بالافتراس والتقتيل .
- (٤) برىء من الشر (ع) : تخلص ، وتباعد ، وتخل . القيود (بضم قين) : جمع القيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك ويمنع من المشي .
- (٥) أمحلت : أجديت ، وأصابها المحل (يفتح فسكون) وهو انقطاع المطر ويبس الارض . الأمان (بفتح حين) : مصدر أمن (ع) : اطمأن ولم يخف . الرواد (بضم فواو مشددة) : جمع الرائد ؛ وهو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً فيه كلاً وماء كي ينزلوا فيه . ترودها (ن) : تطلبها ، أن الشاعر يدعو بالسقيا لوطنه الذي فقد الامان وكان من قبل موطناً له ومكاناً .

جری الجور مها فی بلاد وسیعة
عجبت لقوم یخضعون لدولة
وأعجب من ذا أنهم یرهبونها
إذا ولیت أمر العباد طغافها
وأصبح حرُّ النفس فی كل وجهة
وصارت لئم الناس تملو کرامها
فضاقت علی الأحرار ذر عاحدودها^(٦)
یسوسهم بالموبقات عیدها^(٧)
وأموالها منهم ، ومهم جودها^(٨)
وساد علی القوم السراة مسودها^(٩)
یردّ مهاناً عن سبیل یریدها^(١٠)
وعاب لیدأء فی الشید بلیدها^(١١)

(٦) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . الذرع (بفتح فسكون) . المقدار ؛ مصدر ذرع الأرض (ف) فاسها . ویاسی بمعنی الفاقة والوسع . فقول شاعرنا : ضاقت حدود البلاد علی الأحرار ذرعا ای لم تتسع لهم ولا لأراهم . وقولهم : صاق به ذرعی ای ضعف طاقتي ووسعی ولم أجد من المكره فيه مخلصا .

(٧) یخضعون لها (ف) : ینقادون ویدلون . یسوسهم (ن) : یتولی ریاستهم وقیادهم . الموبقات (بضم فسكون فکسر) : المآلک . العمید (بفتح فکسر) وعمید القوم : سیدهم المعتمد علیه وعمید الدولة أراد به السلطان العنابی المستبد عبد الحمید .

(٨) یرهبونها (ع) : یخافونها .

(٩) ولیت (بالینا للمجهول) وطغانها نائب الفاعل . وولاه الأمر : جعله والیا علیه ای حاکمه المستطع علیه . الطغاة (بضم ففتح) : جمع الطاغی . وطغی فلان (ع ، ف) : تجبر وأسرف فی الظلم . ساد الرجل قومه وغیرهم (ن) : صار سیداً لهم ومتسلطاً علیهم . والسید : رئیس ، والمملک : وقد ضمن الشاعر ساد معنی تسلط فعده " ب ، علی " . السراة (بفتح فکسر) : اسم جمع من السری . بفتح فکسر فیه " مشددة " (السید الشریف السخی " المسود : اسم مفعول من ساد .

(١٠) الوحجة (یکسر الواو وضمة فسكون) : الجهة والناحية . مهاناً (بصیغه المفعول) وأهانہ : استخفّ به واستحقره .

(١١) اللثام (یکسر فصح) : جمع اللثیم ، ونؤم فلان (ک) : دنؤ أصله وشخت نفسه . الکرام (یکسر ففتح) : وکرم الرجل : ضدّ لؤم ، وأعطسی بسهولة وجاد ، وتموهم (ن) : مغیبهم وتغرهم . لیید (بفتح فکسر) : شاعر مخضرم ، وهو أحد أصحاب المغلفات . الشید (بفتح فکسر) : الشعر وعابه (ض) : اسند الیه العیب . ونسبه الی العیب (بفتح فسكون) : التفضیة والوصة .

فما أنت إلا أيها الموت نعمة" يميز على أهل الحفظ جُحودها^(١٢)
 ألا إنما حرية العيش عادة متى كل نفس وصلها وعودها^(١٣)
 يضيء دُجُجَات الحياة جينها ويبدو المعالي حيث أُنْتَلَع جيدها^(١٤)
 لقد واصلت قوماً وخلصت وراهما اناساً تمنى الموت لولا وعودها^(١٥)
 وقد مرّضت أرواحنا في انتظارها فما ضرّها والهاثا لو تعودها^(١٦)

* * *

بني وطني مالي أراكم صبرتم على نوب أعيا الحصة عديدها^(١٧)

(١٢) النعمة (بكسر فسكون) : الفضل والمنّة . الحفظ (بكسر ففتح) : مصدر حافظ عن المحارم : ذنب ، ودفع ، ومنع . وأهل الحفظ : المحامون عن عوراتهم ، والدافعون دون أن يصلهم الضيم . ويعزّ عليهم (ض) : يشتد ويشقّ . الجحود (بضمّتين) : الانتكار .

(١٣) العادة : المرأة الناعية اللينة . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البقية والمراد ، وما يتمناه الانسان . الوصل (بفتح فسكون) : الالتئام ، وضد الهجر . الوفود : القدوم والورود وزناً ومعنى .

(١٤) الدجّة (بضمّتين فنون مشددة) : السواد والثلثة . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها : وعما جبينان أراد بالجبين الجبهة . المعالي : جمع المعالة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . حيب (بفتح فسكون) : طرف مكان مبني على الضم . اتلع (بالبناء للمجهول) والجيد (بكسر فسكون) : وأتله : مده متطاولاً .

(١٥) الاناس (بضم ففتح) : الناس . تمنى : فعل مضارع حذفته إحدى تاءيه؛ أصله تمنى . وتعنى فلان الشيء : قدره واحبّ أن يصير إليه . الوعود (بضمّتين) : جمع الوعد . ألا : حرف امتناع لوجود . أى أن وجود الوعد منع هؤلاء الناس من أن يشتكوا الموت .

(١٦) وا : حرف تداء وتندبة . والتهفة (بفتح فسكون) : كلمة ينحسر بها على ماقات ، والألف آخرها ألب التندبة . لو : حرف مصدري بمنزلة أن تعودها (ن) : تزورها من عيادة المريض . والضيم في تعودها يعود ال «أرواحنا» .

(١٧) النوب (بضم ففتح) : جمع النوبة ؛ وهي ما ينزل بالناس من الكوارث والحوادث المؤلمة . وسميت ثانية لأنها متوابعهم (تصحيحهم) لوقت معروف أعيا : أعب وأكل . الحصة (بضم ففتح) أراد المحصين . وأحصى الشيء : عدّه ، وعرف قدره . العديد (بفتح فكسر) : اسم من العدّ ؛ أي الحساب والاحصاء .

أما أدكم حمل الهوان فانه
 قدمت عن السعي المؤدي الى العلا
 ولم تأخذوا للأمر يوماً عتاده
 ألم تر و الأقبام بالسعي خلدت
 وساروا كراماً رافلين الى العلا
 إذا حملته الراسيات يؤوده^(١٨)
 على حين يزري بالرجال قعودها^(١٩)
 فجاءت امور ساء ومام عيدها^(٢٠)
 مآثر يستقصي الزمان خلودها^(٢١)
 بأثواب عز ليس يبلى جديدها^(٢٢)

* * *

قد استحوذت بالخسار عليكم
 شياطين إنس سال فيكم مريدها^(٢٣)

(١٨) أدكم (ن) : اتقلكم ، واجهدكم ، وشق عليكم . الهوان (بفتح هـ) :
 مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . الراسيات الثابتات الراسخات : صفة
 لموصوف محذوف أي الجبال الراسيات ؛ أراد الرواسي ؛ وقد وصفها
 بالراسيات باعتبارها جمعاً .

(١٩) المؤدي : الموصل ، العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . على : طرفية
 بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : الوقت . يزري : مضارع أزرى به :
 عابه ، ووضع منه وتهاون به .

(٢٠) العتاد (بفتح تـ) : عمدة كل شيء . وعتاد الامر : ماتعده ونهيه له .
 والعتاد ما اعد من سلاح ودواب وآلة حرب . وقولهم « لكل حال عنده عتاد »
 أي ما يصلح لكل ما يقع من الامور . العتيد (بفتح فكسر) : الحاضر اليها .
 أي لم تستعدوا للرفق فيما مضى فجاءكم يوم فيه ساءكم حاضركم ، وساء
 (ن) : احزنه وفعل به ما يكرهه .

(٢١) المآثر : المكرمات المتوارثة . وخلدتها : أبقتها وأدامتها . يستقصي
 الزمان : يبلغ غايته ومنتهاه . أي باقية ما بقي الزمان ، الخلود (بضم خـ) :
 مصدر خلد ؛ وهو فاعل يستقصي الزمان .

(٢٢) الأثواب : جمع الثوب (كلاهما بفتح فسكون) ورفل الرجل بثوبه (ن) :
 أطاله وجره متبخرأ . يبلى (ع) : يدركه البلى (بكسر ففتح) : القدم
 والتقرب الى الفناء .

(٢٣) استحوذت : غلبت واستولت . بالخسار : « يا » حرف نداء واستفانة
 واللام : لام المستغاث به مفتوحة . الخسار (بفتح خـ) : الضلال والهلاك
 وزناً ومعنى . مصدر خسر التاجر (ع) : ضد الربح . المريد (بفتح فكسر) :
 الخبيث المتمرد الشرير . وصال (ن) : وثب وسطاً .

وما انتقدت نار الحمية منكم
ولولا اتحاد العنصرين لما غدا
من النار يدكو لو علمتم وقودها (٢٤)
إذا جاهل منكم مشى نحو سبّة
منى جمعكم من غير قصد يريدنا (٢٥)
كانكم المعزى تهاوين عندما
نزا، فزت فوق الجبال، عتودها (٢٦)

(٢٤) انتقدت : اشتعلت • الحمية (يفتح فكسر فياء مشددة) الأنفة والنخوة
والروءة • استطال : طال وامتد • الخمود (بضمين) : مصدر خمدت
النار (ن ، ع) : سكن لها ولم يطفأ جمرها • وقيل ماتت فلم يبق
منها شيء •

(٢٥) العنصر (بضم فسكون فضم) : الأصل والمادة التي تدخل في تكوين
جسم ما • أراد بالعنصرين : الأكسجين والكاربون • غدا (ن) : بمعنى
صار • الوقود (يفتح فضم) : ما توقد به النار من حطب ونحوه • يدكو
(ن) : يشتد لهيبه ويشتعل • أراد بهذين البيتين أن نار حميةكم لم تنقد
لأنكم لم تتحدوا ؛ فإن اشتعال النار لا يكون إلا باتحاد العنصرين
المكونين لها •

سألت الشاعر إذا كان يريد باتحاد العنصرين أن يشير إلى العرب والترك
فقال : ما أردت إلا أن نيران الحمية لم تنقد فيهم لأنهم غير متحدين ؛ ولو
اتحدوا لاقتدت • وشبهت اتحادهم باتحاد عنصري الأكسجين والكاربون •
(٢٦) السبّة (بضم فياء مشددة) : العار يسب به •

(٢٧) المعزى (بكسر فسكون ففتح) : المعز • تهاوين : سقطن في الهواة بعضهن
في أثر بعض • والهواة (بفتح فسكون) : مابين الجبلين • نزا (ن) :
وثب • العتود (بفتح فضم) : الجدي إذا رعى وقوي وأتى عليه حول وهو
فاعل نزا • وفاعل نزت ضمير يعود إلى المعزى • وسألته عن رأيه فسي
اعتراض الشيخ المغربي الذي أبداه في مقدمته حول هذا البيت فقال :
أنا قصدت التقليد الأعمى ولم أقصد سقوط المعزى بعد أن سقط أحدها •
ثم قال : وبمناسبة ذكر مقدمة المغربي أقول : أنه اعتراض على
قولي في هذه القصيدة :

عجبت لقوم يخضعون لدولة
وأعجب من ذا أنهم يرهبونها
يسوسهم بالوقفات عميدها
وأموالها منهم ومنهم جنودها
وقال بأنني أخذت المعنى من توفيق البكري ، وأنا أقسم : والله
وبالله وتالله بأنني حين نظمت هذه القصيدة لم أطلع على شعر البكري
بل لم أسمع بذكره يومئذ • وهي قصيدة قديمة نظمت في عهد الاستبداد
الحميدي •

ومائتة قد أهلكها رُعَاتُهَا • بأَسَدَةٍ جَأت لِعَشْرِ اسْوَدَهَا (٢٨)
 قَبَاتٍ وَلَا رَاعٍ يَحَامِي مَرَاحَهَا • فَرَأَسَ بَيْنَ الضَّارِيَاتِ تَيْبَدَهَا (٢٩)
 بِأَضْيَعٍ مِنْكُمْ حَيْثُ لَا ذُو شَهَامَةٍ • يَذِبُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ وَيَنُودَهَا (٣٠)
 أَنْطَمَحَ هَذِي النَّاسُ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى • وَلَمْ تُنَوِّرْ فِي يَوْمِ الصَّدَامِ زُنُودَهَا (٣١)
 فَهَلْ لَمَعَتْ فِي الْجَوِّ شَمْلَةٌ بَارِقٌ • وَمَا ارْتَجَسَتْ بَيْنَ النُّيُومِ رَعُودَهَا (٣٢)
 وَأُدْخِنَ النِّيرانَ لَوْلَا اسْتَعْلَاهَا • لَمَا نَمَّ فِي هَذَا الْفَضَاءِ صَعُودَهَا (٣٣)

(٢٨) الثَّلَّةُ (بفتح فلام مشددة) : جماعة الغنم الكثيرة ، أما الثَّلَّةُ (بضم
 الثاء) فالجماعة من الناس • أهلكها : تركتها • وأهل الشئ ، تركه
 ولم يستعمله عبداً أو نسيانا • الرعاة (بضم ففتح) : جمع الراعي :
 حافظ الماشية ومتولّي أمرها • ورعاها (ف) : جعلها ترعى أي تسرح •
 ورعت الثبات : أكلته • المأسدة (بفتح فسكون ففتح) : المكان الذي تكثر
 أو تربى فيه الاسود •

(٢٩) بَأَتَتْ (ض) : أدركها الليل نامت أو لم تتم • المراح (بضم ففتح) : مأوى
 الماشية ليلاً • اسم مكان من أراح • فرانس خير بأتت جمع فريسة و فريسة
 الأسد : ما يفترسه من الحيوان أي يصيده ويقتله • وهي فعيله بمعنى
 مفعولة • الضاريات : صفة لوصف محذوف أي السباع الضاريات كالأسد
 والذئب ونحوهما • تبيدها : مضارع إبادةها : أهلكها •

(٣٠) بِأَضْيَعٍ : خبر • ما • في قوله • وما ثَلَّةٌ • اسم تفضيل • وضاع الشئ •
 (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملًا • الشهامة (بفتح حين) : مصدر
 شهم الرجل (ك) : كان شهيمًا • والشهم (بفتح فسكون) • الجلد الذكي
 الفؤاد المتوقد ، والسديد الرأي ، والصبور على القيام بما حُصِّل •
 الرزايا (بفتح حين) : جمع الرزينة والرزية أي المصيبة • يذب (ن) وينود
 (ن) كلاهما بمعنى يدفع ويمنع وينتهي •

(٣١) لم تور (بالبناء للمجهول) وزنودها نائب الفاعل • والزنود (بضم حين)
 جمع الزند (بفتح فسكون) يقال ورى الزند (ض) : خرجت ناره • وأورى
 أخرج ناره • الصدام (بكسر ففتح) مصدر صادمه : دفعه وضربه بجسده •
 وأصابه بنقله وحدته • أراد بيوم الصدام يوم الحرب • والزند هو العود
 الأعلى الذي تفتدح به النار والأسفل يقال له زنده • أراد إذا لم يحاربوا •
 ولم يستخدموا قوتهم وبأسهم •

(٣٢) ارْتَجَسَتْ السَّمَاءُ : رعدت شديداً •

(٣٣) الأَدْخِنَ (بفتح فسكون فكسر) جمع الدخان •

وإن مياه الأرض تعذب ما جرت ويُفسدها فوق الصعيد ركودها (٣٤)
ومن رام في سوق المالى تجارة فليس سوى بفض المساعي قودها (٣٥)

(٣٤) تعذب (ك) : تكون عذبة أى طيبة مستساغة (سائغة) • وساغ الشراب
والطعام في الحلق (ن) : سلس وسهل الانحدار ومدخله فيه • ما جرت • ما
مصدرية ظرفية (زمانية) أى مدة جريانه • الصعيد (بفتح فكسر) وجه
الأرض تراباً كان أو غيره • الركود (بضم تين) : مصدر ركد الماء (ن) :
سكن وثبت وحدا •

(٣٥) المساعي : جمع المسعى ، السعى • وببيض المساعي صفة أضيغت السى
موصوفها أى المساعي الببيض • أراد المساعى الحسنه المفيدة •
كل ما رمى اليه شاعرنا في الابيات الخمسة الاخيرة هو أن يحت
القوم على النهوض والعمل والحركة ، وينهاهم عن الخمول والجسود
والاستسلام •

بعد الدستور

سقوط كامل باشا

سَقَتَا المعالي من سُلَافَتِهَا صِرْفَا وَغَنَّتْ لَنَا الدُّنْيَا تُهْنِتَا عَزَا^(١)
وَزَقَّتْ لَنَا الدِّسْتُورَ أَحْرَارُ جَيْشِنَا فَأَهْلَا بِمَا زَقَّتْ وَشَكَرَا لِمَنْ زَقَا^(٢)
فَأَصْبَحَ هَذَا الشَّعْبُ لِلْسَّيْفِ شَاكِرَا وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَا يَشْكُرُ السَّيْفَا
وَرُحْنَا نَشَاوَى الْعِزِّ يَهْتَفُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ هَتَافًا يُصْعِقُ الظُّلْمَ وَالْحَيَافَا^(٣)
وَلَا حَتَّ لَنَا حَرِيَّةَ الْعَيْشِ عِنْدَمَا أَمَامَتْنَا الْأَحْرَارُ عَنِ وَجْهِهَا السَّجْفَا^(٤)

قصيدة ((بعد الدستور - سقوط كامل باشا))

(*) كان شاعرنا في الاستانة يوم سقطت وزارة كامل باشا فتظم هذه القصيدة .

(١) المعالي : جمع الملاء (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السلافة (يضم) ففتح : أفضل الخمر وأخلصها ، وهي التي تتحلب وتسيل قبل العصر . الصرف (يكسر فسكون) : الخالص من الخمر ؛ غير المزوج بغيره . العزف (يفتح فسكون) : مصدر عزف فلان (ض) : لعب بالمعزف وغنى . والمعزف آلة الطرب كالعود والكمان ونحوهما .

(٢) زَقَّتْ (ن) : أهدت . وزف العروس الى زوجها : أهداها بأن نقلها من بيت أبيها الى بيت زوجها . أهلا : كلمة ترحيب . بتقدير صادقت أهلا لا غرباء ! فاستأنس ولا تستوحش . الشكر : مصدر شكره (ن) : أثنى عليه بما أولاه من معروف .

(٣) نشاوى (يفتحين وآخره ألف مقصورة) : جمع نشوان : سكران وزنا ومعنى . والنشوة : أول السكر . العز (يكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الدال . الهتاف (يضم) ففتح : مصدر هتف به (ض) : صاح مادحا صوته . يصعن : مضارع أصعقه : أهلكه وزنا ومعنى . واصعقتهم السماء : أصابتهم بصاعقة . الحيف (يفتح فسكون) : الظلم . وعطفه على الظلم عطف تفسير .

(٤) لاحت (ن) : بدت ، وظهرت ، ولاح . البرق : أومض . ولاح النجم : بدا وأضاء وتلألأ . السجف (يفتح السين وكسرهما فسكون) : الستر . وأماطته : أزالته ، وأبعدته ، سحبه .

أنت عاطلاً لا يعرف الحلي جيداً ولا كحلت عيناً ولا خُصِبَت كفاً^(٥)
فجاءت بمطوع من الحُسن قد قضي على الشعر أن لا يستطيع له وصفاً^(٦)
فلم نَرْضَ غير العلم تاجاً لرأسها ولا غير شَنْفِ المدل في أذنها شَنْفاً^(٧)
ولم نكسها إلا من العُرف حُلّة وهل يكسي الديباج من يكسي العُرف^(٨)
نشرنا لها منا ليف اشتياقنا ونحن أناس نُحس النشر واللفا^(٩)
حللنا الحباً لما أتانا كرامة وقنا على الأقدام صفّاً لها صفّاً^(١٠)
عَقَدنا لها عقد الولاء تمسكاً فكنا لها إلفاً وكانت لنا الفاً^(١١)

(٥) الحلي (بفتح فسكون) : ما يزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة الكريمة .
والعاطل : المرأة التي لم تتزين بالحلي . الجيد (بكسر فسكون) : العنق .
خُصِبَت الكف (ض) : لونها بالحناء .

(٦) المطبوع : المجبول ، والمخلوق وزناً ومعنى وطبع الله الخلق (ف) : خلقهم
وانشأهم . أراد أن حسننها طبعي بلا تصنع ولا تكلف . قضى (ض) :
حكم ، وأوجب .

(٧) الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلق بأعلى الأذن من الحلي .

(٨) لم تكسها (ن) : لم نلبسها . العرف (بضم فسكون) : المعروف ؛ وهو
ضد النكر . الحُلّة (بضم قلام مشددة) : كل ثوب جيد جديد . وكسوناها
حلة : ألبسناها إياها . الديباج (بكسر فسكون) : الثوب الذي سدهاء
ولحمته حرير . وهل هنا استفهام أريد به النفي .

(٩) نشرنا (ن) : بسطنا . والنشر خلاف الطي واللف . اللفيف : الملفوف ؛
فعليل بمعنى مفعول ، ولف الشيء (ن) : ضمه ، وجمعه . الاشتياق :
مصدر اشتاقه واشتاق إليه : رغب نفسه إليه . الاناس (بضم ففتح) :
الناس .

(١٠) الحيا (بضم ففتح) : جمع الحبة (بفتح الحاء وضمها فسكون) : ما يحبى
به الرجل أي يشتمل به بأن يجمع بين ظهريه وساقيه بمعامة ونحوها .
وَحَلَّ حبوته (ن) : قام . كرامة (بفتح تين) : مفعول لأجله . مصدر كرم
الشيء ، (ك) : نفس وعز .

(١١) العقد (بفتح فسكون) : العهد ، واليمين . الولاء (بفتح تين) : النصرة
والحبة . الألف (بكسر فسكون) : المحب والعشير المؤانس .

رَفَعْنَا لَوَاهِ النَّصْرِ يَهْوُ أَمَامَهَا
فَلَمْ تَرَ غَيْرَ الرِّفْقِ فِينَا سَجِيَّةً
تَحْمِلُ أَعْيَاءَ الصَّدَاةِ «كامل»
طَوَى كَشْحَهُ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ لُطْفِهَا
نَحَا أَنْ يَتِمَّ الدَّسْتُ فِيهَا لِحَزْبِهِ
وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّا أَوْلُو أَلْمَعِيَّةِ
وَأَنَا نَرَى مِنْ قَدِّ تَابُطٍ شَرِّهِ

وَرَحْنَا عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ لَهَا حِلْفًا^(١٢)
وَأِنْ كَانَ بَعْضُ النَّوْمِ أَبْدَى لَهَا عُنْفًا^(١٣)
فَنَاءَ بِهِ مَا لَمْ يَخْفِ وَمَا خَفَا^(١٤)
وَأَظْهَرَ مِنْ وَجْهِ الْخُدَاعِ بِهَا اللَّطْفُ^(١٥)
عَلَيْنَا وَظَنَّ الْأَمْرَ فِيمَا نَحَا يَخْفَى^(١٦)
بِهَا نَخْطِفُ الْأَسْرَارَ مِنْ قَلْبِهِ خُطْفًا^(١٧)
بَعَيْنَ تَقْدُّ الْإِبْطِلِ أَوْ تَخْلَعُ الْكَتْفَ^(١٨)

(١٢) يَهْوُ (ن) : يَخْفَى • وَهَذَا الطَّائِرُ : خَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ وَطَارَ • الصَّرْفُ (بفتح فسكون) • وَصَرْفُ الزَّمَانِ : حَدَثُهُ وَنَوَائِيهِ • الْحَلْفُ (بكسر فسكون) : الصَّدِيقُ الَّذِي يَحْلِفُ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ لَا يَغْدُرُ بِهِ •

(١٣) الرِّفْقُ (بكسر فسكون) : النُّطْقُ ، وَلَيْزِنُ الْجَانِبِ • السَّجِيَّةُ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ • أَبْدَى : أَظْهَرَ • الْعُنْفُ (بقتليث العين فسكون) : الشَّدَّةُ ، وَالْقَسْوَةُ ، وَضَدُ الرِّفْقِ •

(١٤) الْأَعْيَاءُ (بفتح فسكون) : جَمْعُ الْعَبِّ : الْحَمْلُ وَالتَّنْقِلُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ • الصَّدَاةُ : رِيَاسَةُ الْوُزَرَاءِ • وَفِي الْعَهْدِ الْعُثْمَانِيِّ كَانَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ يُسَمَّى الصَّدَرُ الْأَعْظَمُ • وَنَاءَ بِهِ الْحَمْلُ (ن) : أَثْقَلَهُ وَأَمَالَهُ •

(١٥) الْكَشْحُ (بفتح فسكون) : مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ وَالضُّلُوعِ • وَطَوَى كَشْحَهُ عَنْهُ : أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَطَوَاهُ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ لُطْفِهَا : أَضْمَرَ لَهَا غَيْرَ اللَّطْفِ • الْخُدَاعُ (بكسر ففتح) : مَصْدَرُ خَادَعَهُ : أَظْهَرَ لَهُ خِلَافَ مَا يَخْفِيهِ وَأَرَادَ بِهِ الْمَكْرُوهَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ •

(١٦) نَحَا (ن) : قَصَدَ • الدَّسْتُ (بفتح فسكون) : الْغَلْبَةُ فِي الشُّطْرَنِجِ وَنَحْوِهِ • وَتَمَّ (ض) : كَمَلَ •

(١٧) الْأَلْمِيَّةُ (بفتح فسكون ففتح فكسر) : الذِّكَاةُ • وَاسْتَفَاقَهَا مِنْ لَمَعِ النَّارِ أَيْ أَضَاءِهَا • وَالْأَلْمِيُّ : الذِّكِيُّ الْمُتَوَقِّدُ الصَّادِقُ الْفَرَّاسَةُ • نَخْطِفُ الْأَسْرَارَ (ع) نَاخِذَهَا وَنَسْتَلْبِهَا بِسُرْعَةٍ •

(١٨) الشَّرُّ : السُّوءُ وَالْفُسَادُ : وَهُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِلزُّذَالِ وَالْخَطَايَا • وَتَابُطُهُ : وَضَعُهُ تَحْتَ إِبْطَلِهِ • تَقْدُّ (ن) : تَقَطَّعَ ؛ وَقِيلَ : تَشَقَّقَ طَوْلًا • الْإِبْطِلُ (بكسر فسكون) : بَاطِنُ الْمُنْكَبِ • تَخْلَعُ الْكَتْفَ (ف) : تَنْزِعُهَا ، وَتَزِيلُهَا عَنْ مَرْكَزِهَا •

لنا فِطْنَةٌ نَرْمِي الزَّمانَ بنورها
وما بِشَرْزٍ اللَّحْمِ مُزْ وَرَ طرفه
فما نحن بعد اليوم مهما تنوعت
مددنا الى كفِّ الاخاء أَكْفَنَّا
فطاب لنا منه العِناقُ وضمَّنا
أَذْلاً وهذا العِزُّ صرَّح سابقاً
إذا نحن قُمتا محنَّين وأُيتنا
ونحن إذا ما الحرب أَفتت جِيادنا
فَيَدُو حجاب الغيب منه وقد شَفَا^(١٩)
فصحاياه أَن غُضَّ ياء كامل الطرف^(٢٠)
عاصرنا من امةٍ تَحْمِلُ الخسفاً^(٢١)
نصافحه شوقاً فمدَّ لنا الكفَّ^(٢٢)
اليه فقبَّلناه من عينه أَلْفَا^(٢٣)
علينا إِذن فالعزُّ أَن نُدرك الحنفاً^(٢٤)
نَدُّك جبال الظلم ، نَسفها نسفاً^(٢٥)
قتلاً ركبنا الموت في حرنا طيرفاً^(٢٦)

(١٩) الفطنة (بكر فسكون) : الحنق ، والمهارة ، وجودة استعداد الدهن
لادراك ما يرد عليه . شفَّ : النوب (ض) : رقَّ فلم يحجب ما تحته .

(٢٠) اللحش (بمع فسكون) : مصدر لحظه (ف) : نظر اليه بمؤخر العين .
وأراد بالحطِّ العين . الشَّرْز (بفتح فسكون) : النظر بجانب العين ؛ وهو
نظر فيه اعراض . يقال : نظر اليه شَرْزا : غاضباً او مستهيناً . المزور :
المنحرف . وازور طرئه صفة اضيفت الى موصوفها : أى طرفه المزور .
غض : فعل أمر . وغض طرفه (ن) : خفضه ، وكلَّه وكسره .

(٢١) الخسب (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال .

(٢٢) الضمير في نصافحه يعود الى الاخاء . وكذلك الضمير المستتر فاعل
مدَّ .

(٢٣) العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانته : أدنى عنقه من عنقه وضمَّ
الى صدره .

(٢٤) صرَّح : بين . وانكشف . وصرح فلان بما في نفسه : أبداه وأظهره .
سابقاً : تاماً . وسبَّح النوب (ن) : تم فطال الى الارض . وسبغت النعمة :
انتسعت . وحرف الجر « على » في علينا متعلق بـ « سابقاً » . الحنف :
الموت وزنا ومعنى .

(٢٥) محنَّين (بصيغة المفعول) وأحنقه : أغضبته ، وغاظه غيظاً شديداً . ندك
الجبال (ن) : ندقها ونهدها حتى تسويها بالارض . ونسفها (ض) :
نقلناها من أصلها .

(٢٦) الجياد (بكسر ففتح) : جمع الجواد : وهو النجيب من الخيل . الطرف
(بكسر فسكون) : الكريم من الخيل .

تَرَبَّعَ في صدر الوزارة « كامل » ، فخط من النقصان في وجهها حرفاً (٢٧)
 وأنحى عليها بالجفاء مشئاً نجحاً بركنيتها الركينين ملتفاً (٢٨)
 لقد أغضب الدستور فعلاً ونيسة ومن اعلتوا الدستور والشعب والصفا
 قد استوضحوه الأمر والأمر واضح فأعياه ايضاح الحقيقة فاستعفى (٢٩)
 ولم يطلب الامهال إلا لأنه رأى عذره إن لم يطل سبكه زيفاً (٣٠)
 كذلك من صاغ الكلام مدققاً تمهل حيناً يكثر الخط والخذف (٣١)
 ومن قال حقاً قاله عن بديهته ويحتاج للتفكير من موء الخلفا (٣٢)

(٢٧) ترَبَّع الرجل في جلوسه : ثنى قدميه تحت فخذه مخالفاً لهما . اراد
 جلس ، وصعد . خط (ن) : كتب ، وسطر . النقصان (بضم فسكون) :
 مصدر نقص الشيء (ن) : خس ، وقل .

(٢٨) أنحى : أقبل . والضمير في « عليها » يعود الى الوزارة مشئاً (بصيغة
 الفاعل) وشئتهم : فرقههم . نجحاً : مفعول به . الركين (بفتح فكس) :
 العالي الاركان ملتفاً : صفة نجاحا . اراد أبعد عن الوزارة . النجاح الملتف
 حول ركنيتها الركينين .

(٢٩) استوضحوه الامر : سألوه أن يبينه لهم ويجعله واضحاً . أعياه : اتعبه
 تعباً شديداً وأكله .

سألت الشاعر عما استوضحه مجلس النواب فأجاب : لا اذكر
 موضوع الاستيضاح ولكن الذي أذكره أن استيضاحاً وجه اليه في المجلس
 يقصد اسقاطه فطلب أن يمهل ليحجب عنه فلم يمهل المجلس فعد هذا
 عدم ثقة منه فاستقال .

(٣٠) الامهال : مصدر امهله : أنظره ، وأجله ، ولم يعجله . السبك (بفتح
 فسكون) : مصدر سبك الفضة ونحوها (ض ، ن) : أذابها وأفرغها في قالب
 وأطاله : جعله طويلاً . الزيف (بفتح فسكون) : الغش .

(٣١) ملتفاً (بصيغتي الفاعل والمفعول) : ولحق الحديث : زخره وموءه
 بالباطل . تمهل : أناد ، وتمكث ولم يعجل . الخذف (بفتح فسكون) :
 مصدر حذفه (ض) : اسقطه .

(٣٢) البديهة (بفتح فكس) : المفاجأة . الخلف (بضم فسكون) : الاسم من
 الاخلاف . وأخلفه ماوعده : لم ينجزه والمراد بالخلف الكذب . وموئه .
 زخره ومزجه من الحق والباطل ، وأخبر بخلاف ما سئل عنه .

فيا ايها «الصدر» الجديد اتعظ به فإياك أن تطغى ، وأن تنسى العظما^(٣٣)
 وبما مجلس النواب سر غير عائر إلى المجد لا تلقى كلاماً ولا ضعفاً^(٣٤)
 ودع عنك مذموم التجافي فانما لغير التجافي اختاراك الشعب واستصفى^(٣٥)
 ألم تر أرجاء البلاد محولة من العلم فاستمطر لها الديم الوطفا^(٣٦)
 بلاد جفاها الأمن فهي مريضة فحقق لها من طب رأيك أن تشفى^(٣٧)
 فان لأهلها عليك لذمة ومنك من راعى الذمام ومن وقى^(٣٨)
 وما انت الا امة قد تقدمت أماماً وقد خلت تهقرها خلفا^(٣٩)

- (٣٣) الصدر الجديد : حسين حلمي باشا (تراجع قصيدة شكوى الى الدستور) .
 اتعظ به : خذ عظة منه . والعظة (بكسر ففتح) : النصيح والتذكير بالعواقب
 اياك : للتحذير . أن تطغى (ف) : أن تغلظ وتنتجبر . العطف (بكسر
 فسكون) : الجانب وعطفاً الرجل : جانباه من لذن رأسه الى وركه . ونسى
 العطف كناية عن الاعراض والجفا .
 (٣٤) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .
 الكلال (يفتحتن) : التيب والاعياء . الضعف (يفتح فسكون) : الهزال ،
 والمرض ، وضد القوة .
 (٣٥) التجافي : مصدر تجافى عن الفراش : نبا وتحنى . المذموم : اسم مفعول .
 وذمه (ن) : عابه ، ولأمله ، وضد مدحه . ومذموم التجافي صفة اضيفت
 الى موصوفها ، أي التجافي المذموم .
 استصفاه : عده صفياً أي حبيباً مصافياً .
 (٣٦) الأرجاء : النواحي، مفردا رجا . محولة (يفتح فضم) : مجدية . والجذب:
 انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا . الديم (بكسر ففتح) : جمع الديمة :
 المطر يدوم بلا رعد ولا برق . واستمطرها : أجعلها تمطر ، وأطلب اليها
 المطر . الوطف (يفتح فسكون) : جمع الوطفا : السحابة المسترخية لكثرة
 مانها . والوطن : صفة الديم .
 (٣٧) جفاها (ن) : أعرض عنها ، وأبعداها ، وقطعها . الامن : مصدر أمن البلد
 (ع) : اطمأن به أهله ولم يخافوا . تشفى (بالبناء للمجهول) : تيسرأ
 وينذهب مرضها .
 (٣٨) الذمة (بكسر فميم مشددة) : العهد ، والضمان . الذمام (بكسر
 ففتح) : الحق والحرمة . وسمى ذماماً لأن نقضه يوجب الذم . وراعه :
 حفظه ولا حظه . وقى فلانا حقه : أعطاه اياه وافيا تاماً .
 (٣٩) التهقر : مصدر تهقر : رجع الى خلف .

ولا تسـ مُفبّر العراق وأهله
فدجلة أمست كالدجيل شحيحة
وإن الفرات العذب أسمى مرثقا
سل الحيلة الفجاء عنه فانها
فياويل قوم في العراق قد انطووا
ولم يذكروا مجدأ لهم كان ضاربأ
وكانوا به شـم المرانين فاعتدوا

فإن البلاء الجم من حوله احتفا^(٤٠)
فلا أنبت زرعأ ولا أشبت خيلفا^(٤١)
به الماء يجفو أو به الماء قد جفا^(٤٢)
حككت شهداء الطف اذنزلوا الطفا^(٤٣)
على الذل إذ أمست قلوبهم غلفا^(٤٤)
ر واقأ على هام الكواكب قد أوفى^(٤٥)
يقاسون أهوالأ به تجدد الأنفا^(٤٦)

(٤٠) المفبّر : الذي علاه القبار . ومفبر العراق صفه اضيفت الى موصوفها أي العراق المفبر : وأهله معطوف على مفبر . البلاء : الغم والحزن . الجم : الكثير . احتف : اطاف ، واحدق ، واستدار .

(٤١) شحيحة بخيلة وزنا ومعنى : القلظ (بكسر فسكون) : النفر المشقوق لبفر والشاة والطبي ونحوها . والمراد به الحيوان ذو الطنف .

(٤٢) العذب : الطيب المستساع . مرثقا (بصيغة المفعول) ورتق الماء : كدّره . وجفا فلان صاحبه (ن) : أعرض عنه وقطعه وأبعده . جف (ض) : يبس .

(٤٣) المبحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . لقب لمدينة الحلة (بكسر فلام مشددة) وهي حلة بني مزيد . وأصل معنى الحلة : المحلة ، ومجتمع البيوت ، ومنزل القوم . حككت شابت . الطف : (بفتح فقاء مشددة) : الشاطئ .

وشهداء الطف أراد بهم الحسين وأصحابه الذين قتلوا عطاشأ . وقد سألت الشاعر هل يقصد ما كانت تعانيه الحلة من القضا قبل أن تنشأ سدة الهندية فأجاب : نعم .

(٤٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . انطووا على الذل : اشتملوا عليه . إذ : ظرف للزمان الماضي . القلف (بضم فسكون) : جمع الالغف . وقلب أعلف : لايعي الرشد كأنه حجب عنه بفلاف .

(٤٥) الرواق (بكسر الراء وضمها) : سقف في مقدم البيت . الهام : جمع الهامة أي الراس . أوفى عيها : اشرف عليها .

(٤٦) العرائن : جمع العرائن (بكسر فسكون) : الأنث . شم (بضم فميم مشددة) : جمع الأنث : المرتفع . والشم : ارتفاع قسبة الأنث وحسنها واسوازاها . وفلان أشم الأنث : ذو أنفة وكبر . وشم العرائن صفة اضيفت الى موصوفاها ، أي العرائن الشم . اعتدوا : صاروا . الأهوال : جمع الهول .

(كلاًهما بفتح فسكون) : الفرع . والأمر الشديد المخيف المفزع . ويقاسونها : يكابدونها وبما لحقوا شدتها . تجدد الألف (ف) : تقطعه .

يُرَجَّوْنَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ رَجَاءَهُمْ وَمَنْ يَحْمِلُ الدَّبُوسَ وَيَضْرِبُ الدَّنَا (٤٧)

(٤٧) الرِّجَاءُ : الامل • وَيُرَجَّوْنَ : يُؤْمَلُونَ • وَأَهْلُ الْقُبُورِ : الْأَمْوَاتُ • وَمَنْ :
اسم موصول معطوف على أَهْلِ الْقُبُورِ • الدَّبُوسُ (بفتح فـضم وبضمتين ،
والباء مشددة) : مَا يَحْمِلُهُ الدَّجَالُونَ مِنَ الدَّرَاوِشِ • الدَّفْءُ (بضم فـاء
مشددة) : آلَةٌ طَرِبَ يَنْقُرُ عَلَيْهَا •
يشير في هذا البيت الى ما كان يعتقد كثير من أهل العراق بأن
أصحاب القبور التي يزورونها ويتبركون بها ، وبأن حاملي الدبابيس
وناقري الدفوف الذين يتظاهرون بالتقوى والورع قادرون على أن ينيلوهم
ما يريدون ويؤملون •

شكوى الى الدستور *

شكاية ' قلب بالأسي نابض العرق إلى قائم الدستور ، والعدل ، والحق ^(١)
 ملوك على كل الملوك ثلاثة لها الحكم دون الناس في الفتق والرتق ^(٢)
 وأقسم إنني لا أكون لغيرها مطيعا ولو من أجلها ضربت عُنقي ^(٣)
 فهل أيها الدستور تسمع شاكيا بك اليوم يرجو أن يرى نهضة الشرق
 لقد جئت من أفق الصوامر طالعا علينا طلوع الشمس من منتهى الأفق ^(٤)

قصيدة ((شكوى الى الدستور))

- (١) يقول شاعرا : نشرت هذه القصيدة في المؤيد بمصر سنة ١٣٢٧ هجرية .
 وقد نظمت لما سقطت وزارة حلمي باشا وقامت بعدها وزارة حقي
 باشا في انتقاد خطة الاتحاديين عقب الدستور أيام كانوا يؤلفون الوزارات
 من غير رجالهم ويجعلونها تابعة في أعمالها لما يصدره مركزهم العمومي من
 الاوامر والنواهي ؛ فرجال الوزارة هم المسؤولون تجاه الامة ، والأمر فيما
 يفعلونه للاتحاديين .
- (٢) الشكاية (بكسر ففتح) : مصدر شكيا فلان (ن) : تظلم . وشكا عنه :
 أبداه متوجعا . العرق (بكسر فسكون) : الوريد الذي يجري فيه الدم .
 ونبض (ن) : تحرك وضرب في مكانه . القائم : الدائم ، الثابت ، وضد
 القاعد . وقام بالأمر : تولا . وقائم الدستور صفة اضيفت الى موصوفها
 اي الدستور القائم .
- (٣) الفتق (بفتح فسكون) : مصدر فتق الثوب (ن ، ض) : نقض خياطته .
 الرتق (بفتح فسكون) : مصدر رتق الفتق (ن) : أصلحه وضم . بعضه
 الى بعض . أي ان الدستور والعدل والحق لها الحكم في كل الامور ،
 فهي الملوك على الملوك كلهم .
- (٤) العنق (ضم فسكون ، وبضمتين) : الرقبة . وضربت (بالبناء للجهول) :
 أراد قطعت ، أي لا أطيع غير هذه الثلاثة ولو قتلت ؛ اذ لاطاعة إلا لها .
- (٤) الأفق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومعناها ما يراه الناظر من
 الارض كأنها اتصفت بالسما . الصوامر : السيوف القاطعة ؛ مفردا
 صارم . أراد بطلوع الدستور من أفق الصوامر ان حكمه أعلن بقوة السيف .
 (تراجع القصائد : تموز الحرية ، وفي سلانيك ، ووقفه عند يلدز ،
 والمجلس العمومي) في باب التاريخيات .

فصادفت منا أمة قد تشقت لفاك حتى جاوزت مبلغ العشق^(٩)
ولم تبد عتفاً حين جئت وإنما هفتنا جميعاً بالوفاق وبالرفق^(١٠)
وظلنا نرجي منك للخرق راقعاً ولكن تراخي الأمر متسع الخرق^(١١)
بك اليوم أشقانا إلا لي أنت مسعد لديهم فيآلله للمسعد المشقي^(١٢)
نراك بأيديهم على الخلق حجة وأنت عليهم حجة لأعلى الخلق^(١٣)
قد استأثروا بالحكم وارتزقوا به وسدوا على من حولهم منبع الرزق^(١٤)

(٩) صادفت : لاقيت • وصادفه : لاقاه ووجده من غير قصد ولا توقع • العشق (بكسر فسكون) : الإفراط في الحب • ومبلغه : حده ونهايته • وتجاوزته : تعدته •

(٦) لم نبد : مضارع أبدى : أظهر • العنف (بثلاث العين فسكون) : الشدة والقسوة ، وضد الرفق • هفت (ض) : صاح ماداً صوته • الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه ؛ ضد خالفه • الرفق (بكسر فسكون) : اللطف ولين الجانب •

(٧) ظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : وظل يعمل كذا (ع) : دام يفعلُه نهارة • ومع ضمير الرفع المتحرك يقال : ظلنت وظلنت • نرجي : نؤمل • الخرق : الشق وزنا ومعنى ؛ مصدر خرق التوب (ن ، ض) : ثقبه • ورقعه (ف) أصلحه بالرقعة • أراد اصلاح ما أفسده عهد الاستبداد • تراخي : فتر ، وتأخر ، وتباطأ • وتراخي ما بينهما : تباعد • متسع (بصفة الفاعل) : واتسع : امتد وطال ، وضد ضاق •

(٨) أشقانا : جعلنا أشقياء • وشقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله • إلا لي (بضم ففتح) : اسم موصول (الذين) وهو فاعل أشقانا • مسعد (بصفة الفاعل) : وأسعد : جعله سعيداً • أراد أن الذين أسعدتهم أشقونا بأن اتخذوك آلة لاستئثارهم بالحكم فكانك بأيديهم أداة لسعادتهم وشقائنا • واللام الأولى في قوله « فيا لله للمسعد » مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغاث له •

(٩) الحجة (بضم فجيم مشددة) : البرهان ، والدليل •

(١٠) استأثروا بالحكم : اختصوا به • ارتزقوا به : أخذوا به رزقهم ونالوه • ومنبع الرزق : مصدره ومخرجه •

كأننا لهم شاء فهم يحلبوننا
وهم يأخذون الزبد من بعد مخضها
أترضى بأن تختص بالحكم معشراً
وهم يردون الصفو منك ولم نرد
فما نحن إلا كالظماء وانهم
ألم تر أنا طول عهدك لم تقم
ولم نك تدري لاحتضام حقوقنا
وكم مخضوا أوطاننا مخضة الرق^(١١)
ولم يتركوا للساكينها سوى المذق^(١٢)
وتصبح للباقيين حبراً على رق^(١٣)
سوى نغمة من بعض سؤرهم الرنق^(١٤)
كساق يرينا الماء عذباً ولا يسقي^(١٥)
سابق أهل المجد في حلبة السبق^(١٦)
أنحن من الأخراد أم نحن في رق^(١٧)

(١١) الشاء : جمع الشاة ؛ وهي من الغنم للذكر والانثى . كم : خبرية بمعنى كثير . مخض اللبن (ف ، ض ، ن) : استخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه . الرق (بكسر قاف مشددة) : السقاء ؛ وهو وعاء من جلد . أراد استدرجوا خير أوطاننا بتقليب الأمور فيها .

(١٢) الزبد (يضم فسكون) : ما يستخرج من اللبن بالمخض . المذق (بفتح فسكون) : اللبن المزوج بالماء المستخرج منه زبد .

(١٣) فاعل ترضى ضمير مستتر يعود الى الدستور . المعشر (بفتح فسكون بفتح) : الجماعة . وتختصهم بالحكم : تخصهم وتؤثرهم به . الرق (بفتح فراء مشددة) : الصحيفة البيضاء ، وجلد رقيق يكتب فيه . والحبر : المداد . والمراد بالحبر على الرق أنه لاحق له ، وأنه غير معمول به .

(١٤) الصفو (بفتح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : خلس من الكدر وراق . ويردونه (ض) : يشربونه . واصل معنى قولهم ورد الماء بلفه وداناه دخل فيه أو لم يدخل . النغمة (يضم النون وفتحها فسكون) : الجرة . السؤر (يضم فسكون) : بقية الماء التي يبقياها الشارب في الاناء . الرنق (بفتح فسكون) : الكدر .

(١٥) الظماء (بكسر ففتح) : جمع الظام ، وظمى فلان (ع) : اشتد عطشه . العذب : الطيب المستساغ .

(١٦) عهدك (بفتح فسكون) : زمانك . المجد : العز والرفعة ، والتبيل والشرف ، والمكارد الماثورة عن الآباء . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق . وحلبة السبق : الدفعة من الخيل في الرهان خاصة .

(١٧) لاحتضام : مصدر احتضمه : ظلمه ، وغصبه حقه . واللام للتعليل . الرق (بكسر قاف مشددة) : العبودية .

ولم نستفد الا سقوط وزارة
وما ضرهم لو أسقطوا نهج سيرهم
ألم يُبصروا للعدل غير طريقهم
وماذا عسى يجدى سقوط وزارة
مضى «كامل» من قبل «حلمي» وإن جرى
وما الهمّ عندي بالذي قد ذكرته
ولكن وراء السر كف خفيّة
ولولا يد شدت لساني بنسمة
فيا أيها الدستور فأقض بما ترى
ولسا نريد اليوم حكما عليهم
وتأليف أخرى مثل تلك بلا فرق^(١٨)
وساروا بمنهاج التبصر والحدق^(١٩)
فإن طريق العدل من أوضح الطرق
إذا لم تقم أخرى على العدل والصدق
كما جرى يا «حقي» فمثلهما «حقي»^(٢٠)
وإن كان يشجيني ويدعو إلى الزعق^(٢١)
تزعج من شامت عن الأمر أوتقي^(٢٢)
لبحت سرّ كالشجا هو في حلقتي^(٢٣)
وأبرق ولكن لا تكن خلّيب البرق^(٢٤)
ولكن تناديهم وتدعو إلى الحق

(١٨) استفاد الشيء : اقتناه ، وحصل له ، ومملكه .

(١٩) النهج (بفتح فسكون) والمنهاج كلاهما بمعنى الطريق البين الواضح .
التبصر : مصدر تبصر الشيء : تأمله وتعرفه . الحدق (بكسر فسكون) :
مصدر حقق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها
ودقائقها .

(٢٠) كأمّل وحلمي رئيسا الوزراء السابقان (تراجع قصيدة بعد الدستور) .
(٢١) الهم : الحزن ، يشجيني : مضارع أشجاء : أحزنه . الزعق (بفتح فسكون)
الذعر ، والصياح المفزع .

(٢٢) تزعج : تباعد ، وتنعّي ، وتزِيل . والشاعر بهذا البيت يشير إلى ما
كان عليه الاتحاديون إذ قال : فهم كالعامل من وراء ستار .

(٢٣) النسمة (بكسر فسكون) : القطعة من النسج ؛ وهو جبل من آدم (سير)
السر : ما يكتنه الإنسان ويخفيه . وبحت به (ن) : أظهرته . الشجا
(بفتح حين) : ما اعترض في الحلق ونشب من عظم ونحوه . والحلق : مساع
الطعام والشراب إلى المري .

(٢٤) أقض : أحكم ، والفصل . أبرق : حُدّد وأوعد . أراد أظهر برك أي عملك
البرق الخلب (بضم ففتح اللام المشددة) وأصله برق السحاب الخلب ؛
وهو الذي لا مطر فيه . والسحاب الخلب يومض برقه حتى يرجي مطره
ثم يخلف وينقشع .

تألوا الى أمر تساويه يتسا
فإن يفعلوا هذا فيا مرجبا بهم
سنطلب هذا الحق بالسيف والقنا
بكل ابن حرب كلما شد هزها
تراه إذا ما عبس الموت وجهه
من العرب مطبوع الطباع على الملا
وينكم في الجبل منه وفي الدق (٢٥)
والا فياسحق المعاند من سحق (٢٦)
وشيب وشبان على ضمير بلى (٢٧)
بعزم من السيف المهند مشتق (٢٨)
بوجه يلاقي الموت مبتسم طلق (٢٩)
من العرب مطبوع الطباع على الملا بديع معاني الحسن في الخلق والخلق (٣٠)

(٢٥) الجبل (بكسر فلام مشددة) : الجليل العظيم • الدق (بكسر فقفاف مشددة) : الدقيق الحثير •

(٢٦) يقال في الترحيب : مرجبا بك أي انزل في الرحب والسعة ، وأقم فاستأنس ولا تستوحش • السحق : البعد وزنا ومعنى ، أو البعد الشديد ، وسحقا له : بعدا وصرفا • المعاند (بصيغة الفاعل) وعاند : خالف ورد الحق وهو يعرفه •

(٢٧) القنا (بفتحين) : جمع القناة : الرمح • ضمير (بضم ففتح الميم للمشددة) : جمع ضامير • صفة لموصوف محذوف أي خيل ضمير ، وهي القليلة اللحم الدقيقة • وبلق (بضم فسكون) : جمع أبلق ، وهو الذي فيه سواد وبياض • وبلق صفة ثانية للخيل •

(٢٨) شد على العدو (ن ، ض) : حمل عليه بقوة • هزها (ن) : حركها • العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على فعله وأمضاه من دون تردد فيه • المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد •

(٢٩) عبس فلان وعبس (ض) : قطب وجهه • أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وجههم • طلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه • ومبتسم وطلق صفتان للوجه • وبوجه حال من ضمير المفعول في تراه (تبصره) والباء للمصاحبة • أي تراه مصاحبا لوجه مبتسم عندما يعبس الموت •

(٣٠) العرب (بضم فسكون) العرب • المطبوع : المجبول والمخلوق وزنا ومعنى • الطباع (بكسر ففتح) • جمع الطبع : السجية والخلق • الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • البديع (بفتح فكسر) : المبدع (بصيغة المفعول) وأبدع الشيء : اخترعه وأوجده على غير مثال سابق • الخلق (بفتح فسكون) : النشأة والتكوين والتركيب • الخلق (بضم فسكون وبضميتين) : السجية والطبع والعادة •

في معرض السيف *

مي المي كنغور الفيد تبسم إذا تطرّ بها الصمصامة الخضم^(١)
 دع الأمانى أورد'مهن' من ظبية فانما هن' من غير الظبي حُلم^(٢)
 والمجد' لا تبنيه إلا على اسس من الحديد والا' فهو منهدم^(٣)
 لو لم يك السيف رب' الملك حارسه ما قام يسمى على رأس له القلم^(٤)

قصيدة ((في معرض السيف))

- (*) ويقول : لما قام الاصلاحيون ببירות يطالبون الدولة العثمانية بالاصلاح قال هذه القصيدة يؤيدهم بها ويدعو جميع العرب الى الانضمام اليهم . ثم لما قدّموا لانتحتهم وعقدوا مؤتمرهم المشهور في باريس نبّش له انهم ليسوا على هدى من امرهم فردّ عليهم بقصيدة تحت عنوان ((ما هكذا)) وستأتي .
 المعرض (بفتح فسكون فكسر) : محلّ عرض الشيء وهو ذكره واطهاره . يقال : قلته في معرض كذا أي في موضع ظهور ذلك .
 (١) المي (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمنى . الثغور (بضمّتين) : جمع الثغر : الفم ، والاسنان ما دامت في منابتها . الغيد (بكسر فسكون) : جمع الغيداء : المثنية اعطافها ليتأ تطرّ بها : اطربها ، وحملها على الطرب . الصمصامة (بفتح فسكون) : السيف الذي لا ينثنى في ضربته . الخضم (بفتح فكسر) : السيف القاطع .
 (٢) الأمانى (بفتحّتين ، وآخرها ياء مشددة) : جمع الامنية : البغية ، والمراد ، وما يتمنى . دعها : اتركها . رمهن : فعل أمر . ورام الشيء (ن) : أراده ، وطلبه . الثالبة : حدّ السيف والستان ونحوهما وجمعها الظبي (كلاهما بضم ففتح) . الحلم (بضمّتين ، وبضم فسكون) ما يراه النائم فسي نومه .
 (٣) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء ؛ وهو منصوب بفعل محذوف أي لا تبني المجد . الاسس (بضمّتين) : جمع الاساس ؛ وهو أصل البناء .
 (٤) الملك (بضم فسكون) : العظيمة والسلطان ، وما يملك ويتصرف فيه .

مَنْ سَلَهُ فِي دَجَى الْأَمَالِ كَانَ لَهُ فَجَرًا تَحُلَّ حَبَاهَا دُونَهُ الظُّلُمُ (٥)
 وَالْعِلْمُ أَضْيَعُ مِنْ بَذَرٍ بِمُسْبِخَةٍ إِنْ لَمْ تُجَلِّلْهُ مِنْ نَوَى الظُّبَى دِيَمُ (٦)
 إِنْ الْحَقِيقَةُ قَالَتْ لِي وَقَدْ صَدَقْتَ لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِلَّا فَوْقَهُ عِلْمُ
 وَالْحَقُّ لَا يُجَنِّئُنِي إِلَّا بِذِي شُطْبٍ مَا الْمُنْيَةُ فِي غُرْبَيْهِ مَنْسَجِمُ (٧)
 إِنْ أَسَمِعْتَ أَلْسِنَ الْأَقْلَامِ ظَالِمَهَا بَعْضُ الصَّرِيرِ كَمَنْ يَبْكِي وَيَنْظُمُ (٨)
 فَلِلْحَسَامِ صَلِيلٍ يَرْتَمِي شَرَرًا مُفْتَقًا أَذْنَ مَنْ فِي أَذْنِهِ صَمُّ (٩)

(٥) سَلَهُ (ن) : انْتَزَعَهُ وَأَخْرَجَهُ بِرَفْقٍ • وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى السَّيْفِ • الدَّجَى (بضم ففتح) : سَوَادُ اللَّيْلِ وَظُلُمَتُهُ • الْحَبَا (بضم ففتح) : جَمْعُ الْحَبْوَةِ (بفتح الحاء وضمتها فسكون) : مَا يَحْتَجِي بِهِ الرَّجُلُ أَيْ يَشْتَمِلُ بِهِ بَأَنٍ يَجْمَعُ بَيْنَ سَاقِيهِ وَظَهْرِهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا • وَحَلَّ حَبْوَتُهُ قَامَ • انْظُمُ (بضم ففتح) : جَمْعُ الظُّلْمَةِ ؛ وَهِيَ ذَهَابُ النُّورِ • وَالْمُرَادُ بِكَوْنِ الظُّلْمِ تَحُلَّ حَبَاهَا أَنَّهَا تَزُولُ دُونَ ذَلِكَ الْفَجْرِ •

(٦) أَضْيَعُ : اسْمُ تَفْضِيلٍ • وَضَاعُ الشَّيْءِ (ض) : فَقْدُهُ ، وَتَلَفُهُ ، وَاعْمَلُ • الْمُسْبِخَةُ (بصيغة الفاعل) : صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٍ أَيْ أَرْضٍ مُسْبِخَةٍ وَاسْبِخَتْ : كَانَتْ سَبِخَةً أَيْ ذَاتَ نَزٍّ وَمَلَحَ ؛ وَهِيَ الَّتِي لَا تَحْرَثُ وَلَا تَنْبِتُ فِيهَا الْبُذُورُ • وَجَلَّلَ الشَّيْءَ : غَطَّاهُ وَعَمَّاهُ • النَّوَى (بفتح فسكون) : الْمَطَرُ • وَمَنْ لَبَّيَانَ الْجَنَسِ • الْدِيمُ (بكسر ففتح) : جَمْعُ الدَّيْمَةِ : الْمَطَرُ يَدُومُ بِهَا رَعْدًا وَلَا يَرْقُ •

(٧) لَا يُجَنِّئُنِي (بالياء للمجهول) • وَاجْتَنَى الثَّمَرَةَ : تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا • الشُّطْبُ (بضم ففتح) : جَمْعُ الشُّطْبَةِ • وَشَطْبُ السَّيْفِ : خَطُوطُ تَرَاوِي عَلَى مَتْنِهِ • وَقَوْلُهُ بِذِي شُطْبٍ : صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٍ أَيْ بِسَيْفٍ ذِي شَطْبٍ • الْمُنْيَةُ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الْمَوْتُ • مِنْ غُرْبَيْهِ : حَدِيثُهُ وَزَنَا وَمَعْنَى • مَنْسَجِمُ بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ (وَالْمَنْسَجِمُ الْمَاءُ : سَالَ ، وَانْصَبَ) •

(٨) الْأَلْسِنُ (بفتح فسكون فضم) : جَمْعُ اللِّسَانِ • وَأَسَمِعْتَ ظَالِمَهَا • جَعَلْتَهُ يَسْمَعُ • الصَّرِيرُ (بفتح فكسر) : صَوْتُ الْقَلَمِ عِنْدَ الْكِتَابَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَذُونَهُ مِنَ الْقَصَبِ • يَنْظُمُ : يَحْتَمِلُ الظُّلْمَ •

(٩) الْحَسَامُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ • الصَّلِيلُ (بفتح فكسر) : صَوْتُ وَقْعِ السَّيْفِ وَأَصْلُ مَعْنَاهُ صَوْتُ وَقْعِ الْحَدِيدِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ • يَرْتَمِي : مَطَاوَعُ رَمَى يُقَالُ رَمَاهُ فَارْتَمَى ؛ أَيْ الْقَاءَ • الشَّرَرُ (بفتححتين) : أَجْزَاءُ صَغِيرَةٍ مَتَوَهِّجَةٍ تَنْطَاطِرُ مِنَ النَّارِ • مُفْتَقًا (بصيغة الفاعل) وَفَتْقَهُ مِبَالِفَةً فَتَقَهُ • وَفَتَقَ الثَّوْبَ (ن ، ض) : نَقَضَ خِيَاطَتَهُ حَتَّى فَصَلَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ • الصَّمُّ (بفتححتين) : فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ • أَيْ أَنَّ صَلِيلَ السَّيْفِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْأَصَمَّ سَمِيعًا •

هب اليراعة رده السيف تأزره فهل على الناس غير السيف محتكم^(١١)
 فاعلم ما قارنته البيض مفخرة^(١٢) والحق ما وازرته السم محترم^(١٣)
 وانما العيش للاقوى فمن ضعف أركانه فهو في التاوين مخترم^(١٤)
 والمجز كالجهل في الازمان قاطبة^(١٥) داء تموت به أو تمسخ الاسم^(١٦)
 والمجد يأثل حيث اليأس يدعمه حتى إذا زال ، زال المجد والكرم^(١٧)
 وإن شأوا المعالي ليس يدركه عزم تسرب في أثانه السام^(١٨)

* * *

- (١٠) هب (يفتح فسكون) : احسب؛ كلمة للامر فقط تنصب مفعولين * اليراعة (يفتحين) : القصبية * أراد القلم : وهي المفعول الاول * الرد : يكسر فسكون :) : الناصر ، والمعين * ورد السيف المفعول الثاني * تأزره (ض) : تقويه ، وتدعمه * محتكم (بصيغة الفاعل) * واحتكم عليه : طلب ما اراد * واحتكم في الامر : تصرف فيه كما يشاء *
- (١١) قارنته : صاحبت ، واقتربت به أي اتصنت به * البيض : السيوف : مفردا ابيض * مفخرة (يفتح فسكون ، وفتح الخاء وضما) : المائزة وكل ما يفخر به * وازرته : أعانته وقوته * السم : الرماح * مبرحسا أسمر * و * ما * في قوله : ما قارنته ، وما وازرته مصدرية زمانية * أي مدة مقارنة السيوف العلم ، ومدة موازنة الرماح الحق *
- (١٢) الاركان : جمع الركن : أحد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم بها وما يتقوى به من ملك وجند ونحوهما * في التاوين : في الهالكين المقبورين * مخترم (بصيغة المفعول) واخترمت المنية فلانا : أخذته * واحترمت العوم : استأصلتهم واقتتهم *
- (١٣) المعجز (يفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه * قاطبة : جميعا * تمسخ (بالبناء للمجهول) ومسخه (ف) حول صورته الى اخرى أقبح منها *
- (١٤) يأثل (ض ، ك) : يتأصل ويثبت * اليأس (يفتح فسكون) : القوة * والشدة في الحرب * يدعمه (ف) : يستند ويقويه *
- (١٥) الشأوا (يفتح فسكون) : الامد ، والغاية * المعالي : جمع المعلاة : الرقعة والشرف * يدركه : مضارع أدركه : لحقه وبلغه وناله * العزم (يفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على فعله وامضاء من دون تردد فيه * تسرب : دخل في أثانه : في تضاعيفه ، في خلال * السام : الملل وزنا ومعنى *

أعاً فأعاً على ما كان من شرف «للمعربين» قد ألقى به القديم^(١٦)
 أيام كانوا وشمل المجد مجتمع والشعب ملتئم والملك متظلم^(١٧)
 كانوا أجلّ الورى عزاً ومقدرة إذا الخطوب يحبل البخي تحترم^(١٨)
 وأربط الناس جأشاً في مواقف من شدة الرعب فيها ترجف اللهم^(١٩)
 قوم إذا فاجأتهم غمة بدروا وأوفزتهم الى تكشيفها الهمم^(٢٠)

(١٦) أعاً : كسمة توجّع وناسف • الشرف العدو • والمجد • وقيل لا يكون إلا بالآباء • للمعربين : نسبة الى يعرب بن قحطان • وهو أبو العرب العاربة • الورى به : ذهب به • القدم (بكسر ففتح) : مصدر قدم الشيء (ك) : مضى على وجوده زمن طويل • أراد الزمان الماضي •

(١٧) التشل (يفتح فسكون) : ما تفرّق من الامر وما اجتمع (ضد) • وشمل القوم : مجتمعهم • ملتئم (بصيغة الفاعل) : مجتمع • والتأم الشيء : انضم والتصق • والتأم القوم : اجتمعوا واتفقوا • منتظم (بصيغة الفاعل) • وانتظم الأمر : استقام •

(١٨) أجلّ (اسم تفضيل) : اعظم • الورى (يفتححتين : الخلق) (الناس) • العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزاً اي قوياً بريئاً من الدلّ • المقدرة (يفتح فسكون فتثنية الدال) : القوة على الشيء والتمكن منه الخطوب (بضمثتين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب • وأصل معنى الخطب الامر صغر او عظم • البغي (يفتح فسكون) : الظلم والاعتداء • تحترم : تشد الحزام • أراد اذا اشتدت الخطوب •

(١٩) أربط (اسم تفضيل) معطوف على أجلّ الورى • الجأش : النفس ، والقلب وزناً ومعنى • يقال : فلان رابط الجأش اي ثابت عند الشدائد • الموافقة : مصدر واقفه في حرب او خصومة : وقف كل منهما مع الآخر • الرعب (بضم فسكون) : الخوف والفزع • اللهم (بكسر ففتح) : جمع اللمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين • وترجف (ن) : تتحرك وتضطرب •

(٢٠) الغمة (بضم فميم مشددة) : الكربة والحزن وأمر غمة : مبهم ملتبس • وهو في غمة أي في حيرة وشبهة ولبس • بدروا (ن) : أسرعوا ، وعجلوا • أوفزتهم : أعجلتهم • التكشيف : مصدر كشف الشيء : مبالغة كشف (ض) : أظهره ورفع عنه ما يواريه ويغطيه • وكشف الغمة أزالها • الهم : فاعل أوفزتهم : جمع الهمة : العزم القوي •

على الحصافة قد لبت عماثمهم
 قسواً أعاريب أفاحاً وأعقبهم
 جار الزمان عليهم في تقلبهم
 دب التباض في أحشائهم مرصاً
 فأصبح الذل يمشي بين أظهرهم
 فأكثر القوم من ذل ومسكنة
 كم قد نحت لهم في اللوم قافية
 وبالحرامة شدت منهم الحرمة (٢١)
 خلف هم اليوم لأعرب ولأعجم (٢٢)
 حتى تبدلت الأخلاق والسيمة (٢٣)
 به انتشرت أعظم منهم وجف دم (٢٤)
 مشي الأمير وهم من حوله خدم (٢٥)
 تلقى الذباب على آفاهم ينسم (٢٦)
 من الحفيظة بالتقرع تحسدم (٢٧)

(٢١) الحصافة (بفتح ح) : مصدر حصف (ك) : كان جيداً الرأي محكم العقل .
 لبت (بالبناء للمجهول) : ولات عماثته (ن) : لفها وعصبها . الحرمة
 (بفتح ح) : مصدر حزم (ك) : ضبط امره وأتقنه . الحرمة (بضم ح) :
 جمع الحزام .

(٢٢) قسوا (ض) : ماتوا . الأعاريب : سكان البادية . أراد بهم العرب مطلقاً .
 الأفاح (بفتح فسكون) : جمع القمح (بضم فحاء مشددة) : الخالص
 العالي من الثواب الغريبة . أعقبهم : خلفهم ، وجاء بعدهم . الخلف
 (بفتح فسكون) : الولد الطالع . أما إذا كان صالحاً فهو الخلف
 (بفتح ح) .

(٢٣) جار عليهم (ن) : ظلمهم . التقب : مصدر تقب : تحول عن وجهه .
 وتقلب في الأمور : تصرف فيها كيف شاء . الشيم (بكسر ففتح) :
 جمع الشيمة : الطيبة ، والخلق ، والعادة ، .

(٢٤) دب (ض) : مشي مشياً رويداً . التباض : مصدر تباضوا : ضد
 تحابوا . وأبغضه : مقته وكرهه . الأحشاء (بفتح فسكون) : جمع
 الحش ماتحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية . أزداد في نفوسهم .
 انتريت : نحتت (بالبناء للمجهول) . الأعظم (بفتح فسكون فضم) :
 جمع العظيم .

(٢٥) الأظهر (بفتح فسكون فضم) : جمع الظهر . وبين أظهرهم أي فسي
 وسطهم . الذل (بضم ذلام مشددة) : الهوان والضعف .

(٢٦) المسكنة (بفتح فسكون ففتح) : الفقر والضعف والذل . ينم الذباب (ض) :
 يسبح (يذرق) ومصدر ينم : الوثيم .

(٢٧) كم : خبرية بمعنى كثير . نحت الحجر (ض) : سواه وأصلحه . وإثافية :
 التصيدة . أي كم نظمت لهم من الشعر . الحفيظة (بفتح فسر) : الحمية
 والغضب وهي اسم من المحافظة . وحافظ عن المحارم : رعاها وذبح عنها .
 التقرع : مصدر قرعه : عنقه ، وأوجعه باللوم والعتاب . تحسدم : تنقد
 وتلتهم .

وكم نصحت فما أسمعت من أحد حتى لقد جف لي ريق، وكلّم (٢٨)
 يراكباً من مشطاد يطير به * * *
 يمرّ فوق جناح الريح مخترباً كما يطير إذا ما أفرع الرخم (٢٩)
 يعلو الى حيث يستجلي العيان له عرض الفضاء ويعدو وهو معتزم (٣٠)
 حتى اذا حطّ متقضاً على بلد ما غمته الافق أو ماوارت الأكّم (٣١)
 أبلغ بني وطني عني مفكّلة بنقض والبلد الأقصى له أمّ (٣٢)
 ما بالهم لم يفتقوا من عمّاتهم في طيها كلم ، في طيها ضرّم (٣٣)
 (٣٤) وقد تبلّج اصباح المنى لهم

(٢٨) كلّ (ض) : تعب وأعبأ .

(٢٩) المنطاد (بكسر فسكون) : سفينة هوائية يركب بها ويطار تسمى
 البالون . وإثن : الظهر وزناً ومعنى . أفرع (بالبناء للمجهول) : وأفرعه :
 أخافه ، وأذعره ، وروّعه . الرخم (بفتحين) : طائر أبقع يشبه النسر ؛
 جمع الرخمة .

(٣٠) الفضاء : الجو . وعرضه (بضم فسكون) : ناحيته ، ووسطه . يعدو
 (ن) : يجري . معتزم (بصيغة الفاعل) واعتزم للأمر : احتمله وصبر
 عليه .

(٣١) العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . وهو فاعل يستجلي .
 وجليّ الشيء : كشف عنه وجعله جلياً (واضحاً) وتجلّاه : نظر اليه
 مشرفاً . الافق (بضم فسكون ، وبضمّتين) : الناحية ، وأبعد ما يراه
 الناظر من الأرض كأنما اتصلت بالسما . وغمّته (ن) : غطّاه ، وستره .
 وارت : أخفت . الأكّم (بفتحين) : جمع الأكمة : التلّ . أراد يرتفع فيرى
 ما لا يراه الناس مما حجّبه عنهم الآفاق والتلول .

(٣٢) حطّ (ن) : نزل . انقضّ الطائر : هوى في طيرانه بسرعة يريد الوقوع
 على شيء . الأمّ (بفتحين) : الفصد .

(٣٣) مفكّلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أى رسالة مفكّلة وهي
 المحمولة من بلد الى آخر وذلك لأن الشاعر كان يومئذ في الاستانة . الكلم
 (بفتح فكسر) : جمع الكلمة الضرم (بفتحين) : مصدر ضرمت النار
 (ع) : اشتعلت واتقدت . في طيها (بفتح فكسر الياء المشددة) : في
 ضمنها . والضمير في الاولى يعود الى مفكّلة ، وفي الثانية الى الكلم .

(٣٤) البال : الحال . العناية (بفتحين) : الغواية واللجاج . وأفاقوا منها :
 انتبهوا ، وأفاقوا من نومهم : استيقظوا . الاصباح (بكسر فسكون) :
 اول الفجر . وتبلّج : أشرق ، وأنار ، واتضح .

الى متى يَخْفرون المجدَ ذَمَّتْه أليس للمجد في أنسابهم رَحِيمٌ (٣٥)
 وَمَنْ يَحْسُ وهو مِضْيَاعٌ لَفُرَّتْه ذاقَ الشَّقَاءَ وأدْمَى كَفَهَ النَّدَمُ (٣٦)
 وكل من يدعي في المجد سابقةً وعاش غير مجيد فهو منهم (٣٧)

(٣٥) الذمة (بكسر فميم مشددة) : العهد ، والأمان ، والحرمة • وهي بدل من المجد • أي الى متى نخفرون ذمة المجد وخفروا (ض ، ن) : نقض عهدها وغدر بها • الانساب (يفتح فسكون) : جمع النسب ؛ وهو الاشتراك من جهة أحد الأبوين • الرحم (يفتح فكسر) : القرابة •
 (٣٦) المضياح (بكسر فسكون) : الكثير الإضاعة • القرصة (يضم فسكون) : التوبة ، والنهزة وانتهاز القرصة : اغتنامها وفاز بها • الشقاء (يفتح تنين) : مصدر شقي (ع) : تعس ساءت حاله • أدْمَى كَفَهَ : أخرج منها الدم • الندم (يفتح تنين) : مصدر ندم على ما فعل (ع) : أسف وحزن ، وكرهه بعدما فعله • وذلك لأن من يندم يعض كفه ليبرد غليل ندمه فيدعيها من شدة العض •

(٣٧) يقال : لفلان سابقة في هذا الأمر أي سبق له فعله • ومجد (ك) : كان ذا مجد ؟ فهو مجيد • واتهمه في قوله : شك في صدقه فهو متهم (بصيغة الفاعل) أراد أن الذي يدعي المجد ويرضى أن يعيش حقيراً ذليلاً مشكوك في صدق أدعائه ، أو غير مصدق فيما يزعم ويدعي •

ماهكذا *

أصبحت أوسعهم لوما وتربيا لما امتطوا غارب الافراط مركبا^(١)
 وألهمت منهم الأهواء جارية الى التفرق الهوبا فالهوبا^(٢)
 وأرسلوهم مرخاة أعنتها يوغلن في الأمر إحضاراً وتقرباً^(٣)

قصيدة ((ماهكذا))

(١) تراجع مقدمة القصيدة السابقة (في معرض السيف) حول السبب الذي دعا الشاعر الى نظم هذه القصيدة .
 ما هكذا ، ما : نافية . وما : للتنبية ؛ ثم كاف التشبيهه فـ « ذا » ،
 الاشارية .

(١) اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لومه (ن) : كذره بالكلام لانيانه مالميس جائزاً
 أو مالميس ملائماً لحال اللائم أو حال اللوم . التشريب : مصدر ثربه وثرّب
 عليه : قبح عليه فعنه ، ولومه وعييره بذنبه . اوسعهم : مضارع اوسعتهم
 لوما : جعله يسعهم ويحيط بهم . أي أكثر من لومهم حتى جعله يشملهم
 ويعصمهم . امتطوا : ركبوا . وامتطى فلان الدابة : اتخذها مطية وركبها .
 الغارب : الكاهل ؛ وهو من البعير ما بين السنام والعنق . وعليه يلقي خطام
 البعير اذا ارسل ليرعى حيث يشاء . الافراط : مصدر افراط فلان : جاوز
 الحد والقدر في قول أو فعل .

(٢) الأهواء : جمع الهوى ، ارادة النفس وغلب على غير المحمود منها ؛ فاعل
 ألهمت . وفي الكلام استعارة اذ شبه الأهواء بالخيال العادية . والهب
 الفرس : اجتهد في عدوه حتى أثار الفبار . جارية : خال من فاعل ألهمت .
 الألهوب : (يضم فسكون) : اسم بمعنى الإلهاب .

(٣) أرسلوهم : الضمير فيها يعود الى الأهواء التي شبهها بالخيال . الأعتة
 (بفتح فكسر فنون مشددة) : جمع العنان : سير النجم الذي تمسك به
 الدابة . مرخاة (بصيغة المفعول) : وأرعى العنان لها : طوله ووسعه .
 أي خلاها تعدو كما تشتهي غير متعب لها في السير . يوغلن : مضارع
 أوغل في السير : أسرع فيه وأمن . الاحضار والتقريب : ضربان من عدو
 الخيل ، فالاحضار ارتفاع الفرس في عدوه ، والتقريب دون الاسراع .

فأرهبوا الشر حتى أن هَبَّوْته
 راموا الصلاح وقد جاؤوا بلائحة
 قد كلّفوا شططا فيها حكومتهم
 عدّوا البصاري وعدوا المسلمين بها
 قد حكموا الدين فيها فهي مُعربة
 من مبلغ القوم أن المصلحين لهم
 ما بالهم وطريق الحق واضحة
 لا يسلكون إلى الإصلاح ملحوبا^(٤)
 مدّت سرّادقها في اللوح مضروبا^(٥)
 خرقاء ترك شمل الشعب مشعوبا^(٦)
 وخالفوا الحزم فيها والتجارب^(٧)
 ونحن نعهد لهم طرّاً أعاريبا^(٨)
 عمّا يكون لدعوى القوم تكذيبا^(٩)
 أمسوا كمن ليس الجلباب مقلوبا^(١٠)
 لا يسلكون إلى الإصلاح ملحوبا^(١١)

(٤) أرهبوا الشر : اثاروا رعبه ، (يفتحون ، ويفتح فسكون) : غيباره .
 والشر : السوء ، والفساد ، وتقيض الخير ، واسم جامع للردائل والخطايا .
 الهبة (يفتح فسكون) : الفبرة ، السراق (بضم ففتح ، وكسر الدال) :
 الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . اللوح (بضم فسكون) : البواء بين
 السماء والأرض .

(٥) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . خرقاء : حمقاء وزنا ومعنى ؛ من الخرق
 (بضم فسكون) : وهو ضعف الرأي ، والجهل والحق . الشمل (بفتح
 فسكون) : ما تفرّق من الامر وما اجتمع (ضد) ؛ وشمل القوم : مجتمعهم .
 مشعوبا : متفرقا .

(٦) كلّفوها : امروها بما يشقّ عليها . الشطط (يفتحون) : مصدر شط في
 الأمر (ض ، ن) : آمن وجاوز الحد . وشط في حكمه : جار . الحزم (يفتح
 فسكون) مصدر حزم الرجل (ك) : ضبط أمره وأخذ بالثقة . التجارب :
 جمع التجربة (بكسر الراء) : الاختبار والامتحان مرة بعد أخرى .

(٧) نعهدهم (ع) : نعرفهم . طرّاً جميعا . الأعاريب : سكان البادية . أراد بهم
 العرب مطلقاً ، أي نحن نعرفهم عرباً متمسكين بالعربية فلماذا جساؤا
 بلائحتهم هذه بأحكام تختصّ بالمسيحيين .

(٨) حكموا الدين : جعلوه حكماً . معربة : مينة ، ومضحة . الدعوى :
 اسم من الادعاء ، وادعى فلان الشيء : زعم أنه له ، وتمنّاه وطلبه لنفسه .

(٩) الجلباب (بكسر فسكون) : القميص . أي أمسوا ضحكة للناس ؛ إذ
 أسفدوا وهم يطلبون الإصلاح فصاروا كمن لبس جلبابه مقلوبا جاعلا أسفله
 أعلى وأعلاه أسفل فصارت الناس تهزأ به وتضحك منه .

(١٠) البال : الحال . ملحوبا (يفتح فسكون فضم) : واضحا ؛ وهو صفة
 لوصوف محذوف أي طريقا ملحوبا .

أني مصالح دينهم وهم عرب
ما حرمهم لو نحواً في الأمر جامعة
لكنهم أمة تأبى مشاهدتهم
قد حاولوا الحق واشتغلوا بمطلبه
قد يطلب الحق طيَّاش فيبطله
قاموا يُريدون إصلاحاً فتمت لهم
ورحت أحشهم حدوداً بصفاية
حتى إذا مضوا أراهم ظهرت

جاموا على حسب الأديان ترضياً
تفي الكنائس عنها والمحاريب^(١١)
إلا النصب للأديان مشروياً^(١٢)
حتى بدا وجهه كالليل غريباً^(١٣)
ماكل طالب حق نال مطلوباً^(١٤)
استطق الشعر تأهلاً وترجياً^(١٥)
غازلت في صدرها الآمال تشيياً^(١٦)
للناس زُبدتها ثأياً وتخيياً^(١٧)

(١١) تفي (ض) : تدفع ، وتحمي ، وتزيل . المحاريب : جمع المحارب : جمع المحارب : مقام الإمام من المسجد . أراد بها المساجد . وأراد بنفي الكنائس والمحاريب إبعاد الدين عن جامعهم القومية (العربية) .
(١٢) الأمة : الجماعة ، والجبل . المشارب : جمع المشرب : الطريقة . ومشرب الرجل : ميله وهواه . التعصب : التشدد وزنا ومعنى .
(١٣) حاولوا : أرادوا . اشتغلوا : تباعدوا عن الحق وجاوزوا القدر . الغريب (بكسر فسكون فكسر) : الأسود ، أو الشديد السواد .
(١٤) طيَّاش (بفتح فاء مشددة) : من لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقله ، والأرعن المتسرَّع .

(١٥) استطق الشعر : مضارع استنطقه : جعله ينطق ، وحمله على النطق أراد نقله الشعر ؛ ويشير بهذا البيت والذي بعده إلى قصيدته (في معرض السيف) التأهيل : مصدر أهّل به : قال له أهلاً وسهلاً . الترجيب : مصدر رجب به : دعاه إلى الرجب والسعة ، وقال له : مرحباً .
(١٦) أحشهم : احضهم ، واعجلهم أعجلاً متواصلاً : الحدو (بفتح فسكون) : مصدر حدا الأبل (ن) : حثها على السير بالحداء ، وساقها وغنى لها لتسير .
القفاية : القصيدة . غازلت : حادّثت . وغازل المرأة : حادّثها وتودّد إليها .
الآمال : جمع الأمل : الرجاء . التشبيب : مصدر شبّه الشاعر بالمرأة : تغزّل بها ووصف حسناتها .

(١٧) مخض اللبن (ف ، ض ، ن) : استخراج زبدته بوضع الماء فيه وتحريكه .
الزبدية (بضم فسكون) : القطعة من الزبد ؛ وهو ما يستخرج من اللبن بالخض .
الثاني (بفتح فسكون) : الضعف والركاكة ، والغرم والفتق .
التخييب (بفتح فسكون فكسر) : الخداع والغش والفساد .

ساروا وسرت فكان السير مختلفاً
كانوا أحقّ البرايا مطلباً فسدوا
راموا انشقاق العصا بالنسقب ملتهباً
اني لأبصر في «بيروت» قاذبةً
أو أكرة من «دناميت» إذا انفجرت
وقد رأيت أناساً واصلين بها
وآخرين «بمصر» يطلبون لها
ويترك الناس في دهياة مظلمة

يرمي لوجهين تشرقاً وتغرباً^(١٨)
من أبطل الناس في الدنيا مطالبا^(١٩)
والحدق مضطرباً والضغن مشبواً^(٢٠)
للشّر «موشكة» أن تُخرج القوي^(٢١)
فأراها تنسف الشبان والشيبا^(٢٢)
وهم «باريز» ملبارود أنبوا^(٢٣)
تفرقاً يجعل المصور مخروباً^(٢٤)
يرتدّ منها يابض الشمس حلّوا^(٢٥)

(١٨) التشرق : الذهاب ناحية الشرق ، والتغرب : الذهاب ناحية الغرب .

(١٩) أحقّ : اسم تفضيل . والحق : الثابت الواجب بلا شك . البرايا (بفتحيتين) : جمع البرية : الخلق (الناس) : أبطل : (اسم تفضيل) . والبطل (بضم فسكون) ضدّ الحق . وبطل الشيء (ن) : فسد ، أو سقط حكمه ، وذهب ضياعاً .

(٢٠) الانشقاق : مصدر انشق الشيء انصدع ، وانفرد ، وتبدّد . وانشقاق العصا : تفرّق الأمر ، والمخالفة والتمرد . الشغب (بفتح فسكون ، وقد تفتح الغين) : تهيج الشر ، واحداث الفتنة . ملتهباً (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : انتقدت ، واشتعلت . الحدق (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضمحصر له المداوة والبغضاء وترهب فرصة الايقاع به مضطرباً : ملتهباً وزناً ومعنى . الضغن (بكسر فسكون) الحدق الشديد مشبواً : مشتعل متقدماً .

(٢١) القاذبة : البيضة . القسوب : الفرخ . وام قوب : الداهية .

(٢٢) الأكرة (بضم فسكون) : الكرة . الشبان : جمع الشاب . الشيب (بكسر فسكون) : جمع الاشيب ؛ وهو الذي ابيض شعره . وتنسغم (ن) : تقلعهم من أصلهم . أراد تقضي عليهم وتهلكهم .

(٢٣) الضمير في «بها» يعود الى الأكرة . وهم «باريز» : جملة معترضة ملبارود : أصله من «البارود فحذفت النون من حرف الجر واتصل بالمجرور وانبوا مفعول لواصلين . وملبارود حال من «انبوا» .

(٢٤) التفرق : مصدر تفرق البارود : تفجر فيدا له دوي .

(٢٥) دهياة (بفتح فسكون) وداهية دهياة : شديدة جداً . يرتدّ : يرجع . الحلبوب (بضم فسكون فضم) : الاسود الحالك .

قل « للمعريسي » ، والأبناء شائعة
 علام تعقد في « باريز » مؤتمرا
 وهل تمتد « حتي العظم » فعلته
 إذ راح يستجد الافرنج متصفاً
 خافوا التذبذب في أعمال دولتهم
 وكان خوفهم حقاً لو انهم
 لكنهم جاوزوا نهج الصواب الى
 ولم يبالوا بما أبدوه من جنف
 والصحف تروي لنا عنه الأعاجيب (٢٦)
 ماكت فيه برأي القوم مندوباً
 لما نسي خبراً « للطان » مكذوباً (٢٧)
 كأنه حمل يستجد الذيباً (٢٨)
 من أن يجرّ على الأوطان تخريباً (٢٩)
 لم يعدلوا عن طريق الحق تكيّاً (٣٠)
 وادي تهلك فاستقصوا به الحوباً (٣١)
 أن يمسي الوطن المحبوب محروباً (٣٢)

(٢٦) هو عبدالغني العريسي (بالتصغير) صحافي اشترك في المؤتمر الذي عقد في باريس .

(٢٧) تمتد : قصد . الفعلة (يفتح فسكون) المرة الواحدة من الفعل (العمل)
 ويشار بها الى الفعل المستنكرة . الطان : جريدة فرنسية . ونسى اليها
 الخبر (ض) : رفعه . أراد أخيرها به .

يقول الشاعر عن هذه الفعلة « لما عقد المتهمسون من العرب مؤتمرهم
 في باريس أرسل حتي العظم ، وكان اذ ذاك بمصر ، برقية ، الى
 جريدة الطان الباريسية يطلب الى الحكومة الفرنسية أن تتدخل في امر
 سورية » . ففي هذا البيت وما بعد اشارة الى هذه البرقية .

(٢٨) يستنجد : يستعين ويستغيث . منتصفاً (بصيغة الفاعل) : طالبا النصفة
 (يفتحين) : الانصاف .

(٢٩) التذبذب : مصدر تذبذب فلان : تردد بين أمرين . وأصل معنى التذبذب
 التحرك والتردد . التخريب : مصدر خرب الشيء : صيره خراباً فعمله
 عن أن يؤتي منفعة ، وخرب الدار : هدمها . ويجرّ الشيء (ن) : يجذبه
 ويسحبه . ويجرّ التذبذب تخريباً : يسببه ويفضي اليه .

(٣٠) لم يعدلوا : لم يعدلوا ، ولم يتنحوا . التنكب : مصدر نكب عنه
 عدل عنه ، وتجنبه ، واعتزله .

(٣١) النهج (يفتح فسكون) : الطريق البين الواضح . وادي تهلك (بضمين
 فكسر اللام المشددة) : الباطل ؛ ويستعمل ممنوعاً من الصرف . الحوب
 (بضم فسكون) : الاثم والذنب ، والهلاك والبلاء . واستقصوه : بلغوا
 أقصاه وغايته في البحث عنه .

(٣٢) الجنف (يفتحين) : مصدر جنف عن الطريق (ع) : عدل عنه . وجنف
 في الحكم : مال ، وجار ، وظلم . المحروب : المسلوب جميع ما يملك .

فهم كمن فرّ من قطر يبتلله ثم اتّحى السيل أو جاء الميازيب (٣٣)
لو كان في غير «باريز» تألبهم ماكنت أحسبهم قوماً مناكيباً (٣٤)
لكن «باريز» مازالت مطامعها ترنو الى «الشام» صعيداً وصوباً (٣٥)
ولم تزل كل يوم من سياستها تلقى العراقيل فيها والعراقيبا (٣٦)
هل يأمن القوم أن يحتلّ ساحتهم جيش يدك من «الشام» الأهاضيا (٣٧)
يا أيها القوم لا يفرّركم نسر ضجّوا «باريز» افساداً وتشغيباً (٣٨)
جاءت رسالتهم بالشرّ مفريةً تفتن في المكر أسلوباً فأسلوباً (٣٩)

(٣٣) القطر (يفتح فسكون) : المطر • السيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير
السائل • وانتحاء : قصده ، ومال الى ناحيته • الميازيب (يفتح تين) :
جمع الميزاب ؛ وهو قناة او انبوبة يصرف بها الماء من سطح بناء ، او موضع
عال •

(٣٤) الثالب : التجمع وزناً ومعنى • المناكيب : جمع المنكوب • وتكب فلان
(بالبناء للمجهول) : أصابته تكية (مصيبة) فهو منكوب •

(٣٥) المطامع : جمع المطمع بمعنى الطمع • ترنو (ن) : تنظر يسكون طرف •
التصعيد : مصدر صعد • والتصويب : مصدر صوب وصعد فيه النظر
وصوبته : نظر الى أعلاه وأسفله يتأمله •

(٣٦) العراقيل : الدواهي • العراقيب : الطرق الضيقة • وعراقيل الامور
وعراقيبها : صعابها • و « من » في قوله : من سياستها بيانية لبيان
الجنس •

(٣٧) الساحة : الناحية • أراد بلادهم • واحتلت دولة بلاد اخرى : استولت
عليها قهراً • الأهاضيب : جمع الامضوبة : الرابية • وتدكها (ن) :
تدقها وتهدمها حتى تساويها بالارض •

(٣٨) لا يفرّركم (ن) : لا يخذعكم ويطمعكم بالباطل • النفر (يفتح تين) : من
من ثلاثة الى عشرة من الرجال • ضجّوا (ض) : صاحوا وجلبوا من شيء
خافوه • الافساد : مصدر أفسده جعله فاسداً ، وضدّ أصلحه •
التشغيب : الشغب •

(٣٩) مفرية (بصيغة الفاعل) • واغراء بالشيء : ولّعه به وحرّضه عليه •
واغرى بين القوم : أفسد • المكر (يفتح فسكون) : الخداع ، وصرف
اللسان عن مقصده بحيلة • وتفتن فيه : تسلك فيه أفانين وأنواعا •
والافانين : الاساليب وهي جمع الاسلوب (بضم فسكون) : الفن ،
والطريق ، والمذهب •

فطالعوهن بالأيدي مطالعة تسطو عليهن تمزيقاً وتأريياً^(٤٠)
 ان يصدقوا أنهم لا يلبسون سوى محض النصيحة في الدعوى جلابياً^(٤١)
 فسوف يقرع كل سنه تدماً ويسبل الدمع في الخدين مسكوباً^(٤٢)

(٤٠) طالعوهن : اقرهوهن • والمطالعة انما تكون بالعيون ؛ ولكن الشاعر أراد ان يقول : مزقوهن فقال : طالعوهن بالأيدي تهكما واستهزاء • تسطو عليهن (ن) : تصول ، وتقهر ، وتبطلش بها • التمزيق : مصدر مزقها : خرقها وشققها • التأريب : مصدر أرب الذبيحة : قطعها أرباً أرباً • والارب (بكسر فسكون) : العضو •

(٤١) المحض (بفتح فسكون) : الخالص الذي لم يخالطه غيره • النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد ومحض النصيحة صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي النصيحة المحض • الجلابيب : جمع الجلاب •

(٤٢) يقرع (ف) : يدق ، وينقر ، ويضرب • ويقرع سنه : يحرقه تدماً • وحرّق أسنانه : حك بعضها ببعض حتى سمع لها صريف • التدم (بفتحتين) : مصدر تدم على ما فعل (ع) : اسف وحزن ، وكرهه بعد ما فعله • يسبل : مضارع أسبل الدمع : أرسله وأجراه • مسكوباً : مصبوباً وزناً ومعنى •

في ليلة نابغية *

خاض الدجى وظلام الليل مختلط صوت به الوجد مثل السيف مُخترَط^(١)
 يث في الليل حزناً لو أحسن به لبان في ليمته الشيب والشمط^(٢)
 أيديه متقبضا منه على شجن فملاً الليل ارناتاً وينبسط^(٣)

قصيدة ((في ليلة نابغية))

(*) لما نشر شاعرنا قصيدته ((ما هكذا)) ضجح له ضجيج القوم ، واخذت صحفهم تشتت عليه الأمر وترميه بما هو منه براء وخلاء . قبلغه الخير ، وهو اذ ذاك في الاستانة ، فبات له قلق الحشى فكتب هذه القصيدة وكأنه كان في ليلة نابغية ؛ ولهذا عتو القصيدة بهذا العنوان .
 واللييلة النابغية ليلة هم وقلق ؛ منسوبة الى النابغة الذبياني لقوله :

فبت كاني ساورتني ضئيلة

من الرقش في انيابها السم ناقص

(١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الدجى (يضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . مختلط : معتكر شديد السواد : فاختلاط الظلام شدة سواده كأنه كرم . بعضه على بعض وامتزج حتى تضاعف . الوجد (يفتح فسكون) الحزن ، والغضب . مختلط (بصيغة المفعول) : واخترط السيف : سلته من غمده .

(٢) يث (ن) : ينشر ويذيع . وفاعله ضمير يعود الى الصوت . واحسن به : شعر به ، وفاعل احسن به ضمير يعود الى الليل وأدركه باحدى الحواس . اللمة (بكسر فميم مشددة) : شعر الرأس المجاوز شحمة الاذنين . الشمط (يفتح) : اختلاط بياض الشعر بسواده . وعظفه على الشيب عطف تفسير . والمشهور أن سبب الشيب الآلام والاحزان . وبان الشيب (ض) : اتضح وظهر .

(٣) أيديه : مضارع ابداه : اظهره . والضمير في ايديه يعود الى الصوت . متقبضا (بصيغة الفاعل) وانقبض : انضم وانقبض الرجل على نفسه : ضاق بالحياة فاعتزل . الشجن (يفتح) : الهم والحزن . الارنات (فسكون) : مصدر ارن : صاح ، وصوت . ينبسط : ينتشر وزنا ومعنى

أرسلت منه أنبأ فأت أوله
والليل أرسل وحفاً من غدائره
والنجم في القبة الزرقاء تحسبه
كم قلت والليل جثل الشعر فاحمه
ينجاب ليل العمى عن قلب سامعه
لهفي على حكّم مازلت أترها
ضاع الدواء الذي قد كُت أوجره
سمي ، وآخره بالقلب مرتبطاً^(٤)
كأنه برباً الأفق يمتشط^(٥)
فرائداً ، وهي من فيروزج سفت^(٦)
شعراً به كاد فرع الليل ينمط^(٧)
كالنجر ان لاح فالقلما تنكشط^(٨)
درأً ثميناً ومافي القوم ملتقط^(٩)
من ليس يشرب أو من ليس يستط^(١٠)

(٤) الانين : مصدر أن المريض (ض) : ناوه ، أو صوت للآلم . والضمير في منه يعود إلى الصوت . والضمير في أوله وآخره يعودان إلى الانين أراد طول الانين وامتداده .

(٥) الوحف (بفتح فسكون) من الشعر ما كثر واسود وحسن . الغدائر . النوايب : مفردا غديرة . أراد بغدائر الليل سدول ظلامه : فشبّه الليل بحسناء أرسلت ذوائها لتسرح شعرها وتمشط وجعل الثريا كالنشط في يدها .

(٦) القبة الزرقاء : السماء . تحسبه (ع) : تظنّه . الفرائد : الجواهر النفيسة مفردا فريدة : الفيروزج (بفتح فسكون) : حجر كريم معرب ، فيروز ، بلون السماء . السفت (بفتح تين) : وعاء مقعر مستدير كالقبة أكثر ما تستعمله النساء لوضع الحلي : ومنه قولهم : يوجد في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط .

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الجثل (بفتح فسكون) : الكثير اللين الملتف الفاحم : الأسود . الفرع (بفتح فسكون) : الشعر التام . ينمط . يتساقط . والمراد بفرع الليل ظلامه ، وبانمطائه انجلاؤه وإضاءته .

(٨) ينجاب : ينكشف ، وينجلي ، ويزول . تنكشط : ترتفع وتنقشع . مطاوع كسط (ن) : رفع ونحى شيئاً عن شيء قد غشاه .

(٩) لهفي (بفتح فسكون) : كلمة يتحسر بها على مافات . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : كل كلام موافق الحق ، وصواب الأمر وسداده ، والكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه . ونثرها (ن ، ض) : رامها متفرقة . ملتقط (بصيغة الفاعل) والتقط اللقاط : جمعه وتناوله ، وأخذه من الأرض .

(١٠) ضاع (ض) : فقد ، وتلف ، وأعمل . أوجره : مضارع أوجر المريض الدواء : جعله في فمه . ويستط يدخل السعوط في أنفه . والسعوط (بفتح فضم) : الدواء يؤخذ من الانف ويدخل فيه .

تقول لي أن غبطت القوم تجربتي لا تبطن فما في القوم مغتبط^(١١)
قل للآلئ نطقوا بالضاد مدغماً لم يدغم الضاد أباه لكم فرطوا^(١٢)
أبحسن اللحن إذ أبأؤكم فصحوا أم يحسن العجز إذ أبأؤكم تشبطوا^(١٣)
فيكم غلّو وتقصير بينهما ضاع المراد أ أتم أمة وسط^(١٤)
إني ابتليت بقوم يعبرون على أعقابهم ، وإذا عنتهم ثلّطوا^(١٥)
شطّوا بأقوالهم حتى لقد غضبوا إذ قلت : يا قوم في أقوالكم شطّط^(١٦)

(١١) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ماله من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه .
التجربة (بكسر الراء) : الاختبار مرة بعد أخرى . مغتبط (بصيغة
المفعول) وانغبط الرجل (بالبناء للمعلوم والمجهول) : فرح بالنعمة .
وقوله « فما في القوم مغتبط » أي ليس فيهم من هو فرح بنعمته فيستحق
أن يغتبط .

(١٢) للآلئ (بضم ففتح) : اسم موصول (الذين) مدغماً (بصيغة المفعول)
وادمغم الحرف في الحرف : ادخله فيه . والمراد يكون الضاد مدغماً
النطق به كالدال المخففة المدغمة ؛ وكذلك تنطق به العامة في سوربة .
فرطوا (ن) : سبقوا وتقدّموا .

(١٣) اللحن (يفتح فسكون) : الخطأ في الإعراب ، ومخالفة وجه الصواب .
فصحوا (ك) . كانوا فصحاء ؛ أي جادت لغتهم فلم يلحنوا . العجز (يفتح
فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه .
نشط الرجل (ع) : طابت نفسه للعمل فخف له وجد فيه .

(١٤) الغلّو (بضمتين فواو مشددة) : التصلّب ، والتشدّد ، والافراط .
التقصير : التواني والفتور . الأمة : الجماعة ، والجيل .

(١٥) ابتليت (بالبناء للمجهول) وابتلاه : امتحنه ، واختبره . يعبرون (ع) :
يلقون رجليهم بغيراً ، وهو رجيع ذوات الخف . يقال : يعرج الجمل : التي
يعرج . الاعقاب : جمع العقب : مؤخر القدم . عنتهم : لامهم وعيّرهم
بشدّة وعنف . ثلّطوا (ض) : سلّحوا سلّحاً رقيقاً غير متماسك . أراد:
إذا لمتهم على خطئهم الصغير فبدل أن يكفّوا عنه يأتون بخطأ أكبر .

(١٦) شطّوا (ض ، ن) جاروا ، وأفرطوا . إذ : ظرف للزمان الماضي . الشطط
(يفتححتين) : مجاوزة القدر والحد .

فبدّلوا القول ان صحت عزائمكم فعلاً والا فاني يائس قنيط^(١٧)
 قد حيرت في الأمر اني حين أسخطهم يرضون عني وإن أرضيتهم سخطوا^(١٨)
 فاز الذي كان في أحواله وسطاً فالرّ يُعقّي وإن الحلويّ سترط^(١٩)
 * * * *
 قل للأعارب قد هانت مكارمكم حتى أدعاها أناس كلهم نبط^(٢٠)
 برئت للعرب العرباء من فسة يُنمون للعرب الا أنهم سقط^(٢١)
 أين المكارم إن هم أصبحوا عرباً فأنها في طباع العرب تُشترط^(٢٢)
 ان يغمطوني لأنني جئت أنهضهم فأني مستهض ذي نجدة غمطوا^(٢٣)

(١٧) العزائم : جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة . وصحّت (ض) : سلمت وبرئت
 من كل عيب . القنط (يفتح فكسر) اليائس ويشي من الشيء . (ع) :
 انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه .

(١٨) حار الرجل (ع) : ضلّ سبيله ولم يهتد إليه . وحار في الأمر : جهل وجه
 الصواب . أسخطهم : أغضبهم وزنا ومعنى .

(١٩) يعقّي (بالبناء للمجهول) : يلقي ، ويلفظ ، ويرمي ثرائره . يشترط
 (بالبناء للمجهول) واسترطه ، ابتلعه وزنا ومعنى . وهذا الشطر من البيت
 يتضمن المثل المشهور « لاتكن حلوّاً فتسترط ولا مرّاً فتعقّي »

(٢٠) الأعارب : سكان البادية . أرادهم العرب مطلقاً ، هانت (ن) : ذلّت
 وحقرت . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (يفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .
 أدعاها : نسبها إليه ، وزعم أنها له . النبط (يفتححتين) : جيل من العجم ،
 وأخلاط الناس وعامتهم .

(٢١) الفسة : الجماعة ، والطائفة ، والفرقة . ويرى منها (ع) : تخلص وسلم ،
 وتباعد وتخلّني . العرباء (يفتح فسكون) : الصحراء الخالص ! فسة
 العرب : لأن لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة . ينمون (بالبناء
 للمجهول) : ينتسبون . السقط (يفتححتين) : مالاخير فيه ، والخسيس
 الرذل والرديء الحقير من كل شيء . وأسقاط الناس أوباشهم
 وأسافلهم .

(٢٢) الطبايع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية والخلق .

(٢٣) ان يغمطوني (ض ، ن) : يستحقروني ويزدروا بي . انهضهم : مضارع
 انهضهم : حرّكهم للنهوض ، وأقامهم . أي : دالة على معنى الكمال .
 وقولهم : فلان رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال . مستنهض
 (بصيغة الفاعل) واستنهضهم لكذا : طلب اليهم أن ينهضوا له ودعاهم
 الى سرعة القيام به . النجدة : العون ، وسرعة الإغاثة .

هم كالضفادع فاسمهم اذا رَطَنُوا
يستترِون صَّاراً من معاطسهم
العار يرحل معهم أينما رحلوا
من كل أشوَهَ لاحت من مَغامِزه
قد رَتَّ عِرْضاً وان جَدَّتْ مآزره
تراه يشخر عند الأكل من جَشَع
الخلق كالخطِّ لا تقرأ لثامهم
فما هنالك إلا اللغو واللَغَطُ (٢٤)
ولا يُبالون أن قالوا وان ضَرَطُوا (٢٥)
والخِزْي يهبط معهم أينما هبطوا (٢٦)
في وجه كل حياة حوله نُقَطُ (٢٧)
من كل مُخْزِية في وجهه شَرَطُ (٢٨)
كأنما هو عند الأكل يمتشط (٢٩)
واشطب عليهم بنعل انهم غَلَطُ (٣٠)

(٢٤) رطنوا (ن) : تكلموا بالاعجمية ، وتكلموا بكلام لا يفهم . اراد بالاعجمية اللغة العامية ؛ فانها أعجمية بالنسبة الى الفصحى ، اللغو : مالا يعتد به من الكلام وغيره ، والكلام الذى لا يصدر عن روية وفكر . اللغط (بفتح الحاء) : الصوت والجليلة ، والاصوات المبهمة التى لا تفهم .
(٢٥) استتر : ادخل الماء في أنفه ثم دفعه ليخرج ما فيه من قدر . الصغار (بفتح الحاء) : الذئب ، والضبيب ، والضعة . المعاطس : جمع المعطس (بفتح فسكون فكسر العطاء وفتحها) : الانف . أن : مصدرية .
(٢٦) العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبّة . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان ، والسوء . يهبط (ض ، ن) : ينزل ، وينحدر .
(٢٧) الاشوَه (يفتح فسكون) ، القبيح . المغمز : الملعن والمطمع وزنا ومعنى ، والعيب . النقطة (يضم ففتح) : جمع النقطة . ونقط الشيء . بالمسداد (بتشديد القاف) : لعله به . اراد أن كل صفحة من صفحات حياتهم ملطخة بالمطاعن والعيوب .
(٢٨) العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ، وجانبه الذى يصونه من نفسه ، أو سلفه ، أو من يلزمه أمره . ورث (ض) : بلى ، وخلت ، وبذ . المآزر : جمع المنزر (بكسر فسكون ففتح) : الازار . وقد اراد بالمآزر الملابس مطلقاً . وجدّت (ض) : كانت جديدة . المخزية (بصيغة التفاعل) : المصيبة والفضيحة . الشرط (بفتح الحاء) : العلامة .
(٢٩) يشخر (ض) : يتردد صوته من حلقه أو أنفه في غير كلام . الجشع (بفتح الحاء) : مصدر جشع (ج) : اشتد حرصه على الاكل وغيره .
(٣٠) الخلق (يفتح فسكون) : الناس . الخط : الكتابة . اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . ولؤم فلان (ك) : كان دني . الاصل شحيح النفس مهيناً . اشطب : فعل أمر . وشطب الشيء (ن) : قطعه . وشطب الكاتب الكلمة : طمسها عدولا عنها .

ان رمت تشيع من مجد فكلُّ هماً كأكلك السمنَ ملبوكاً به الأقط (٣١)
 نفسي تجيش لأمر لو صدعت به لزلزلت دونه البلدان والخطط (٣٢)

-
- (٣١) المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المانورة عن الآباء .
 الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي . السمن (يفتح فسكون) :
 الدهن الحيواني ؛ وهو ما يذاب ويخلص من الزبد بعد اغلائه . ملبوكا به :
 اسم مفعول . ولبك الشيء (ن) : خلطه . الأقط (يفتح فكسر) : لبن
 محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به .
- (٣٢) تجيش (ض) : تضطرب من حزن أو فزع . والمراد الحزن . صدع به
 (ف) : بينه وجهر به . زلزلت (بالبناء للمجهول) . زعزعت من الرعب .
 وزلزلها : هزها وحركها حركة شديدة . البلدان : جمع البلد . الخطط
 (بكسر ففتح) : جمع الخطة : ما يختطه الانسان لنفسه من الارض : او
 المكان المختط للمعارة ، والمختار للبناء .

ثالث ثلاثة *

هي النفوس وان لم تبْلُغ الحلم مطبوعة الطبع ان لؤماً وان كراماً^(١)
تجري على ما اقتضاه الطبع جامعة^(٢) ولن يغير منها نصحك الشيماء^(٣)

قصيدة ((ثالث ثلاثة))

(*) أي هو أحد الثلاثة .

نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحسين بن علي شريف مكة الذي اتفق مع الإنكليز وخرج على الدولة العثمانية . وهي التي احتفظت عليه قلوب المهجو وابنائهم وأحفاده وقد أشار إليها الشاعر نفسه في كتاب وجهه إلى الملك فيصل الأول في سابع تموز ١٩٢٣ قائلا :

« وقلت تلك القصيدة التي أوجبت غضبكم علي إلى يومنا هذا مع أنها لم تكن صادرة عن حزازات في النفس وإنما كانت عن اجتهد خاص واعتقاد . فلما جئت إلى دمشق الشام أيام حكومتكم فيها علمت أن غضبكم من أجل هذه القصيدة لم يفتّر كما أخبرني بعض أصحابي نقلا عن نوري السعيد مع أن كثيراً من العلماء والأدباء في سورية كانوا قد شهبوا أقلامهم أثناء الحرب في الطعن بجلالة والدكم وقد شملتموهم بأنظار الصفع والغفو جميعاً ؛ وما أدري ما الذي استوجب استثنائي منهم واستمرار غضبكم علي من دونهم » .

(١) الحلم (بضمّتين ، وبضم فسكون) : ما يراه النائم في نومه . وبلغه (ن) : وصل إليه . وبلغ الغلام الحلم : أدرك وبلغ مبلغ الرجال . مطبوعة : مخلوقة ، مصورة . الطبع : السجية التي جبل عليها الإنسان . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (كـ) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا . الكسرم (بفتحّتين) : كرم الرجل (كـ) : أعطى بسهولة وجاد ، وشدّ لؤم . و لؤماً وكرماً ، منصوبان لأنهما خبران لـ « كان » المحذوفة هي واسمها بعد ان والاصل ان كان طبعها لؤماً ، وان كان طبعها كراماً .

(٢) تجري (ضي) : تندفع في السير . والفاعل ضمير يعود إلى النفوس . اقتضاه : استدعاه ، واستلزمه ، واستوجبه . وجمحت النفس (ف) : ركبت هواها فلم يمكن ردّها . نصحك : فاعل يغير . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الطبيعة والخلق ، والسعادة .

ان الحديد على ما القَيْن يطبعه
 قد كنت أحسب أن اللؤم أجمعه
 حتى بدت مخزيات اللؤم مشرقة
 لكنما ذاك قد أربّت جريمته
 فذان قد أخجل «الاهرام» بغيهما
 عليه في الكوران سيفاً وان جلساً^(٣)
 على «الحسينين» في «مصر» قد انقسما^(٤)
 من «الحجاز» «حسيناً» ثالثاً بهما^(٥)
 عليهما فهو أخزى جارم جرماً^(٦)
 وبني هناك أبكى البيت والحرماً^(٧)

* * *

مَنْ مُبْلَغُنْ بني الاسلام مألُكة
 بأن مكة قد أمت معطلة
 هذا الذي منه تشق السماء أسي
 تبكي لها عين خير المسلمين دماً^(٨)
 فلا حجيج ولا للركن مستلماً^(٩)
 والارض ترتج حتى تقذف الحُصماً^(١٠)

(٣) الثقين (بفتح فسكون) : الحداد ؛ ثم اطلق على كل صانع • طبع الحديد
 (ف) : صورته بصورة ما • وطبع الله الخلق : خلقهم • وطبعهم على كذا :
 فطرهم وانشأهم • الكور (بضم فسكون) : مجمرة الحداد • الجلم
 (يفتحين) : المقراض (المقص) •

(٤) أحسب (ع) : أظن • علي الحسينين : السلطان حسين كامل ، ورئيس
 وزرائه حسين رشدي ؛ اللذان قبلا حماية الانكليز •
 (تراجع قصيدة الوطن والجهاد)

(٥) المخزيات (بصيغة الفاعل) : وخزي فلان (ع) : وقع في بليّة وشر • وافتضح
 فذل • وهان • مشرقة (بصيغة الفاعل) • واشركه في الامر : أدخله فيه •
 (٦) الجريمة : الجناية والذنب • وأربّت : زادت • أخزى : اسم تفضيل •
 (٧) البغي (بفتح فسكون) : الظلم والذنب والجرم والعصيان • أبكاه : جعله
 يبكي •

(٨) المألُكة (بفتح فسكون فضم) الرسالة • مبلغن (بصيغة الفاعل) والنون
 نون التوكيد الثقيلة • وأبلغهم المألُكة أوصلها اليهم •

(٩) معطلة (بصيغة المفعول) : متروكة ومهملة • الحجيج (بفتح فكسر) جمع
 الحاج : وهو من زار البيت الحرام • الركن (بضم فسكون) : أحد الجوانب
 التي يستند اليها الشيء • وركن الكعبة : الحجر الاسود الذي يستلمه
 الحاج • مستلم (بصيغة الفاعل) واستلمه : لمسه باليد أو بالتقبيل •

(١٠) تنشق : تنصدع • أسي : حزناً • ترتج : تهتز • وتضطرب • الحمد •
 (بضم ففتح) : كل ما احترق من النار ؛ الواحدة : حمّة •

فَأَنْتِ يَا قُدْرَةَ اللَّهِ الَّتِي عَظُمْتَ خَذِي «حَسِيناً» بِذَنْبٍ مِنْهُ قَدْ عَظُمَا^(١١)
وَأَنْتِ يَا أَرْضَ مُجْتَبِي نَحْوِهِ ضَرَمَا وَيَا سَمَاءَ عَلَيْهِ أَمْطَرِي نِقْصَا^(١٢)
بَنَى فَفَرَّقَ شِمْلًا كَانَ مَجْتَمِعًا لِلْمُسْلِمِينَ وَشِعْبًا كَانَ مُلْتَمِسًا^(١٣)
قَالُوا الشَّرِيفَ وَلَوْ صَحَّتْ شِرَافُهُ لَمْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ أَوْ لَمْ يَخْفِرِ الزَّمَا^(١٤)
وَكَيْفَ وَهُوَ الَّذِي بَانَتْ خِيَاتَتُهُ فَصَرَحَتْ عَنْ طِبَاعٍ تَخْجِلُ الْكِرْمَا^(١٥)
لَمْ تَكْفِهِ فِي مَجَالِ الْبَنَى فَتَتَهُ حَتَّى غَدَا بِمَدْوَةِ اللَّهِ مَنَصِمَا^(١٦)

(١١) القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء ، والتمكن منه • عظمت (ك) : جلّت ، وكبرت • خذي : فعل أمر بمعنى الدعاء • واخضع بذنبه (ن) : عاقبه عليه وجازاه •

(١٢) مجي : فعل أمر • ومجّ الماء من فيه (ن) : ومج به رمى به ، واتقاء ، ولفظه : الضرم (بفتحيتين) : مصدر ضربت النار (ع) : اشتعلت • النقم (بكسر ففتح) : جمع النقمة : العقوبة •

(١٣) بنى (ض) : عدا عن الحق واعتدى وتسلط وظلم • الشمل (بفتح فسكون) ، ما تفرّق من الأمر وما اجتمع (ضد) • وشمل القوم : مجتمعهم •

(١٤) الشرافة (بفتحيتين) : مصدر شرف الرجل (ك) : كان ذا شرف (علو • ومجد • العهد (بفتح فسكون) : الموثق • واليمين يحلف بها الرجل • ونقضه (ن) : أفسده بعد أحكامه • الزعم (بكسر ففتح) : جمع الدّعة : العهد ، والأمان ، والحرمة • ويخفّرها (ض ، ن) : ينقض عهدها ، ويفسد بها •

(١٥) كيف : استفهام أخرج مخرج النفي • بانّت (ض) : انضحت ، وظهرت • صرّحت : انكشفت وظهرت • صرّح النهار إذا ذهب سحابه واضاءت شمس • الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية والخلق •

(١٦) المجال : موضع الجولان (بفتحيتين) : مصدر جال (ن) : طاف ، وذهب وجاء • وجال في البلاد : طاف غير مستقرّ فيها ، وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه • الفتنة : البلاء والامتحان ، والمعصية والضلال ، واختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال • معتصما (بصيغة الفاعل) • واعتصم به : لزمه واستمسك به ، والتجأ إليه •

اذ راح بالانكليز اليوم ممتعاً
فسوف يحترق منه عنقه جرّاً
وسوف يدركه الجيش الذي تركت
جيش «ابن عثمان» مولانا الخليفة من
هو «الرشاد» الذي يحمي خلافتنا
قد أشرق العدل في أيامه فمحت
جيش اذا صال صال النصر يتبعه
اذا السماء عراها نفع ملحمة

- (١٧) اذ : طرف للزمان الماضي . ممتعاً (بصيغة الفاعل) وامتنع به : تقوى به واحتسب . ضاعف الشر : جملة ضعفين . جرّ على نفسه (ن ، ع) : جنى جناية . اجترم : اذنب . وجنى جناية .
(١٨) العنق (بضم فسكون أو بضمّتين) : الرقبة . ويحترق : يقطعه ولا يفصله . الجزع (بفتحّتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به . يدمي : مضارع آدمي كفه : أخرج منها الدم بالعض عليها . الندم (بفتحّتين) : مصدر ندم على ما فعل (ع) : أسف وحزن ، وكرهه بعد ما فعله . وفاعل يحترق ويدمي ضمير يعود الى الشريف قبل اربعة ابيات .
(١٩) الغر : البيض ، جمع الاغر والغرة بياض في جبهة الفرس . العز : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الدل .
(٢٠) جيش ابن عثمان يدل من الجيش في البيت السابق .
(٢١) الرشاد : لقب السلطان العثماني محمد الخامس . يرشد مضارع ، ارشدهم ، هداهم ، ودلّهم .
(٢٢) أشرق : أضاء . وأشرقت الشمس : طلعت وأضاءت على الارض . محت الظلم : (ن ، ب) : أزالته ، واذهبت أثره . والظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة : ذهاب النور .
(٢٣) صال (ن) : وثب . وصال على قرنه : سطا عليه ليقهره . شد (ن ، ض) : عدا ، وتقوى .
(٢٤) عراها (ن) : أصابها ، وآلم بها . النقع (بفتح فسكون) : القبار الساطع . الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة . واصلها موضع التحام الحرب . أرفع (اسم تفضيل) : أعلى . الجوزاء (بفتح فسكون) : أحد البروج . تدخله الشمس في ٢١ من ايار . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي .

والأرض ان زلزلت يوماً بمركة
يرد كل عزوم عن موافقه
سل عنه «طوسند» اذ سدت مسالكه
وسل «هملتون» اذ في «الدردنيل» غدا
هذا نجا هارباً والبحر أنجده
ففي «العراق» ونفر «الدردنيل» جرت
وسوف يذكرها التاريخ منبهراً
تراه أثبت من أطواها قدماً (٢٥)
ولا يرد له عزم اذا اعترضا (٢٦)
فظل في «الكوت» يشكو الطوى أماً (٢٧)
يستعظم الهول حتى بات منهزماً (٢٨)
وذاك أسلم منه السيف مثلماً (٢٩)
وقائع أكسبت العزم والشم (٣٠)
في وصفها يتعب القرطاس واقلما (٣١)

(٢٥) زلزلت (بالبناء للمجهول) : زعزت من الرعب • وزلزلها : هزها
وحركها حركة شديدة أثبت (اسم تفضيل) • وثبت في المكان (ن) :
دام ، واستقر ، وأقام • الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) :
الجبل العظيم الذاهب صعوداً في الجو •

(٢٦) العزوم (بفتح فضم) : الذي يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه •
ويردّه عن موافقه (ن) : يصرفه ويمنعه عنها وفاعل يرد ضمير يعود الى
الجيش • ولا يرد (بالبناء للمجهول) وعزم نائب الفاعل • والعزم (بفتح
فسكون) : الإرادة المتقدمة • واعتزم الأمر • اراد فعله وعقد نيته عليه •
أراد أن في استطاعة هذا الجيش أن يمنع كل ذي عزم عن عزمه ، وليس في
قدرة أية قوة أن تحول دون ما يريد ويعزم عليه •

(٢٧) طاونسند : قائد الجيش البريطاني الذي حصر في الكوت ثم استسلم هو
وجيشه للأسر • المسالك : جمع المسلك : الطريق • الطوى (بفتحتين) :
الجوع •

(٢٨) هملتون : قائد الجيش البريطاني الذي فشل في احتلال الاستانة وهرب
هو وجيشه • غدا (ن) : بمعنى صار • الهول (بفتح فسكون) مصدر هاله
الأمر (ن) : أفزعه وعظم عليه •

(٢٩) نجا (ن) : خلص • أنجده : أعانه ونصره •
(٣٠) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه ؛
فهو كالثلثة في الحائط • الشم (بفتحتين) : الرفة لأنه ارتفاع قسبة
الأنف وحسنها واستواؤها •

(٣١) منبهراً (بصيغة الفاعل) وانهر : انقطع نفسه وتتابع من الاعياء •

وسوف تبقى على الأيام خالدة
 حتى تعيش زماناً تهرم الهرم (٣٢)
 مناقب كججوم الليل مُشرقة
 تهدي الى المجد في انوارها الامما (٣٣)

-
- (٣٢) الهرم (يفتحتين) : مصدر هرم الرجل (ع) : ضعف وبلغ أقصى العمر .
 واهرم الهرم : جعله يهرم .
- (٣٣) المناقب : جمع النقبة : التفضيلة ، والفعل الكريم . ومناقب الانسان : ما
 عرف به من الخصال والاخلاق الجميلة . تهدي (ض) : ترشد . المجد :
 العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء .

آل السلطنة *

هم يُعَدُّون بالثقات ذكوراً واثناً لهم قصور مُشالهُ^(١)
ولهم أعبد بها واماؤ ونعيم ، ورفعة ، وجلاله^(٢)
تركوا السمي والتكسُّب في الدن بيا وعاشوا على الرعية عاله^(٣)
يتجلَّى النعيم فيهم فبكي أعين السمي من نعيم البطاله^(٤)

قصيدة ((آل السلطنة))

(*) سألت الشاعر عن السبب الذي دعاه الى نظم هذه القصيدة فأجاب :

في سنة ١٩١٣ رفعت الحكومة العثمانية الى المجلس النيابي لائحة
قانونية تقضي بتخصيص رواتب لاصهار السلطنة فخالفتها اكثرية النواب
وانا احدهم . ولكن الحكومة اصررت على طلب الموافقة عليها حتى ان
وزير المالية ، وكان اذ ذاك جاويد بك ، خطب في المجلس وقال : انه
يستقيل من منصبه اذا لم يوافق المجلس عليها فوافقه باكثرية ضئيلة
فنظمت هذه القصيدة افتتد تلك اللائحة واندد بال السلطنة .

(١) مشالة (بصيغة المفعول) : مرفوعة عالية .

(٢) أعبد (يفتح فسكون فضم) : جمع عبد وهو الرجل المملوك . اماؤ (بكسر

ففتح) : جمع أمة (يفتحين) : وهي المرأة المملوكة . الجلالة : العظمة .

(٣) التكسُّب : مصدر تكسب المال أى ربحه . وتكسب : طلب الرزق .

الرعية (يفتح فسكون قياء مشددة) : الاتباع . يقال للحاكم : راع لقيامه

بتدبير الناس وسياستهم ؛ وللناس رعية . العالة : الفقر ، والفاقة .

وعال الرجل (ن) : افتقر فهو عائل أى فقير . وجمع العائل عالة .

(٤) يتجلَّى : يتكشف ، ويظهر . النعيم : الدعة ، والعيش اللين الرفيه .

والمال . البطالة : (يفتح الباء وكسرها) : العطالة . وهي ضد العمل .

والمطال من لاعمل له .

يَأْتِلُونِ الذُّبَّ مِنْ كَدِّ قُومٍ أَعُوْزُهُمْ سَخِيهَ مِنْ نَحَالِهِ (٥)
تَأَنُّنُ الْأَنَامُ يَشْقَوْنَ كَدَّ كَيِّ تَالِ الْعِيَمِ تَلَكُ السُّلَالَةِ (٦)
وَكَاَنَّ الْإِلَهَ قَدْ خَلَقَ الْبَا سَ لِحَا آلِ السَّلَامِينَ آلِهِ (٧)
تَعِمُّوا فِي غَضَارَةِ الْمَلِكِ عَيْشًا وَحَمَلْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَثْقَالَهُ (٨)
وَإِنَّمَا صَالَ الْعُدُوَّ خَرَجْنَا دُونَهُمْ لِلوَعَى نَرْدُ صِيَالَهُ (٩)
وَإِذَا هُمْ جَرُّوْا الْجَرَائِرَ يَوْمًا فَعَمَلُنَا تَكُونُ فِيهَا الْحِمَالَهُ (١٠)

(٥) الباب : (بضم ففتح) بمعنى اللب وهو خالص كل شيء وخياره . ولب النخلة قلبها . واب الجوز واللوز ونحوهما ما في جوفه . الكد : الاستعداد والالاحاح في العمل . أعوزتهم : افتقروا اليها واحتاجوا فلم يقدروا عليها . السخينة (بفتح فكسر) : طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة . وفوق الحساء . النخالة (بضم ففتح) : ما يبقى من النسي في المنخل بعد تحته . وهي قشرة لابسة للحبوب لا ياكلها الانسان . . أراد انهم يعيشون مرفحين من كد الفقراء الذين لا يجد احدهم سخينة من نخالة فضلا عن الدقيق .

(٦) السلالة (بضم ففتح) : النسل .

(٧) الحبا (بفتح فسكون) : الحياة . آل الرجل : أهله وعياله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف . السلطين : جمع السلطان بمعنى القوة والقدرة والحجة . والملك . والسلطان كان يظن على كل ملك من ملوك بني عجمان . الآلة : ما يعمل به العامل من أداة . أراد كان الناس قد خلقوا ليكونوا آلة لحياة آل السلطنة .

(٨) نعم عيشه (ع) : رفه ، وطاب ، وانسع . الغضارة (بفتح حين) : السعة ، والخصب ، وطيب العيش . الاثقال (بفتح فسكون) : جمع الثقل وهو ما يشق على النفس حمله من دين أو ذنب أو نحوهما . وأثقله الشيء أجده . والضمير في « أثقاله » يعود الى الملك . وأراد بأثقال الملك متاعه . وقد اشار اليها في الايات التالية .

(٩) صال عليه (ن) : سطا ، وحمل ، واستطال عليه ليفهره ويذله . والصيال (بكر ففتح) : مصدر صال (ن) ، وصاول .

(١٠) الجرائر بفتح حين : جمع الجريمة أي الجناية والذنب . وجرؤوا الجرائر : جنوا الجنایات والذنوب . الحمالة (بفتح حين) : الدية ، أو الغرامة : وهي المال الذي يعطى لولى القتل بدل النفس .

وإذا ما استهل فيهم وليد
قد رشينا بذلك لولا عُنُو
ما بهم ما يميزهم عن بني السُو
هم من الناس حيث لو غُربل النّاس
ومن الجهل حيث لو صُوّر الجهل
حملونا من عيشهم كل عبء
فليس ر ضاعه والكذّ له^(١١)
أظهروا لنا على كلّ حاله^(١٢)
فه ألاّ ر سوحهم في الجهانه^(١٣)
س لكأوا ندييه وحالاه^(١٤)
سل لكأوا بين الوري تماله^(١٥)
ثم زادوا أهارهم والكلاّنه^(١٦)

(١١) الوليد : المولود حين يولد . اسنهل : رفع صوته بالبكاء . وصاح عند الولادة . أي إذا ولد لهم مولود . الكتالة : التريبة ، والعيش وكفل الصغير (ن) : رياه ، وأنفق عليه .

(١٢) العتو (بضمّتين فواو مشددة) : الاستكبار .

(١٣) يميزهم : مضارع ماز (ض) : بمعنى فصل ، وفرق ، وفرز . وماز الشيء فضله على غيره . السوقة : (بضم فسكون) : الرعية من الناس . ويطلق على المفرد والثني والجمع . وربما جمعت على سوق (بضم ففتح) وسَمُوا سوقة لأن الملك يسوقهم ويصرفهم إلى حيث شاء . الرسوخ : (بضمّتين) : مصدر رسخ (ف) : ثبت متيناً . أراد أن الفرق بين السوقة وبين آل السلاطنة أن أبناء السوقة يتعلمون وهؤلاء راسخون في الجهل لا يتعلمون . فهذا يمتازون عن بني السوقة . وفي البيت ذم بما يشبه المدح .

(١٤) النفاية (بضم ففتح) : ما ينفي من الشيء ويبعد لردائه . ونفاية الناس أرادهم . الحنالة (بضم ففتح) : الرديء من كل شيء ، والفقر إذا نفي من كل ذي قسامة كالشعير ونحوه . وحنالة الناس شرارهم وسفلتهم . أراد أنهم لو غُربلوا لمّا كانوا من الناس إلاّ بمنزلة النفاية والحنالة .

وعلى ذكر ميزتهم هذه قال الشاعر : ولكن بطل الأمة التركية الأكبر مصطفي كمال اكتسح هذه الحنالة والنفاية ، ورمى بها في مزابل النسيان ، وصار الترك يتمتعون بجمهورية هم ينتخبون رئيسها منهم .

(١٥) تمناله : صورته . أو التمثال الذي ينحت من الحجر أو يصنع من النحاس ونحوه .

(١٦) العبء (يَكسر فسكون) : الحمل ، والنقل . زاد (ض) : كثر وتما . والفعل لازم متعد . وهو هنا متعد . الإسهار (بفتح فسكون) : جمع الصهر وهو زوج بنت الرجل ، وزوج اخيه . واهل بيت المرأة أسهار الزوج : وذوو أرحام الزوج أسهار المرأة . والمصاهرة القرابة بالزواج . الكلالة (بفتح حين) : كل وارث ليس بوالد للثبت ولا ولد له فهو كلالة . وتطلق على الإخ للام ، وعلى ابن العم البعيد .

فكفينا أصارهم مؤنة اليد ش فكناؤا ضيفاً على إباله (١٧)
فكنا نمطهم اجرة البض مع كما أعطى الأجير العماله (١٨)
تلك والله حالة يقشعر ال حق منها وتشمز العداله (١٩)
هي منهم دناءة وشانار وهي منا حماقة وضلاله (٢٠)
ليس هذا في مذهب الاشـ تراكية الا من الامور المحاله (٢١)
وهو في الملة الحنيفية اليـ ضاء كفر " برنا ذي الجلاله (٢٢)

- (١٧) كفينا : أغطينا . وكفى الشيء (ض) : استغنى به عن غيره . المؤنة (بضم فسكون) : القوت ، والشدة ، والنقل . وقوله : (فكفينا أصارهم مؤنة العيش ، أي قمنا بها دونهم ، فأغطيناهم عن القيام بها . الضفت :) (بكسر فسكون) قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها . الإباله (بكسر ففتح الباء المشددة) : الحزمة من الحطب ونحوه . و « ضفت على إباله » مثل يضرب بمعنى بلية على بلية .
- (١٨) البضع : (بضم فسكون) الفرج ، والجماع . العماله (بضم العين وكسرهما ففتح) : اجرة العامل .
- (١٩) يقشعر جلده : تأخذه رعدة ويفف . وقف الشعر (ن ، ض) : قام في الجسم من الفزع . تشمز : تضيق به وتنفر منه كراهة .
- (٢٠) الدناءة (بفتحتين) : الخسة ، واللؤم ، والدني . الخسيس الذي لاخير فيه . الشنار (بفتحتين) : أقيح العيب ، والامر المشهور بالشنعة والقبح . الحماقة : قلة ، وفساد في العقل . الضلالة (بفتحتين) : مصدر ضل (ض ، ع) : ضد اعتدى . وضل الرجل الطريق ، وضل عنه زل فلم يهتد اليه .
- (٢١) المحالة (بضم ففتح) : الباطلة ، وغير الممكنة الوقوع . ومالا يمكن وجودها .
- (٢٢) الملة (بكسر فلام مشددة) : الدين والشرعية . الحنيفية (بفتح فسكون) : نسبة الى الحنيف أى المسلم . وأراد الدين الاسلامى . الكفر (بضم فسكون) : الجحود ، والانكار ، ونفى الالوهية .
- (تراجع قصيدة الى العمال حول الاشتراكية ، واستغلال كد الفقراء)

الوطن والاحزاب *

- متى نرجو لغتنا انكشافا وقد أمسى الشقاق لنا مطافا (١)
 ملأنا الجو بالجدل اصطخابا وكنا قبل نملؤه هتافا (٢)
 وما زلنا نهيم بكل واد من الأقوال نرسلها جزافا (٣)
 ونرجف في البلاد بكل رعب يهز فرائض الأمن ارتجافا (٤)

قصيدة « الوطن والاحزاب »

- (١) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما سقطت وزارة الاتحاديين وقامت وزارة أحمد مختار باشا الغازي ؛ وذلك قبيل الحرب البلقانية ؛ وكان الخلاف بين الاتحاديين والائتلافيين في أشد حالاته .
 متى : اسم استفهام عن الزمان . نرجو (ن) : نؤمل . الغمة (يضم فميم مشددة) : الكرب والحزن . وأمر غمة : مبهم ملتبس . الانكشاف : الظهور . وانكشف الشيء : مطاوع كشفه (ض) : أظهره بان رفع عنه ما يواريه ويغويه . وكشف الغمة : أزالها . الشقاق (يكسر ففتح) : مصدر شاقته ، لاحت ، وخالفه ، وعاداه . وأصله أن يأتي كل واحد منهما في شق (ناحية) غير شق صاحبه . المطاف (يفتحتن) : موضع الطواف . وطاف حول الشيء ، وبه (ن) : دار حوله . وطاف في البلاد : جال وسار .
 (٢) الجدل (يفتحتن) : شدة الخصومة . الاصطخاب : مصدر اصطخبوا : تصايحوا واختلطت أصواتهم . الهتاف (يضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به ، وناداه ، ودعاه ، وعتف به : مدحه . والهتاف : الصوت العالي يرفع تمجيذا لعظيم أو احتفاء به أراد بالاصطخاب الصوت في الشر ، وبالهتاف الصوت في الخير . وفي الشطر الثاني حذف دل عليه قوله « بالجدل » في الشطر الاول وتقدير الكلام وكنا قبل نملؤه بالوفساق هتافا .
 (٣) هام لمي كل واد (ض) : خرج على وجهه لا يدري أين يتوجه . الجزاف (يضم ففتح) : بيع الشيء لا يعلم كيله ولا وزنه . ونرسل الأقوال جزافا أي معدولا بها عن نهج الصواب كالبيع الجزاف .
 (٤) نرجف : مضارع أرجف القوم : خاضوا في الاخبار السيئة ، وذكر الفتن . الرعب (يضم فسكون) : الفزع والخوف . الفرائض : جمع الفريضة : النعمة بين الكتف والجنب ترتعد عند الفزع . الارتجاف : مصدر ارتجف : ارتعد واضطرب شديدا . وارتجافا : مفعول مطلق ؛ أي ترتجف ارتجافا . وهزتها (ن) : حركتها بقوة .

ونحن أشد ظلماً واعتسافاً
 بوثك الين تحسبه الفداً
 فأبتأ بأدمعنا الخلافاً (٧)
 لنالاً في موائدنا الصِحفاً (٨)
 نخيط على مطامعنا غلافاً (٩)

ونهم الحكومة باعساف
 وكم من ناعب في التثوم يدعو
 تباكيناً على الوطن اختداعاً
 أجاعنا المطامع فاختلفنا
 ولكننا من الوطن المفدى

أرى أنف الحوادث مشمخراً * غدا يتشمم الحدث الجرافاً (١٠)

(٥) الاعتساف : الظلم . واعتسف الطريق : خطبه على غير هداية ولا دراية .
 ونهم الحكومة به : توجه إليها التهمة به ونظنها بها . وعطف الاعتساف

على الظلم عطف تفسير .

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . نعب الغراب (ف ، ض) : صاح وصوت .
 وصوت بالين (الفراق) على زعمهم . وشكه (بفتح فسكون) :
 سرعته . تحسبه (ع) : تظنه . الغداف (بضم ففتح) : غراب أسحم
 ضخم كبير الجناحين .

(٧) تباكيناً : نكلفنا البكاء . الاختداع بمعنى الخدع . وخدعه (ف) : أظهر
 له خلاف ما يخفيه . واختداعاً : مفعول لاجله . بالخلاف (بكسر ففتح) :
 ضد الوفاق ، وصنف من شجر الصفصاف . ففي البيت تورية . فكما أن
 الخلاف في الرأي مضر بالصالح الوطنية فشجر الصفصاف لا ثمر له .

(٨) المطامع : جمع الطمع : ما يطمع فيه ، وما يستدعى الطمع . الصحف
 (بكسر ففتح) : جمع الصفحة : آتية الطعام .

(٩) المفدى (بصيغة المفعول) . وقدأه : قال له جعلت فداك . خاطب النوب
 (ض) : ضم بعض أجزائه إلى بعض بالخيط . الغلاف : الغشاء يغشى به
 الشيء . أراد أن المطامع هي التي جعلتنا نخلف ، ولكننا نغطي مطامعنا
 بغلاف من حب الوطن ، ونجعلها في غلاف منه تمويهاً وسخراً
 لمطامعنا .

(١٠) الحوادث : جمع الحادث ، والحادثة ، وحوادث الدهر نوابه . مشمخراً
 (بصيغة الفاعل) . واشمخ الشيء : طال وعلا ، اشتد ارتفاعه . غداً
 (ن) : بمعنى صار . يتشمم يشم ، وتشمم الأمر : التمس وتطلبه .
 الحراف (بضم ففتح) : الداهب بكل شيء . يقال : سبل جراف ، موت
 جراف .

ويؤشك أن يحرق منخر به عطاس يملأ الدنيا رُغافاً (١١)
 فهل لوزارة «الغازي» اقتدار ترد به الهزاهز والبقاف (١٢)

* * *

أقول ولو يسوء القوم قولني بياناً للحقيقة واعترافاً (١٣)
 قد اختلف البرية واختلفنا فكنا نحن أسوأها اختلافاً (١٤)
 فلا تغررك «أحزاب» شدداد بأن لهم أقاويل لا لطفاً (١٥)
 فإن بواطن القوم احتراص وإن أبدت ظواهرهم عفاً (١٦)
 وما اختلفوا مصلحة ولكن ليأكل أقواؤهم الضعفاً

(١١) يؤشك : مضارع أوشك . من افعال المقاربة . والمعنى : الدئسو من الشيء . المنخر (فيه لغات ، أشهرها بفتح فسكون فكسر) : تقبب الأنف . العطاس (بضم ففتح) والرعاف (بضم ففتح) : الدم يخرج من الأنف .

(١٢) الاقتدار : مصدر اقتدر على الأمر : قوي عليه وتمكن منه : ترد (ن) : تصرف ، وتمنع ، وترجع . الهزاهز : الحروب والفن والشدائد التي تهز الناس . النفاق (بكسر ففتح) : مصدر نافقه : ضاربه بالسيف على الرأس . وفي هذا البيت وما قبله كهانة وتنبؤ عن المستقبل بالأخبار عن وقوع حروب وفتن ، وقد وقعت بعد ذلك حرب الأمم البنقانية مع الدولة العثمانية .

(١٣) يسوء القوم (ن) : يحزتهم ، ويؤلمهم ، ويقعل بهم ما يكرهون . وقولي : فاعل يسوء .

(١٤) البرية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخلق (الناس) . أسوأ : اسم تفضيل .

(١٥) فلا تغررك : مضارع غرّه (ن) : حذعه ، وأعلمه بالباطل . شدداد (بكسر ففتح) : جمع شديد : قوي ، وثيق ، صعب . القول : الكلام ، وجمعه أقوال ، وجمع الجمع أقاويل . البطاف (بكسر ففتح) : جمع اللطيف : الرقيق ، والرموف . ولطافاً صفة أقاويل .

(١٦) الاحتراص : الحرص ، والجهد في تحصيل الشيء . وحرص على الشيء (ض) : اشتد شربه إليه وعظمت رغبته فيه . العفا (بفتحين) : مصدر عف الرجل (ض) : كف عما لا يحل ولا يجعل من قول أو فعل .

هو الديار مُبَيَّنة كل راج
 ونجح لأجله بيت المخازي
 ترى كل الأنام به سُكاري
 فحبّ سواه في الأفواء جاري
 هو الحرب التي زحفت إليها
 وكم قد رنّ في أمل مخاف
 إذا خطب الوضع به المصالي

وبقية كل من دأب احترافاً (١٧)
 وتكثر حول كعبته الطوافاً (١٨)
 وغير هواه ما ارتشفوا سلافاً (١٩)
 ولكن حبّه بلغ الشغافاً (٢٠)
 كتاب كل من طلب الزحافاً (٢١)
 فأمن صوته الأمل المُخافاً (٢٢)
 أقام له ينو الشرف الزرفافاً (٢٣)

* * *

- (١٧) النية (يضم فسكون ففتح) : البقية والمراد ، وكل ما يتمنى . البقية (يضم فسكون ففتح) : ما ينتفى ويراد ويطلب . دأب في عمله (ف) : جدّ . وتعب واستمر . الاحتراف : مصدر احترف فلان : اتخذ له حرفة ؛ أي صناعة وجبة كسب ، وهي كل ما اشتغل به الانسان .
- (١٨) نجح (ن) : نقصد ، ونزور . وحج البيت الحرام : قصده للنسك . المخازي : المصائب والفضائح . وأخزاء : أوقعه في الخزي أي السذل . والهوان . الطواف (بفتح تين) : مصدر طاف حول الشيء . وبالشئ (ن) : دار حوله وحام .
- (١٩) الأنام (بفتح تين) : الخلق (الناس) . هواه : الهوى (بفتح تين) : الميل والعشق . والضمير يعود الى الدينار . ارتشفوا : امتصّوا . أراد شربوا . السلاف (يضم ففتح) : أفضل الخمر وأخلصها ؛ وهي التي تتحلّب وتسيل قبل العصر .
- (٢٠) الشغاف (بفتح تين) : غلاف القلب ؛ وقيل : سويداؤه وحبّه . وبلغه (ن) : وصل اليه .
- (٢١) زحفت (ف) : مشت . الكتاب : جمع الكتيبة : القطعة من الجيش . الزحاف (بكسر ففتح) : مصدر زاحقه : دنا . وزاحفناهم : زحفنا اليهم وزحفوا اليئنا .
- (٢٢) رنّ (ض) : صوت . لأنه كان قطعة ذهبية . مخاف (بصيغة المفعول) وأخافه : جعله يخاف (يفرغ) .
- (٢٣) الوضع (بفتح فكسر) : الدني ، المحطوط القدر ، وضدّ الشريف . المعالي : جمع المعلاة : الرفعة والشرف . وخطبها (ن) : طلبها للزواج . الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس الى زوجها (ن) : نقلها من بيت أبيها الى بيت زوجها .

أرى الأحزاب من طمع وحِرص قد أخترفوا الى الفتن السجافا (٢٤)
يُجانب بعضهم في الرأي بضاً وبس الرأي ما التزم الجنافا (٢٥)
لئن خطأت من راموا اتحاداً ، فما صوّبت من راموا ، اثلاقاً ، (٢٦)
فإن مشارب العدوان منها كلا الحزبين يرتشف ارتشافاً (٢٧)
وهم كأولي الديانة كل حزب يراه أحقّ بالحق اتصافاً (٢٨)
وماذا نفع أقوال سيمان إذا أفعالهم كانت عجبافاً (٢٩)

(٢٤) الطمع (يفتحنن) : مصدر طمع في الشيء . وبه (ع) : اشتهاه ، ورغب فيه ، وحرص عليه . الفتن (بكسرفتح) : جمع الفتنة ؛ وهي البلاء والامتحان ، والمعصية والضلال ، واختلاف الناس في الآراء ، وما يقع بينهم من الحرب والقتال . السجاف (بكسر فتح) : الستر . وأخترقوه : شقوه ، ومضوا في وسطه .

(٢٥) يجانب : يجانب ، وينفصل على بغض وعداوة . وبس : فعل للذم . الجنافا (بكسرفتح) : مصدر جانفه ، والتزمه : تعلق به ، ودام معه ، وتمسك به .

(٢٦) خطاء : نسب اليه الخطأ (الغلط والذنب ، وضد الصواب) راموا (ن) : أرادوا وطلبوا . أراد بالاتحاد حزب الاتحاد والترقي ؛ وهو الحزب الحاكم إذ ذاك . وبالاتلاف الحزب المعارض . وصوب من راموه : نسب اليهم الصواب ، وعدّهم مصيبين . والصواب : الحق ، والسداد .

(٢٧) المشارب : جمع المشرب : الماء . ومشرب الرجل : ميله وهواه . العدوان (بضم فسكون) : مصدر عدا عليه (ن) : طلبه وتجاوز الحد . الارتشاف : مصدر ارتشفه ، بالغ في مصّه . أراد شربه .

(٢٨) الديانة : مصدر دان بكذا (ض) : اتخذ ديناً ونعبد به . واولو الديانة : أصحابها . يراه (ف) : ينظره . والمراد الرؤية القلبية أي بمقتده . وقاعله ضمير مستتر والضمير الظاهر في يراه مفعول به والضميران كلاهما يعودان الى كل حزب . أحق (اسم تفضيل) : وحق الامر (ن ، ض) : صحح ، وثبت ، وصدق . الاتصاف : مصدر اتصف بصفة ما : صار ممنوعاً متواضعاً بها . أراد أن هذه الاحزاب السياسية يشابهون أهل الاديان المختلفة إذ كل منهم يرى نفسه على الحق وغيره على الباطل ؛ و « كل » حزب بما لديهم فرحون ، .

(٢٩) النفع (يفتح فسكون) : مصدر نفعه (ف) : أفاده وواصل اليه خيراً . سيمان (بكسر فتح) : جمع سمين . وكلام سمين : رصين ، حكيم . وعجف (ع) : هزل ؛ فهو اعجف ، وهي عجفاء . والجمع عجاف (بكسر فتح) .

وَأَنْتَى يُصْلِحُ الْأَوْطَانُ قَوْمَ بِهَا أَشْتَى تَدَابُرَهُمْ وَصَافَا (٣٠)
فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى طَرَفٍ بَعِيداً وَحَازِرْ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مُضَافَا (٣١)
فَهُمْ كَالْبَحْرِ يَهْلِكُ بِهَلْكَ رَاكِبُوهُ وَيَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ لَزِمَ الضَّغَافَا (٣٢)

(٣٠) أَنْتَى : استفهامية بمعنى كيف • التَدَابِيرُ : مصدر تدابير القوم : اختلفوا وتعادوا وتقاطعوا • أَشْتَى : دخل في الشتاء • وَصَافٍ بِالْمَكَانِ (ض) : أقام به في الصيف • وَأَشْتَى التَدَابِيرُ وَصَافٍ دَامَ وَاسْتَعْرَضَ •
(٣١) حَازِرْ : فعل أمر • وَحَازِرُهُ بِدَمْنَى حَذَرُهُ (ع) : خَافَهُ وَاحْتَرَزَ مِنْهُ • مُضَافَا (بصيغة المفعول) • وَأَضَافَهُ إِلَيْهِمْ : نَسَبَهُ ، وَضَعَهُ ، وَأَسْنَدَهُ •
(٣٢) يَهْلِكُ (ض ، ع) : يَمُوتُ • وَلَا يَكُونُ الْهَلَاكُ إِلَّا فِي مَيِّتَةٍ سَوَاءَ • الضَّغَافُ (بكسر ففتح) : الجوانب ، والسواحل •

معترك الاهواء *

أرى الأتراك في دار احلافه تمادوا في الخصومة والسخافة (١)
غَدُوا يتطاعون بكل هُجر من القول المخالف للمشراة (٢)
فما عَمِلت رماح الخط فيهم كما عملته أقلام الصحافة (٣)
تري كلاً تَهَيأ للترامي وشمر عن سواعده لحِافة (٤)
وأترع كَفَه حَساً تَنَيأ ليلطخ وجه من يبدي خلافه (٥)

قصيدة ((معترك الاهواء))

- (*) قالها سنة ١٩١٨ يمثل حالة الصحف في الاستانة عقب الهدنة للحرب العالمية الاولى .
- (١) دار الخلافة هي الاستانة عاصمة الدولة العثمانية . تمادى في الشيء : لجّ ، ودام على فعله ، وبلغ فيه المدى أي الغاية . السخافة (بفتح السين) : مصدر سخف الشيء (ك) : رزق وضعب . وسخف الثوب رق لقلّة غزله . ومنه قيل رجل سخيف أي رقيق العقل ضعيفه . وفي عقله سخف أي نقص .
- (٢) يتطاعنون : يطعن بعضهم بعضاً . وطاعنه بالقول (ن ، ف) : ثلّبه ، وعابه ، وقدهه . الهجر (بضم فسكون) : الهذيان ، والتفبيح من الكلام ، والافحاش في القول . وهو اسم من هجر (ن) أي خلط وهذى . الشرافة (بفتح الشين) : مصدر شرف الرجل (ك) : صار ذا شرف .
- (٣) الخطّ (بفتح فطاء مشددة) : مرضع بالجماعة ، وقيل مرفأ السفن بالبحرين تنسب اليه الرماح . وهي لانبت فيه بل تحمل اليه من الهند ، وفيسه نغوم وتنفق . يقال : رماح خطيه على الوصف ، ورماح الخل على الاضافة .
- (٤) الترامي : مصدر ترامى الغوم ، رمى بعضهم بعضاً ، وتراجموا . شمرّ ثوبه : رفعه . السواعد : جمع الساعد وهو ما بين المرفق والكف . وشمرّ عن ساعده جدّ ، ونهياً . اللعاف : (بكسر ففتح) : كل شيء تنفطى به عند النوم وتلتحف . وهو لا يختص به بل يطلق على ما يلبس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه .
- (٥) أترع كَفَه : ملاها . الحمأ (بفتح الحين) : الطين الاسود . اثنتين (بفتح فكسر) وثنتين (ك ، ض) : خبيث رائحته . يلمطخ : مضارع لطمخ (ف) : لوث .

تراهم مُزبدِين لهم سُدُوق
كشِدْقِي حَالِبٍ شَرِبَ النُّشَابَه (٦)
لهم صُخْبٌ كعُرْبِدَة السُّكَارَى
وقد شَرَبُوا المَطَامِع كَالسُّلَافَه (٧)
على حِينِ العَدُوِّ بِهِمْ مَجِيطٌ
يُذِيقُهُم المَذَلَّةَ والمَخَافَه (٨)
سَفِينَة مَلِكُهُمْ فِيهَا خُشْرُوقٌ
وهم لَا يُحْسِنُونَ لَهَا القِلَافَه (٩)
وقد وَقَفْتُ بِدُرِّ دُورٍ شَدِيدٍ
ولم تُأْمِنِ مِنَ المَوْجِ انْقِذَافَه (١٠)

(٦) المزبد (بصيغة فاعل) : أزيد البحر والقدر : قذف بالزبد . وارغى الرجل وأزيد إذا غضب لأن الإنسان إذا غضب أزيد شدقاؤه . الشدوق (بضمينتين) : جمع الشدق (يفتح فسكون) : جانب الفم مما تحت الخد . أما الأشدق فجمع الشدق (بكسر فسكون) النشافة (بضم ففتح) : الرغبة تعلو اللبن إذا حلب . والذي يشرب النشافة يبقى على شدقيه أثر منها . فشبّه الشاعر أشدق هؤلاء المزبدین غضباً بشدقي شارب النشافة .

(٧) الصخب (بفتحتين) : شدة الأصوات ، وكثرة النغط والجلبة . العربدة : (يفتح فسكون ففتح) : وعريد السكران على أصحابه ساء خلقه وآذاهم . المطامع : جمع المطمع (يفتح فسكون ففتح) : الشيء الذي يطمع فيه . السلالة (بضم ففتح) : أفضل الخمر وأجودها ، وهي التي تتحلّب وتسيل قبل العصر . لقد شبه الشاعر أختلاط أصواتهم بعريدة السكاري ، وشبه المطامع التي يصطخبون من أجلها بالخمر . أراد أن هؤلاء المتنازعين لم يشربوا الخمر بل شربوا المطامع فسكروا بها ، وعربدوا من أجلها .

(٨) على حين : الحين الزمان طال أو قصر . و « على » هنا بمعنى « في » محيط (بصيغة الفاعل) وأحاط به استدار بجوانبه ، وأحذق به . يذيقهم : مضارع أذاقهم أي جعلهم يذوقون . وذاق العذاب والمكروه (ن) : أحس به . ونزل به ، وقاساه . المذلة (بفتحتين وتشديد اللام) : اسم من ذل (ض) : ضعف وهان . وذلل له : خضع . المخافة : مصدر خاف (ف ، ع) : حذر ، وفزع ، وتوقع حلول مكروه .

(٩) الخروق : الثوب وزنا ومعنى . القلافة (بكسر ففتح) : اسم الحرفة وقلف السفينة (ض) : خرز الواحها بالليف . وسدّ خلالها بالقار . أراد أنهم لا يحسنون سدّ خروقتها وإصلاحها .

(١٠) الدردور (بضم فسكون فضم) : دوامة البحر . وهي موضع فيه يجيش مائمه ، ويدور يخشى فيه الفرق . الانقذاف : مصدر انقذف مطاوع قذف الحجر (ض) : رمى به . أراد انقذاف الموج عليها ، وغرقه إياها . والموج ما ارتفع من الماء على سطحه وتتابع . واحدته موجة . وماج البحر (ن) تحرّك واضطرب .

وليس لها هنالك من عريف
عجبت لهم اذ اختلفوا بملك
كانني اذ اراهم في احتراب
أرى كبشيين يتطحان جهلاً
خصام يضحك السفهاء منه
وان تدابر الأقوام شئاً
يُنَوِّمُهَا بِسُكَّانِ الْعَرَافَةِ (١١)
يكون الاختلاف عليه آفة (١٢)
بملك يطلب الغرب انتسافه (١٣)
لدى الجزار في دار الضيافة
ويكي منه أرباب الحَصَافَةِ (١٤)
يؤول الى الندامة والأسافه (١٥)

-
- (١١) العريف : العارف العالم بالشيء ، والقيَمَ بأمر القوم • فاعيل بمعنى فاعل • السكَّانَ (يضم ففتح الكاف المشددة) : ذنب السفينة الذي تقوم به وتسكن ، وتعُدُّلُ به في سيرها • العرافة (بفتح الحين) : مصدر عرف على الناس (ن) : دَبَّرَ أمرهم (ك) صار عريفاً •
(١٢) الآفة : كل ما يصيب شيئاً فيفسده من عاهة ، أو مرض ، أو قحط •
(١٣) الاحتراب : مصدر احترب القوم : حارب بعضهم بعضاً • الانتساف : بمعنى التسف مصدر تسف البناء (ض) : قلعه من أصله •
(١٤) الحصافة (بفتح الحين) مصدر حصف فلان (ك) : استحكم عقله ، وجاد رأيه •
(١٥) التدابر : مصدر تدابر القوم أي اختلفوا ، وتعادوا ، وتقاطعوا • يؤول (ن) : يرجع ، وبصير • الأسافة (بفتح الحين) : اسم من الاسف وهو أشد الحزن ، والتلهف : التألم •

الحق والقوة *

أرى الحق لم يغش البلاد وإنما مشى ضارباً في الأرض تلفظطه الطرق (١)
 فيصبح في أرض ويُمسي بغيرها وحيداً فما يؤويه غرب ولا شرق (٢)
 توطن قفر الأرض مبتعداً بها إلى حيث لا انس ولا ماطر ينزقو (٣)
 وقد يهبط الأمصار وهو مُحجَّب ويظهر أحياناً كما أومض البريق (٤)
 ومن عجب أن الوري يدعو نفسه وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق (٥)

قصيدة ((الحق والقوة))

(١) نظمها في الشام سنة ١٩١٩ على أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى وما أصاب الشرق العربي من الويلات .

(١) يغشى (ع) : يغشي . ويأتي . ولم يغش البلاد لم يأتها . ضارباً : اسم فاعل . وضرب في الأرض : ذهب فيها مسرعاً ، وأبعد . تلفظطه (ض) : ترمي به . وتقدفه . ونطرحه . البريق : جمع الطريق . وأصل الطرق جسيمن وسكنت الرءاء لفروزة الوزن . وتلفظطه الطرق يقذفه بعضها إلى بعض .

(٢) يؤويه . مضارع أواء : أسكنه ، وأنزله .

(٣) توطن : مطاوع وطن . والوطن هو المكان ، واشقر : القفر (يفتح فسكون) : الخالي . وقفر الأرض مغاوزه ، وبراديبها التي لا ماء فيها ، ولا نبات . وتوطن القفر اتخذها وطناً له . الانس (بكسر فسكون) : البشر . يزفو الطائر (ن) : يصيح .

(٤) « قد » هنا تعيد التقليل . يهبط (ض ، ن) : ينزل . ويحل . ويدخل . الأمصار : جمع المصر (بكسر فسكون) : بمعنى المدينة . والبلدة . أومض البريق : لمع لمعاً خفيفاً من دون أن يعترض في نواحي السحاب . أراد أن الحق إذا دخل المدن والبلاد قادماً من موطنه في القفر يدخلها منخفياً غسباً مرئياً ، ولا ظاهر . وقد يظهر في بعض الأحيان ظهوراً غير واضح كإيماء البريق .

(٥) الوري (بفتحين) : الناس . يدعو نفسه : يزعمون أنه لهم ، ويسبونه اليهم الزرق (بضم فسكون) : جمع الأزرق . وعدو : أزرق خالص العداوة شديداً .

أعدوا له في البر والبحر قسوةً إذا ظهرت بسدة من دونها الأفق (٦)
ونازروا بطياراتهم يسطرونه قذائف من نار كما أمطر الودق (٧)

* * *

يقولون إن الحق في الخلق قوة تذلل لها الأعناق قهراً ، وتندق (٨)
فما باله ينسي وينسج شاكياً ولا يتحاشى عن ظلماته الخلق (٩)
إلى الله تنسكو الأمر من مدبته تعارض في أوصافها الكذب والصدق (١٠)
وكم قد سمعا ساسة الغرب تدعي بأشياء من بطلانها ضحك الحق (١١)
فهم منوا ريق الأسير وانما أجازوا لهم أن يسهل الأمم الرق (١٢)
ألم تر في القطر العراقي أمة من الأسر مشدودا بأعناقها ريق (١٣)

(٦) أعدوا : هبوا ، وأحضروا . وجهزوا . يشير الشاعر إلى ما تعدد الدول من القوى الحربية المبيدة في البر والبحر . وهي لاتعددها إلا لضرب الحق وقتله .

(٧) يسطرونه : مضارع أمطره أي أنزل عليه المطر . قذائف : جمع قذيفة وهي كل ما يرمى به . الودق (يفتح فسكون) : المطر أراد أنهم يصيبون القذائف من طياراتهم على الحق كالطمر .

(٨) تندق : مضارع اندق ؛ مطاوع دق (ن) : أي كسر ، وهشم .

(٩) يتحاشى : يبتعد عنه ، ويتجنبه . الظلامة (بضم ففتح) : ما تطلبه عند الظالم . تقول : عند فلان ظلامتي .

(١٠) تعارض الكذب والصدق : عارض أحدهما الآخر واعترضه . أي ناقضه وقاومه .

(١١) البطلان (بضم فسكون) : مصدر بطل الشيء (ن) : فسد ، أو سقط حكمه ، ودعب ضياعاً .

(١٢) الرق (بكسر ففتح مشددة) : الجودية . أراد أن دول الغرب تشدد في منع ريق الأفراد ولكنهم سمحوا لأنفسهم وأجازوا أن يسترقوا الشعوب ويستبعدوها باستعمارهم . وقد ضرب المثل بما عانى العراق من عسف المستعمر من وجورهم في الآيات الآتية .

(١٣) الريق (بكسر فسكون) : حبل فيه عدة عرا تشدد به البهم ، يقال لكل عروة : ربقاً و مشدوداً ، صفة لامة في الشطر الاول . والبهم : (يفتح فسكون) : صفار الضان ونحوها .

قد اخطأ فيه السيف للقوم خطئة
 وادجرهم سماً من الذل ناقصاً
 وفدجلة، من وقع الشوائب أصبحت
 وان الفرات، الفرس أسمى وماؤه
 رعى الله بين الواديين مواطناً
 قضيت بها عصر الشباب فلي بها

(١٤) الخطئة (بضم فطاء مشددة) : الأمر ، والحالة ، والخصلة . واخطأ : اخطأ :
 خطئها ، ووضعها ، وأعدّها . العنف : (منلثة العين ، والضم اشهر)
 الشدة ، والقوة ؛ مصدر عنف (ك) . الرفق (بكسر فسكون) : لين الجانب ،
 واللطف ، وخلاف العنف .

(١٥) السم (منلثة السين فميم مشددة) : كل مادة سامة قاتلة . الناقع : اسم
 فاعل وقع السم في أنياب الأفعى (ف) : طال مكثه فيها . والسم الناقع
 هو البالغ ، القاتل . وأوجر المريض : صبّ الدواء في حلقه صبا كره أن
 يشربه . الملق (بفتح فسكون) : مصدر مدق اللبن بالماء (ن) : مزجه به ،
 وخلطه . أراد أنهم أشربوهم سمّ : الذل القاتل مرغبين بأن صبتوه في
 أفواههم قهراً . وهو سمّ : صرف لم يمازجه شيء ليخفف من شدة وقعه ،
 ويكسر من حدة أثره .

(١٦) الشوائب (بفتحيتين) : جمع الشائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره .
 ومن معاني الشوائب : الأقدار ، والأدناس ، والأحوال . تعاف إذا تباهى
 للمجهول . وعاف الشيء (ف) : كرهه وتركه . الرفق (بفتح فسكون) :
 الكدر .

(١٧) الفرس (بفتح فسكون) الماء الكثير الذي يعلو من يدخله ويفطيه . الضميم
 (بفتح فسكون) : الظلم ، والضمير ، والتهم ، والاذلال . الفور (بفتح
 فسكون) : مصدر غار الماء ذهب في الأرض ، وسفل فيها فابتلعت .
 الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل الماء القليل . العمق (بضم فسكون) :
 البعد الى اسفل ؛ مصدر عمق النهر (ك) : بعد قعره .

(١٨) أراد بالواديين وادي دجلة ووادي الفرات . يتهزّ : يتحرك . واهتز الرجل
 نشط وارتاح للسرور . العشق (بكسر فسكون) : مصدر عشق (ع) :
 أحبّ أشدّ الحب .

(١٩) خواطر : جمع خاطر . وهو ما يخطر في النفس من أمر ، أو رأي ، أو معنى .
 وأراد بالخواطر ذكريات حياته في عهد الشباب . الإفشاء : الاظهار ،
 والانتشار ، والإذاعة ؛ مصدر أفشى الخبر .

فلا تسجّبوا من أنّي عند ذكرها أنوح عليها مثلما ناحت الورق (٢٠)
 واني اذا أبهرتها مستضامة يكاد لها قلبي من الحزن ينشق (٢١)
 ألم ترها قد أصبحت من امارعها تليح بطرف في لوحظه العتق (٢٢)
 تجرّ قيود الذل راسفة الى تكاليف حكم في سياسته المحق (٢٣)
 ويحلب شطر بها العدو ضراباً ويمخضادر أكما يمحض الزرق (٢٤)

(٢٠) ناح (ن) : بكى بصياح ، وعويل ، وجزع • الورق (بضم فسكون) :
 جمع الوراق : الحماة التي لونها لون الرماد • وناحت الحمامة سجمت •

(٢١) استضامة : ظلمه ، وتنقصه •

(٢٢) تليح : مضارع ألح من فلان : حاذر ، وأشفق ، واستحي • اللواظ :
 العيون • وجمع لاحظة وهي اسم فاعل للمؤنثة من لاحظته بالعين (ف) : نظر
 اليه بمؤخر عينه • العتق (بكسر فسكون) : مصدر عتق (ك) : قسم
 وكرم •

(٢٣) راسفة : اسم فاعل للمؤنثة (ن) : بمعنى سار في قيوده وريدا • التكاليف :
 المشاق جمع التكلفة والتكاليف (كلاهما بفتح فسكون فكسر) يقال : حمل
 الشيء تكلفه اذا لم يطقه الا • تكلّفا • المحق (بفتح فسكون) : مصدر محق
 الشيء (ف) : اهلكه ، وأباده ، ومحاه حتى لا يرى له أثر •

(٢٤) شطر كل شيء نصفه • أراد بشطريها نهرها دجلة والفرات • ويطلق
 الشطر على نصف أخلاف الناقة وهي أربعة فيكون للناقة شطران لان كل
 خلفين شطر فالشطر الاول قدامان ، والشطر الثاني آخران • والأخلاف
 جمع الخلف (بكسر فسكون) وهو حلقة تدى الناقة • يمحضها : مضارع
 محض اللبن (ن ، ض ، ف) : اذا استخرج زبدته بوضع الماء فيه ،
 وتحريكه • الدرّ (بفتح فراء مشددة) : اللبن • ودرّ اللبن (ن ، ض) :
 كثر • وكذا الخراج والضرائب • الزرق (بكسر فقاء مشددة) : وعاء من
 جلد للشرب ونحوه ، أو هو مطلق الظرف •

سلام على « وادي السلام » الذي به
تفاقم هول الخطب واتسع الخرق (٢٥)
سَفديه حتى لاحتِمة عزيزة
ونُبدل حتى لا نفيس " ولا علق (٢٦)
لها نَسَب من صلب «عرب» مشتق (٢٧)
ولا بدّ يوماً أن سياخذها الطلق (٢٨)
وان اللبالي بالخطوب حوامل
فُتُتج حرباً ما يَبوخ سميها (٢٩)
وتَسْتَنّ في ميدانها الدُهم والبُلُق (٢٩)

(٢٥) وادي السلام : العراق ، تفاقم (يفتح تين) : الامر : استفحل شره .
الخرق (يفتح فسكون) : الشق . اراد بذلك ما اصاب العراق من
الاستعمار البريطاني .

(٢٦) النفيس (يفتح فكسر) : العظيم القيمة . العلق (بكسر فسكون) :
النفيس من كل شيء . يتعلق به القلب .

(٢٧) الكتائب : جمع الكتيبة (يفتح فكسر) : الجماعة من الجيش . اراد
بقوله « من صلب ٠٠٠٠ » بجيوش عربية .

(٢٨) : حوامل : جمع حامل . الطلق (يفتح فسكون) : وجع الولادة .
و « أن » في قوله : « أن سياخذها ٠٠٠ » مخففة عن الثقيلة عاملة واسمها
ضمير شأن محذوف والسين فاصل والفعل المضارع بعدها مرفوع .

(٢٩) يَبوخ (ن) : يهدأ ، يسكن ، يفتقر . الدُهم (يضم فسكون) جمع الادهم
وهو الاسود . البلق (يضم فسكون) : جمع الابلق وهو الابيض وهما
صفتان لموصوف محذوف اي الخيول السدوم والبلق . تستن : تجرى
في مرح ونشاط .

في هذا البيت تنبؤ من الشاعر بالحرب العالمية الثانية . فان الخطوب
التي صيها الاستعمار على شعوب البشر هي التي أنتجت هذه الحرب
الطاحنة .

- بكلّ أخي عزم كأنّ مضاء مشطبةً يرض ، ومسنونة زُرُق (٣٠)
تلقّف رايات الملا بسواعد لهنّ بتصرف القناني الوفي حذق (٣١)
فاما المنايا نستطب بطبها واما منى فيها يتمّ لنا السبق (٣٢)
اذا نحن لم نملك على الدهر أمره فلا دام فينا نابضا للعلا عرق (٣٣)

(٣٠) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيته على عمله ، وأراد فعله . المضاء (بفتحين) : مصدر مضى السيف (ض) : صار حاداً ، سريع القطع . مشطبة (بصيغة المفعول) والسيف المشطّب الذي فيه شطب (بضم ففتح) : وهي طرق في متنه ، وخطوط في نصله . بيض : جمع أبيض . وكل من مشطبة ، وبيض صفة لموصوف محذوف هو السيف . المسنونة : الحادة ، المصقولة : المشحودة . زُرُق (بضم فسكون) : جمع أزرق أي شديد الصفاء . وكل من مسنونة وزرُق صفة لموصوف محذوف هو السهام .

(٣١) تلقّف : تناول بسرعة . السواعد : جمع الساعد وهو ما بين المرفق والكف . التصريف : مصدر صرف الأمر أي دبره ، وحوله من وجه الى وجه . القنا : جمع القناة : الرمح . الحلق (بكسر فسكون) : مصدر حلق صنعتته (ض ، ع) : أوغل فيها حتى مهر ، وعرف غوامضها .

(٣٢) المنايا (بفتحين) : جمع المنيّة : الموت . نستطب : نستوصف الطيب في الادوية أيها أصلح لدائه أي نسأله ونطلب اليه أن يصف لنا ذلك . المنى : (بضم ففتح) : جمع المنيّة (بضم فسكون ففتح) : البغية ، وما يتمناه الانسان . يتم (ض) : يكمل . وتمّ الشيء : تكملت أجزأؤه . السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض) : تقدمه ، وجازه .

(٣٣) نابضاً : اسم فاعل ونبض العرق (ن) : تحرّك ، وضرب . والعرق (بكسر فسكون) : أصل كل شيء ، ومجرى الدم في الجسد . ان شاعرنا بكى على العراقي ، وعلى بغداد بكاء مابكاه شاعر سواء . وقد تفجر دمه قصائد ومقطعات حفل بها ديوانه .
أهم تلك القصائد - ما خلا المقطعات - هي :

- (١) نحن على منطاد (٢) السجن في بغداد (٣) سوء المنقلب (٤) ايقاظ الرقود (٥) بعد البين (٦) بعد الفزوح (٧) تجاه الريحاني - شكواي العامة (٨) تجاه الريحاني - هي النفس (٩) نحن في بغداد (١٠) في القطار (١١) ما رأيت في بك اوغلي (١٢) السدّ في بغداد (١٣) قصر البحر (١٤) ضلال التاريخ (١٥) هولاء والمستعصم (١٦) أطلال العلم أو المدرسة النظامية (١٧) يامحب الشرق .

ولسون بين القول والفعل

قال قولاً به استحق احتراماً	وتعدّاه فاستحق ملاماً (١)
رجل قد تكتب الحق قوساً	ومن البطل ظلّ يرمي سيّهما (٢)
كان منه المقال نورا فلما	حان حين الفعّال كان ظلاماً (٣)
خاض حرب العدى بمقول حرّ	فاق فيها المهتد الصمصام (٤)
وبذا عرّف الورى أنّ قول الـ	مرء في الحرب قد يفوق الحُسام (٥)
إذ غدا ناطقاً بمرقد واشنـ	طون « نطقاً شفى به الاسقاما

قصيدة ((ولسون بين القول والفعل))

(*) نظمها سنة ١٩١٩ أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بعد هدنة الحرب العالمية الاولى .

(١) استحق : استوجب . احتراماً : تكريماً . تعدّاه : تجاوزه . الملام (بفتح الحاء) : اللوم . والقول الذى اراده الشاعر هو ما ادلى به ولسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى الى شعوب البشر من وعود خلافة ثم نكل عنها بعد الحرب .

(٢) تنكّب القوس : القاعا على منكبيه . والمنكّب (بفتح الميم) : الكتف . رأس العضد والكتف . البطل (بضم فسكون) : الباطل ، والكذب . اراد انه جعل الحق قوساً ، ورمى عنها باطلاً . اي اتخذ الحق آلة للباطل .

(٣) حان الشيء (ض) : قرب وقته . الحين (بكسر فسكون) : الزمان طال او قصر . الفعّال (بفتح الفاء) : الفعل ، والعمل .

(٤) المقول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان . فاق الرجل اصحابه (ن) : فضله ، ورجحه ، وغلبه ، وصار خيراً منهم . المهتد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . الصمصام (بفتح فسكون) : السيف لاينثنى .

(٥) « ذا » اسم اشارة اشار به الى مقول الحر في البيت السابق . الحسام (بضم ففتح) : القاطع . وكل من الحسام ، والهند ، والصمصام صفة لوصوف محدوف هو السيف .

مُعْرَباً عن مباديء محكمات ساميات تُحرَّر الأقسام (٦)
 قال : حرية الأنام هي النفا ية لي في الوعى فَنَرَّ الأنام (٧)
 فأثرَ آبَ السورى إليه وظنوا أنهم سوف يَبْلِقون المرام (٨)
 واطمأنت له القلوب بفَوْز يقتدي في فِسم الزمان ابتساماً (٩)
 شام منه الوردى بوارق غيِّم من وراء البحر المحيط تَرامى (١٠)
 فصدى لفتيه كل قوم قد شكوا غَلَّةً بهم وأما (١١)
 ثم خابت ظنونهم فيه لما مرَّ في الجوِّ خَلْباً وجهاماً (١٢)

(٦) معرباً (بصيغة الفاعل) : وأعرب أوضح وزناً ومعنى . يقال : أعرب عن حاجته أي أبانها ، وأظهرها . والهمزة في « أعرب » للسلب بمعنى أزال عربه (بفتحين) إبهامه . محكمات : جمع محكمة (بصيغة المفعول) وأحكم الامر : ألقته . ساميات : رقيعات ، عاليات .

(٧) الانام (بفتحتين) : ما على الارض من الخلق جميعهم . حرَّ الأنام (ن) : خدعهم ، وأطمعهم بالباطل .

(٨) اشراب اليه : مدَّ عنقه لينظر .

(٩) اطمأنت : سكنت ، وامنت ، واستقرت واطمان القلب سكن بعد انزعاج ، ولم يقلق .

(١٠) شام البرق (ض) : رقبه ، ونظر اليه بتحقيق أين يقصد ، وأين يطر . بوارق : جمع بارقة وهي السحابة ذات البرق . ترامى السحاب : انضم بعضه الى بعض . وفاعل ترامى ضمير يعود الى الغيم في الشطر الاول .

(١١) تصدى له تغرغ له ، وتعرض وهو هنا من الصدى أي العطش . أراد أنه تعرض له تعرض الصديان كما ترى في الشطر الثاني . الفيث (بفتح فسكون) : المطر . الغلَّة (بضم فلام مشددة) والاوام (بضم ففتح) كلاهما بمعنى حرارة العطش وشدته .

(١٢) خاب (ض) : حرم ، ومنع ، وخسر ، واقطع أمله فلم ينل ماطلب ، ولم يطر بما أراد . الخلب (بضم ففتح اللام المشددة) من السحاب والجهام منه (بفتحين) : الذى لاماء فيه . والبرق الخلب المطمع المخلف . وأصله برق السحاب الخلب .

مَدَّ « ولسون » في السياسة حَبْلًا
 فلبعض الانعام كان عَصَاصًا
 ملاء الدهر في « فيومة » فخرًا
 ان « ازمير » صيرت ما « لولسو
 فهل الحق عنده في سوى العسر
 أو هل الشرق وحده في الاقلية
 أو هل القوم عاهدوا الله في أن
 مالهـم أرهقوا بني الشرق ظلمًا
 جمع النقض فيه والابرار (١٣)
 وللبعض الانعام كان خِصَامًا (١٤)
 و « بازير » أخجل الأيـام (١٥)
 ن « من الفخر في « فيومة » ذامًا (١٦)
 ب حقير أقل من أن يحامي
 سم مباح أن يستبي وضامًا (١٧)
 لايراعوا للمسلمين ذِمامًا (١٨)
 وعلى « التركة » أشكوا « الأروام » (١٩)

(١٣) النقض (يفتح فسكون) : مصدر نقض الحبل (ن) : حل طاقاته وبرمه .
 الايرام (بكسر فسكون) : مصدر أيرم الشيء أحكمه . وأيرم الحبل جعله
 طاقين ثم قتله . أراد انه في سياسته عمل الشيء وضده . فجمع بين
 التقيضين وقد اوضح رايه فيما بعده من الابيات .

(١٤) العصام (بكسر ففتح) : اسم من عصم (ض) : بمعنى حفظ ، ووقى ،
 ومنع . الخصام (بكسر ففتح) : مصدر خاصم أى جادل ونازع .

(١٥) « فيومة » بلدة من بلاد النمسة اعطيت بعد الحرب الى ايطالية لالشي .
 الا لأنها مسقط رأس الشاعر الايطالى « دينزيو » ولكن « ازمير » التركية
 اعطيت لليونان بلا سبب ، ولا مبرر . فالى هذا التناقض والتضارب فى احكام
 المجلس يشير الشاعر .

(١٦) الذام : العيب ، والذم .

(١٧) الاقاليم : جمع الاقليم وهو بلاد تختص باسم ، وتتميز به . فالعراق اقليم ،
 والصين اقليم ، والشام اقليم . قيل : انه مأخوذ من قلامة الظفر لانه قطعة
 من الارض . المباح : (يضم ففتح) الحلال الذى جاز تناوله ، أو فعله ، أو
 تملكه . يستبى (بالبناء للمجهول) : واستبى العدو بمعنى سباه أى
 أسر . يضام (بالبناء للمجهول) : وضامه : ظلمه ، وقهره .

(١٨) النعام (بكسر ففتح) : الحرمة ، والعهد ، والحق . لان نقض كل منها يوجب
 الذم .

(١٩) أرهقوهم ظلمًا : حملوهم اياه . يقال : أرهقت الرجل أمراً أى كلفته اياه ،
 وحملته مالا يطيق . الاروام : جمع الروم ؛ والمراد بهم هنا اليونان .
 أشكوا أغروا وزنا ومعنى . يقال : أشلى الكلب على الصيد أى أغسراه
 ودعاه .

فاستباحوا حريم ، ازمير ، نهباً واستحلوا من الدماء حراماً (٢٠)
حيث جاسوا خلالها بجسود ركبت في عثوتها الآثام (٢١)

* * *

أبها المجلس الرباعي مهلاً فلقد جرت في الامور احتكاماً (٢٢)
أنت سكران خمرة النصر فاحذر حين تصحو ندامة ولواماً (٢٣)
لك عين ترى السها في الدياجي وعن الشمس في الضحا تنامي (٢٤)

(٢٠) استباح الشيء : عده مباحاً ، وأقدم عليه . الحريم (بفتح وكسر) : وحريم الشيء ما تبعه فحرم بحرمة من حقوق ومرافق . وحريم المسجد ، والبئر الموضع المحيط بهما . سمي حريماً لأنه يحرم على غير مالكة أن يستبده بالانتفاع به .

(٢١) جاس (ن) : تردّد . الغلال : (بكسر ففتح) مابين الشيتين . وخسلا الديار : ما بين بيوتها . وجاسوا خلالها تردّدوا بينها ، وداروا فيها بالعبث والفساد . العتو (بضم تين ، وتشديد الواو) : الاستكبار ، وتجاوز الحد الآثام : جمع الاثم أي الذنب .

(٢٢) جار عن الطريق (ن) : مال عنه وعدل . وجار في حكمه ظلمه . الاحتكام : مصدر احتكم في الشيء أي تصرف فيه وفق مشيئته وإرادته .
أن المجلس الرباعي الذي يعنيه الشاعر هو مجلس رؤساء أربع حكومات في عهد مؤتمر الصلح في فرساي وهم ودررو ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ولويد جورج رئيس الوزارة البريطانية ، وجورج كلمنصو رئيس الوزارة الفرنسية ، واوولندو رئيس الوزارة الإيطالية . فقد اتفق هؤلاء الأربعة في أواخر آذار ١٩١٩ على أن يجتمعوا في مؤتمر خاص ، واختاروا نزل الرئيس ولسون محلاً لاجتماعهم . وكان اتفاقهم هذا بعد أن تسربت أخبار مهربة عن مجلس العشرة ، ومفاوضاته في شؤون الصلح في مؤتمر فرساي ، واحتج لويد جورج على ذبوع تلك الاخبار وانتشارها .

(٢٣) اللوام (بكسر ففتح) : مصدر لاومه أي لام احدهما الآخر . أراد لوم أعضاء ذلك المجلس بعضهم بعضاً ، وندامتهم على ما يصدر من احكام جائرة .

(٢٤) السها (بضم ففتح) : كوكب صغير خفي الضوء (تراجع قصيدة من اين الى اين) . الدياجي : الظلمات . ودياجي الليل حنادسه لاواحدلها وكان واحدها دجاجة . تنعamy : مضارع تعامى أي تكلفت العمى ، وتظاهر به ، وأرى من نفسه أنه أعمى العينين والقلب وليس به عمى .

أَوْ لَمْ تَدْرِ أَنَّ لِلدَّهْرِ عَيْنًا إِنَّ تَنَمَّ عَيْنُ أَهْلِهِ لَنْ تَسَامَا
لَا تَكُنْ تَابِعًا هَوَى النَّفْسِ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ تَقَرَّرُ الْإِحْكَامَا (٢٥)
هَوَى النَّفْسِ قَدْ يُضِلُّ ذَوِيهِ فَيَطْبِشُونَ فِي الْوَرَى أَحْلَامَا (٢٦)
وَيُرُونَ الْجُسَامَ أَمْرًا صَغِيرًا وَيُرُونَ الصَّغِيرَ أَمْرًا جَسَامًا (٢٧)
لَا يَفْرُغُكَ الزَّمَانُ إِذَا مَا لَكَ أَبَدَى بِشَاشَةٍ وَابْتِسَامَا
كَمْ أَشْأَلُ الزَّمَانَ أَعْلَامَ قَوْمٍ فِي الذُّرَا ثُمَّ نَكَّسَ الْأَعْلَامَا (٢٨)
ثَلَا دَارَ « لِلْفَرَنْجِ » عَلَى « الْجَرَّ » مَنْ « حَرِبًا » فَأُدْرِكُوا الْإِنْتِقَامَا (٢٩)

* * *

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لِيَسْتَمَنَّ مِنَ الْفَرِّ بَ بِحَالِ تَسْوَجِيُونَ احْتِرَامَا (٣٠)

(٢٥) هوى النفس : ميلها ، وانحرافها نحو الشيء ، المذموم . يقال : فلان اتبع هواه إذا أريد ذممه .

(٢٦) « قد » هنا تفيد التأكيد . يضل : مضارع أضلّه بمعنى جعله يضل . أي يزل عن طريق الحق فلا يهتدى إليه . والاضلال ضد الهدى . يطبشون (ض) : يخفون . الاحلام : جمع الحلم (يكسر فسكون) : وهو العقل . والالانة ، وضبط النفس ، وضد الطيش والجهل . ويطبشون أحلاما أي تخف عقولهم ، وتشتت فيجهلون ، أو يخطئون . وفي البيت الثاني بين معنى هذا الطيش .

(٢٧) الجسام : (بضم ففتح) الجسيم أي الضخم .

(٢٨) أشال : رفع . نكس الشيء بمعنى نكسه أي قلبه فجعل أعلاه أسفله ، أو مقدمه مؤخره .

(٢٩) في هذا البيت إشارة إلى الانتصار الذي أحرزته فرنسا في هذه الحرب فأدركت به ثأرها من الألمان الذين غلبوها ، وانتصروا عليها في حرب السبعين .

(٣٠) تستوجبون : تستحقون . واستوجب الشيء عده واجبا ، واستلزمه ، إذا شاعرنا بهذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة يصف آراء الغرب نحو المسلمين ، ويوضح بأي عين ينظرون إليهم ، وبأي شعور يشعرون تجاههم وكيف يحترقونهم ويعدون حسناتهم سيئات .

انما اتم لدى الغرب قسوم	خُلِقُوا عن سوى الشرور نياما (٣١)
فاذا ما وسعتم الناس حلما	عده الغرب شيرة وعراما (٣٢)
واذا ما ملأتم الارض عدلا	عد جورا ، أو مفعرا عد ذاما
واذا ما فعلتم الخير يوما	حبوه جنايسة واناما (٣٣)
واذا زلّة لكم دقن الدهر	سرر أمّلوا ينشئها الاقلاما (٣٤)
واذا ما افترى عليكم عدو	أيدوه وصدقوا الأوهاما (٣٥)
واذا ماجنى عليكم اناس	سكتوا عنهم ومرّوا كراما (٣٦)
كم بأرض « البلقان » منكم قيل	وايامى مضاعة ويتامى (٣٧)
ثر الظالمون فى الارض منهم	جثثا تملأ الفضاء وهاما (٣٨)

(٣١) الشرور : (بضمّتين) جمع الشر وهو السوء ، والفساد ، والظلم ، ونقيض الخير .

(٣٢) وسع (ع) : لم يضق . ووسعتم الناس حلما أى اتسعت أحلامكم فأحاطت بالناس ، ولم تضيق بهم . الشرّة : (بكسر فراء مشددة) بمعنى الشر ، والحدة والطيش . المرام : (بضم ففتح) الشراسة والاذى .

(٣٣) حبوه (ن) : عدوه . الجناية : الذنب . الانام (بفتحّتين) : الائم . وهما مصدر اتم أى اذنب .

(٣٤) الزلّة (بفتح فلام مشددة) : الخطيئة . وزل عن الصواب انحرف . أمّلوا الاقلام : جعلوها تمل أى تسام ، وتضجر .

(٣٥) افترى القول : اختلقه دون أن يكون له اصل او حقيقة . الاوهام : جمع الوهم : الظن ، وما يقع فى الذهن من الخاطر .

(٣٦) جنى (ض) : اذنب . أراد اعتدى عليكم ، وظلمكم . مروا كراما : لسم يخوضوا فيه . أراد انهم سكتوا عن هذا الظلم ولم يدفعوه عنكم .

(٣٧) الايامى (بفتحّتين) : جمع الايم (بفتح الياء المشددة) : العزب رجلا كان او امرأة، تزوج من قبل او لم يتزوج . ولكن الشاعر اراد النساء بقوله هذا . اليتامى : جمع اليتيم وهو من فقد اباه من الصغار الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال .

(٣٨) الفضاء : ما اتسع من الارض و « هاما » معطوفة على جثث . والهام الرؤوس ! جمع الهامة : رأس كل شىء .

لو أتينا تلك البلاد رأينا الـ	يوم منهم جناحاً وعظاما
ما نضا في الدفاع عنهم بنو الفر	بِ حساما ولا أثاروا كلاماً (٣٩)
ان تكن هذه السياسة عدلاً	فإلى الظلم تشكى الآلاما
رحم الله أمةً أصبح الفر	بُ يرى كل ذنبها الاسلاما

(٣٩) نضا الحسام (ن) : سلكه ، وجرده . وأصل معناه نزع ، وخلع . أثاروا : أرجعوا ، وأعادوا ، وردوا . ولا أثاروا كلاماً : ولا تكلموا بكلمة . يقال : سأله فما أثار جواباً أي لم يجب .

صبح الاماني *

- تبلىج افق الشرق من بعدما اغبراً وكشتر عن صبح الاماني مفتراً (١)
ولو كان صبحاً ناصع اللون سرتني وبرد حراً كان في كيدي الحرى (٢)
ولكنه صبح يلوح لناظري بحاشية الزرقاء كالدّم محسراً (٣)
أراه كوجه الغادة الخود راقسي بحسن ولكن قد تجهّم واזורاً (٤)

قصيدة ((صبح الاماني))

- (١) نشرت الجرائد مقالاً لشكري غانم بباريس صرّح فيه بالتبرؤ من الامة العربية قائلاً : اننا معاشر السوريين او اللبنانيين لسنا بعرب وان تكلمنا بالعربية وانما نحن فنيقيون ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة يردّ على شكري غانم : وفيها لزوم مالا يلزم ؛ فقد لزم فيها الراء الاول .
(١) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى مآثره العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء ؛ وتبلىج : اشرق وانار . وقوله «تبلىج افق الشرق» يشير به الى حكومة دمشق العربية ؛ وكنى بها باقتضار الشرق عن صبح الاماني . كشتر : شدد للمبالغة . وكشتر عن اسنانه (ض) : ابداهها وكشف عنها ؛ يكون عند الضحك وغيره ؛ ومراد الشاعر الضحك . الاماني (بتشديد الياء) : جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياء مشددة) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . مفتراً يقال افتسر البرق : تلالاً واقتصر فلان : تبسّم وبدت ثناياه (ضحكاً ضحكاً حسناً) .
(٢) نضع الشيء (ف) : صفا ووضع وبان ، ونضع اللون : اشتدّ بياضه فهو ناصع . سرتني (ن) : افرحتني واعجبتني . الكبد (بفتح فكسر) : مؤنثة كما استعملها الشاعر وقيل : تؤنث وتذكر . الحرى (بفتحيتين والراء مشددة) : الشديدة العطش .
(٣) يلوح (ن) : يظهر ، ويبدو . الحاشية : الناحية ، والجانب . الزرقاء صفة لوصف محذوف أي القبة الزرقاء ؛ وهي السماء .
(٤) الغادة : المرأة الناعمة اللينة . الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسنة التكوين . راقني (ن) أعجني . تجهّم : عبس وبسر . اזור : مسأل ، وانحرف . شبه الشاعر هذا الصبح في عدم وضوحه وصدقه بوجه الغادة الحسناء الذي فيه عبوس وتقطيب ؛ فهو على حسنه متجهّم كالحلج للناظرين ، ومزور متحرف .

لمحت تبشير المنى من خلاله
ولم ادر لما استبهمت اخريات
ولو كنت ادرى ما وراء احمراره
ولكنه ورتى عواقب أسره
يهامسنى بالوعد قولاً مجمجماً
واني لآخشى أن أكون بوعده

ضالاً كمنهوك غدا يشتكي الضراً (٥)
أأطعم أم استشعر اليأس مضطراً (٦)
لسررتى عن النفس الكتيبة ماسرتى (٧)
فزادت شكوك النفس من أجل ماوردى (٨)
كأن هو يخشى أن أذيع له سراً (٩)
وان أسفرت أو صاح الغر مغتراً (١٠)

(٥) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : الامنية . وتبشيرها : أوائلها التى تبشر بها . ولحمتها (ف) : ابصرتها بنظر خفيف . أو اختلست اليها النظر . الضئال (بكسر ففتح) : جمع الضئيل : الصغير ، الدقيق ، الحقيق وزناً ومعنى . المنهوك : من نهكته الحمى (ف،ع) : أضنته ، وجهده ، وهزلته . غدا (ن) بمعنى صار . الضر (بضم فراء مشددة) : سوء الحال والشدة ويشتكىه : يذكره ويتظلم .

(٦) اخرياته (بضم فسكون ففتح) : أواخره . واستبهمت : استغفلت واشكلت . أطعم : أرغب وأحرص . اليأس (بفتح فسكون) : مصدر يش من الشيء (ع) : انقطع أمله منه وانتفى طمعه فيه . واستشعره : أضمره وأخفاه . واضطر اليه (بالبناء للمجهول) : الجسى واضطره الى الشيء : أحوجه والجاه .

(٧) الكتيبة : صفة النفس . وكثيت (ع) : تغيرت وانكسرت من شدة الهم والحسرة وسرتى عنها الهم : كشفه ، وأزاله .

(٨) العواقب : جمع العاقبة ؛ وهي آخر كل شيء ، أو خاتمته . وورأها : أخفاها ، وسترها ، وجعلها وراءه . زادت (ض) : كثرت ، ونمت . الشكوك (بضم تين) : جمع الشك : الارتياب ، وخلاف اليقين ؛ وهو التردد بين تقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر .

(٩) يهامسنى بالوعد : يكلمنى به همساً : أي كلاماً خفياً لا يكاد يفهم . وقولا منصوب على انه مفعول مطلق مسلط عليه عامل من معناه وهو يهامسنى مجمجماً (بصيغة المفعول) : صفة « قولاً » ومجمج الكلام : لم يبينه . كان : مخففة عن الثقيلة . يخشى (ع) : يخاف . ويتقنى . السر (بكسر فراء مشددة) : ما يكتمه الانسان ويسره (بضم فاء) : يخبئه . وأذيعه : افشيه ، واطهره وأنشره .

(١٠) الاوضاع (بفتح فسكون) : جمع الوضع : بياض الصبح ، والضوء . وأسفرت : أضأت وأشرقت . الغر (بضم فراء مشددة) : البياض ، جمع الغر . صفة اوضاحه . مغترأ : خبر أكون . واغترأ به خدع . وجملته : وان أسفرت اوضاحه الغر ، معترضة .

وما كل صبح يرتجي الناس خيره ولا كل ليل مظلم يُضمر الشر (١١)
فإن كنت يا صبح الاماني صادقا بوعد فحيا الله طلعتك الفرس (١٢)

* * *

خليلي هل من عاذر في قصيدة أقول بها حقاً وإن قلته مر (١٣)
أرى هبوة سوداء في الجو أسبلت حجاباً بأفاق «العراقيين» متمر (١٤)
وأرخت بأرض «الشام» منها على الربا سدولا بها جو السماء قد اغبر (١٥)
ومدت على «بيروت» منها غيابة بها عاد وجه الافق أسفع مكدر (١٦)
وما هي الا عارض من تناكر به مربع الآمال أقفر واقور (١٧)

(١١) يرتجي خيره : يؤمله • يضمر : يخفي وزناً ومعنى • الشر : تقيض الخير؛ وهو اسم جامع للردائل والخطايا •

(١٢) الطلعة (يفتح فسكون) : الرؤية ؛ وقيل الوجه • الفرا : البيضاء • صفة طلعتة • وأصل الفرا ممدودة وقصرها لضرورة الوزن • وحياها الله : سلم عليها ، وأطال عمرها وأبقاها •

(١٣) يا خليلي : مثني الخليل : الصديق المختص • عذره (ض) : قبل عذره فهو عاذر • المر : ضد الحلو •

(١٤) الهبوة (يفتح فسكون) : الغيرة • أسبلت حجاباً : أرسلته ، وأرخته ، وأسدلته • الأفاق : جمع الافق • أراد بالعراقيين : العراق مطلقاً ؛ والعراقان : البصرة والكوفة • وامتر به : جاز عليه ، ومر به ؛ وهو افتعل من الفعل (مر) •

(١٥) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض • السدول : الستور وزناً ومعنى • الجو : الفضاء ما بين السماء والارض •

(١٦) الغيابة (بفتححتين) : كل ما أطل الإنسان من فوق رأسه كالسحابة ، والغيرة ، ونحوهما • الاسفع : الشاحب ، والذي في لونه سواد يضرب الى الحمرة • واكدر اللون : نحا نحو السواد ، وتقيض صفا •

(١٧) وما هي : أي الهبوة • العارض من الحوادث : الذي يظهر ويبدو ولا يدوم • التناكر : مصدر تناكروا : تعادوا وانكر بعضهم بعضاً • المربع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع يقام فيه زمن الربيع • أراد به الموضع مطلقاً • أقفر : خلا من الناس والكلأ والماء • اقور : ذهب نباته •

ترى القوم فيه نوؤهم متخاذل وآمالهم أُمست كيبتها فُسرَى (١٨)

* * *

عجبت لقوم أصبحوا يُنكرونا وقد عرفونا في الزمان الذي مرَّ (١٩)

هو أسمعونا نغرة عريضة فدوى صداها في السامع مُصطراً (٢٠)

فكم من خطيب قام فيها مثرراً فطرى لنا من يأس القول ما طرى (٢١)

وكم شاعر قد أرخص الشعر دونها وكم قلم فوق الطروس بها صرَّ (٢٢)

وكنا أجنبناهم إليها إجابةً بها قد تركنا جانب الدين مزوراً (٢٣)

رجاء اتحاد في طريق سياسة نعم مرايمها بني «يعرب» طرّاً (٢٤)

(١٨) النوؤ (بفتح فسكون) : مصدر ناء فلان (ن) : نهض بجهد ومشقة. ونوؤهم متخاذل : ضعفاء غير متفقين ولا متناصرين . الكتيبة : القطعة من الجيش . وأمست فرسى (بضم ففتح الراء المشددة) : منهزمة . أي أن آمالهم تشتتت وتبددت .

(١٩) ينكرونا : يجهلوننا .

(٢٠) النغرة (بفتح فسكون) : الصوت في الخيشوم ؛ وهي المرة من نعر في الأمر (ض ، ف) : نهض فيه وسعى . الصدى (بفتحيتين) : رجع الصوت يردّه الجبل ونحوه . ودوى : سمع له دوي ؛ وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء . السامع : جمع السمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . مصطراً : مصطلخاً ضجراً .

(٢١) كم : خبرية بمعنى كثير . مثرراً (بصيغة الفاعل) : وثرثر الكلام : أكثر منه في تخليط . وطرّاه : جعله طرياً (غضاً لينا) .

(٢٢) أرخص الشعر : جعله رخيصاً ؛ وبذله وسهله ويسره . دونها : أمامها (حولها) . الطروس (بضمّتين) : جمع الطرس الصحيفة . وصرّ : القلم (ض) : صوت .

(٢٣) ازورّ فلان : مال وانحرف فهو مزور . أي أجنبناهم الى الفكرة العربية وأنغضينا الدين .

(٢٤) الرجاء : الامل ؛ منصوب لأنه مفعول لأجله . نعم (ن) : تشمل . المرامي : المقاصد ؛ جمع الرمي (بفتح فسكون) يقال : هذا الكلام بعيد المرامي . يعرب بن قحطان : أبو عرب اليمن كلهم ، أراد ببني يعرب العرب مطلقاً . طرّاً (بضم فراء مشددة) : جميعاً .

فقد حان أن يخلّص غصن اعتزازنا ويرتج بعد اليبس رطباً ويخضر^(٢٥)
نصبنا خياشيم الرجا لريحهم فهبت لنا نكباء عاتية صر^(٢٦)

* * *

لعمري لقد ساء الكرام «ابن غانم» «ياريس» اذ قد قال ما يخلج الحرا^(٢٧)
نفى عن مناميه «العروبة» وادعى جزافاً، وخلص منهنج القوم وابتر^(٢٨)
وهل حسبوا أن «العروبة» في الورى من العمر حتى انكروا ذلك المر^(٢٩)
كأن لم يقم من بينهم ناعر^(٣٠) بها ولم يك ضراً أنا بها أفس من ضرى^(٣١)
فما أحد منهم وفى بهوده ولا أحد منهم بما قال قد بر^(٣٢)

(٢٥) مذ : طرف اضيف الى الجملة . حان الامر (ض) : قرب وقته . يخلّص
الفصن : يندى ويبتل . الاعتزاز : مصدر اعتز : صار عزيزاً أي قوياً
بريئاً من الذل . اليبس (يفتح فسكون) : الجفاف . الرطب (يفتح
فسكون) : اللين الناعم . يخضر : يصير اخضر .

(٢٦) نصبنا (ن) : اقمنا ورفعنا . الخياشيم : جمع الخيشوم : اقصى الانف .
أراد به الأنف . النكباء (يفتح فسكون) : ربح الحرفت ووقعت بين
ريحين . العاتية شديدة العصف التي جاوزت الحد . الصر (يكسر فراء
مشددة) : شديدة البرد .

(٢٧) لعمري . اللام للقسمة ، والعمر (يفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر
يقسم بحياته . ساء الكرام (ن) : أحزنهم . يخلج : مضارع اخجله :
جعله يخلج (ع) : يتحير ويضطرب من الحياء .

(٢٨) النامى : المناسب . العروبة (بضميتين) : اسم يراد به خصائص الجنس
العربي ومزاياه . ونفى العروبة عن مناميه (ض) : جحدها ، وانكرها ،
وتبرأ منها . ادعى كذا : زعم أنه له . الجزاف (بضم ففتح) : بيع الشيء
لا يعلم كيّله ولا وزنه . واراد بقوله « وادعى جزافاً » : تكلم بكلام معدول
به عن منهج الصواب كالبيع الجزاف . المتنهج : الطريق الواضح . ابتر :
انفرد عن اصحابه واعتزلهم .

(٢٩) حسبوا (ع) : ظنوا . الورى (يفتحين) : الخلق (الناس) . العمر
(يفتح فراء مشددة) : العيب ، والشر ، والجرب .

(٣٠) ضراً أنا بها : الهجنا ، وأغرانا ، وعودنا اياها .

(٣١) اليهود (بضميتين) : جمع العهد : الذمة ، والضممان ، والموثق . وفى بها
(ض) : عمل بها ، وحافظ عليها . وبر بقوله (ع) : صدق فيه ، وفى
بـه .

وكان غروراً كل ما حالفوا به
 وعاد الذي كنا نؤمل منهم
 وقد صوّحت تلك الأمانى كلها
 وأصبح فينا شامتاً كل من غدا
 وشراً الحليفين الذي خان أوغراً (٣٢)
 الى غير ما كنا نؤمل من جسر (٣٣)
 فحاکت نبات الأرض اذ هاج مصفراً (٣٤)
 لأبناء قنطورا، ينضب مقرأ (٣٥)

-
- (٣٢) الغرور (يضمّتين) : مصدر غرّ • حالفوا : عاهدوا وؤنا ومعنى • شرّ : اسم تفضيل • اصله أشرّ • ولكنّرة استعماله حذفّت همزته • خان (ن) : نقض العهد • وخان حليفه في كذا ؛ أوّمن فلم ينصح • وغرّه (ن) : خدعه واطمعه بالباطل •
- (٣٣) عاد (ن) : رجع • وهى هنا بمعنى صار • منجرّ : منجذباً •
- (٣٤) صوّحت : جفتّ ويَبست • حاکت : شابّهت • هاج النبات (ض) : يبس واصفرّ •
- (٣٥) شمت فلان بعدوّه (ع) : فرح بمكروه أصابه ، فهو شامت • أبناء قنطورا : الترك • امقرّ الرجل : نأى عرقه ؛ ويكون ذلك عند الغضب ؛ فهو مقرأ •

مظاهر التعصب في عصر المدينة *

- رويدك «غورو» أي هذا الجنرال فقد آلتنا من خطابك أقوال^(١)
 أتيت بلاد الشرق من بعد هدنة قد اضطربت في المسلمين بها الحال^(٢)
 فجاء اليك «ابن الدناء» وهو مسلم يكيل لك الوُدَّ الصميم ويكتال^(٣)
 وقام خطيباً معرباً عن عواطف لثومك تكريمٌ بهنٌ واجلال^(٤)
 فمت له في محفل القوم خاطباً تجرّ ذبول الفخر عجباً ونخال^(٥)

قصيدة ((مظاهر التعصب في عصر المدينة))

(*) قالها بعدما التقى الجنرال (غورو) على المسلمين خطابه المشهور في بيروت .

المظاهر : جمع المظهر : محل الظهور . التعصب : التشدد وزنا
 ومعنى . والمراد التعصب الديني .

(١) رويدك (بالتصغير) : امهل . آلتنا : او جعتنا .

(٢) الهدنة (بضم فسكون) : فترة تعقب الحرب ينتهي فيها العدوان (المتحاربين)
 للصالح : ولها شروط خاصة ، وأصل معنى الهدنة : المصالحة والدعة
 والسكون . والمراد بها هدنة الحرب العالمية الاولى . اضطرب الشيء :
 تحرك على غير انتظام وضرب بعضها بعضاً واضطربت الحال :
 اختلّت .

(٣) الدناء (بفتحين) : اسرة ببيروت . الوُدَّ (بثلاث الواو فداًل مشددة) :

الحب . الصميم (يفتح فكسر) : المحض ، الخالص . صفة الود . كال
 الشيء (ض) : حقق كميته ومقداره بواسطة آلة معدة . يكتاله : يأخذ
 منه ويتولى الكيل بنفسه . يقال كال الدافع واكتال الآخذ .

(٤) معرباً (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبانه وأفصح . التكريم :
 مصدر كرمه : عظمه ، ونزهه . الاجلال : مصدر آجله : عظمه .

(٥) الحفل (بكسر الفاء) : محل الاجتماع . الديول (بضمين) : جمع الذليل :
 آخر الثوب . الفخر : مصدر فخر (ف) : تباهى بهالة ولقومه من محاسن .
 ويجرّها (ن) : يجذبها ، ويسحبها . العجب (بضم فسكون) : الزهو
 والكبر ، وإن تفلن بنفسك ما ليس عندك حتى ترى راياك صواباً ورأي
 غيرك خطأ . تختال : تتكبر ، وتتبختر ، وتتمايل .

فذكرته « اهل الصليب » وحربهم
وقلت عس « الافرنج » قومك انهم
فحركت حزناً كان في الشرق ساكناً
أسأت اليها بالذي قد ذكرته
ذكرت لنا الحرب الصليبية التي
وتلك لعمرى قرحة قد نكأها
فيا عجباً من أمة قدت جيشها
ولو أننا قلنا كما أنت قائل
وقالوا لنا : أنتم اولو جاهلية
وان خالفوا وجه الصواب بما قلوا (١٣)

- (٦) انبعثت : هبّت واندفعت . الإبطال (بفتح فسكون) : جمع البطل : الشجاع . وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظام به .
(٧) المارك مواضع القتال التي يعتريون فيها . أنسال : جمع نسل (كالأصا بفتح فسكون) الولد والذرية . أي أن قوم (غورو) أبناء الصليبيين .
(٨) العهد (بفتح فسكون) هنا بمعنى الزمان . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل : الخوف والفرع .
(٩) أسأت اليها : ضدّ أحسنت . وساء (ن) : أحزنه : استأث : تألمت واكتأبت . الأجيال : هنا بمعنى القرون من الزمان . وعطفها على العصور عطف تفسير .
(١٠) القرحة (بفتح فسكون) : البثرة التي اجتمع فيها القيح . نكأها (ف) : قشرها قبل أن تبرد فندبت . احتاج : ثار . البلبال (بكسر فسكون) : مصدر بلبل القوم : هيجهم وأوقعهم في افتراق الآراء واضطرابها .
(١١) العجب (بفتح حين) : روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء . قاد الجيش (ن) : رأسه ودبر أمره . الكردينال من رجال الدين المسيحي . وتشابه هو والجنرال : أشبه كل منهما الآخر .
(١٢) أنحي : أقبل . العذال (بضم ففتح الذال المشددة) : جمع العاذل : اللائم وزنا ومعنى .
(١٣) الجاهلية : حالة الجهل ، وهي مراد الشاعر . واولو جاهلية : أصحاب جهل .

- فلا تصمن الحرب بمد انقضائها
ولا تنس فضل الشرقاذا كان ناصراً
فقد قادت الأعراب نحو عدوكم
وقامت لكم منهم « بمكة » راية
لقد اغضبوا « البيت الحرام » وربه
ولو أن عهد المسلمين كعهدهم
ولكنهم باعوا الديانة بالدنسى
لذلك قام « ابن الدناء » عن دنائمه
- بما هو للدنيا وللدن الأفعال (١٤)
لقومك فيما أحرزوه وما نالوا (١٥)
خيو لآلها في حومة الحرب تجوال (١٦)
لكم فتحت فيها من « القدس » أقال
وهم بمقام البيت لاشك جهال (١٧)
قدما لحالت دون ذا النصر احوال (١٨)
فحالت لعمري منهم اليوم أحوال (١٩)
يحايك فيما فيه للقوم اذلال (٢٠)

(١٤) تصمن: مضارع وصم (ض) : غاب * والنون نون التوكيد الثقيلة .
الانجبال : مصدر انجبله : جعله يخجل (ع) : يتحير ويضطرب من
الحياة .

(١٥) أحرزوه : حازوه ضموا ، وجمعوه ، وملكوه * ونالوه : حصلوا عليه .
يريد انتصار الحلفاء في تلك الحرب .

(١٦) الحومة (بفتح فسكون) وحومة الحرب اشد موضع فيها ؛ لان الاقارن
يحمون حوله * تجوال (بفتح فسكون) : مصدر جوال في البلاد : طوف
فيها كثيرا .

بهذا البيت والابيات الاربعة بعده يشير الشاعر الى ثورة الحسين
شريف مكة (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة) .

(١٧) الضمير في (اغضبوا) يعود الى الاعراب قبل بيتين .

(١٨) النصر : بدل من اسم الإشارة « ذا » وحالت دونه (ن) : حيزت * الاموال :
جمع الهول (كلاهما بفتح فسكون) : المخافة والفرع .

(١٩) الدنى (يضم ففتح) : جمع الدنيا * وجمعت مع أنها واحدة لاعتبار اقسامها
حالت احوال (ن) : تحولت وانقلبت .

(٢٠) الدناءة (بفتح حين) : مصدر دنو فلان (ك) : صار دنيا خسيسا لاخير فيه ،
وسفل وخبت * يحاييك : ينصرك ويختصك ويميل اليك * الاذلال (بكسر
فسكون) : مصدر اذله : صيره ذليلا * وذل فلان (ن) : ضعف وهان ،
وضد عز * وقوله « للفوم » أراد بهم المسلمين .

ولا تحبّه مخلصاً في مقاله ولكنه في مكسب المال محال (٢١)
فكان قتلاً بالطامع عزّه فذلّ وإن الحرص للعرّ قتال (٢٢)

* * *

خليلي قوما بي نطاطمي رؤوسنا لدى جدّث تعنو لمن ضم اجبال (٢٣)
لدى الجدث الفرد الذي فيه قد نوى من الملك الفرد «ابن أيوب» ربّال (٢٤)
فبكي على الأوطان حول رجامة كما قد بكت من فقدها الأم أطفال (٢٥)
ونستزف الدمع الغزير لتربّه كما استزفت دمع المحبين أطلال (٢٦)

(٢١) فلا تحسبته (ع) : فلا تظنّه • والنون نون التوكيد الخفيفة • المكسب
(يفتح فسكون وفتح السين وكسرهما) : ما يكسب • ومصدر كسب
المال (ض) : ربحه ، وجمعه • واحتال : طلب الشيء بالحيلة ؛ فهو
محال •

(٢٢) الطامع : جمع المطمع : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع فيه •
العرّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي
قويّاً بريئاً من الدل • الحرص (بكسر فسكون) : الجشع ؛ وهو اشدّ
الطمع •

(٢٣) خليلي : منادى محذوف حرف النداء مثني الخليل :- الصديق المختص •
نطاطمي رؤوسنا : نخفضها احتراماً • الجدث (بفتححتين) : القبر • ضم
الشيء (ن) : قبضه اليه • وضم صديقه الى صدره : عانقه ، أراد احتوى
عليه وتعنو له (ن) : تخضع وتذل • اجبال : فاعل تعنو والاجبال : جمع
الجبل ، والجبل : سيد القوم وعالمهم •

(٢٤) نوى (ض) : أقام • وثوي الميث (بالبناء للمجهول) : قبر • و « من »
ليبيان الجنس • الفرد (يفتح فسكون) : المنقطع النظير الذي لا مثيل
له • صفة الملك و « ابن أيوب » بدل من الملك الفرد • ربّال (بكسر
فسكون) : أسد •

(٢٥) الرجام (بكسر ففتح) : جمع الرجم (بفتححتين) : القبر • أراد المفرد
فعبّر عنه بالجمع • أطفال : فاعل بكت •

(٢٦) الغزير : : الكثير وزناً ومعنى • صفة الدمع • ونستزفه : نستخرجه
كله • أراد نسكبه ونجّريه • أطلال : فاعل استزفت • جمع طلل • والطلل
(بفتححتين) : ما بقي شاخصاً من آثار الديار •

حنانيك يا قبر «ابن ايوب» فأنصدع	لينهض ناور في مطاويك مفضل (٢٧)
الك «صلاح الدين» تشكو مصيبة	احسب بها قلب العلا فهو مقتال (٢٨)
ودارت رهوس القوم فيها توجعاً	وحزننا كما دارت بسكران جبريال (٢٩)
وقطبت الأيام حتى تشابهت	بها غدوات كاللحاح وأصال (٣٠)
وأسمى حسي الاسلام تناب روضه	فترعاه من سرح المعادين آبال (٣١)

- (٢٧) الحنان (يفتحين) : الرحمة ، ورقة القلب • وحنانيك : مثني الحنان •
أي رحمة منك موصولة برحمة • انصدع : فعل أمر وانصدع الشيء :
انشق • في مطاويك : في ضمنك وداخلك • المفضل (يكسر فسكون) :
كثير الفضل •
- (٢٨) المصيبة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل مكروه يحل بالإنسان •
وتشكوها (ن) : نبديها متوجعين • العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف
الغتاله : قتله على غرة فهو مقتال •
- (٢٩) دار الشيء (ن) : تحرك وعاد الى الموضع الذي ابتداء منه • الجريال
(يكسر فسكون) الخمر • اراد اخذ الدوار (بضم ففتح) برهوسهم
فصاروا كالسكارى •
- (٣٠) قطبت : عسست وزنا ومعنى • غدوات (بضم تين) جمع غدوة (بضم
فسكون) : الوقت ما بين الفجر ومطلع الشمس • كالحاح : صفة غدوات •
وكلحت (ف) : أفرطت في العبوس • أصال : جمع أصيل : الوقت
ما بعد العصر (حين تصغر الشمس) الى المغرب •
- (٣١) الحمى (يكسر ففتح) : الشيء المحمي • كالكلأ يحمي من أن يرعى أو
يداس • وحمي الاسلام : محارمه ؛ وهي التي لا يحل انتهاكها • الروض :
جمع الروضة : الأرض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن • وانتابه :
أتاه مرة بعد أخرى • السرح (يفتح فسكون) : الماشية • المعادين جمع
المعادي (بصيغة الفاعل) • وعاداه : خاصمه وكان له عدوا • الآبال : جمع
الابل الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه • أي تعندي على محارم
الاسلام وتعيث فيها فسادا •

بعد براح الشام *

- قد صَحَّ عَزمك والزمان مريض حَتَام تذهب في المنسى وتُنسى (١)
 ما بال همك في الفؤاد كأنه عظم يُقَلِّقَل في حناك مهيض (٢)
 كم بِنَّ معتلج الهموم بليلة ما للفلام بفجرها تقويض (٣)
 هللت بمسمعك الهواجس في الدجي ففت كراك كما يطين بعوض (٤)

قصيدة ((بعد براح الشام))

- (١) قالها بعد ما بارح دمشق الى القدس في أواخر سنة ١٩١٩ ، ولم يستطع أن يذهب الى العراق لانقطاع الطرق يومئذ اذ كانوا في اعقاب الحرب العالمية الاولى .
 حَتَام : الى متى . وأصل الميم « ما » الاستفهامية حذفتم ألفها تخفيفا وهو حذف وجوبي إذا جرّت « ما » والفتحة على الميم تدل على الألف المحذوفة .
 المنى : (بضم ففتح) جمع المنية (بضم فسكون) البغية ، والراد ، وما يتناهى الإنسان . مأخوذة من المنى (بفتح حين) بمعنى القدر لان التمتعني يقدر في رايه حصول ما يتناهى . تنبؤ : تعود ، وترجع . وهو مضارع ماضيه آضى ، ومصدره أيضا . يقال : فعله أيضا أي فعله معاودا .
 ما بال صمك : محالة ، ما شأنه . والهم : الحزن . يقلقل (بالبناء للمجهول) : يحرك الحشا (بفتح حين) : هو ما انضمت عليه الضلوع . أي أعضاء الانسان الداخلية . العظم المهيض (بفتح فسكون) : الذي أصابه كسر بعد جبر . وقد أراد من تشبيهه همه بالعظم المهيض أنه يعاوده مرة بعد أخرى . يقال : هاض الحزن قلبه أي أصابه مرة بعد أخرى .
 (٢) « كم » خبرية بمعنى كثير المعتلج : (بصيغة الفاعل) واعتلج الهم في صدره ، أي التلطم ، وأصطرع . التقويض : نقض البناء بغير هدم . أراد أن ليلته طالت حتى لا يرجى لفلانها انكشاف بطلوع الفجر . واذ قد شبه الفلام بالخيمة عبر عن ازالته بالتقويض .
 (٣) طن الذباب والبعوض (ض) : صوت ، ورن . المسمع (بفتح فسكون ففتح) أي تحت السمع كما يقال : وقع الأمر بمرأى منك ومسمع . والمسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . الهواجس (بفتح حين) : جمع الهاجس (بكسر الجيم) وهو الخاطر الذي يدور في خلد الانسان ، وما يقع في نفسه من الافكار . نفت (ض) : دفعت ، وابتعدت ، ونحّت . الكرى (بفتح حين) : النعاس ، والنوم .

- تبو جُنُوبك عن فراش ناعس فكأن مضجعتك الدميث قضيض (٥)
وكان جنبك بالجوى متفرح وكان قلبك بالهموم رضيض (٦)
كبرت لنفسك في الحياة لبانة ضاقت سموات بهما وأروض (٧)
مازلت تقتحم المهالك دونها فالهول تركب والصعاب تروض (٨)
لله أنت فأَيُّ هول تمنطلي أم أيَّ معترك الخطوب تخوض (٩)

★ ★ ★

- (٥) الجنوب (بضمّتين) : جمع الجنب ، الناحية • وجنب الإنسان جانبه
وينبو الجنوب عن الفراش : نتجاني ، وتباعد عنه ، ولم تطمئن فوقه •
المضجع (بفتح فسكون ففتح) : موضع الاضطجاع أي موضع وضع الجنب
على الأرض ونحوها • الدميث (بفتح فكسر) : السهل اللين • قضيض
(بفتح فكسر) : وقض بالمكان (ع) : إذا صار فيه القضيض (بفتححتين)
وهو التراب ، وما نعتت من الحصى • والمضجع القضيض الذي علاه
القضيض •
- (٦) الجوى (بفتححتين) : الحزن • متفرح (بصيغة الفاعل) : أي ظهرت فيه
فروح وهي جروح من سلاح أو ينور • رضيض (بفتح فكسر) : مكسور،
ومدقوق ورشه (ن) : دقه وجرشه •
- (٧) اللبانة : (بضم ففتح) الحاجة التي تكون من غير فاقة بل من همة •
أروض (بضمّتين) : جمع أروض • أراد أن لبانته أكبر من أن تتسع لها
السموات والأرضون •
- (٨) المهالك (بفتححتين) : جمع المهلكة (بفتح فسكون ففتح) : موضع الهلاك،
والفلاة التي لا ماء فيها • وتقتحم المهالك : ترمي نفسك فيها ، وتدخلها
عنوة • دونها : الضمير يعود إلى المهالك • ودون بمعنى أمام أو حول •
الهول (بفتح فسكون) : الخوف ، والفزع • الصعاب (بكسر ففتح) :
جمع الصعب الشديد العسير • تروض : نذل • يقال : راض المهر (ن) :
ذللّه ، وجعله مسخرًا مطيعا ، وعلمه السير •
- (٩) لله أنت : اللام للتعجب • أي لله ما أبديت من عمل • تمتطي : تركب •
ماخوذ من المطا (بفتححتين) بمعنى الظهر • المعترك (بصيغة المفعول) :
موضع الاعتراك والازدحام • يقال : اعتركوا في القتال أي ازدحموا ،
واعتركت الأبل على الماء : ازدحمت • الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب
(بفتح فسكون) : الأمر صغر أو عظم ، والأمر الشديد الذي يكثر فيه
التخاطب ، وقيل هو اسم للأمر المكروه لا المحبوب • تخوض : خاض الرجل
الماء (ن) : دخله مشى فيه • أراد تدخل فيه ، وتمارسه •

ولرب قافية كمؤتلق السنى يجلو الشكوك يقينها المحسوس (١٠)
صرحت في انشادها بحقيقة فات الأنام بمنهلها التعريض (١١)
ولقد أجرتني القريض عنانة ونحائي المضمار وهو مروض (١٢)

(١٠) القافية : القصيدة • ائتلق : لمع السنى (يفتحين) : الضياء • ومؤتلق السنى صفة اضيفت الى موصوفها أي السنى المؤتلق • يجلو (ن) : يكشف ، ويظهر ، ويوضح • الشكوك (بضمسين) : جمع الشك بمعنى الارتياب ، والالتباس • اليقين : العلم الذى لا شك معه ، وهو النابست الواضح الحاصل عن نظر واستدلال • المحسوس : الخالص الذى لم يخالطه شيء •

(١١) صرح بالحقيقة : كشفها • وصرح بما في نفسه : ابداه وظهره على حقيقته بعيداً عن احتمالات المجاز • وصرح الشيء (ك) : خلص من تعلقات غيره • وكل خالص صريح • فات (ن) : ذهب ، ومز ، ومضى • وفات الامر فلانا : أعوزه ، وذهب عنه فم يدركه • الانام الخلق (الناس) • التعريض : خلاف التصريح • وهو أن تأتي بكلام تشير به الى جانب هو المطلوب منه مع إيهام السامع أن الغرض جانب آخر كقولك امام البخيل : ما أقبح البخل ! تشير به الى ان الشخص الحاضر بخيل وهذا هو المراد من الكلام ولكنك في الظاهر توهم أن المطلوب هو ذم البخل • أراد أن الحقيقة التي جاهر بها وصرح لم يستطع أحد من الناس ان يعرض بها فضلاً عن التصريح •

(١٢) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسك به الدابة • القريض • (يفتح فكسر) : الشعر • وسمي الشعر قريضاً لانه مقروض من الكلام أي مقطوع منه • وأجرتني عنانة جعلني أجزم الى حيث اردت أي أطاعني ، وانقاد لي • وهو مأخوذ من قولهم : آجره الرمح أي طعنه ، وترك الرمح فيه يجرمه • نحاً (ن) : قصد • المضمار (بكسر فسكون) : الموضع الذي تضممر فيه الخيل او تتسابق • وضمر الفرس للسياق جعله ضامراً بأن ربطه وأكثر ماء وعلفه حتى اذا سمن قلل ماء وعلفه ، وركضه في الميدان حتى يخف وزنه • مروض : اسم مفعول • وراض المهر اذا علمه السير ، وجعله مسخرًا مطيعاً •

وأنى المدى يوم السباق مُجَلَّباً يَجْرِي سَبُوح خلفه ورَكُوض (١٣)
 قد كُت أُنِيط للقرىض قَرِيحةً :فاخر العرب الكرام تَفِيض (١٤)
 ولكم وقت من السياسة موقفاً مَحْيَايَ فيه على التوى مَعْرُوض (١٥)
 مستهضاً بالشعر قومي للعلا اذ كان فيهم فترةً ورُبُوض (١٦)
 أيام لم يَنطَلق بذلك شاعر قبلي ولم يُنشَد هناك قسريض (١٧)

(١٣) المدى (يفتحين) : الغاية • المجلبي (بصيغة الفاعل) : السابق في الحلبة •
 وجلبي الفرس سبق • السبوح (يفتح فضم) : : الفرس الذى يمد يديه
 في الجري • وفرس سبوح سريع غير مضطرب في جريه • الركوض (يفتح
 فضم) : كثير الركض • وسبوح وركوض مبالغة في سابع وراكض وهما
 صفتان لموصوف محذوف أي فرس سبوح ، وفرس ركوض • أراد أن
 جواد شعره أدرك الغاية سابقا اليها وترك السبوح والركوض من الخيل
 على سرعة جريهما متخلفين عنه •

(١٤) انبط : مضارع انبط بمعنى استنبط • يقال : انبط الماء أى استخرجه ،
 وظهره • القريضة (يفتح فكسر) : من كل شيء أوله ، وبأكورته • وقريضة
 البئر أول ما يستنبط منها من الماء • وقيل : البئر أول ما تحفر ؛ ولا تسمى
 قريضة حتى يظهر ماؤها • والقريضة من الإنسان طبيعته وسليقته فسى
 الكلام فيقال : هو حسن القريضة أي انه يستنبط العلم والشعر بجودة
 الطبع • وهذا المراد بها هنا • وفاض الماء (ض) : كثر وسال •

(١٥) محيائي (يفتح فسكون) : حيائي • التوى (يفتحين) : الهلاك ، والموت •
 معروض : ظاهر ، بارز • وعرض الشيء للبيع (ض ، ع) : أظهره للنوي
 الرغبة ، وأراحهم إياه ليشتروه •

(١٦) مستهضاً (بصيغة الفاعل) : واستهض فلانا للأمر أي دعاه الى سرعة
 القيام به ، وأمره بالنهوض ، أو طلب اليه النهوض • الفترة (يفتح
 فسكون) الضعف والانكسار • وفتر عن العمل (ن) : انكسرت حدثه ، ولأن
 بعد شدته • الربوض (بضمين) : مصدر ربض بالمكان (ض) : أقام •
 وربضت الدابة طوت قوائمها ولصقت بالأرض •

(١٧) كان شاعرا يقول «الشعر أيام كانت الافواه مكمومة باكمة من القتل ،
 والحبس ، والنفي في أيام السلطان عبد الحميد المستبد الطاغية وكان ينشر
 قصائده في صحف مصر حتى أن الذين كانوا يقرءونها يقولون بأن (معروف
 الرصافي) اسم مستعار غير حقيقي • وإلى هذا أشار بهذا البيت •

حتى اذا دار الزمان مداره
وغدا يَنَازِعني الحرَّورة شاعر
وَيَبْزُرُ في ثوب الأمانة خائن
كم مُدَّعٍ دعواي في وطنية
من كل عبد في السياسة باع
تس المخاصم ان لي لقصاداً
فلذا ادَّعيتُ فهنّ في دعواي لي
وسل اليراع يُجَبِّكُ عني ناطقاً

* * *

- (١٨) الجريض (يفتح فكسر) : الفصّة بالريق ، وأراد به الهمّ والحزن .
خاب القريض (ض) : خسر ، وحرم ، ومنع ، ولم يظفر بحاجته .
(١٩) غدا : بمعنى صار . الحرورة (يفتح فضم) : الحرّية . وينازعني الحرورة
يجاذبني أياها ، ويخاصمني ، ويغالبنني .
سالت الشاعر عن يعنيه بالشاعر في هذا البيت ، وبالخائن في البيت
التالي فلم يتذكرهما أو لم يبع بهما . المقرّوض (اسم مفعول) . وقرض
الشعر (ض) : نظمه وقاله ، وقرض زيد وقرض رباطه بمعنى مات أو
اشرف على الموت . ففي قوله « مقرّوض » تورية .
(٢٠) بزّ (ن) : سلب . أبو يراقتس : طائر صغير اذا هيج انتفش فتغير لونه
ألواناً شتى . وهو يضرب مثلاً للمتلون من الناس . المقرّوض : المتروك .
ورفض الشيء (ن) : تركه وجانبه ،
(٢١) المدّعي : الذي يطلب الأمر لنفسه ، ويزعمه أنه له . قاض البناء (ن) :
هدمه .
(٢٢) تعس (ف ، ع) : عثر فسقط وأكبّ على وجهه . الطرف : بفتح
فسكون (العين ، والبصر . المعاند : المعارض بالخلاف . يقال عاند فلاناً
أي خالفه ، وعارضه فيما يفعل . غضيض (فعليل بمعنى مفعول) وغضّ
بصره (ن) : خفضه ، وكفه ، وكسره ، وأرخى أجفانه .
(٢٣) الحجج (بضم ففتح) : جمع الحجة الدليل والبرهان . دوامغ (بفتحتنين)
جمع دامغة وهي الشجّة التي تكسر العظم وتصل الى الدماغ ولا حياة معها .
ودمغ فلاناً (ف) : غلبه وعلاه . ودمغ الحقّ الباطل محاه . الدحوض :
(بضمّتين) : مصدر دحض الحجة (ف) : أبطلها .
(٢٤) اليراع (بفتحتنين) : القلم . الغموض : (بضمّتين) مصدر غمض (ن) :
خفي ماخذه .

لما تَكَرَّهني الأراذل — سرَّني
ولقد بَرَّرت إلى الوفاء من امرئ
وجزيت كل صنِعة بمثلها
لأنَّ تَطْلُبِينَ من الزمان حقيقَةً
وإذا مخضت من الليالي صَرفها
وحادث الأيام مثل نساءها
ولربما أَتَجَنَّ كل كرمه
قد ساء مُنْقَلَبُ البلاد بأهلها

أني اليهم ، يا أُمِّم ، بفيض (٢٥)
عهد الصداقة عنده منقوض (٢٦)
إن الصنائع في الرجال قروض (٢٧)
ما للحقيقة في الزمان وميض (٢٨)
أبدى العجائب صرفها المخوض (٢٩)
في الحكم تَطْهَرُ تارةً وتَحْجِضُ
سوداء تَقْنَأُ في وغاها اليبض (٣٠)
فانحطَّ أَوْجُ واشمخرَ حضيض (٣١)

(٢٥) تَكَرَّهني : كرهني . وكره الشيء (ع) : خلاف أحبه . الأراذل : (بفتحين) وكسر الذال) : جمع الأراذل وهو الدون ، الخسيس ، والرديء من كل شيء . أميم : منادى مرخم . أصله أميمة (تصغير أم) . البغيض : (بفتح فكسر) المكروه ، والمكروه .

(٢٦) عهد الصداقة : ميثاقها ، وذهمتها . منقوض : باطل . وتقضى العهد (ن) : نكته وأبطله . وتقضى الجبل حلَّ برمه .

(٢٧) جزيت (ض) : كافآت وجزى حقه قضاء . الصنِعة (بفتح فكسر) : كل ما عمل من خير واحسان . وصنائع جمعها . بمثلها : أي بمثلها وشبهها . قروض (بضمين) : جمع قرض (بفتح فسكون) : الدين .

(٢٨) الوميض . اللمعان . أراد يوميضها وجودها .

(٢٩) مخض اللبن (ن ، ض ، ف) : استخرج زبدته بأن وضع فيه الماء وحركه حركة شديدة . الصروف : (بفتح فسكون) : وصرف الليالي نوايلها وأحداثها . أراد إذا جرئت صروف الدهر ظهرت لك منها العجائب والغرائب . منها الجيد ، ومنها الرديء ، كما فسره في البيت التالي .

(٣٠) أنتجني : أولدن . الكريمة (بفتح فكسر) : الحرب أو الشدة فيها . تقنأ (ف) : تحمر . احمرارا شديدا . وغاها : حربها . اليبض : السيوف . أراد أن الدماء تسفك في حربها فتتلطخ السيوف وهي البيضاء حتى تجعلها شديدة الاحمرار .

(٣١) المنقلب (بصيغة المفعول) : مصدر انقلب : رجع وتحول ، انحطَّ : نزل ، وسقط ، وانحدر من علو إلى سفل . الأوج (بفتح فسكون) : العلو . اشمخر : طال ، وارتفع ، أو اشتدَّ ارتفاعه .

ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً قد جاء وهو لم يدرك وياه نفوس (٣٢)
وقح تعامى عن مداس عيريه فزها عجباً ثوبه المرحوض (٣٣)
غلب الشقاء على الأنام فخيرهم دت وقطر شرورهم اغريض (٣٤)
كيف السعادة في الحياة وللورى في قوس كل ضيفة تبيض (٣٥)
أم كيف تبذع المعالي أمية في العلم قل نصيبها المفروض (٣٦)

(٣٢) الحياء : الاحتشام . وقد عرفوا الحياء بقولهم : انقباض النفس من شيء وتركه حذراً من اللوم . الصاغر : المهان ، والراضى بالدل والضعة . نفوس (يفتح فضم) : مبالغة نافض ونفض الشيء (ن) : حركته . المدروان (بكسر فسكون ففتح) : طرفا الاليتين . يقال : جاء فلان ينفض مذكوبه أي جاء باغيا مهددا .

(٣٣) الوقح (يفتح فكسر) : الصلب الوجه ، القليل الحياء . ووقح الرجل (ك) : قل حيائه واجترأ على اقتراف القبائح ، ولم يعبا بها . تعامى : تظاهر بالعمى ؛ أي أظهر من نفسه انه اعمى العينين او القلب وليس به عى . المداس : المعاييب . جمع لا مفرد له وقيل جمع مدنس (يفتح فسكون ففتح) . العرض (بكسر فسكون) : كل ما يعرض الانسان على صونه ، وهو موضع المدح والذم منه . زهاه (ن) : استخفه فتاه وتكبر ، واعجب بنفسه . العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر ، والظن في النفس ما ليس عندها حتى يرى رايه صوابا ، وراي غيره خطأ . المرحوض : المغسول .

(٣٤) الدت (يفتح الدال وتشديد التاء) : المطر الضعيف . القطر : (يفتح فسكون) المطر . الاغريض (بكسر فسكون فكسر) : المطر الشديد الذي تراه اذا نزل كأنه اصول نبل . أراد ان شر الناس اكثر من خيرهم .

(٣٥) الضغينة : (يفتح فكسر) الحقد الشديد . التنبيض : الانباض أي التحريك وجذب وتر القوس وارساله لكي تصوت . ونبتض في قوسه أصاتها . أراد : كيف يسعد الناس في الحياة وهم يحملون الضغائن ، ويتوعد بها بعضهم بعضا !

(٣٦) تبذع : تنشىء على غير مثال سابق . وتبذع المعالي تأتي بها ، وتوجدها . النصيب : الحصة ، والحظ من كل شيء . المفروض : المقدّر . وفرض الامر (ن) : أوجبه ، وفرض له حصة به . وفرض له في العطاء قدر له نصيبا . أراد ان الامة الجاهلة لا يمكن ان ترقى وتسمو في الحياة .

لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها مادام ملك في البلاد عضوض (٣٧)
 وبع الذكاء فقد تأخر أهله حتى تقدم من قفاه عريض (٣٨)
 أخزى البلاد مفاستاً بلد به مقت الأديب وأكرم العريض (٤٠)
 وإذا الفتى قدمت به افماله أعياء بالنسب الرفيع نهوض (٤٠)
 والمرء ان عدمت سجيته الملا لم يبتعه الى العلا تحريض (٤١)

(٣٧) تعدم (ع) : تفقد . الملك (بضم فسكون) ما يملك ويتصرف فيه . والملك العضوض (يفتح فضم) الغشوم الشديد الذي فيه ظلم وجور . وشاعرنا من أعداء النظام الملكي ، ودعاة النظام الجمهوري (تراجع قصيدة رقية الصريح) وهو يعتقد كما قال :

« ان دين الاسلام قد حرّم على أهله الملك العضوض ، وجاءهم بدله بالخلافة التي هي اشبه شيء برئاسة الجمهورية » .

(٣٨) وبع (يفتح فسكون) : كلمة ترحم وتراجع . وقد تقال بمعنى المدح والتعجب . الذكاء (يفتحين) : سرعة الفطنة والفهم . القفا (يفتحين) : مؤخر العنق . وعريض القفا كناية عن الغباوة والبلادة . يقال : فلان عريض القفا أي غبي بليد .

(٣٩) أخزى : من الخزي (بكسر فسكون) أي الذل والهوان . المفاست : جمع المفسدة وهي الضرر ، وخلاف المصلحة . مقت (بالبناء للمجهول) : ابغض أشد البغض . الأديب : الآخذ بمحاسن الاخلاق ، والحاذاق بالادب وفنونه . اكرم (بالبناء للمجهول) : اعزّ ، وعظّم ، ونزّه . العريض (بكسرتين والراء مشددة) الذي يتعرض للناس بالشر .

(٤٠) قدمت به : أقعدته ، وأخرته . أعياء : اعجزه . النسب (يفتحين) : القرابة في الآباء خاصة . يقال : نسبه في بني فلان أي هو منهم . النهوض (بضمثين) : مصدر نهض (ف) : قام يقفلاً نشيطاً (تراجع قصيدة نحن والماضي) .

(٤١) السجّية (يفتح فكسر فياء مشددة) الغريزة ، والطبع ، والخلق . مأخوذة من معنى السكون لأنها الملكة الثابتة في النفس . يبتعه : بمعنى يبعثه (ف) : أي يوقظه ، ويحمّله على فعل الشيء . التحريض على الشيء : الحث عليه . أراد ان الانسان اذا لم يدفعه طبيعه وخلقته على فعل الخير لا يفيد ، ولا يجدي فيه الحث والتحريض .

الى هريبر صموئيل

- خطاب «يهودا» قد دعانا الى الفكر
ومجد ما «للعرب» في الغرب من يد
لدى محفل في «القدس» بالقوم حافل
دعاهم رئيس «القدس» ذوالفضل «راغب»
فأمسوا وفي ليل الحاق اجتماعهم
يحفون من «هريبر صموئيل» بالبدر^(١)

قصيدة ((الى هريبر صموئيل))

- (١) القى «يهودا» محاضرة تاريخية ذكر فيها مدنية العرب في الغرب والشرق،
فاما اسمها قام (هريبر صموئيل) المندوب السامي من قبل انكلترا في
فلسطين فالتقى على القوم خطابا مؤثقا وعدهم فيه مواعد سياسية سر
بها الحاضرون الذين كانوا قد حضروا بدعوة من (راغب النشاشيبي)
رئيس بلدية القدس فقال الرصافي هذه القصيدة مسجلا بها ما قال
المندوب وشاكرا له على ذلك *
- (٢) دعا (ن) : حث ، وحمل ، وساق . أي أدنى بنا . الفكر : اعمال النظر
في الامر ، والروية ، والتأمل . يقال : لي في الامر فكر أي نظر وروية
وتدبر . ذكر (بضم فسكون) التذكر . يقال : اجعلني على ذكر منك ،
أي تذكرني ، واذكري . والذكر بالضم مخصوص بالقلب ، وبالكسر
مخصوص باللسان *
- (٣) مجده : عظمه ، وأثنى عليه . اليد : النعمة ، والاحسان .
(٤) ثبوا الدار : نزلها ، وأقام بها ، واستمكن . أراد جلس .
(٥) لبثوا : قالوا لبثك بمعنى اتجهنا اليك ، وقصدنا لك . أراد أجابوا دعوته
وحضروا *
- (٥) الحاق : (مثلثة) آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليال من آخره حين
يستسر الهلال فلا يرى . وسمى محاقا لان الهلال يطلع من الشمس
فتمحقه وفي المحاق يكون كل وجه النير متجه نحو الشمس ، والمتجه
نحو الارض وجهه الاخر المظلم . يحف به : مضارع حف - به (ن) : احاط
به ، وأحسق ، واستدار حوله . و «من» بيانية في قوله « من هريبر
صموئيل » .

فباليلة كادت وقد جلّ قدرهما
ولما تهاهى من « يهودا » خطابه
تصدى له « هربر صموئيل » ناطقاً
فصدق ما « للعرب » من تالد العلاء
وزاد بأن أوما الى ما لسنعهم
وقال وقد اصغى له القوم : اتنا
وننهنضكم في منهج العلم نهضةً
فكأنت لهذا القول في القوم هيزةً
تكون على علائها ليلة القدر
وقد سرنا من حيث ندرى ولا ندرى (٦)
بسحر مقال جلّ عن وصمة السحر (٧)
وما لهم في العلم من خالد الذكر
على صخرة البيت المقدس من اثر (٨)
سَرَاب ما أثأته منكم يد الدهر (٩)
مقومة ما أعوجَ فيكم من الأمر (١٠)
سرورية من دونها هزة السكر (١١)

* * *

حنانيك يا « هربر صموئيل » كم لنا
على الدهر من حق مضاع ومن وثّر (١٢)

(٦) تهاهى الشيء : بلغ نهايته . اى انتهى .

(٧) تصدى : تعرض . الوصمة : (بفتح فسكون) : العيب ، والعار .

(٨) أوما : أشار . والاصل أوما (بالهمزة) فسهلها لضرورة الوزن . الصنع :
(بضم فسكون) مصدر صنع (ف) : عمل . والمراد بالصنع هنا عمل
المعروف والخير . الاثر (بكسر فسكون) : بمعنى الاثر (بفتحتين) : وهو
ما خلفه السابقون .

(٩) نراب : مضارع راب (ف) أصلح ، ولأم . أثأته : أفسدته .

(١٠) مقومة (بصفة الفاعل) : معدلة . يقال : قوم المعوج اى عدله ، وأزال
عوجه .

(١١) الهزة (بكسر الهاء ، وتشديد الزاى) : النشاط ، والارتياح ، والخفة فى
الفرح . سرورية : نسبة الى السرور .

(١٢) حنانيك : مثنى حنان . والحنان (بفتح الاول) رقة القلب ، والرحمة .
وحنانيك منصوب على المصدر بتقدير حنّ حنانيك اى حناناً موصولاً
بحنان ، وعطفاً بعد عطف . الوتر (بكسر فسكون) : الثأر .

لنا قلب الدهر الخؤون مجننه
وأغرى بنا الأحداث مبتكراً لها
وقد أفنت الأيام كل عتادنا
فلنا وإن عضت بنا اليوم نابها
فمن سامنا قسراً على الضيم يلقنا
وكرر علينا لابساً جلدة النمر (١٣)
فلم يأتنا إلا بحادثة بكر (١٤)
سوى ماورتنا من آباء ومن صبر (١٥)
تقر على ذل ، ونقاد عن دعر (١٦)
مصاعب لا تعطي المقادة بالقسر (١٧)

(١٣) الخؤون (يفتح فضم) : الخائن . والخيانة هي الغدر بالعهد وتقضه .
وخان (ن) : أؤتمن فلم يتصحب . وخان الأمانة لم يؤدها . المجن (بكر
يفتح فنون مشددة) : الترس . وسمي مجنّاً لأنه يجنّ صاحبه أي
يستتره . وقلب الدهر مجننه أي أسقط الحياء ، وفعل ما شاء . كر (ن) :
حمل ، وعطف . أراد هجم علينا مرة بعد أخرى . وقوله : «لايسا جلدة
النمر ، أي مبتكراً . يقال : ليس فلان لفلان جلد النمر أي تفكر له .
والنمر (يفتح فكسر ، ويفتح الاول وكسره فسكون) .

(١٤) : أغرى : حرض ، وأولع ، وحض . الأحداث : النوازل . وهي جمع الحدث
(يفتحين) . مبتكراً (بصيغة الفاعل) ، وأبتكر الشيء : ابتدعه على غير
مثال سابق . والحادثة البكر هي الاولى من نوعها التي لم يسبقها مثلها
وفيها معنى التعظيم والتهويل .

(١٥) أفنت : أهدمت ، وأبادت . العتاد : (يفتح الاول) عدة كل شيء ، وما
يعدّ من السلاح ، وآلة الحرب . الآباء : الترفع ، والامتناع ، والنخوة .
أراد أن الأيام حاربتنا بمصائبها المبتكرة فخرنا كل ما أعددنا من العدة
لحربها إلا الأخلاق الحميدة التي ورثناها عن الأسلاف كالنخوة والآباء والصبر
وقد أوضح تلك الخلال السامية بالآيات التالية .

(١٦) نقر : مضارع قر (من باب ضرب) بمعنى ثبت وسكن . الذعر : (يضم
فسكون) الفرع ، والخوف .

(١٧) القسر : (يفتح فسكون) القهر على كره . يقال : قسر فلان فلاناً (من
باب ضرب) : قهره . أي غلبه على كره . وقسره على الأمر : أكرهه عليه .
وقهره . الضيم (يفتح فسكون) : الظلم ، والذل . وضامه حقه (ض) :
انتقصه ، وغلبه وسامنا الذل : أولانا آباء ، وأهاننا ، وأرادنا عليه . مصاعيب:
جمع مصعب (بصيغة المفعول) وهو الفعل - من الأبل - الذي ترك فلم
يركب ، ولم يمسّ بحبل حتى صار صعباً أي عسيراً ، أيلاً لا يخضع ،
ولا يقاد . المقادة : (يفتح الاول) بمعنى الطاعة والأذعان . وأعطاه مقادته
أي انقاد له .

لنا أنفس تحيا بثروة عزها وان نشأت بين الخصاصة والفقر (١٨)
 اذا نحن عاهدنا وفينا ولم نكن اذا ما اتصنا جانيين الى الخثر (١٩)
 فان شئت يا هرب صمويل فاختبر خلائق منا لاتميل الى الفسدر (٢٠)

* * *

وعدت فامسى القوم بين مشكك ومتنظر الانجاز منشرح الصدر (٢١)
 فكذب وانت الحر من ساء ظنه فقد قيل : ان الوعد دين على الحر
 ولنا كما قال الالى يتهمونا نعادي «بني اسرائيل» في السر والجهر (٢٢)
 وكيف وهم أعمانا والبهم يمت «إسماعيل» قديماً بـ «فهر» (٢٣)
 واني أرى العربي للعرب ينتمى قريباً من العبري ينتمى الى العبر
 هما من ذوي القربى وفي لعتيهما دليل على صدق القرابة في النجر (٢٤)

(١٨) الخصاصة (يفتح الاول) الحاجة .

(١٩) جنح (ف) : مال اليه وتابعه . الخثر (يفتح فسكون) : أقيح الغدر .

(٢٠) اختبر : جرب ، وامتنحن . خلائق : جمع خليفة (يفتح فكسر) أي الطبيعة .
 الغدر : (يفتح فسكون) نفث العهد وتكنه ، وترك الوفاء به .

(٢١) مشكك (بصيغة الفاعل) : مرتاب . والشك هو الارتياب والالتباس .
 الانجاز : التعجيل ، وطلب قضاء الشيء ممن وعد به . وأنجز حاجته
 قضاها . منشرح الصدر : واسع . وشرح صدره (ف) بالشيء وللشيء
 سره به ، وطيب نفسه كأنه أوسع من صدره وفسح له في نفسه .

(٢٢) الالى : الذين . بني اسرائيل : بني اسرائيل أي اليهود .

(٢٣) الفهر (بكسر فسكون) : الحجر قدر ما يملأ الكف . وبه سمي فهر بن
 مالك . أراد الشاعر ببني فهر العرب . وفي هذا البيت والذي يليه يشير الى
 القرابة بين العربي والعبري .

(٢٤) النجر (يفتح فسكون) الاصل ، والحسب . أراد أن تشابه العربية
 والعبرية بمفرداتهما ، وتصاريفهما ، وتراكيبهما دليل على القرابة بين
 العربي والعبري .

ولكننا نخشى الجلاء . وتنقي
 وهل تبت الأيام أركان دولة
 إذا لم تكن بالعدل مشدودة الأزر
 لك الشكر حتى أملأ الأرض بالشكر

٢٥

(٢٥) نخشى : نخاف . الجلاء (بفتح الاول) : الخروج . وجلا القوم عن ديارهم
 (ن) : خرجوا من الخوف والجذب . وجلا الفاصب القوم عن اوطانهم
 أخرجهم منها . فالفعل لازم متعد . والجلاء الذي خافه شاعرنا . سنة
 ١٩٢٠ أو ١٩٢١ حدث سنة ١٩٤٨ بتأييد الدول الاستعمارية الفاشية
 وعونها . تنقي : مضارع اتقى الشيء : حذره وتجنبه . واتقى
 بالشيء . جعله وقاية له من شيء آخر . وأصل اتقى أو تقي فقلبت الواو تاء
 وادغمت في التاء . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهر (ف) : بمعنى
 غلب . وأخذهم بالقهر أي من غير رضاهم كما حدث في فلسطين .

الوزارة المذبذبة *

دار ذا الدهر مداره	فرأى الناس ازوراره ^(١)
كل فعل الدهر فصل	فيه للحر إساره ^(٢)
أمل « بغداد » أفيقوا	من كرى هذى الفرارة ^(٣)
إن ديك الدهر قد با	ض « بغداد » وزاره ^(٤)
شأنها شأن عجيب	قصرت عنه الباره ^(٥)
هي للجهال عز	ولذي العلم حقاره ^(٦)

قصيدة ((الوزارة المذبذبة))

(٢) نظمها سنة ١٩٢١ والوزارة يومئذ مؤلفة من وزراء يشغلون كراسي الوزارات ، ومن وزراء « بلا وزارات » (كما كانوا يسمونهم) وكان تعيين وزير بلا وزارة ، أو وزير دولة - كما اصطلاح على تسميته أخيراً - امراً غير مألوف .

(١) « ذا » اسم اشارة ، والدهر يدل منه . مدار : مصدر ميمي منصوب على المصدرية . ومدار الامر هو ما يجرى عليه غالباً . الازورار : مصدر ازور عن الشيء : مال ، وانحرف ، وعدل .

(٢) الاسارة (بكسر ففتح) مصدر اسره (ض) : قبض عليه وأخذه . وأسره : شده بالاسار أي القد (بكسر فداًل مشددة) وهو السير يقد أي يقطع من الجلد .

(٣) الكرى (بفتحيتين) : التماس ، والنوم . الفرارة (بفتحيتين) : الغفلة ، وقلة التجربة ، وحداثة السن . وضد الحنكة : وهي مصدر غر الشخص (ض) : جهل الامور ، وغفل عنها .

(٤) « بيضة الديك » مثل يضرب للشيء الذي يقع مرة واحدة ثم لا يقع أبداً . وذلك لانهم يزعمون ان الديك يبيض في زمانه مرة واحدة .

(٥) قصر عن الشيء (ن) : عجز عنه وكف .

(٦) الحقارة (بفتحيتين) : الدلة ؛ مصدر حقر (ك) : هان قدره ، وصغر ، وذل فلا يعاب به .

مَلَكَ الْبَدُو بِهَا الْأُمَ
 كَمْ لَهَا مِنْ مَفَاقَاتِ
 حَيَّتِ لِلوُطْنِي الْحَرَّ
 بَيْعَ لِلأَطْمَاعِ فِيهَا
 فَكَأَنَّ الْحَكَمَ وَالْعَدَ
 كَمْ وَزِيرٍ هُوَ كَالْوِزْرِ
 مَفْحَمٌ لَوْ كَانَ لَفُظًا
 وَوَزِيرٍ مَلْحَقٌ كَالذَّيْدِ
 ذَنْبٌ أَصْبَحَ لِلْحَكَمِ
 ذَنْبٌ يَسْتَوْجِبُ الْإِخْرَاجَ
 قُلْ لِأَرْبَابِ الْوُزَارَةِ
 أَتَمَّ الْأَصْنَامُ لَوْلَا
 رَعَى عَلَى ظَهْرِ الْوُزَارَةِ (٨)
 شَخْصَهُ كَانَ اسْتَعَارَهُ (٩)
 لَمْ يَفِي عِزَّ الْحَمَارَةِ (١٠)
 سَمِ بِهِ أَقْبَحَ شَارَهُ (١١)
 صَلاصَ وَالصِّدْقَ انْتَبَاهَهُ (١٢)
 عَذْلًا أَضْرَمَتْ نَارَهُ (١٣)
 نَزَقَاتٍ مُسْتَطَارَهُ (١٤)

- (٧) الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم الشامخ • تسلب (ن) : تشتزع قهرا والفاعل ضمير يعود الى هفوات • الوقار (يفتححتين) : الحلم والزينة والطود مفعول اول ، ووقاره مفعول ثان •
- (٨) الوزر (يكسر فسكون) : مصدر وزر (ض) بمعنى حمل ما يتقل ظهره • أراد بالوزير ذا الوزارة منهم •
- (٩) مقحم : (بصيغة المفعول) • واقحم فلانا في الامر : أدخله فيه فجاءة بلا روية •
- (١٠) العجز (بثلاث العين فسكون ، ويفتح فضم ، ويفتح فكسر) : مؤخر كل شيء • أراد به من لاوزارة له منهم •
- (١١) الشارة : الهيئة ، واللباس ، والزينة •
- (١٢) الانتباه : مصدر انتبه ؛ مطاوع بتره (ن) : قطعه •
- (١٣) العفل : اللوم وزنا ومعنى • أضرم النار : أوقدها ، وأشعلها ، وألهبها •
- (١٤) دلواه : حرف امتناع لوجود أي انكم لولا النزقات التي تدل على الحركة والحياة لكنتم جامدين امواتا كالأصنام ، فوجود النزقات فيكم هو الذي منكم من أن تكونوا أصناما • والنزقات (يفتححتين) جمع نزقة (يفتح فسكون) ونزق فلان (ن ، ض ، ع) خف وطاش • مستطاره : هاتجة • فزعة •

أَحْلُومَ كَفَرَأَشْ وَفُوبَ كَحَجَّارَه (١٥)
أَمْ جَبُوبَ زَرَمَ الدَّمِ سَرَّ عَلَى كُلِّ دَعَّارَه (١٦)
أَمْ وَجُوهَ لَوْ بَدَتْ لِلشَّمْسِ سَ لَمْ تَنْشُرْ حَرَارَه (١٧)
أَمَّعَ الذَّلِيلَةَ كَبِيرَ أَمْ مَعَ الْجَبَنِ جَسَّارَه
كَيْفَ لَا تَحْشَوْنَ لِالأَحْ سَرَّارَ فِي البَطْنِ مَهَّارَه (١٨)
يَا بَنِي الأَوْطَانِ هُبُّوا وَانْفَضُّوا هَٰذَا النِّفَارَه (١٩)
إِنْ وَجَّهَ الحَقُّ بَادِرَ كَسْرَاجَ فِي مَنَارَه (٢٠)
أَدْرِ كُؤَا الحَقِّ فَقَدْ شُنَّ تَ عَلَى الحَقِّ الأَغَارَه (٢١)

(١٥) العلوم (بضمين) : جمع العلم (بكسر فسكون) : العقل ، والأناة وضبط النفس . الفراش (بفتحين) : جمع الفراشة . وهي حشرة تنهافت على السراج فتحترق . وبها يضرب المثل في الطيش . وقوله « كحجارة » أي قاسية كالحجارة .

(١٦) الجيوب (بضمين) : جمع الجيب . وهو طوق القميص الذي يدخل فيه الرأس عند لبسه ، وينفتح على النحر . وزرَّ الرجل القميص (ن) : أدخل أزراره في العرا . الدعارة (بفتحين) : الفسق ، والخبث ، والشر . والشراسة . مأخوذة من دعر العود (ع) : كثر دخانه .

(١٧) « لو » أداة شرط تفيد الامتناع . وتعرب حرف امتناع لامتناع . ومعناه امتناع الجواب لامتناع الشرط . أي أنها حرف لما سيقع لوقوع غيره فلو وقع ظهور تلك الوجوه للشمس لما نشرت حرارة خجلنا من صلاتها ! ولكنها ما ظهرت وما كفت الشمس عن نشر حرارتها .

(١٨) البطش (بفتح فسكون) : مصدر بطش به (ض) : أخذه بالعنف .

(١٩) هب من نومه (ن) : استيقظ وهب السائر (ض) : نشط وأسرع . نفض الشيء (ن) : حركه ليزول عنه معلق به من الغبار ونحوه .

(٢٠) البادي : الظاهر ، البارز .

(٢١) أدركوا : فعل أمر من أدرك الشيء إذا طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل إليه ، وناله . شنت (بالبناء للمجهول) وشنَّ (ن) : فرَّق . يقال : شنَّ الماء على الشراب : فرَّقَه أي صبَّه متفرِّقا . الإغارة . مصدر أغار عليهم أي دفع عليهم الخيل وأوقع بهم . وشنَّ الغارة على العدو . فرقها عليه وصبها من كل وجه وناحية .

لا تمل عنه وزير الـ	يَقُومُ واسأل مستشاره
فوزير القسوم لا يعلـ	حل من غير اشارته
وهو لا يملك أمراً	غير كرسي الوزاره
يأخذ الراتب إمّا	بلغ الشهر سراره (٢٢)
ثم لا يعرف من بعـ	عدّ خراب أم عماله
حدّث الناس حديث الـ	لقوم عن هذي الخسارة (٢٣)
فلعلّ الدهر منهم	بدم يغسل عاره

(٢٢) السرار (يفتح السين وكسرها ففتح) وسرار الشهر : آخر ليلة فيه . و
« اما » مؤلفة من « ان » الشرطية و « ما » الزائدة .

(٢٣) الخسارة (يضم ففتح) : الرديء من كل شيء ؛ فهي من الناس سفلتهم ،
ومن الشعير ما لا لبّ له ، وفضالة المائدة .

في المدرسة الحربية •

- أيها القوم مالكم في جمود أو ما يستفزكم تفئدي (١) ؟
كلما قد هزرتكم لهوض عدت منكم بقسوة الجلود (٢)
طال عتبي على الحوادث فيكم مثلما طال مطلبها بالوعود (٣)
فمتى سيُكم ، وماذا التواني والى كم أتحكم بالنشيد (٤)
أنا غيرُ يد شارادات القواني أفلم يُشجكم بها تفريدي (٥)

قصيدة ((في المدرسة الحربية))

- (١) أنشدتها في الحفلة التي أقيمت عصر الاربعاء ٢٠ تموز سنة ١٩٢١ لافتتاح المدرسة الحربية لتدريب الضباط القداماء .
(٢) جمد الماء (ن) جمودا (بضمين) : أقام ، وصلب . وجمد الدم وغيره اذا تيبس . يستفزكم : يستخفكم ، ويشيركم . التفئيد : مصدر فئد رأيه : خطأ ، وأضعفه ، وأبطله . أراد بالتفئيد اللوم والتفريع .
(٣) هزء (ن) : حركه بشيء من القوة وهز من عطف فلان هيجه للعمل . أراد إيقافهم وانهاضهم . عاد (ن) : رجع ، وارتد . القسوة : الصلابة والشدّة الجلود : (بضم فسكون فضم) الصخر .
(٤) العتب (يفتح فسكون) : اللوم . وعتب عليه (ض ، ن) : لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا اياه بوعد الوفاء مرة بعد أخرى . مأخوذ من مظل الحبل ونحوه (ن) : مئده ، ومظل الحديد طرقه ليطول . الوعد : مصدر وعد الامر ووعد بالامر (ض) : منأه به ، وقال له : انه ينيله اياه .
(٥) « ذا » اسم اشارة . التواني : مصدر تواني في حاجته أى قصر ، وفتر أحت : مضارع حت (ن) : حرّض . وحث الانسان على الشيء حرّضه عليه ، وأعجله اعجالا متصلا .
(٦) غريد : (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التفريد . وغرد الطائر والانسان بمعنى غرد (ع) : رفع صوته بالفناء ، وطرب به . الشارادات : المشهورات ، السائرات في البلاد . جمع الشاردة . و « شارادات » صفة أضيفت الى موصوفها أي القوافي الشارادات . والقوافي : القصائد . يشجيك : مضارع أشجى بمعنى شجأ (ن) : وهو من الإضداد بمعنى أحزن ، وأطرب . والمراد الطرب .

كنت قبلًا أنتي عليكم لأنني
 فانتقوا اليوم صولة من يراع
 أيها القوم نحن في عصر علم
 جعل الحرب تُدرس اليوم فنًا
 ان للعلم في حروب بني العـ
 اذ بدا بأه الأند فأنسى
 ايها القوم فادخلوا المهـد الحر
 واستعدوا لرد كل عدو
 وأعزوا المُلْك الذي نبتيه
 قد دعكم أوطانكم فأجيئوا
 أبتغي الحثّ بالثناء الحميد (٦)
 واقف في مواقف التديـد (٧)
 جعل الحرب في طراز جديد (٨)
 مُتْنًا عن شجاعة الصنـديـد (٩)
 سر لَبَأً يفوق بأس الحديد (١٠)
 كل بأس من الحديد شديد (١١)
 بي طوعاً وانضوا ثياب الجمود (١٢)
 أنكر الحق ناقضاً للمهود (١٣)
 بجنود مبنوة في الحدود (١٤)
 دعوة الأمرين بالتجيد

- (٦) انني : مضارع اننى : وصف . يقال : أثبتت عليه خيراً وبخيراً ، وأثبتت عليه شرّاً وبشرّاً أى وصفته . والخير هو المراد هنا لأن الثناء موصوف بالحميد أى المحمود . أبتغي : أطلب ، وأريد .
- (٧) انتقوا : فعل أمر من انتقى الشيء : حذره وتجنبه . صولة : وثبة وزنبا ومعنى . وصال عليه (ن) وثب ، واستطال . التنديد : مصدر ندّد بفلان صرح بعبوبه ، وشنع بخطيئاته ، وأسمعه القبيح .
- (٨) الطراز (بكسر ففتح) : الشكل ، والنمط .
- (٩) الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع .
- (١٠) الباس (بفتح فسكون) القوة ، والشدة .
- (١١) « اذ ، هنا للتعليل .
- (١٢) « الفاء » زائدة تدلّ على التوكيد فى الكلام . انضوا : فعل أمر من ناضا (ن) : خلع ، ونزع ، والقي .
- (١٣) أنكر : جحد . ناقضا : اسم فاعل ونقض العهد (ن) : نكته ، وغدر به . المهود (بضمّتين) : جمع العهد (بفتح فسكون) الموثق ، والذمة ، واليمين ، والمودة .
- (١٤) مبنوة : منشورة ، مفرقة . (١٥) النود (بفتح فسكون) مصدر ذاد(ن) : دفع ، وطرد . التراث : (بضم ففتح) : الارث . وهو الذى ينتقل من الاسلاف . يقال : ورث مجد أبيه أى انتقل مجد أبيه اليه بعد وفاته .

نحن لا قصد الحروب ولكن
أرايتم ملكاً يفسر جنود ؟
فاجمعوا الجيش في «العراق» ليرعى
ويرد العدو عنكم ويحمي
لا تفرّوا على الهوان واتم
يكرهون الحياة إلا حياة
أشرف الموت عندهم هو موت
وأعز الأعمار عمر قصير
وأذل الحياة عندي حياة

نبتغي الذود عن تُرات الجنود (١٥)
أما الملك قائم بالجنود
ما به من طربفكم والتبّد (١٦)
عيشكم من شوائب التكبد (١٧)
عرب من بني الأباة الصيّد (١٨)
ذات عزّ بئسهم صبهود (١٩)
في صها الخيل تحت خفق البُود (٢٠)
تحت ظلّ من السيوف مديد (٢١)
قد أهنت حقوقها بجُحود

(١٦) الطريف (بفتح فكسر) المجد المكتسب • التليد (بفتح فكسر) : المجد الموروث •

(١٧) شوائب (بفتح تين) جمع شائبة وهي الشيء الغريب يختلط بغيره • والشوائب أيضا الأقدار ، والأدناس ، والعيوب ، والأحوال • التنكيد : مصدر تكّده : جعله تكدا (بفتح فكسر) أي عسيرا ، وشديدا ، ومشوّوما ، وكذرا •

(١٨) لا تفرّوا : فعل أمر من قرّ (ض) : ثبت ، وسكن الهوان (بفتح تين) : الذل • الأباة : (بضم ففتح) جمع آب • وأبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ، ولم يرضه • الصيّد : (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون) المتكبر ، المزهو بنفسه •

(١٩) الصبهود (بفتح فسكون فضم) المنيع •
(٢٠) صها (بضم ففتح) جمع صهوة موضع السرج ، ومقعد الفارس من ظهر الفرس ، وهي من كل شيء اعلاه • الخفق (بفتح فسكون) مصدر خفق (ض ، ن) : تحرك ، واضطرب • البُود (بضم تين) : جمع البند (بفتح فسكون) : الراية الكبيرة ، والعلم الكبير •

(٢١) المديد : الطويل وزنا ومعنى •

الحرية في سياسة المستعمرين •

يا قوم لا تكلموا ان الكلام محرم
ناموا ولا تنقلوا ما فاز الا النوم (١)
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تقدموا (٢)
ودعوا التفهم جابياً فالخير أن لا تفهموا (٣)
وتبشروا في جهلكم فالشر أن تعلموا (٤)
أما السياسة فاتركوا أبداً والا تدموا
ان السياسة سرها لو تعلمون مطلقاً (٥)
واذا أقضت في البياح من الحديث فجمعوا (٦)

قصيدة ((الحرية في سياسة المستعمرين))

- (*) نظمت ببغداد ، ونشرت في العدد الصادر في ١٧ آب سنة ١٩٢٢ من جريدة «المقيده» .
- (١) استيقظ من نومه : تبيته منه ، وصحا . فاز بالخير (ن) : ظفر به . ويقال لمن أخذ حقه : فاز بما أخذ أي سلم له ، واختص به . النوم (بضم النون ، وفتح الواو المشددة) : جمع النائم .
- (٢) يقضي (ض) : يلزم ، ويوجب .
- (٣) التفهم : مصدر تفهم الكلام : فهمه شيئاً فشيئاً .
- (٤) تنبأت في جهله : أقام فيه ، واستقر .
- (٥) السر (يكسر فراء مشددة) ما كنتمه وتخفيه . أراد بسر السياسة خفاياها ، وأساليبها . مطلق (بصيغة المفعول) وطلسم الساحر اذا كتب الطلاسم . والمراد بكون سرها مطلقاً أنه كتب عليه طلسم بأن لا يصل اليه أحد .
- (٦) أقاض في الحديث : أخذ فيه ، واندفع ، وتوسع . المباح : ما جاز تناوله وفعله . وهو خلاف المحظور . وأباح الشيء أحله . جمع الكلام : لم يبينه وأخفاء .

- وَالْعَدْلَ لَا تَوَسَّوْا وَالظُّلْمَ لَا تَجْهَوْا (٧)
 مِنْ نِهَا مِنْكُمْ أَنْ يَمِشَّ الْيَوْمَ وَهُوَ مُكْرَمٌ
 فَلَيْسَ لَا سَمْعٌ وَلَا بِصَرٍّ لَدَيْهِ وَلَا فَمٌ
 لَا يَسْتَحِقُّ كَرَامَةً إِلَّا الْأَصَمُّ الْأَبْكَمُ (٨)
 وَدَعَوْا السَّعَادَةَ إِنَّمَا هِيَ فِي الْحَيَاةِ تَوْهَمٌ (٩)
 فَالْعِيشَ وَهُوَ مَنَعَمٌ كَالْعِيشِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (١٠)
 فَارْضَوْا بِحُكْمِ الدَّهْرِ مِمَّا كَانَ فِيهِ تَحَكُّمٌ (١١)
 وَإِذَا ظَلَمْتُمْ فَادْحَكُوا طَرِبًا وَلَا تَظَلَّمُوا (١٢)
 وَإِذَا أُهِنْتُمْ فَاشْكُرُوا وَإِذَا لُطِمْتُمْ فَابْسِمُوا (١٣)
 إِنْ قِيلَ هَذَا شَهْدَكُمْ مَرٌّ فَقُولُوا عُلْقَمٌ (١٤)

(٧) لَا تَوَسَّوْا : لَا تَتَعَرَّضُوا ، وَلَا تَتَخَيَّلُوا ، وَلَا تَتَفَرَّسُوا • يُقَالُ : تَوَسَّمتُ الشَّيْءَ إِذَا تَعَرَّفْتَهُ بِسَمْتِهِ أَوْ بِعَلَامَتِهِ • وَتَوَسَّمتُ فِيهِ الْخَيْرَ أَوْ الشَّرَّ إِذَا تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَثَرَهُ • لَا تَجْهَوْا : لَا تَسْتَقْبِحُوا • وَتَجَهَّمْتُ : اسْتَقْبَلْتُهُ بِوَجْهِ كَرِيهِ عَابِسٍ •

(٨) الْأَصَمُّ : ذُو الصَّمِّ وَهُوَ فَقْدَانُ حَاسَّةِ السَّمْعِ • الْأَبْكَمُ : الْآخِرْسُ ، وَقِيلَ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ خَلْقَةً •

(٩) التَّوَهُّمُ : مَصْدَرُ تَوَهُّمَ أَيْ ظَنٍّ ، وَتَخَيُّلٍ •

(١٠) الْعِيشُ الْمَنَعَمُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : الْحَسَنُ ، الْمُرْفَقَةُ • يُقَالُ : فَلَانٌ مَنَعَمٌ أَيُّ كَثِيرُ الْمَالِ ، حَسَنُ الْحَالِ • الْمَذْمُومُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : الْمَذْمُومُ ، الْمُبَالِغُ فِي ذَمِّهِ •

(١١) التَّحَكُّمُ : مَصْدَرُ تَحَكَّمْتُ فِي الْأَمْرِ : اسْتَبَدْتُ ، وَفَعَلَ مَا رَأَى •

(١٢) لَا تَظَلَّمُوا : لَا تَشْكُوا الظُّلْمَ •

(١٣) اهْتَمَمْتُ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) : اسْتَهْزَيْتُ بِكُمْ ، وَاسْتَخَفْتُ • لَطَمْتُ : (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) ضَرَبْتُمْ بِنَظْمَةٍ • وَلَطَمَهُ (ضَرَفٌ) : ضَرَبَهُ بِالْكَفِّ مَفْتُوحَةً مَبْسُطَةً ، أَوْ بِبَاطِنِهَا •

(١٤) الشَّهْدُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا فَسَكُونٌ) : الْعَمَلُ بِشَمْعِهِ • الْعَلْقَمُ : الْحَنْظَلُ وَزَنَا وَمَعْنَى وَهُوَ شَدِيدُ الْمَرَارَةِ • وَكُلُّ شَيْءٍ مَرٌّ فَهُوَ عُلْقَمٌ •

أَوْ قِيلَ إِنَّ نَهَارَكُمْ	لَيْلٍ فَقُولُوا مُظْلِمٍ
أَوْ قِيلَ إِنَّ نِيْمَادَكُمْ	سَيْلٍ فَقُولُوا مُفْعَمٍ (١٥)
أَوْ قِيلَ إِنَّ بِلَادَكُمْ	يَاقُومٍ سَوْفَ تُنْقَسَمُ
تُحْمَدُوا وَتُشْكَرُوا	وَتُرْتَحَوُا وَتُرْتَمَوُا (١٦)

- (١٥) النِّمَادُ (بِكَسْرٍ فَفَتْحٌ) : جَمْعُ النِّمْدِ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ ، وَبِفَتْحَيْنِ) الْمَاءِ الْقَلِيلِ . وَقِيلَ : النِّمَادُ الْحَفَرُ يَكُونُ فِيهَا الْمَاءُ الْقَلِيلُ ثُمَّ أُطْلِقَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ مُجَازًا . السَّيْلُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : مُصْدَرُ سَالَ الْمَاءُ (ضًى) : إِذَا طَفَى وَجَرَى . وَالسَّيْلُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ السَّائِلُ ، وَمَاءُ الْمَطَرِ إِذَا جَرَى مُسْرِعًا فَوْقَ سَطْحِ الْأَرْضِ . مُفْعَمٌ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ وَلَكِنَّهُ فِي الْمَعْنَى فَاعِلٌ) لِأَنَّهُ يُقَالُ : سَيْلٌ مُفْعَمٌ ، لِلْسَّيْلِ الْمَالِي ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَوْدِيَةَ . وَهَذَا مِنَ الشَّوَادِ فِي اللَّفْظَةِ .
- (١٦) تَحْمَدُوا : تَكَلَّمُوا الْحَمْدَ أَيْ الثَّنَاءَ . وَحَمِدَهُ (ع) : أَثْنَى عَلَيْهِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، وَارْتَجَحَ إِلَيْهِ . تَشْكُرُوا : اشْكُرُوا وَشَكَرَهُ ، وَشَكَرَ لَهُ (ن) : أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ مَعْرُوفٍ . تُرْتَحَوُا : تَمَاطِلُوا طَرِبًا كَمَا يَتَمَاطِلُ الْمَرْءُ مِنَ السُّكْرِ . تُرْتَمَوُا : غَنَوُا غَنَاءَ حَسَنًا ، وَطَرَبُوا بِأَصْوَاتِهِمْ .

تجاه الريحاني شكواي العامة *

- ان « العراق » بحرٌ ضيّق وبطوله ويرافديه وباسقات نخيله (١)
يهتزّ مبتهجاً بمقدّم ضيّفه ويشّ مبتسماً بوجه نزيله (٢)
ومرجباً والشكر في ترحيه ومؤهلاً والحمد في تأهيله (٣)
يريب « لبنان » « بريحانيّه » بكير مشره ، بفخر قيله (٤)

قصيدة ((تجاه الريحاني - شكواي العامة))

(*) انشدها في الحفلة التي اقامها المعهد العلمي مساء الاثنين ١٨ ايلول ١٩٢٢ احتفاء بالريحاني عند زيارته الاولى للعراق (تراجع القصيدتان : (١) تجاه الريحاني - شكواي الخاصة (٢) تجاه شاعرية الريحاني) ولشاعرنا قصيدة ثالثة في صديقه امين الريحاني هي (تجاه الريحاني - هي النفس) وفي قصيدته (ذكرى لبنان) ذكر الريحاني ، وذكر زيارته اياه فسي بلدته (الفريكة) .

(١) ويرافديه : الرافدان هما دجلة والفرات . واسمها من الرشد أي العطاء ، والصلة ، والعون . الباسقات : العاليات ، المرتفعات . وبسقت النخلة (ن) : طالت ، وارتفعت فهي باسقة .

(٢) يهتزّ : يرتاح للسرور ، وينشط . مبتهجاً : مبتلياً فرحاً وسروراً . بمقدم : (يفتح فسكون ففتح) بقدوم وهما مصدران قدم (ع) : جاء ، وعاد . الضيف : النازل عند غيره دعي أو لم يدع . وهو مصدر يطلق على المفرد والمثنى والجمع . يشّ (ع) : يتهلّل طلقاً . ويشّ بفلان ضحك اليه ، ولقيه لقاء جميلاً مبتسماً (بصيغة الفاعل) : الابتسام الضحك بلا صوت وهو أخفّ الضحك وأحسنه . النزيل (يفتح فكسر) : الضيف ، والمشارك في المنزل .

(٣) مرجباً : رحب فلاناً ، ورحب به قال له مرحباً أي نزلت مكاناً رحباً . والرحب (يفتح فسكون) الواسع . مؤهلاً : أهّل به قال له : أهلاً وسهلاً . أي أتيت قوماً أهلاً للغرباء ، ووطئت سهلاً لآخشنا قابسط نفسك ، واستأنس ، ولا تستوحش .

(٤) المشر (يفتح فسكون ففتح) والقبيل (يفتح فكسر) كلاهما بمعنى الجماعة .

- بالعبرى بفيلسوف زمانه بأديب امته ، بداهي جيله (٥)
 بأصح أحرار الأنام تجرُّراً في فكره ، وبفعله ، وبقبله (٦)
 أنا بُجِّل منه خير مَبْجِّل تجيل كل الفضل في تبجيله (٧)
- * * *
- أ «أمين» جئتالى «العراق» لكي ترى مافيه من غرر العلا وحجوله (٨)
 عفواً فذاك النجم أصبح آفلاً والقنوم محتربون بعد أقوله (٩)
 أو ما ترى قطر «العراق» بحسنه قد فاق مُفْفره على مأهوله (١٠)

- (٥) العبرى : السيد الذى ليس فوقه شيء (تراجع قصيدة في ايلياء)
 الفيلسوف : العالم الباحث في الفلسفة أي الحكمة أو محبة الحكمة
 والفلسفة تفسير المعرفة تفسيراً عقلياً • الداهي : البصير بالامور •
 مأخوذ من الدهاء وهو العقل ، وجودة الرأي والداعية بمعنى الداهي اذ
 يقال : هذا رجل داهية للمبالغة • الجيل (بكسر فسكون) : الامه ،
 والجنس والصنف من الناس ، ويطلق على أهل الزمان الواحد • وهو
 المراد هنا •
- (٦) الفيل (بكسر فسكون) : القول ، أو اسم من القول وهو في الاصل فعل
 ماض جعل اسماً واستعمل استعمال الاسماء •
- (٧) نبجل : نعظم ، ونوقر •
- (٨) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • الغرة (بضم ففتح والراء مشددة) :
 من كل شيء اوله واكرمه ، وبياض في جبهة الفرس • الحبول (بضمتين) :
 جمع الحبل بياض في قوائم الفرس •
- (٩) عفواً : متصوب بتقدير فعل من جنسه أي اعف عفواً • وهو ما يقوله المتكلم
 تادباً للمخاطب الذي يريد أن يصحح رأيه ، أو يعارضه فيما قال • ولما كان
 الشاعر قد فرض أن الريحاني جاء الى العراق لكي يرى غرر علاه وحجوله
 أراد أن يصحح ظنه فقال : عفواً أن ذلك النجم قد أفل أي غاب من العراق •
 محتربون (بصيغة الفاعل) : غير متفقين بعد أقول ذلك النجم يحارب بعضهم
 بعضاً •
- (١٠) المفتر (بصيغة الفاعل) : المحل الخالي من السكان • المأهول : المسكون •
 العمور بأهله •

- أما الحيا فيه فذيتاك الحيا
وربعه ذاك الربيع وان شكا
فأقم به ولك الغنى « بفرائه »
وانزل على « وادي السلام » مُنَمَّعاً
والثيم به ثمر الطبيعة باسماء
وترقبين اسحاره حتى اذا
وانظر محاسن ارضه وسائمه
لكن مسيل الماء غير مسيله (١١)
من جهل ساكنه اشتداد مُحوله (١٢)
عن قطر « مصر » وعن موارد « نيله » (١٣)
برغيد عيش تحت ظل نخيله (١٤)
يشفي من المشتاق حر غليله (١٥)
هب النسيم فجس بض عليه (١٦)
وانشق اريج شماله وقبوله (١٧)

(١١) الحيا (بفتحتين) : المطر ، والخصب . ذيتاك : تصغير اسم الاشارة ذاك .
أراد ان الطبيعة في العراق لم تتبدل . ولم تتغير . ولكن مسيل الماء فيه
اليوم غير مسيله من قبل . وكنى بمسيل الماء عن مجرى الاحوال السياسية
فيه .

- (١٢) المحول (بضمين) : الجذب .
(١٣) موارد : جمع مورد ، موضع ورود الماء .
(١٤) منمعا (بصيغة المفعول) : ومتع بكذا دام له ، وسر به . مأخوذ من
متع أي اعطاه المتاع ، وهو ما يتبلغ به من الزاد .
(١٥) الثم : قبل أمر من لثم (ض ، ع) الثغر : (يفتح فسكون) الفم ، والمبسم .
والاسنان مازالت في منابتها . الغليل (يفتح فكسر) شدة العطش
وحارته .

(١٦) ترقب : انتظر ولاحظ . الاسحار : جمع السحر (بفتحتين) : آخر الليل
قبيل الفجر . جس : أمر من جس (ن) : لمس ، ومس . النبض : (يفتح
فسكون) : ضربات الشرايين من حركة القلب . وجس الطبيب النبض منه
ييده ليتعرفه ويستدل منه على حالة الجسم من صحة او مرض . العليل
(يفتح فكسر) : المريض . والنسيم العليل . هو الين المعتدل الهبوب .
ففي البيت تورية .

(١٧) المحاسن : جمع الحسن على غير القياس . ومحاسن الشيء مزاياه ،
ومواضع الجمال فيه . انشق : أمر من نشق (ع) : أي شم الارجح : (يفتح
فكسر) نفحة الرائحة الطيبة . الشمال (بفتحتين) : ريح الشمال وهي التي
تهب من جهة الشمال . القبول (يفتح فضم) : ريح الصبا . ومسيبت
قبولا لانها تقابل الدبور أو لان النفس تقبلها .

فالجو فيه منيرة أوضاحه والحسن فيه دقيقه كجليله (١٨)
والليل فيه مكلل بمرصع وكواكب الاكليل من اكليله (١٩)
وترى النهار به كذهنك واقدا بالشمس تشرق في وجوه سهوله (٢٠)
وترى ضياء الشمس فيه مغلفاً بنظيره ومسلسلاً بشيله (٢١)
واذا وقفت بدارس من مجده فكوقفه الباكين بين طولوله (٢٢)
وانحَبَ كما نحَبَ الحزين مكفكفاً غربَ الدموع بجانبَي منيدله (٢٣)
فاقد عفا المجد القديم بأرضه وعليه جرّ الدهر ذيل خُموله (٢٤)

- (١٨) الاوضاح (يفتح فسكون) : جمع وضع (يفتحтин) : البياض والضوء .
الدقيق (يفتح فكسر) : الصغير . خلاف الجليل (العظيم) .
(١٩) الاكليل (بكسر فسكون) التاج أو عصابة تزين بالجواهر . مكلل (بصيغة
المفعول) : أي لابس الاكليل . مرصع (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف
محذوف أي بتاج مرصع . والمرصع المحلى بالرصائع جمع الرصيعة (يفتح
فكسر) وهي كل حلية مستديرة يحلى بها التاج أو غيره . أراد بها النجوم .
والاكليل من منازل القمر وهو أربعة أنجم مصطفة كما يبدو للناظر وقد
تبين للعلماء الذين رصدوه أنه يتألف من ثلاثة عشر كوكباً . وقصد
جعل الشاعر كواكب الاكليل كالجواهر المرصع بها اكليل الليل
في العراق .
(٢٠) الذهن (بكسر فسكون) : الفهم ، والعقل . واقدا : منيراً متلألئاً .
السهول : (بضم تين) جمع السهل الارض المنبسطة .
(٢١) مغلفاً (بصيغة المفعول) : أي في غلاف . النظير والمثيل (كلاهما يفتح
فكسر) بمعنى الشبيه والمساوي . مسلسلاً (بصيغة المفعول) : موصولاً
بعضه ببعض كأنها السلسلة . أراد يكون ضياء الشمس مغلفاً ومسلسلاً
بضياء مثله أنه ضياء شديد ، ومضاعف كأنما قد ضم فيه ضياء الى ضياء ،
أي ان ضياء الشمس في العراق شديد النور كما انه شديد الحرارة .
(٢٢) يقال: درس المنزل (ن) : عفا وانمحت آثاره فهو دارس . طلول (بضم تين):
جمع طلل (يفتح تين) : وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
(٢٣) انحَبَ : أبك بكاء شديداً . وهو أمرٌ من نحَبَ (ف) . مكفكفاً : (بصيغة
الفاعل) وكفكف الدمع مسحه مرة بعد مرة ليحف . الغرب (يفتح
فسكون) : الدلو العظيمة . أراد غزارة الدمع وكثرته .
(٢٤) الخمول (بضم تين) : سقوط النباهة . وحمل (ن) خفي وجرّ عليه ذيل
خموله : جعله خاملاً ، وتركه مجهولاً لا يعرف ولا يذكر .

واذا نظرت الى قلوب رجاله
 نجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متاكرين لدى الخطوب تاكراً
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرانه
 واذا تأول قولهم متأول
 واذا تكلم عالم فى امرهم
 حال لو افكر الحكيم بكنهه
 فانظر حديد الطرف غير كليله (٢٥)
 مدّ الشقاق بها حباله غوله (٢٦)
 يعيا لسان الشعر عن تنيله (٢٧)
 والخليل ليس بواقى بخيله (٢٨)
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله (٢٩)
 صرفوه بالكفر عن تأويله (٣٠)
 خفروا ذمام العلم فى تجهيله (٣١)
 طول الزمان لمي عن تعليله (٣٢)

(٢٥) الطرف (يفتح فسكون) : العين والبصر • الحديد : القاطع • وحديد الطرف
 أي قوي النظر أو نافذه •

(٢٦) شتى : متفرقة • الهوى (يفتححين) : ميل النفس واتجاهها نحو الشيء •
 الشقاق (بكسر ففتح) : الخلاف والعداء • وحقيقته أن يأتي كل من الخصمين
 بما يشق على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه • الحباله
 (بكسر ففتح) : الهلكه • وكل ما أخذ الانسان من حيث لا يدري فأهلكه
 فهو غول • والضمير في « غوله » يعود الى الشقاء •

(٢٧) تناكروا : تعادوا ، وأنكر بعضهم بعضاً • يعيا : يعجز •

(٢٨) الخليل (بكسر فلام مشددة) : الخليل والصديق • وثق به (و) : ائتمنه •
 بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر حالة أهل العراق ، وما هم فيه
 من تفاكر ، وما هم عليه في امور دينهم ودنياهم •

(٢٩) يحاذر منه : يخافه ، ويحترز منه • و « ذو » في قوله « قرانه وذو انجيله »
 بمعنى صاحب • والضمير فيهما يعود الى الدين •

(٣٠) تأول : بمعنى اول أي فسر قولهم وردّه الى الغاية المرجوة منه •

(٣١) الذمام (بكسر ففتح) : العهد ، والحق ، والحرمة • لان نقض أى واحد
 منها يوجب الذم • خفروا (ض ، ن) : نقضوا ونكثوا الذمام ، وغسروا
 به •

(٣٢) كنهه (بضم فسكون) : حقيقته ، وغايته • التعليل (بفتح فسكون) : بيان
 علّة الشيء ، وسببه •

من ذا يدله فيان قوارعي
يشت لعمر الله من تبديله (٣٣)
والجهل لا يبقي على ارباره
كالسيف ليس براحم لقتيله (٣٤)

* * *

أ « أمين » لا تغضب علي فانس
لا أدعي شيئا بغير دليله
من أين يرجى « للعراق » تقدم
وسيل ممتلكيه غير سبيله (٣٥)
لا خير في وطن يكون السيف عند
سد جباهه ، والمال عند بخيله (٣٦)
والرأي عند طريده ، والعلم عند
سد غريبه ، والحكم عند دخيله (٣٧)
وقد استبد قليله بكثيره
ظلما ، وذلك كثيره لقليله

(٣٣) القوارع (بفتحين) : جمع القارعة . وقرع (ف) : ضرب . وقوارع الدهر
مصائبه ونوازل الشديدة . أراد بقوارعه قصائده التي قرع ويقرع بها
الاسماع . يش من الشيء (ع) : انقطع امله منه .
(٣٤) لا يبقي عليه : لا يرحمه ولا يشفق عليه وهو مضارع ابقى على الشيء .
أربابه : أصحابه وهم الجاهلون .

(٣٥) سبيل ممتلكيه : أي ملكيه . وأراد بهم الانكليز . هذا ما أجاب به حين
سألتهم عن يقصد بممتلكيه ولم يكن ليريد به الملك الذي كان متربعا على
عرش العراق . ثم أوضح رأيه قائلا .

« ان للانكليز في العراق يدا خفية وظاهرة هي التي تدير دولاب الامور
كما تقتضيه مصلحتها الاستعمارية بالرغم مما نراه في الظاهر من مظاهر
الاستقلال الكاذب الموهوم . وقلنا يدا خفية وظاهرة لان الانكليز عدا يدهم
الخفية لهم في وزارة الدفاع وفي وزارة الداخلية وغيرها موظفون كبار
لا يتم امر مالم يمر بهم » (تراجع قصائده السياسية ولا سيما قصيدة
« يامحب الشرق » و « قل لسلمان . . . » و « بين الانتداب والاستقلال »
ومقطعاته .

(٣٦) الجبان : ضعيف القلب الذي يتهيب الاقدام .
بهذا البيت وما بعده من الابيات يصف الشاعر ما أنتجته سياسة
الانكليز في العراق من توسيد الامور الى غير اهلها وابعاد المخلصين ، وتقديم
غير الاكفاء .

(٣٧) الطريد (بفتح فكسر) : المطرود ، والهارب . الدخيل (بفتح فكسر) :
هو من دخل في قوم ، وانتسب اليهم وليس منهم . أراد من رفعتهم السلطة
الانكليزية الاستعمارية الى مناصب الدولة من غير الوطنيين سواء اكانوا
من الانكليز أو سواهم .

انسي اذا جَدَّ المَقَال بِمَوْقِف
 واذا المَخاطِب كان مِثْلَكَ وَاِيعاً
 يا مَنْ يَكْتُم فَضْلَهُ مُتَوَاضِعاً
 تَكْوَايَ بَحَثَ بِهَا إِلَيْكَ وَلَيْسَ فِي
 ان المَرِيضَ لِيَسْتَرِيحَ اِذَا اشْتَكَى
 وكَذَا الحَزِينِ اِذَا تَهَيَّجَ حَزْنُهُ
 اِنِّي لَأَتَفَّ أَنْ أُبَوِّحَ بِمُضْمَرِي
 وَلَدِيَّ اِنْ وَصَلَ الْحَبِيبَ تَمَسَّكَ
 فَضَّلْتَ مُجَمَّلَهُ عَلَى تَفْصِيلِهِ (٣٨)
 أَغْنَى اِخْتِصَارَ الْقَوْلِ عَنْ تَطْوِيلِهِ (٣٩)
 وَالنَّاسُ مَجْمِعةٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ (٤٠)
 شَكَوَى الزَّمِيلَ غَضَاضَةً لَزْمِيلِهِ (٤١)
 مِمَّا بِهِ لَطِييَةُ ، وَخَلِيلِهِ
 يَبْكِي فَيَسْكُنُ حَزْنَهُ بِعَوِيلِهِ (٤٢)
 اَلَا لِمُتَنَدِّرٍ عَلَى تَحْصِيلِهِ (٤٣)
 بِالْعَزْزِ يَمْنَعُ فَايَ مَنْ تَهِيلِهِ (٤٤)

(٣٨) لِقَال (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْقَوْلُ ، وَالْحَدِيثُ وَجَدَّ (ض) : صَارَ جَدًّا . وَالْجِدُّ
 خِلَافُ الْهَزْلِ . الْمَجْمَلُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : الْمَوْجِزُ ، وَالْمَجْمُوعُ ، وَضَدُ
 التَّفْصِيلِ .

(٣٩) الْوَاعِي : الْفَاهِمُ ، الْمَدْرُكُ . وَوَعَى الشَّيْءَ (ض) : حَفِظَهُ وَتَدَبَّرَهُ . أَغْنَى :
 كَفَى ، وَنَفَعَ ، وَأَجْدَى . أَرَادَ أَنْ اِخْتِصَارَ وَالْإِجْمَالُ فِي الْقَوْلِ يَغْنِي عَنْ
 الْإِطَالَةِ وَالتَّفْصِيلِ اِذَا كَانَ سَامِعُهُ مِثْلَكَ فَاهِمًا مَدْرَكًا ذَكِيًّا .
 (٤٠) كَتَمَ الشَّيْءَ : بَالِغٌ فِي كِتْمَانِهِ أَيْ فِي سِتْرِهِ وَإِخْفَانِهِ . التَّوَاضَعُ : ضَدُّ
 التَّكْبِيرِ . وَتَوَاضَعَ فَلَانٌ تَخَاشَعُ وَتَطَامَنُ . مَجْمَعَةٌ (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ)
 مُتَّفَقَةٌ .

(٤١) بَاحٌ بِالْأَمْرِ (ن) : أَظْهَرَهُ ، وَأَذَاعَهُ . الزَّمِيلُ : الرَّقِيقُ فِي الْعَمَلِ وَالسَّفَرِ .
 الْغَضَاضَةُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : النِّقْصُ ، وَالْعَيْبُ .

(٤٢) تَهَيَّجَ . مِبَالِغَةٌ فِي هَاجٍ (ض) : ثَارَ وَاحْتَدَمَ . الْعَوِيلُ (بِفَتْحٍ فَكْسَرٍ) :
 رَفْعُ الصَّوْتِ بِالْبُكَاءِ وَالصَّرَاحِ .

(٤٣) أَنْفَ (ع) : اسْتَنْكَفَ وَاسْتَكْبَرَ . الْمُضْمَرُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : السِّرُّ ، وَمَا
 تَضْمَرَهُ فِي ضَمِيرِكَ أَيْ تَكْتُمُهُ وَتُخْفِيهِ وَيَصْعَبُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ . تَحْصِيلُهُ :
 ادْرَاكُهُ ، وَاسْتِخْلَاصُهُ ، وَتَحْقِيقُهُ .

(٤٤) أَرَادَ بِهَذَا الْبَيْتِ أَنْ تَمَسَّكَهُ بِعِزَّةِ نَفْسِهِ وَأَبَائِهِ يَمْنَعُهُ مِنْ تَقْيِيلِ حَبِيبِهِ اِذَا
 وَصَلَهُ . وَفِي شِعْرِ شَاعِرِنَا مُوَاطِنٌ كَثِيرَةٌ يَفْخَرُ فِيهَا بِأَبَائِهِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ ،
 وَتَقْضِيلُهُ شُغْلُ الْعَيْشِ بِالْعِزِّ عَلَى رَغَدِ الْعَيْشِ وَالرَّفَاحِيَةِ فِي الذَّلِّ . وَأَهَمُّ
 تِلْكَ الْمَوَاطِنِ قِصَائِدُهُ : فِي الْقَطَارِ ، وَفِي الْمَعْدِ الْعِلْمِيِّ ، وَفِي مُتَنَدِي التَّهْدِيبِ ،
 وَتَجَاهِ الرِّيحَانِيِّ - هِيَ النَفْسُ ، وَالتَّنَاءُ الْمَخْلُودُ ، وَبَنِي وَطَنِي ، وَبَعْدُ
 النِّزْوَجِ .

الى بطل الشرق الاكبر *

سَمِيَّ المصطفى، لازلت تملو الى أَوْجٍ يطاول كل أَوْجٍ (١)
فدُرُ كالتشمس في فلك المعالي وحلَّ من الكمال بكل برج (٢)
نُصرت على بني «يونان» نصراً أقام الغرب في هَرَجٍ ومرَجٍ (٣)
وأطلع في سماء الشرق شمساً تفيض عليه أنوار الترجي (٤)
فَرَّ المخلصين وكل حر وساء الخائنين وكل سمح (٥)

قصيدة ((الى بطل الشرق الاكبر))

(*) قالها شاعراً عقب انتصار الغازي مصطفى كمال على اليونان سنة ١٩٢٣ .

(١) سميك : هو الذي اسمه اسمك . المصطفى : اراد النبي محمداً . الأوج (يفتح فسكون) : العلو . ويطلق على ما يقابل الحضيض من الجبل . يطاول : بقالب ويبارى في الطول :

(٢) الفلك (بفتحيتين) : مدار الاجرام السماوية . المعالي : الرفعة والشرف . جمع المعلاة . البرج : (بضم فسكون) الحصن ، والقصر ، والبيت يبنى على سور المدينة ، واحد بروج السماء الاثني عشر . وهذا هو المراد هنا . لان الشاعر لما شبه المدوح بالشمس تدور في فلك المعالي ناسب ان يجعل له بروجاً يحل فيها اثناء دورانه كما تحل الشمس في بروجها خلال السنة . غير انه جعل بروجها مزايًا ترفع من شأنه ، وتعلي من منزلته في مدارج ((الكمال)) الذي هو لقب المدوح .

(٣) الغرب : اراد به المستعمرين من الدول الغربية . الهرج (بفتح فسكون) : الفتنه ، والاضطراب ، والقلق . وكذا المرج ولكنه في الاصل بفتحيتين وسكنت راؤه مع الهرج للمزاوجة . وأمر مريج أي مختلط مرتبك .

(٤) أطلع : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير يعود الى النصر في البيت السابق . تفيض : مضارع أفاض : كثر وأجرى . الترجي : مصدر ترجسى : أمّل .

(٥) السمح (بفتح فسكون) : القبيح : وهو مصدر سمح (ك) :

وما «اليونان» كمؤك في نزال
ولكن قد غلبت جيوش قوم
تركت جيوشهم من قرط رعب
إذا ذكروا سؤك ولومئاماً
لئلا يسمعوه فيعتريهم
هم «اليونان» ألام كل قوم
وان ملؤوا السهول وكل فج^(٦)
أذلوا بالبوارج كل لج^(٧)
تعاهد للمزيمة كل نهج^(٨)
تحاموا ذكره بسوى التهجي^(٩)
ضنى داهين من شمل وفلج^(١٠)
وأخوف في الوغى من فرخ قيج^(١١)

(٦) الكفه (بضم فسكون) المائل ، والساوي • النزال (بكسر ففتح) : الحرب ،
والقتال • مصدر نازله في الحرب أى نزل كل منهما في مقابلة الآخر •
السهول (بضم تين) : جمع السهل : الأرض المنبسطة • الفج : (بفتح وتشديد
الجيم) الطريق الواسع الواضح بين جبليين •

(٧) أذلوا : أخضعوا • البوارج : جمع البارجة وهى من سفن الاسطول الحربى •
النج (بضم وتشديد الجيم) : جمع اللجة : معظم الماء والمراد به البحار •
ومعنى البيت انك لم تغلب اليونان لانهم أقل من أن يكونوا مغلوبين لك ،
بل غلبت الانكليز الذين سيطرت بوارجهم على البحار • لانهم هم الذين
أمدوا اليونان بالسلاح والعتاد ، وساعدوهم على حرب الاتراك ، والانتصار
عليهم •

(٨) القرط : تجاوز الحد • الرعب : الخوف والغزع • تعاهد : تحالف • النهج
(بفتح فسكون) : الطريق المستقيم الواضح • أراد انهم من شدة رعبهم

حالفوا كل طريق واضح مستقيم ليكون طريقهم فى الانهزام •
(٩) سمك (بضم ففتح) : اسمك • تحاموا : توقوا واجتنبوا • التهجي : مصدر
تهجى الحروف أى عددها باسمائها • أراد انهم يخافون أن يذكروا اسمك الا
بحروفه مقطعة بأن يتلقوا كل حرف منه على حدة • وعلل ذلك فى البيت
الذى بعده •

(١٠) اعتراه : أصابه • الضنى (بفتح تين) : الهزال الشديد ، والمرض الملازم للمريض
كما ظن برؤه منه نكس حتى يقضى عليه • الشلل : داء يصيب العضو
فيبطل حركته • الفلج أراد الفالج (بكسر اللام) وهو مرض يصيب أحد
شقي البدن طولا فيبطل حركته وإحساسه • سمي بذلك لأنه يأخذ شطرا
من البدن فى الغالب • ويندر وقوعه فى الشقيين • مأخوذ من فلج الشيء
(ن،ض) : شقه نصفين •

(١١) القيج (بفتح فسكون) : طائر الحجل •

أَرْقَى سَجِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَرْقَى حَمِيرَ الْوَحْشِ سَارِحَةً بِمَرْجٍ^(١٢)
فَلَا تَغْرُرْكَ أَوْجُهُمْ يَاضاً فَإِنَّ طِبَاعَهُمْ كَطِبَاعِ زَنْجٍ
وَجِوهُ قَدْ حَكَّيْنَ التَّلَجَّ لَوْنًا وَلَكِنْ فَاتِهِنَّ نَقَاءَ تَلَجٍ^(١٣)
فَيَا أَمْضَى الْوَرَى رَأْيَا وَسَيْفَا وَأَعْرَفَهُمْ بِصَمَدٍ كُلِّ أَوْجٍ^(١٤)
لَقَدْ أَنْقَذْتَ مِنْ «أَزْمِيرٍ» خَوْدًا نَسَامَ الْخُسْفِ فِي يَدِ كُلِّ عِلْجٍ^(١٥)
رَقَمْتَ عَلَى الْبِلَادِ مَقَامَ «عَيْسَى» عَلَى مَرَضَاهُ مِنْ عُمَيٍّ وَعُجْرٍ
فَعَالَجْتَ الْفُتُوقَ بِحَسَنِ رَتَقٍ وَلَا زَمْتَ الْخُرُوقَ بِحَسَنِ نَسَجٍ^(١٦)
وَرُخِّتَ إِلَى التَّجْدُّدِ فِي الْمَعَالِي تَقُودُ الْبَاهِضِينَ بِهَا وَتُزْجِي^(١٧)
وَتُخَطِّبُ فِي الْجُمُوعِ يَوْمَ حَقْلٍ كَمَا خَطَبَ النَّبِيُّ يَوْمَ حَجٍّ

(١٢) السَّجِيَّةُ (بفتح فسكون فياء مشددة) : الطبيعة ، والغريزة ، والخلق .
المرج (بفتح فسكون) : أرض ذات نبات ومرعى .

(١٣) حكيْن : شابهن . فاتِهِنَّ : أعوزهن ، وغاب عنهن ، ولم يدركنه . النقاء .
(بفتحتين) : مصدر نقي الشيء ، نظف ، وحسن ، وخلص .

(١٤) أَمْضَى (اسم تفضيل) : أزهى حدا . والسيف الماضي : الحاد القاطع .
الورى : الخلق (الناس) . الرأي : ما ارتآه الإنسان واعتقده . المصعد
(بفتح فسكون ففتح) : الصعود ، وموضع الصعود .

(١٥) الخود (بفتح فسكون) الشابة الناعمة الحسننة التكوين . و ((من)) بيانية
لبيان الجنس . الخسف (بفتح فسكون) الاذلال . العلج (بكسر فسكون)
الرجل الضخم من جنود الأعاجم ، وحمار الوحش القوي السمين . ففي
البيت تورية . أراد أن علوج اليونان أصبحت تولي أزمير الاذلال ، وتهينها .

(١٦) عالجت : زاولت ، ومارست . الرتق : (بفتح فسكون) اصلاح الفتق ،
وسدده ، وضم بعضه الى بعض .

(١٧) تزجي : مضارع أزجي : ساق ، واستحث ، ودفع برفق . يشير بهذا
البيت الى الوجهة التي انتحاما في الاصلاح والتجدد .

وَتَأْتِيكَ الْوُقُودُ مِنَ الْأَقْصَاصِ تَسْمَعُ قَوْلَ مِدْرَاهِمِهَا الْمُنْجِ (١٨)
فَقَوْلُكَ لِلْعَقُولِ يَوْمَ سَلَمٍ كَقَوْلِكَ لِلجُيُوشِ يَوْمَ هَجٍّ (١٩)
لَقَدْ جَدَدْتَ لِلْأَوَّلَانِ عَهْدًا تُجَارِي فِيهِ أَوْطَانُ الْفَرَنْجِ (٢٠)
تُبْتَدِرُ الشُّعُوبَ إِلَى الْمَعَالِي وَتَبْلُغُ مَا تُرِيدُ وَمَا تُرْجِي (٢١)
وَتَنْهَجُ مِنْهَجَ الْعُمَرَاءِ فِيمَا بِهَا لِلنَّاسِ مِنْ دَخْلٍ وَخَرْجٍ (٢٢)
وَأَنْتَ الْيَوْمَ حَارِسُهَا الْمَقْدَسَى تَحُوطُ أُمُورَهَا مِنْ كُلِّ هَرَجٍ (٢٣)
وَتُبْتَدِرُ الْمُلُكِمَ إِذَا عَرَاهَا فَتَعْرِوْ رِي الْجَوَادِ بِغَيْرِ سَرَجٍ (٢٤)

(١٨) الأقاصي : جمع الأقصى أي الأبعد • المدرة (بكسر فسكون ففتح) : السيد الشريف ، وزعيم القوم ومقدمهم في القتال ، وخطيبهم المتكلم عنهم وهو المراد • المنج (بكسر ففتح فتشديد الجيم) الخطيب المقوّه الذي يصب الكلام عبثاً أي أن فصاحة كلامه • وغزارته كالطر الثجاج وهو الشديد الانصباب •

(١٩) الهيج (بفتح فسكون) : الحرب • وهي تسمية بالمصدر • فالهيج مصدر هاجت الحرب (ض) •

(٢٠) تجاربه : تجرى معه •

(٢١) تبتدر : تماجل • يقال : ابتدر فلانا بكذا أي عاجله به • وابتدر القوم الشيء تسارعوا إليه • تبلغ ما تريد (ن) : تصل إليه • ترجي : تؤمل •

(٢٢) العمران (بضم فسكون) : اسم للبنيان ، وما يعمر به البلد ، ويحسن حاله ، وما به يتقدم ويرقى في معارج الحضارة والتمدن •

(٢٣) المقدسى (بصيغة المفعول) : الذي يفدى بالنفوس فيقال له : جعلنا فداك • تحوط أمورها : تحفظها ، وتمهدها ، وترعاها •

(٢٤) الملم : اسم فاعل من ألم أي نزل • يقال : ألم بهم : أتاهم فنزل بهم ، وزارهم زيارة طويلة • و ((الملم)) صفة لموصوف محذوف أي الحادث الملم ، أو الخطب الملم • عراها (ن) : أصابها ، وعرض لها • الجواد : (بفتح حين) من الخيل : سريع السير ، الرائع • تعروى : مضارع عروى أي ركب الجواد عريا • وهو دليل على الرسوخ في الفروسية • وقد فسر الشاعر معنى عروى في البيت عينه بقوله : ((بغير سرج)) •

إذا ذُكِرَ الهُبُوطُ فَأَنْتَ مُعَلِّمٌ وإن خِيفَ الحُبُوطُ فَأَنْتَ مَنجٌ (٢٥)
وتشرب أنت كأسَ المجدِ صِرْفاً ويشربها سواؤك ذاتَ مَزَجٍ (٢٦)

(٢٥) الحُبُوطُ (بضمّتين) : مصدر حبَطَ (ع) : فسد ، وعذر ، وبطل .
(٢٦) الصرْفُ (يكسر فسكون) : الخمر غير الممزوجة . والصرْفُ من كل شيء
هو الخالص الذي لم يشب بغيره وسمي الصرْفُ صرْفاً لانه مصروف عن
مخالطة غيره . سواؤك : سواك أي غيرك .

بعد النزوح *

هي المواطن أدنيها وتُقصيني مثل الحوادث أبلوها وتبليسي^(١)
قد طال شكواي من دهر أكابده أما أصادف حراً فيه يشكيني^(٢)
كأنني في بلادِي إذ نزلت بها نزلت منها بيت غير مسكون
حتى متى أنا في البلدان مغترب نواب الدهر بالأنساب مُدمني
فأرة في المَواي فوق موقرة وثارة في الطوامي فوق مشحون^(٣)

قصيدة ((بعد النزوح))

(١) في الديوان المطبوع سنة ١٩٣١ أن الشاعر قال هذه القصيدة ((في بيروت سنة ١٩٢٢ • وكان قد خرج من بغداد على ألا يعود الى العراق)) والصحيح أنه قالها في بيروت سنة ١٩٢٣ بعد عودته من الأستانة • لأنه لما نزح عن العراق سنة ١٩٢٢ سافر الى الأستانة برا بطريق الفرات ، ومراً بحلب • وفي الدير نظم ارجوزته ((في طريقى الى حنب)) ثم سافر من الأستانة بحرا فنزل في بيروت • وهناك نظم هذه القصيدة وقصيدتين أخريين هما: (١) تجاه الريحاني - هي النفس و (٢) في زحلة وغيرها من الشعر (تراجع آياته التي كتبها ((الى امين كاملة)) يرد بها على من استغرب انتسابه الى لبنان •

(١) ادنيها : أقر بها مضارع ادناها • تقصيني : تبعدي مضارع اقصته • الحوادث : النوائب والنوازل • أبلوها (ن) : أمتعتها ، اختبرها ، واجربها • تبليسي : تقنيني • مضارع ابلاه : أصابه بالبلي ، وجعله رتاً • والبل (بكسر ففتح) القدم ، والتقرب الى الفناء •

(٢) كابد الشيء : تحمل مشقاته ، وقاسى شدائده • يشكيني : يزيل شكواي • مضارع اشكاه بمعنى أرضاه وأزال سبب شكايته • فالهمزة فيه للسلب •

(٣) الثارة : الحين ، والمرة • واصلها تارة بالهمزة فسهلتها كثرة الاستعمال ، وهي منصوبة على الظرفية او على المصدرية • الموامي : (بفتحين) : جمع الموام ، والموامة (بفتح فسكون) : الفلاة الواسعة التي لاماء فيها ولا أنيس • موقرة (بصيفتي الفاعل والمفعول) محملة بالاوفاة جمع وقر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل أو الكثير • الطوامي (بفتحين) : جمع الطامي : البحر الزاخر • وطما الماء (ن،ض) : ارتفع وملا البحر أو النهر • المشحون المحمل الملائن • وكل من ((موقرة)) ومشحون صفة لموصوف محنوف أي ناقة أو سيارة موقرة • وفلك مشحون : والفلك (بضم فسكون) : السفينة •

كم أغرقتي الليالي في مصائبها
أنا ابن «دجلة» معروفاً بها أدبي
قد كنت بلبها الغريد أشدها
حيث النُصُون أَقْلَتْنِي مَكَلَّةً
فإنما كنت فيها صادقاً طريفاً
أذ حلّ فيها غراب كان يُوحِشُنِي
حتى غَدَوْتُ طريداً للغراب بها
فطيرت غير مُبالٍ عند ذاك بما

نُصِتَ فَيَهَنَ من صبري بدلفين (٤)
وان يك الماء منها ليس يُروني
أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين (٥)
بالورد ما بين أزهار البساتين (٦)
أستشق الطيب من نفع الرياحين (٧)
وكان تنعاً به بالبين يؤذيني (٨)
وما غدوت طريداً للشواهين (٩)
تركت من نرجس فيها وسرين (١٠)

* * *

- (٤) عام (ن) : سبج • الدلفين : (بضم فسكون فكسر) من حيتان البحر • يقال : انها تنجي الغريق وتنقذه بأن تمكنه من ظهرها ليستعين بها على السباحة • أراد انه عام في بحر المصائب التي رماه بها الدهر بدلفين • من في قوله من صبري لبيان الجنس • (٥) الغريد : (بكسرتين والراء مشددة) للمبالغة في التغريد • وغررد الانسان والطائر رفع صوته بالغناء والترنم ، وطرب به • الشجى : الحزن ، واشجى (اسم تفضيل) : أكثر حزناً • التلاحين : جمع التلاحين : وضع اللحن للأناشيد والاعاني •
(٦) أَقْلَتْنِي : حملتني • مَكَلَّةً : (بصيغة المفعول) متوجة •
(٧) صدح الرجل والطائر (ف) : رفع صوته بغناء فاطرب • طربا (بفتح فكسر) : مسرورا •
(٨) اذ : حرف مفاجأة • حلّ (ن،ض) نزل • الغراب : طائر • ويكون اسوداداً أبقع • والعرب يتطيرون به ، ويزعمون أنه ينقذ بالفراق • أوحشني : جعلني استوحش • وأوحش المكان والمفزل خلا من الناس فهو موحش • تنعابه (بفتح فسكون) : نعيبه • والنعيب (بفتح فكسر) صوت الغراب وصياحه • البين (بفتح فسكون) : الفراق والشتات • يؤذيني : يؤلني • وأراد بالغراب الأمير فيصل بن الحسين الذي توج بعدئذ ملكاً على العراق •
(٩) الطريد (بفتح فكسر) : المطرود ، الهارب • الشواهين : جمع الشاهين • وهو من جوارح الطير وسباعها •
(١٠) غير مُبالٍ : غير مهمت ، ولا مكترث • النرجس : (بفتح النون وكسرها فسكون فكسر) نبت من الرياحين • وزهرته تشبه بها العين • النسرين (بكسر فسكون فكسر) : ورد ابيض عطري •

- ويل « بغداد » مما سوف تذكره
لقد سَقيت بفيض الدمع أربعمها
ما كنت أحسب أنني منذ بكيت بها
أقي المروءة أن يعتزّ جاهلها
وأن يعيش بها الطرطور ذا شمم
تالله ما كان هذا قطّ من شيمي
ولست أبذل عرضي كي أعيش به
عني وعنّها الليالي في الدواوين (١١)
على جوانب وادٍ ليس يسقيني (١٢)
قومي بكيت على من سوف يبكي (١٣)
وإن أكون بها في قبضة الهون (١٤)
وأن أسام بعشي جدع عريني (١٥)
ولا الحياة على النكراء من ديني (١٦)
ولو تأدّت زقوماً بفسلين (١٧)

- (١١) ويل : كلمة عذاب . الدواوين : جمع الديوان هو في الأصل مجتمع الصحف والدفاتر ، ثم صاروا يطلقونه على المكان الذي يجتمعون فيه لفصل الدعاوى والمنازعات ، أو للمفاوضات السياسية . واصل اللفظة دوان فأبدلت إحدى الواوين ياء . ولهذا يرد إلى أصله في الجمع فيقال دواوين .
(١٢) الأربع (بفتح فسكون فضم) جمع الأربع (بفتح فسكون) الدار والمنزل .
(١٣) أحسب (ع) : أظن . منذ : ظرف زمان مضاف إلى الجملة التي بعده . يبكي : مضارع أبكاني أي جعلني أبكي .
(١٤) المروءة (بفتحتين) : النخوة ، وكمال الرجولية . وقد عرفوها بأنها آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق ، وجميل العادات . يعتزّ : يقوى ، ويشرف ، ويعظم . الهون (بضم فسكون) : الذل ، والحقارة ، والخزي .
(١٥) الطرطور (بضم فسكون فضم) : الرجل الدقيق الطويل ، والوغد الضعيف . الشمم (بفتحتين) : الارتفاع ، وارتفاع ، قصبة الأنف . وكني بالشمم عن رفعة المنزلة ، والمكانة . الجدع (بفتح فسكون) : قطع الأنف . العرينين (بكسر فسكون فكسر) : من كل شيء أوله . والعرينين الأنف ، أو ماصلب من عظمه تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون الشمم .
(١٦) الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة : الخلق والسجية . على النكراء : على للمصاحبة بمعنى مع ، والنكراء (بفتح فسكون) المنكر : الأمر القبيح .
(١٧) أبذل : مضارع بذل (ن،ض) : أي سمح وأعطى . أدعت الخبز (ض) : إذا خلطته بالادام . والادام (بكسر ففتح) ما يستمرّ به الخبز أي يؤكل معه ليسيفه مائلاً كان أو جامداً . الزقوم (بفتح فضم القاف المشددة) : من أخشب الشجر المرّ في تهامة ، وكل طعام يقتل . وتزقم الشيء ابتلعه . الفسلين : (بكسر فسكون فكسر) : ما يخرج من الثوب ونحوه بالفسل ، وكل ما خرج من جرح أو دبر غسّفته .

أَغْنَتْ خَشَوْنَةَ عِيشِي فِي ذُرَا شَرْفِي عَاوَدَتْ نَفْسِي وَالْأَيَّامَ شَاهِدَةً
 أَن لَّا أَقِيرَ عَلَى جَوْرِ السَّلَاطِينِ (١٨) وَلَا أَصَادِقَ كَذَابًا وَلَوْ مَلِكًا
 وَلَا أَخَالَطَ أَخَوَانَ الشَّيَاطِينِ (٢٠) أَمَّا الْحَيَاةُ فَتَسِيءُ لِأَقْرَارِ لَه
 يَحْيَا بِهَا الْمَرْءُ مَوْقُوتًا إِلَى حِينٍ (٢١) سَيَّانٍ عِنْدِي أَجَاءَ الْمَوْتُ مُخْتَرِمًا
 مِنْ قَبْلِ عَشْرِينَ أَمَّ مِنْ بَعْدِ تَسْمِينِ (٢٢) مَا بِالسَّنِينَ يِقَاسُ الْعُمُرَ عِنْدِي بَلْ
 بِمَا لَهُ فِي الْمَعَالِي مِنْ تَحَاسِينِ (٢٣) لَوْ عَشْتُ سَنِينَ عَامًا لَاسْتَعْضْتُ بِهَا
 سَنِينَ مَكْرُومَةٍ بَلْ دُونَ سَنِينَ (٢٤) فَاتِمَا أَمْلُولُ الْأَعْيَادَ أَجْمَعَهَا
 لِلْمَكْرُومَاتِ مِنَ الْإِبْكَارِ وَالْعَوْنِ (٢٥)

(١٨) أَغْنَتْ : كَفَتْ ، وَاجِدَتْ ، وَنَفَعَتْ . الْخَشَوْنَةُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : خِلَافُ النُّعُومَةِ .
 وَخَشَوْنَةُ الْعِيشِ سَوْؤُهُ ، وَعَسْرُهُ ، وَشِدَّتُهُ . الذُّرَا (بِضَمِّ فَتْحٍ) : جَمْعُ
 الذُّرَّةِ : الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . الشَّرَفُ : الْعُلُوُّ ، وَالْمَجْدُ ،
 أَوْ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِبَاءِ .
 الْخَسْيِيسُ : الْحَقِيرُ ، الرَّذِيلُ وَزُلَا وَمَعْنَى . لَيْنَ الْعِيشِ : رَخَاؤُهُ ، وَنُعِيمُهُ ،
 وَرَغَدُهُ .

(١٩) قَرَّ (ضِي) : ثَبِتَ ، وَسَكَنَ . الْجَوْرُ (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : الظُّلْمُ .
 (٢٠) أَصَادِقُ : مَضَارِعُ صَادِقٍ : صَارَ صَدِيقًا . أَخَالَطَ : مَضَارَعُ خَالَطَ : عَاشَرَ
 (٢١) الْقَرَارُ : الْمُسْتَقَرُّ . وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى قَرَارِهِ وَمُسْتَقَرُّهُ أَيَّ تَنَاقُحٍ وَثَبِتٍ . وَ
 ((لِأَقْرَارِ لَهَا)) أَيَّ لَابِقَاءِ لَهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَعْنَى أَنَّهَا مُتَغَيِّرَةٌ ،
 مُتَبَدِّلَةٌ . مَوْقُوتًا (بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ) : مُحَدَّدًا ، مُقَدَّرًا .
 (٢٢) سَيَّانٍ (بِكَسْرِ فَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ) : مُتَلَانٍ . وَهُوَ مُثْنًى «سَيَّ» الْمَثَلُ وَالْمَسَاوِي
 مُخْتَرِمًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) : وَاخْتَرَمَتْهُ الْمُتَيَّةُ أَخَذَتْهُ ، وَاخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ أَهْلَهُمْ .
 مَاخُذٌ مِنْ خَرَمِ الشَّيْءِ (ضِي) : نَقَبُهُ .

(٢٣) الْمَعَالِي : الرَّفْعَةُ وَالشَّرَفُ . جَمْعُ الْمُعْلَاةِ . التَّحَاسِينِ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْأَشْيَاءُ
 الْحَسَنَةُ وَالتَّزَايِينُ . جَمْعُ التَّحْسِينِ . أَرَادَ : لَيْسَ مِنَ الصَّحِيحِ أَنْ يُقَالَ :
 عَاشَ فُلَانٌ كَذَا سَنَةً بَلْ يُقَالَ : عَاشَ كَذَا مَكْرَمَةً . فَالْعُمُرُ يُقَاسُ بِالْمَعَالِي
 وَالْمَكَارِمِ لَا بِالسَّنِينَ . وَفِي الْبَيْتَيْنِ إِضْحَاحٌ لِهَذَا الرَّأْيِ .

(٢٤) اسْتَعْضْتُ : طَلَبْتُ الْعَوْضَ أَيْ الْبَدَلَ .
 (٢٥) الْإِبْكَارُ : جَمْعُ الْبِكْرِ (بِكَسْرِ فَسُكُونٍ) : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَسْبِقْهُ
 مِثْلُهُ ، وَالْفَتَاةُ الْعَذْرَاءُ . الْعَوْنُ (بِضَمِّ فَسُكُونٍ) : جَمْعُ الْعَوَانِ (بِفَتْحَتَيْنِ) :
 الْمُتَوَسِّطَةُ فِي الْعَمْرِ .

ان اللثيم دفين قبل ميتِه
وليس من عاش في ذلِّ بمقبَّط
وما الكريم وان أودى بمدفون (٢٦)
ولا الذي مات في عزِّ بمقبون (٢٧)

* * *

ما كنت أحسب «بغداداً» تحلَّتني
حتى تقلد فيها الأمر زعنفه
عن ماء «دجلتها» يوماً وتظمني (٢٨)
من الأناس بأخلاق السراحين (٢٩)
ما ضرتني غير أنني اليوم من «عرب»
تالله ما ضاع حقِّي هكذا أبداً
لو كنت من عجم صهَّباً العنَّانين (٣٠)
على الضراعة في بَجْوحة الهون (٣١)
علام أمكث في «بغداد» مصطبراً

- (٢٦) اللثيم : الدنيء ، النفس ، المهين • دفين : مدفون • أودى : هلك •
(٢٧) غيبط (ض) : تمنى لنفسه مثل ما نال غيره من مزايا دون أن يتمنَّى زوالها • والمغبط (بصيغة المفعول) بمعنى المغبوط • أراد أن الذي يعيش ذليلاً لا يغبط أحد عيشه • المغبون : المغلوب ، المنقوص وزناً ومعنى : وغبته بالبيع (ض) : غلبه ، ونقصه •
(٢٨) تحلَّتني : مضارع حلَّأ • يقال : حلَّأ عن الماء أي طرده ومنعه عن وروده • وحلَّأ عن الشيء حال بينه وبينه • تظمى : تظلم • مضارع أظلم أي أعطش أشدَّ العطش • والأصل تظمئني (بالهمزة) ولكن الشاعر سهلها وقلَّبها ياء لضرورة الوزن •
(٢٩) تقلد : أصل معناه ليس القلادة • وتقلد الأمر تولاه ، أو استند إليه • الزعنفه (بكسر فسكون فكسر ، وفتح فسكون ففتح) : الرديء من كل شيء ، وما تخرق من أسفل الثوب ، والرذل ، وكل جماعة ليس أصلهم واحداً • الأنام : الخلق (الناس) • السراحين (بفتححتين) : جمع السرحان (بكسر فسكون) : الذئب •
(٣٠) صهب (بضم فسكون) : جمع اصهب • والصهبوة أحمرار الشعر أو شقرته • وقيل : انه الاصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض • العنَّانين : جمع العننون (بضم فسكون فضم) : اللحية • والعرب تصف الإعاجم بأنهم صهب العنَّانين • أراد بهذا البيت والذي قبله أن حقه ما ضاع في بغداد وعذر إلا لكونه عربياً ولو كان أعجمياً لما ضاع ولما هدر •
(٣١) علام : مؤلفة من « على » و « ما » • أمكث (ن) : أي أبقي ، واقيم وانتظر • مصطبراً (بصيغة الفاعل) : صابراً • والصبر هو التجلُّد وحسن الاحتمال • وصبر على المكروه احتمله دون جزع • الضراعة (بفتححتين) : الذل والخضوع والضعف • البجْوحة (بضم فسكون فضم) : من كل شيء وسطه •

- لأجعلنَ الى «بيروت» مُتَسَبِّي
خابت «بغداد» آمال أُوْمَلَهَا
فليت «سورية» الوَطْفاء مُزْتَهَا
قد كان في «الشام» للأيام مذ زمن
اذ كان فيها «النشاشيبي» يسعني
وكان فيها «ابن جبر» لا يُقْصِر في
ان كان في «القدس» لي صحب غطارفة
- لعلَّ «بيروت» بعد اليوم تُؤْوِينِي (٣٢)
فهل تخيب اذا استذرت «بصنّين» (٣٣)
عن «العراق» وعن واديه تُغْنِينِي (٣٤)
ذنب محته الليالي في «فلسطين» (٣٥)
وكت فيها خديلا «للسكاكيني» (٣٦)
جبر انكسار غريب الدار محزون (٣٧)
فكم «بيروت» من غرَّ ميامين (٣٨)

- (٣٢) المنتسب (بصيغة المفعول) : الانتساب . وانتسب اليه اعتزى اليه .
والنسب هو القرابة من الآباء خاصة .
- (٣٣) خاب (ض) : حرم ، وخسر ، ولم يظفر بما طلب . استذرى فلان بالحائط ونحوه من البرد والريح استتر به واستظل . واستذرى بفلان احتسب به ، وصار في كنفه . و «صنّين» من قم لبنان الشامخة .
- (٣٤) الوطفاء (يفتح فسكون) : السحابة التي استرخت جوانبها ، وتدلّت ذيولها لكثرة مائها . المزنة (بضم فسكون) : المطرة ، والسحابة التي تحمل الماء .
- (٣٥) محاء (ن،ض) : اذهب اثره وازاله . اراد بذنب الايام في الشام العيش الضنك الذي قضاء هناك في عهد الحكم الفيصلي ، ويمحو الذنب فسي فلسطين الى المدة التي قضاها في القدس حيث عهد اليه بتدريس آداب اللغة العربية في دار المعلمين وبعد ما قضى فيها ما يقرب من سنتين سافر الى العراق بطلب من الحكومة العراقية التي كان يرأسها يومئذ السيد عبد الرحمن النقيب (تراجع قصيدة بعد براح الشام) .
- (٣٦) اذ : ظرف للزمان الماضي . النشاشيبي : هو اسعاف النشاشيبي والسكاكيني : هو خليل السكاكيني .
- (٣٧) ابن جبر : هو عادل جبر . واصداؤه الثلاثة هؤلاء من ابناء فلسطين ومشهورى ادبائها . (تراجع قصيدة في ايلياء) .
- (٣٨) غطارفة (يفتحين) : جمع غطريف (بكسر فسكون فكسر) : وهو السيد الكريم . «كم» خبرية بمعنى كثير . الغر (بضم الغين ، وتشديد الراء) : جمع الاغر : السيد الشريف ، والابيض من كل شيء ، والمشهور ، وكريم الافعال واضحا . الميامين (يفتحين) : جمع الميمون وهو ذو اليمن أي البركة .

تجاه الريحاني - هي النفس *

هي النفس أغشى في رضاها المعاطبا وأحمل منها بين جنبتي قاضيها (١)
تكلّفني أن أخبط الليل بالسرى وأن أمتطي فيه من الهول غاربا (٢)
وتُهنّني للمجد بالعزم ماضيا ، وبالحلم مقلّقا ، وبالرأي صابيا (٣)
ولم ترض إلا كالجبال معزّة ولم تهو إلا كالشموس مناقبا (٤)
إذا أنا أنزلت النجوم لأرضها أبتهن إلا أن يكن نواقبا (٥)
وترفض مني كل عيش منعّم إذا أزوّر ذاك العيش بالذل جانبيا (٦)

قصيدة ((تجاه الريحاني - هي النفس))

- (١) انشدت في حفلة اقيمت في بيروت سنة ١٩٢٣ لتكريم امين الريحاني بعد رجوعه من سياحته في بلاد العرب .
- (٢) أغشى : مضارع غشي (ع) : بمعنى أتى ، وقدم . المعاطب : الممالك . جمع المعطب (يفتح فسكون ففتح) موضع العطب وهو الهلاك . القاضب : القاطع وزنا ومعنى . وهو صفة لموصوف محذوف ، أي أحمل سيفا قاضيا .
- (٣) تكلّف : مضارع كلفه أي فرض عليه ما يشقّ . أخبط : مضارع خبط (ض) . السرى (بضم الاول) : السير عامة الليل و «أخبط الليل بالسرى» سير فيه على غير مدى . وحقيقة الخبط الضرب . وخبط البعير الأرض ضربها بيده . أمتطي : مضارع امتطى أي ركب . الهول (يفتح فسكون) : الخوف ، والفزع . الغارب (بكسر الراء) : أعلى كل شيء . وغوارب الماء أعالي موجه . والغارب من البعير ما بين العنق والستام . وهو الذي يلقي عليه خطامه إذا ارسل ليرعى حيث شاء .
- (٤) الملاق (بكسر فسكون) : الشديد القلق ، والمنزعج ، والمضطرب . الرأي : العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده . ورجل رأي ذو بصيرة وحذق . الصائب : ضد الخاطي أي المصيب .
- (٥) معزّة : من عزّ (ض) : قوي . المناقب : جمع المنقبة (يفتح فسكون ففتح) : المفخرة ، والفعل الكريم . وهي ضد المثلية .
- (٦) نواقب : جمع ناقب أي مضى . وثقب الكوكب (ن) : أضاء . وشهاب ناقب شديد الاضاءة والتلالؤ كأنه يثقب الظلمة وينفذ فيها .
- (٧) ترفض : مضارع رفض (ن) : ترك ، وجانب . أزوّر عن الشيء مال وانحرف .

ولم تَبْ لي الا الحقيقة بُنيةً ولم تَبْ لي الا الكريم مصاحباً (٧)
تقول اذا أوردتها ماء مَذَنَّب رد البحر بي غَمراً وخلّ المذائب (٨)
واني لاشكوها اليها ظَلَمًا فأرجع عنها بعد شكواي خائباً (٩)
على أن لي منها حصاة رَزِينة قتلت بها كل الامور تجارباً (١٠)
لقد تَعَيَّت فيما تروم من العلا كذلك نفس الحرّ تلقى المتاعب (١١)
ألم تر ملاقي ابن لبنان في العلا من الآن لما ساح في الأرض ضارباً (١٢)
تيسم من بعد "الحجاز" تهامة وراح الى «صعاء» يزجي الركائب (١٣)

(٧) تبغي : مضارع بغى (ض) : أي طلب ، وأراد . البغية (بكسر الاول وضمة وسكون الثاني) : الحاجة . وقيل بالكسر الحال التي تبغيها . يقال : فلان يبغي أي طلبتي ، وظنتني . وبالضم الحاجة نفسها . يقال : فى بني فلان بغية أي حاجة .

(٨) المذنب (بكسر فسكون ففتح) : الجدول الصغير ، وجمعه مذائب . غمراً (يفتح فسكون) : بمعنى كثير الماء . والماء الغمر خلاف الضحل أي الماء الذي يعلو من يدخله ويغطيه . خلّ : فعل أمر من خلّى بمعنى ترك .

(٩) التظلم : مصدر تظلم بمعنى شكّا الظلم . الخائب : الذي لم يظفر بحاجته ، ولم ينل ماطلب . وخاب (من باب ضرب) خسر ، وحرّم ، ومنع . أراد انه شكّا الى نفسه ظلمها له فلم يجد لديها ما يزيل شكواه فرجع خائباً .

(١٠) الحصاة : العقل . يقال : فلان ذو حصاة أي ذو عقل ورأي . رزينة : مؤنث رزّين أي حلیم وقور . وفلان رزّين الرأي أي أصيله . قتلت الشيء بمعنى عرفته . والتجارب جمع تجربة (يفتح فسكون فكسر) : أي الاختبار مرة بعد أخرى . وقتل الشيء تجربة أحاط به علماً بعد كثرة تجربته واختباره .

(١١) تروم : تطلب وتريد . وهو مضارع رام (ن) .

(١٢) الأبن (يفتح فسكون) : التعب والاعياء . بهذا البيت تخلص الشاعر من القهر بنفسه الى مدح الريحاني . ساح في الأرض (ض) : ذهب وسار . وضرب في الأرض بمعنى سافر ، وذهب وأبعد .

(١٣) تيسم : تقصد ، وتوخي ، وتعتمد . وأصل تيسم تأم فابدلت الهمزة ياء . يزجي : مضارع أزجى أي ساق ، واستحث ، ودفع برفق . الركائب (يفتح الاول) : جمع ركاب (بكسر الاول) وهي الابل للركوبة ، أو الحاملة شيئاً . أو التي يراد الحمل عليها . وواحدة الركاب راحلة من غير لفظها .

وجاء الى أرض «العراقين» مُبحراً
 وكرّ الى «نجد» يجوب السّياها (١٤)
 ليجمع من أبناء «عرب» شملهم
 ويَقْضي حقاً للمواطن واجبا (١٥)
 أخو هِمة لو مدّ باعاً الى العُلا
 لأوشك منها أن ينال السّواكبا (١٦)
 له قلم عزّ القرائح شاعراً
 كما ابتزّ فرسان البلاغة كتابا (١٧)

* * *

لقد زُرّت «نجد» يا «امين» فقلّ لنا
 أنذكر من اخبار «نجد» جوابا (١٨)
 فما حالة «الاخوان» فيها فانتا
 نرى الناس عنهم يذكرون الغرابا (١٩)

(١٤) مبحرا : اسم فاعل من أبحر أي ركب البحر . كرّ (من باب نصر) عطف
 ورجع ، وعاد مرة بعد أخرى . يجوب : مضارع جاب (ن) : بمعنى قطع أي
 سار . السياسسب : (يفتح الاول) : جمع سبب (يفتح لسكون ففتح) :
 الفلاة ، والأرض المستوية البعيدة .

(١٥) هو يعرب بن قحطان . وأراد بأبنائه العرب جميعهم . الشمل (يفتح فسكون) :
 مجتمع القوم . وهو من الاضداد . يقال : جمع شملهم أي ماتشتت منه ،
 وفرق شملهم أي شتّت ما اجتمع منه .

(١٦) الهمة : العزم القوي ، والشئ الذي يُهمّ به ليفعل . الباع : مسافة ما بين
 الكفتين اذا بسطتهما يميناً وشمالاً . أوشك : من افعال المقاربة أي قرب
 ودنا .

(١٧) عزّ غلب . القرائح : جمع قريحة وهي من الانسان طبيعته وسليقته فسي
 الكلام (تراجع قصيدة بعد براح الشام) . ابتزّ : أي بزّ بمعنى سلب ،
 وغلب ايضاً . فرسان (يضم فسكون) : جمع فارس وهو راكب الفرس ،
 والماهر في ركوب الخيل . وفرسان البلاغة أي البلغاء من الكتاب . أراد
 أنه فاق الشعراء والكتاب .

(١٨) الجواب (يفتح الاول) : الاخبار الطارئة جمع جائية . وسميت جواب
 لأنها تجوب البلاد أي تقطعها وتنتقل فيها .

(١٩) «الاخوان» اصطلاح اطلق على الفلاة في المذهب الوهابي . الغراب : جمع
 غريبة مؤنث غريب أي غير مألوف ولا مانوس .

فهل كَفَرُوا من ليس يُرسل لحيه؟ وهل فَسَقُوا من ليس يحفي الشوارب؟
وما أنا من قوم يدينون باللحي ولم يقبلوا الا من الحلق تَاباً (٢١)
ودع عنك اخبار «العراق» فانسي لاعلم منها ما يَفُوق العجائب (٢٢)
فويحاً لاهل «الرافدين» اذ انطلوا على اليأس من نور يشقّ النيام (٢٣)
لهم ملك تأبى عصاة رأسه لها غير سيف «اليمسين» عاصب (٢٤)
لقد عاش في عزّ بحيث أذلهم وقد ساءهم من حيث سرّ الاجانب

(٢٠) كَفَرُوا الرجل : نسبوه الى الكفر ، وعدوه كافرا • وكفر (ن) : لم يؤمن بالوحدانية ، أو النبوة ، أو الشريعة ، أو بثلاثتها • وكفر الشيء غطاه وستره ، يقال كفر الزراع البذر بالتراب غطوه وستره • وكفر به تبرأ منه وفسقه نسبوه الى الفسق ، وعدوه فاسقاً وفسق (ن) خرج عن الطاعة ، وجار عن قصد السبيل • وأصل معناه خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد • يحفي : مضارع أحفى شاربه أي استأصله ، وبالح في قصته •

(٢١) يدينون : يؤمنون • مضارع دان (ض) : أي خضع واطاع • ودان بكذا اتخذه ديناً وتعبد به • وقوله : ((ولم يقبلوا الا من الحلق تائباً)) أي لم يقبلوا الا من تاب من حلق اللحي لاعتقادهم بأن حلقها خروج من الدين •

(٢٢) يفوق : مضارع فاق (ن) : بمعنى علا ، وفضل ، ورجح • وفاق أصحابه علام بالشرف ، وفضلهم ، وصار خيراً منهم • العجائب : جمع عجيب وعجيبة وهي ما تدعو الى العجب ، وما يتعجب منه •

(٢٣) ويحاً (يفتح فسكون) : كلمة ترحم ، وتوجع • اليأس : انقطاع الأمل ، وانتفاء الطمع فيه • وانطلوا على اليأس اشتملوا عليه واحتوه • الغيام : جمع الغيبه (يفتح فسكون ففتح) : شدة الظلمة في الليل •

(٢٤) العصابة : العمامة وزنا ومعنى • وقد وضع الشاعر العصابة موضع الناج لان ملوك العرب ليس لهم تيجان بل لهم العصابات وهي العمائم • وملك العراق يومئذ فيصل الاول • واليمسين : الانكليز نسبة الى نهر التيمس : أراد انه لا يستند في ملكيته الا الى قوة الانكليز •

وليس له من أمرهم غير أنه
تبوأ عرش الملك لا بحسامه
يُعَدُّ أياماً ويأخذ راتباً (٢٥)
ولا كان في يوم له الشعب ناخباً (٢٦)
ولكن بطائرات قسوم تطايرت
فكانت علينا من شواطئ سحاباً (٢٧)
ألا عدَّ عمَّا في العراق فأنسي
أراه بأخلاق الزمان معائباً (٢٨)
معائب لو أني هنكت ستارها
لأرسلت منها للمعانند حاصباً (٢٩)

(٢٥) جرى حديث مستفيض حول المعنى المراد في هذا البيت فشرح شاعرنا رايه وبينه بكل جلاء ووضوح وهذا نص ما أراد :

« من الغريب أنهم في قانونهم الاساسي جعلوا الملك غير مسؤول ، وهذا مخالف لدين الاسلام الذي جاء به رسول الله القائل كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . فليس في دين الاسلام أحد غير مسؤول سوى الله . فخليفة المسلمين رغم كونه في مقام مقدس ومطاع مسؤول ايضا امام الله ، وامام سواد المسلمين فكيف يكون الملك غير مسؤول والقانون الاساسي نفسه يصرح بان دين دولته هو دين الاسلام ؟ على أن كون الملك غير مسؤول يناقض القانون الاساسي نفسه ايضا . لانه قد جعل للملك حقوقا وامورا لا يبتها أحد سواء فكيف يكون غير مسؤول وحق النقض والايрам في هذه الامور خاص به ومحصور فيه ؟ »

أما القول : وليس له من أمرهم .. فليس المراد به هذا ، وانما المراد أن الامر في الحقيقة ليس له بل هو للسلطة الاجنبية المسيطرة عليه . أما هو فإن كان له شيء فهو أخذ الراتب في آخر كل شهر .

(٢٦) تبوأ الدار : نزلها ، واقام بها ، واستمكن . بحسامه (بضم الاول) : بسيفه . الناخب : بمعنى المنتخب . وانتخب فلانا أي اخترته باعطائه صوتك في الانتخاب . أراد أن تستدعه عرش الملك في العراق لم يكن بقوته ، ولا بانتخاب الشعب ومبايعته اياه ، وانما جاءت به قوة الانكليز وأجلسته عليه كما بينه في البيت الذي بعده .

(٢٧) الشواطئ (بضم الاول وكسره) : اللهب لادخان فيه . السحاب : جمع سحابة وهي الغمامة . وسبيت سحابة لانسحابها في الهواء .

(٢٨) عدَّ : فعل أمر من عدَّي بمعنى خلَّي ، وانصرف . و « عدَّ عمَّا في العراق » أي اصرف نظرك عنه ، وتجاوزته إلى غيره . معائب : جمع معاب ومعابة (يفتح اولهما) : بمعنى العيب .

(٢٩) هنك الستار (ض) : جذبه فأزاله من موضعه ، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه . المعانند (بصيغة الفاعل) : المعارض بالخلاف . الحاصب : اسم فاعل من حصب (ض) : رمى بالحصباء . وهي صفار الحصى . والحاصب الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء .

فلا تحببته أنه ذو حكومة
لئن ألقوا بالكذب فيه وزارة
واني لأهوى الفجر إن كان صادقاً
ولو ضربوا ظلماً عليه الضراب (٣٠)
فان بها للكاذبين مآرباً (٣١)
وتنكر عيني الفجر إن كان كاذباً (٣٢)

* * *

تبسم «لبنان» بعود «أمينه»
أخا الفضل قد آنست «لبنان» حاضراً
وما أنت إلا البدر يبهج طالماً
محيك في «بغداد» إذ جئت قادماً
وأضحى لأذيال المسرة ساجداً
كما كنت قد أوحشت «لبنان» غائباً (٣٣)
ويحزن آفاق المواطن غارباً (٣٤)
يحيك في «بيروت» إذ جئت آياً (٣٥)

(٣٠) الضرائب : جمع ضريبة وهي ما يفرض للدولة من مال بقوانين مختلفة على
ذوي الملك ، والعمل ، والدخل من أبناء الشعب . وضربت الضرائب أي
فرضت .

(٣١) مآرب : جمع ماربة (يفتح فسكون فتثليث الراء) : الحاجة .
(٣٢) أهوى : مضارع هوي (ع) أحب ، وعلق . تنكر : مضارع أنكر بمعنى
جحد ، وجهل .

(٣٣) آنسه : لاطفه ، وأزال وحشته ، وترفق به ، وسلام . أوحشه : جعله
يستوحش . وأوحش المكان صار قفراً ، وخلا من الناس .

(٣٤) البدر : القمر في كماله . ويدر القمر (من باب نصر) اكتمل . يبهج :
مضارع أبهج أي أفرح ، وسر . والبهجة : الحسن والنضارة .

(٣٥) يشير بهذا البيت الى قصائده التي حيا بها الريحاني ، واستقبله بها
وانشدها في الحفلات التي اقيمت لتكريمه ببغداد وهي : (١) تجاه الريحاني -
شكواي العامة (٢) تجاه الريحاني - شكواي الخاصة (٣) خواطر شاعر -
تجاه شاعرية الريحاني .

الحا أبناء الوطن *

سر في حياتك سير نابه ولّم الزمان ولا تُحابه (١)
 وإذا حللت بموطن فأجمل محلّك في حضابه (٢)
 واختر لنفسك منزلاً تهفو النجوم على قبابه (٣)
 ورّم العلّاء مخاطراً فيما تحاول من لبّابه (٤)
 فالجبد ليس يناله الا المخاطر في طلابه (٥)
 وإذا يخاطبك اللثيم سمّ فصمّ سمعك عن خطابه (٦)

شرح قصيدة الى أبناء الوطن

(*) انشدها الشاعر في الحفلة الترحيبية التي اقيمت له عصر الاربعاء ١١ تموز ١٩٢٣ بعد عودته الى العراق من سفره (تراجع القصائد : تجاء الريحاني - شكواي الخاصة ، وبعد النزوح ، وتجاء الريحاني - هي النفس ، وفي زحلة) .

(١) التابه : الشريف ، الفطن ، الذي علا قدره واشتهر بين الناس . ولم الزمان : فعل أمر من لامه (ن) : كدّره بالكلام لاثباته ما ليس جائزاً أو مالميس ملائماً لحال اللائم أو حال الملوم . لاثحابه : لاثسامحه ، ولا تمل اليه ، ولا تنصّره .

(٢) حل به (ن،ض) : نزل . الهضاب (بكسر ففتح) : جمع الهضبة : الرابية ، والتل ، والجبل المنبسط على الارض .

(٣) اختر : فعل أمر من اختار الشيء : انتقاء ، واصطفاه . تهفو (ن) : تخفق . القباب (بكسر ففتح) : جمع القبّة . أي اختر لك منزلاً عالياً .

(٤) العلّاء (يفتحّتين) : الرفعة والشرف . ورّمه : فعل أمر من رامه (ن) : أراد ، وطلبه . مخاطراً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل رم العلّاء . ومخاطر الرجل بنفسه : جازف وأقدم على فعل ما يكون فيه الخوف أغلب . اللباب (يضم ففتح) : اللبّ ، وهو خالص كل شيء . ولبّ النخلة : قلبها . ولبّ الجوز واللوز ونحوهما : مافي جوفه .

(٥) الجبد (يفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه : طلبه بحقه .

(٦) يخاطبك : يكالمك ويحادثك وزناً ومعنى . اللثيم : الدليّ ، الاصل الشحيح النفس المهين . صمّ : فعل أمر من صمّ سمعه (ن) : سدّه .

واذا انبرى لك شاتماً
 فالروض ليس يضره
 ولربّ ذئب قد أتا
 ما امتاز قط عن ابن آ
 وإذا ظفرت بنى الوفا
 فأخوك من ان غاب عنه
 واذا أصابك ما يسو
 وتراه يجّج ان سكو
 فأرباً بنفسك عن جوابه (٧)
 ما قد يطنطن من ذبابه (٨)
 لك من ابن آدم في امسائه (٩)
 وى شخصه بسوى ثيابه (١٠)
 فحط رحلك في رحابه (١١)
 لك رعى وِدادك في غيابه (١٢)
 رأى مصابك من مصابه (١٣)
 ت كأنّ مابك بعض ما به (١٤)

* * *

- (٧) انبرى لك : عرض . ارباً : فعل أمر من ربا (ف) : علا وارتفع . واربا بنفسك ، أرفعها ، واعل بها . يقال : اني لأربا بك عن هذا الامر أي أرفك عنه ولا أرضاه لك .
- (٨) الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة : الأرض ذات الخضرة والماء ، والبستان الحسن . يضره (ن) : يضر به . يطنطن : يصوت .
- (٩) لربّ : اللام للابتداء . ورب : حرف جرّ للتقليل . الاهاب (بكسر ففتح) : الجلد ، أو مالم يدبغ منه . أي رب انسان يأتبك بأخلاق الذئاب .
- (١٠) امتاز الشيء : بدا فضله على أمثاله ، وانفصل عن غيره وانعزل . قط (بفتح فطاء مشددة مضمومة) : ظرف زمان لاستغراق ماضى ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط أي ما فعلته فيما انقطع من عمري . أراد أنه لا يمتاز عن ابن آوى إلا بما يرتدي من الثياب ، فإذا جردته منها رأيت كآبن آوى في خلقته وأخلاقه .
- (١١) ظفر (ع) : وجد ، ونال ، وفاز . الرجل (بفتح فسكون) : كل ما يعدّ للسفر والرحيل كوعاء المتاع ونحوه . وحط : فعل أمر من حطه (ن) : أنزله الرحاب (بكسر ففتح) : جمع الرحبة الساحة ، والأرض الواسعة .
- (١٢) رعى (ف) : حفظ الوداد (بتثنية الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . الغياب (بكسر ففتح) : مصدر غاب عنك (ض) : بعد عنك ، وسافر .
- (١٣) يسو (ن) : يحزن . المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة .
- (١٤) يجّج (ع) : يتألم . شكّا (ن) : تظلم وتآلم مما به . وشكا همه : أبداه متوجها .

يقوم قد هـرم الزما
 فلذاك عند الهاجرا
 مازال من خـرف به
 يأتي بكل عجيبة
 والناس في عطش تـسـي
 فمتى يجود لنا الزما
 والى متى هو سـاـر
 ن من التماي في انقلابه (١٥)
 ت يسيل شيء من لمابه (١٦)
 للناس يهذر في كذا به (١٧)
 تدعو اللبيب الى ارتيا به (١٨)
 ر الى ارتواء من سرا به (١٩)
 ن ولو بمـنـق من وطاه (٢٠)
 وجه الحقيقة في ضـبا به (٢١)

(١٥) التماي : مصدر تماي في الامر : داوم على فعله ولج ، وبلغ فيه المدى
 اي الغاية . الانقلاب : مصدر انقلب : تغير ، وتحول عن وجهه . وهرم (ع) :
 ضعف وبلغ أقصى الكبر .

(١٦) الهاجرات (بكسر الجيم) : جمع الهاجرة ، وهي نصف النهار عند اشتداد
 الحر في القيظ . اللعاب (بضم ففتح) . اراد لعاب الشمس ؛ وهو ما يرى
 عند اشتداد الحر متحدرا من الاعلى كنسيح العنكبوت ، وقد اتخذ دليله
 على هرم الزمان كما أن سيلان اللعاب من الناس دليل على هرمهم .
 (١٧) الخرف (بفتح الخ) : مصدر خرف الرجل (ع) فسد عقله من الكبر . يهذر
 (ض، ن) : يهذي ؛ أي يخلط ، ويتكلم بما لا ينبغي . الكذاب (بكسر ففتح) :
 الكذب .

(١٨) العجيبة : ماتدعو الى العجب : وهو انكار ما يرد عليك . اللبيب : العاقل .
 الارتيا ب : الشك . وتدعوه الى الارتيا ب (ن) : تسوقه ، وتحته على قصده ،
 وتضطره اليه .

(١٩) في عطش . في : للمصاحبة بمعنى مع . الارتواء : مصدر ارتوى العطشان
 بمعنى روى من الماء (ع) : شرب وشبع . السراب : ما تراه نصف النهار
 من اشتداد الحر كالماء . ويطلق على كل ما لا حقيقة له ، ويضرب به المثل
 في الخداع والكذب فيقال : اخذع من السراب .

(٢٠) متى : اسم استفهام عن الزمان . يجود (ن) : يبذل ، ويسخو ، ويتكرم .
 لو : للتقليل . المنق (بفتح فسكون) : اللبن المزوج بالماء . الوطاب (بكسر
 ففتح) : جمع الوطب : السقاء يوضع فيه اللبن ؛ ويصنع من جلدة الشاة
 (الشكوة بفتح فسكون) .

(٢١) الضباب (بفتح الخ) : سحب دان يغطي الارض ، رقيق كال دخان ، ويكون
 في الاصابع الباردة .

يتلو بصرف الحادّات ت لسا فصولا من كتابه (٢٢)
 كم يدعى وطنيّة من لم تكن مرت بسابه (٢٣)
 فتراه ينفج لاغيا فيها وينفج في جرابه (٢٤)
 ليكون مكتبا بها مالا تهالك في اكسابه (٢٥)
 فكأنما هو صائد وكأنما هي من كلابه (٢٦)
 وتراه يرمي المخلصي من بكل منهم من جبابه (٢٧)
 ويعيب قوما بالخيا نة ، والخيانة بعض عابه (٢٨)

* * *

(٢٢) يتلو (ن) يقرأ . الصرف (يفتح فسكون) : مصدر صرفه (ض) : رده
 عن وجهه ، وكفاه ودفعه . صرف الدهر : حدّاته ونوائبه .
 الحادّات : جمع الحادّة . وحادّات الدهر : نوائبه .

(٢٣) كم : خبرية بمعنى كثير . ادعى الشيء : زعم انه له . وادعى الوطنية :
 زعم انه متصف بها .

(٢٤) ينفج (ن) : يفخر بما ليس عنده ولا فيه . لاغيا : حال من فاعل ينفج .
 ولغا في قوله (ن) : أخطأ وقال باطلا . ينفج (ن) : يدفع الهواء من فيه ،
 الجراب (بكسر ففتح) : وعاء من جلد الشاة يحفظ فيه الزاد ونحوه . والنفج
 في الجراب كناية عن كثرة الادعاء ، والتكبر ، والتعاطف .

(٢٥) مكتسبا (بصيغة الفاعل) : واكتسب المال : ربحه وجمعه . تهالك على المال :
 أقبل عليه في حرص شديد . وتهالك على الفراش : تساقط عليه .

(٢٦) أراد بهذا البيت أن يصف مدعي الوطنية الذي ذكره في الايات الثلاثة
 السابقة ، والذي اتخذ منها آلة يصيد بها المال لا ليعمل بها وطنه ويعزّه ؛
 فكانت الوطنية بالنظر الى هذا الصائد بمثابة كلب الصيد .

(٢٧) يرمي بالسهم (ض) : يلقيه ، ويقذفه . الجباب (بكسر ففتح) : جمع
 الجعبة كناية السهام أي الوعاء الذي تحفظ فيه السهام . أراد انه يتهم
 المخلصين بما هو متصف به من مساوي الاخلاق .

(٢٨) يعيبهم (ض) : يجعلهم ذوي عيب : وهو النقيصة والوصمة . العاب :
 العيب ؛ وهو الاسم من عاب وبعضه : جزء منه .

لا بدّ للوطن العزيز
من مجلس للشعب ينـ
وينوب عن أبنائه
حتى نرى أمر البلاد
أبهت حكومتا له
والشعب ليس له بأبيه (٣٣)

(٢٩) لابدّ من كذا : لامحالة ، ولا محيد عنه . العزيز : القوي البري ، من النبل .
المسكن (بصيغة الفاعل) والاضطراب . مصدر اضطرب الشيء : تحرك
وماج وضرب بعضه بعضا ، واضطرب الامر . اختل ، واضطرب جبل
القوم : اختلفت كلمتهم . وسكنه : جعله قاراً اي تسكن حركته .

هذه الابيات الاحد عشر حذفها الشاعر عندما طبع ديوانه سنة ١٩٣١
وسلك القصيدة في باب الاجتماعيات . ولو نشرت كلها لكان من حقها ان
تحتل مكانا بين قصائده السياسية . وكادت ابقى القصيدة على ما نشرها
الشاعر لو لم يثبت هذه الابيات من تولّى طبع الديوان بعد وفاة صاحبه ؛
فرايت ان اثبتها وشرحتها واثباتها يدعوني الى ان اوضح الغرض الذي كان
يرمي اليه القائلون بتلك الحفلة .

ان شاعرنا قبل عودته الى العراق أنشد قصيدتين في بيروت هما
(بعد الزوج ، وتجاه الريحاني - هي النفس) عرّض في الاولى بالملك
فيصل الاول ، وصرّح في الثانية بهجوه ؛ فاراد مقيمو الحفلة ان يصلحوا
ذات بينهما بان يستنشد الشاعر شعرا يدعو فيه الى انتخاب المجلس
التأسيسي الذي كانت الحكومة يومئذ عازمة على انتخابه وجاوبت معارضة
شديدة من الشعب (تراجع قصيدة ذكرى الخالصي - المراثي - الجزء
الاول) .

(٣٠) التأمّل : مصدر تأمّل الشيء : تدبره وأعاد النظر فيه مرّة بعد أخرى
ليستيقنه ويستتبعه . التأمّل (بفتحيتين) : المرجع ، والمنقلب . أراد في
مصير الوطن .

(٣١) صادقوه : اخلصوا له . أراد أيّدوه وانتخبوه . المناب (بفتحيتين) : مصدر
ناب في كذا عن فلان (ن) : قام فيه مقامه .
(٣٢) النصاب (بكسر ففتح) : الاصل والمرجع .
(٣٣) أبهت له (ف) : فطنت له ونهبت .

أثرى الحكومة بتبغيه — — — — —
 هذا لعمر أريك ما — — — — —
 ملا يقوم القاعدو — — — — —
 كي ينقذ الوطن الذي — — — — —
 وغدا يهدد بالبو — — — — —
 ان لم تكونوا مدركيه — — — — —
 — — — — —

* * *

آب المسافر' للديسا — — — — —
 ر على اضطرار في اياه' (٣١)

(٣٤) تبغيه : تطلبه وتريده . تعرض : مضارع اعرض عن الشيء : اضرب ،
 وصد . وولتى . الطلاب (بكسر ففتح) : مصدر طالبه : تطلبه بحق له عليه ،
 اراد تطلبه مطلقا .

(٣٥) لعمر أريك . اللام للقسام ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة فالشاعر
 يقسم بحياة أبي المخاطب . الحليم (بفتح فكسر) : العاقل ، المثاني ، وضد
 الطائش . الانتحاب : مصدر انتحب : بكى شديدا . ويدعوه اليه (ن) :
 يسوقه اليه .

(٣٦) هلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا . وهي هنا للحث على الفعل
 لدخولها على المضارع . مسارعين : مبادرين وزنا ومعنى .
 (٣٧) ينقذ : مضارع . أنقذ : خلص ونجى . الناب : السن لمعروف . وصرف
 باباه (ض) : حرقه فسمع له صوت . وهو كناية عن حدثان الدم
 ونوائبه .

(٣٨) عدا (ن) : بمعنى صار . يهدد : مضارع هدد : خوف وتوعد بالعقوبة .
 والمراد الايعاد بالشر . البوار : الهلاك والكساد وزنا ومعنى : البور (بفتح
 فسكون) : مصدر يارت الارض (ن) : لم تزرع ولم تعمر وهي الارض البور
 (بضم فسكون) .

(٣٩) مدركيه (بصيغة الفاعل) وأدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . اراد منجديه
 لامحالة (بفتحيتين) : لا ريب ، ولا يد . الخراب (بفتحيتين) : مصدر
 خرب البيت (ع) : تعطل عن أن يؤتى منفعة وخرب المكان : خلا .

(٤٠) آب (ن) : رجع . المسافر : اراد نفسه . على للمصاحبة . الاضطرار : مصدر
 اضطره الى الاياب : ألجأه اليه ، وليس له يد من التجائه هذا .

لو كان يَجْنَحَ للأيام
قد كان يمرح في التفرُّد^٢
لاَتَعَجِّنَ لخامس^٣
فالسيف أحسن ما يكو
أما العراق فإن لي
ينجذب بأسي بالرجاء
من كل من هو في ظلام الد
مع الذكاء بوجهه
يا من زكت احسابهم
ووجوههم بالتبَّسُّر^٤.

ب لما تعجل فسى ذهابه (٤١)
ب بالحفاوة من صحابه (٤٢)
ليس النباهة في اغترابه (٤٣)
ن اذا تجرد من قِرابه (٤٤)
كل الرجاء بأَسَدَ غايه (٤٥)
• اذا نظرت الى شبابه (٤٦)
يل أضواء من شهابه (٤٧)
كالبرق يلمع في سحابه
فأتوا بأخلاق نوابه (٤٨)
ت من النجوم لها منسابه (٤٩)

- (٤١) لو : شرطية • يجنح (ف) : يميل • تعجل : أسرع •
(٤٢) مرح الرجل (ع) : اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر ، وتبختر واختال .
الحفاوة (بفتحيتين) : الاكرام ، والاحتفال • الصحاب (يكسر ففتح) :
جمع الصاحب : المعاشر ، والمرافق •
(٤٣) الخامل : من خفي ذكره • النباهة : الفطنة • الاغتراب : مصدر اغترب :
بعد ، ونزع عن الوطن •
(٤٤) القرب (يكسر ففتح) : الغمد • وتجرد منه : تعرض •
(٤٥) الرجاء : الامل • الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد • الغاب : الأجمة
ماوى الاسود لتكاثر الشجر وتكاثره فيها •
(٤٦) ينجذب : يزول ، وينقشع ، وينكشف •
(٤٧) أضواء : اسم تفضيل • الشهاب : ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض •
والضمير في شهابه يعود الى الليل •
(٤٨) زكت (ن) : صلحت ، وطهرت • الاحساب (بفتح فسكون) : جمع الحساب :
ماتعده من مفاخر الآباء • نوابه : صفة أخلاق أي عظماء •
(٤٩) النيرات (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنيرات ، المضيئات • المنسابه
(بفتحيتين) الاشياء والامثال • وهى جمع الشبه على غير القياس •

انمي لأنكر فضلكم شكر المثاب على ثوابه (٥٠)
 كلروض يشكر وابلاً حياً الأزاهر بانسكابه (٥١)

(٥٠) المثاب (بصيغة المفعول) : الذى جوزي ، واليب ، واكرم • الثواب : الجزاء والمطاء وزنا ومعنى •
 (٥١) الوايل : المطر الشديد • حياً : سلم • الأزاهر : جمع الزهرة • الانسكاب : الانصباب وزنا ومعنى •

العلم والعلم *

- لواعج الهمّ في جنبتي تضطرم والهم مقداره من أهله الهمم (١)
 كم قد اذاقتني الايام من حُرْق من فوقها أسف ، من تحتها ألم (٢)
 اكلمنا قلت شعرا قال سامعه نارٌ تنفوه بها للناس أم كليم (٣)
 ما بال شعرك مثل النار ملتهباً يذكر على انه كالماء منسجم (٤)
 انا لتعجب من شعر تؤجّجه نارا ولم يحترق في كفك القلم (٥)
 لاصحوا فالاسى في النفس ملتهب ، والعزم مُقيد ، والهم محتدم (٦)
 استبرد النار من حرّرت عزائمها وأستصر الخُطب من في نفسه عظم

قصيدة ((العلم والعلم))

- (١) انشدت في الحفلة السنوية التي اقامها منتدى التهذيب *
 (١) لواعج (بفتحين): جمع لواعج أي محرق * ولعج الهم في صدره (ف) استحتر،
 وتحرك * والهم : ما همّ به المرء في نفسه يريد فعله ، أو ما يفكر فيه
 ليفعله * يقال : هذا رجل همّك من رجل أي حاسبك ، وقد عرّفوا الهم بأنه
 عقد القلب على فعل شيء قبل أن يفعل * تضطرم : تلتهب وزناً ومعنى *
 الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمّة وهي العزم القوي * والمعنى المراد في
 الشطر الثاني من البيت أن همّ المرء يكون بمقدار همته ، فإذا كانت همته
 كبيرة كان همه كبيراً *
 (٢) حرق (بضم ففتح) : جمع حرقة وهي ما يجده الانسان من لدغة حبة ، أو
 حزن ، أو طعم شيء فيه حرارة *
 (٣) تنفوه (ن) : بمعنى تلفظ ، وتنطق * كلم : (بفتح فكسر) جمع كلمة *
 (٤) البال : الحال ، والشان * يقال : ما باله ؟ أي ما حاله ، وما شأنه ؟
 يذكر (ن) : يتقدّم * وذكت النار اشتدّ لهبها * منسجم (بصيغة الفاعل) :
 سائل ، منصّب *
 (٥) تؤجّجه : توقده ، وتلهيه *
 (٦) الأسى : الحزن * محتدم (بصيغة الفاعل) : شديد الحرّ * يقال : احتدمت
 النار ، واحتدم النهار أي اشتدّ حرهما *

وكيف يُصبح من دنياه في دعة من بات في نفسه الآمال تزدحم (٧)

* * *

أما المعزَّان في الدنيا فانهما كلاهما ضامن للناس حرمتهم من لم يك العلم الخفاق شارتهم وليس ينفع قوماً لعلوم لهم فالعلم في أمة ليست بحاكمة والعلم أوهن من أن يستظلَّ به ما أحسن العلم الخفاق متصباً

هما على ما أراه العلم والعلم هذا له الحكم أو هذا له الحكم (٨) فليس يُجديهم العلم الذي علموا (٩) أن يُنشر العلم الخفاق فوقهم كالسيف يحمله في الحرب منهزم أن لم تقم من سيوف تحته ديم (١٠) به تُشير إلى استقلالها الاسم

* * *

قد علمتني الليالي في قلبها أن الموفق فيها السيف لا القلم

(٧) الدعة (بفتحيتن) : الراحة ، وخفض العيش وسعته • تزدحم : يزحم بعضها بعضاً أي تتضايق وتتدافع •

(٨) ضامن : اسم فاعل • وضمن (ع) : التزم ، وكفل • الحرمة (بضم فسكون) : اسم من الاحترام • وهي المهابة ، وكل ما لا يحل انتهاكه من ذمة ، أو حق ، أو صعبة • الحكم (بضم فسكون) القضاء وأصل معناه المنع • يقال : حكمت على فلان بكذا أي منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك • وحكمت بين المتخاصمين فصلت بينهما • « أو » هنا بمعنى الواو أي لمطلق الجمع • الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة وهي العلم ، والتفقه ، والفلسفة ، والعدل ، وصواب الأمر وسداده • وقد عرفت الحكمة بأنها معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم • أراد أن الحكم (القضاء) للعلم (بفتحيتن) وإن الحكم (جمع الحكمة) للعلم (بكسر فسكون) •

(٩) الإشارة : الجمال ، والهيئة ، واللباس والمراد بها العلامة الفارقة ، والشعار • يجدي : مضارع أجدى أي نفع ، وإفاد • أراد بهذا البيت والذي بعده أن العلم لا بد أن يدعمه العلم لاسعاد الناس • وإن انفراد أحدهما دون الآخر لا يجدي ، ولا ينفع •

(١٠) أوهن : أضعف • يستظل به (بالبناء للمجهول) : يتخذ ظلاً • يقال : استظل فلان بالظل أي مال إليه ، وقعد فيه • دعم (بكسر ففتح) : جمع دعمة (بكسر فسكون) أي دعاء ، ودعامة بمعنى عماد البيت الذي يقوم عليه ، وما يستند به الشيء •

وَأَنْ اِسْدُقْ بِرَقِ اَنْتَ نَسَائِهِ بَرَقَ تَسْمٌ عَنْه الصَّارِمُ الْخَذَمُ (١١)
واخصب الارض ارض لا تَسَحُّ بِهَا الا مِنْ النَّقْعِ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ دِيمُ (١٢)
مَنْ كَانَ يَكْذِبُنِي اَنْ الْحَيَاةُ مُنَى فَلَيْسَ يَكْذِبُنِي اِنْ الْحَيَاةُ دَمُ (١٣)
وَإِنَّهُ فِي كَلَا حَالِيهِ مَنَعَهَا يَدُورُ فِي الْجِسْمِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يَنْسَجُ (١٤)
وَإِنَّهُ هُوَ فَوْقَ الْاَرْضِ مَنَشِّرُ كَمَثَلِهِ وَهُوَ تَحْتَ الْجَوْفِ مَنَظَمُ (١٥)
اِنِّي اَرَى الْمَجْدَ فِي الْاَيَّامِ قَاطِبَةً اِلَى عَيْطِ دَمِ الْحَيَاةِ بِه قَسْرَمُ (١٦)
فَالْمَجْدُ يَنْبُتُ حَيْثُ الْعِلْمُ مَنَشِّرُ مِنْ حَيْثُ تَفْتَرِكُ الْاِبْطَالَ وَالْبُهْمُ (١٧)

(١١) شائم : اسم فاعل وشام البرق (ض) نظر اليه ليتحقق أين يقصد ، واين يعطر . الصارم ، والخزم (يفتح فكسر) كلاهما بمعنى القاطع ، وكلاهما صفة لموصوف محذوف هو « السيف » .

(١٢) تسح : مضارع سح الماء (ن) : سال من فوق الى اسفل . النقع : (يفتح فسكون) الغبار الساطع . ديم (بكسر ففتح) : جمع ديمة (بكسر فسكون) : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق .

(١٣) يكذبني : مضارع اكذبني اي كذبني . منى (بضم ففتح) : جمع منسة (بضم فسكون) : ما يتمناه الانسان ، ويبتغيه ، ويد به . اراد ان من كذب قولي بان الحياة منى لا يستطيع ان يكذب قولي بانها دم .

(١٤) ينسجم ينصب ، ويسيل . اراد بقوله : ((في كلا حاله)) ان للدم حالتين احدهما انه يدور في الجسم دورته المعروفة بالدورة الدموية ، والثانية ينصب ، ويسيل على الارض . وهو في كلتا حالتيه يعتب منبعا ومصدرا للحياة : الاولى يحيا بها الجسم ، والثانية تحيا بها الامم والشعوب .

(١٥) الجوف (يفتح فسكون) : البطن من الانسان ، والباطن من كل شيء . واصل معناه المحل الخلاء .

(١٦) قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا . الدم العبيط (يفتح فكسر) : الطرى ، الصحيح ، الخالص . المحيا (يفتح فسكون) : الحياة . القرم (يفتححتن) : اشتداد الشهوة الى اكل اللحم اراد ان المجد في جميع العصور يشتهي الدم العبيط فلا تنال الشعوب المجد ما لم تغذ به ماها .

(١٧) الابطال : جمع البطل الشجاع . سمي بذلك لبطان الحياة عند ملاقاته ، او لبطان العظام به ، او لانه تبطل جراحته فلا يكتث لها ، او تبطل عنده دماء الاقران . البهم (بضم ففتح) : جمع بهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على اقاربه ماأناه ، ووجه غلبته .

والمجد اعطى الظبى ميثاق معترف أن ليس يضحك الا حين تبسم (١٨)

* * *

فليذهب اليأس عني خاسئا ابدا اني بحبل رجائي اليوم معتصم (١٩)
ولست ممن اذا يسمى لحادثة يسمى وارجله بالخوف تصطدم (٢٠)
لائسامن اذا حاولت منزلة فيها يرف عليك المجد والكرم (٢١)
فالعيش تستبشع الاذواق مطعمه اذا تسرب في أثاثه السلام (٢٢)
وكن صليبا اذا عضتك حادثة تعض منك يعود ليس ينعمم (٢٣)

(١٨) الميثاق (يكسر فسكون) : العهد . الظبى : جمع الظبة (كلامها بضم ففتح) :
حد . السيف . وفاعل يضحك ضمير يعود الى المجد ، وفاعل تبسم ضمير
يعود الى الظبى . ولشاعرنا قصائد ينحو فيها هذا المنحى من الدعوة الى
الحرب وتفضيل السيف على القلم كتبها في استنهاض الهمم ، والحث على
طلب الحق المقتصب ، والحرية المهانة ، والتحرر من نير التقاليد والجمود ،
او من ربة الاستعمار والمستعمرين (راجع باب الحريات ، وقصيدة فى
معرض السيف) .

(١٩) اليأس (يفتح فسكون) : انقطاع الامل ، وانتفاء الطمع فيه . خاسئا : خسا
البصر (ف) : كل . واعيا . وخسى . الكلب (ع) : بعد . وهذا هو المراد .
رجائي : املى . معتصم (بصيغة الفاعل) واعتصم بالشئ . امتنع به ، ولجا
اليه ، ولزمه .

(٢٠) تصطدم : مضارع اصطدم الفارسان : تدافعا ، وضرب أحدهما الآخر بنفسه ،
وأصابه بثقله وحدته .

(٢١) تسام (ع) : تضجر ، وتعل .

(٢٢) تستبشع : مضارع استبشع الشئ : عذبه بشعا . وطعام يشع فيه كرامة
ومرامة . تسرب : سال ، ودخل فى اثاثه : فى تضاعيفه ، وخلاله واثناء
جمع ثنى (يكسر فسكون) . السام (يفتح ثنين) : الضجر ، والملل .

(٢٣) الصليب (يفتح فكسر) : القوي ، الشديد . الحادثة : النازلة ، والمصيبة .
ينعمم : مضارع انعمم . وهو مطاوع عجم العود (ض) : عضه ليعلم
صلابته من رخاوته . وقوله ((ليس ينعمم)) أي صلب قوي لا
رخاوة فيه .

- ان الخصال التي تسمو الحياة بها
لا يكسب النفس ما ترجوه من شرف
لا يؤمنك ان الحر محتقر
فالعقل يتهم الدهر المسيء بهذا
هذي ملامتكم يا قوم فاستمعوا
قد أشد الشعر تعريضا بسامعه
- عزم ، وحزم ، واقدام ، ومقتحم (٢٤)
الا الابهاء ، والا العز والشم (٢٥)
عند اللثام ، وان الوغد محترم (٢٦)
وما يعيبك أن الدهر متهم
منها الى كليم في طيها حكيم (٢٧)
نهل وعي ما أدت السامع الفهم (٢٨)

(٢٤) الخصال : (بكسر ففتح) جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق فضيلة
كان أم رذيلة • تسمو (ن) : وترتفع • أراد مرتقى العزم : (بفتح فسكون)
مصدر عزم على الأمر (ض) عقد ضميره على فعله ، وصبر عليه ، وجد • فيه •
الحزم : (بفتح فسكون) مصدر حزم الرأي (ض) اتقنه وضبطه • الاقدام :
(بكسر فسكون) مصدر أقدم على خصمه أي اجترأ وسرع في الهجوم عليه
دون توقف • المقتحم : (بصيغة المفعول) واقتحم العقبة ، أو الوحدة أي
رمى بنفسه فيها بغير روية •

(٢٥) الشرف : الرفعة والمجد • وأصل معناه الموضع العالي يشرف على ما حوله •
الابهاء : (بكسر ففتح) مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرمه ، ولم يرضه •
العز : القوة ، والكرامة ، والبراعة من اللئ • الشم : (بفتح حين)
الارتفاع والعلو •

(٢٦) يؤنس : مضارع أيأسه جعله يئاس • الوغد : (بفتح فسكون) الأحمق ،
الدنيء ، الرذل • وخلاصة المعنى الذي أراده الشاعر في هذا البيت وما بعده
هو أن يقول للحر : أيها الحر لا تئأس اذا احتقرك اللثام فليس هو بعيب
عليك بل عليهم لانهم خضعوا لتحكم الدهر فيهم • ومن شأن الدهر الاساءة
ليتيه •

(٢٧) الملامة (بفتح حين) : اللوم •

(٢٨) التعريض : (بفتح فسكون) خلاف التصريح • وهو ما يفهم به السامع
المراد منه دون تصريح • مصدر عرض له بالقول أي لم يبينه ، ولم يصريح
به • وعي المراد (ض) : تدبره ، وفهمه ، وقبله • الفهم : (بفتح فسكون)
الفهم • وفهم (ع) : درى وعلم •

يا محب الشرق *

يا محب الشرق أهلاً	بك يا «مستر كرايسن»
مرحباً بالزائر المشهور	وفي كل المداين
مرحباً بالقادم المشكوك	وفي هذي المواطن
فضلكم بادٍ على الشر	في وشكر الشرق عال ^(١)
كم لكم من وقفات	دونه ضد المشاحن ^(٢)
* * *	
جئت يا «مستر كراين»	فاظفر الشرق وعائين ^(٣)
فهو للغرب أسير	أسر مديون لعدائين
إن هذا الشرق والغرب	ب لمحبون وغائبين ^(٤)
فترى الشرق تجاه الغرب يسعى	سعي ماهن ^(٥)

قصيدة ((يا محب الشرق))

- (*) انشدتها في حفلة كبرى أقامها الحزب الوطني في بغداد لتكريم «المستر كراين» المثري الأمريكي الشهير عصر ١١-١- سنة ١٩٢٩ بمناسبة مجيئه الى بغداد .
- (١) الفضل : البدء بالاحسان بلا علة ، ولا سبب . يقال : أفضل عليه أي أحسن إليه ، وأنا له من فضله . وأصل معنى الفضل الزيادة . بادٍ : ظاهر . الشكر : عرفان النعمة ، وإظهارها ، والثناء بها على المنعم بما أولى من معروف . عالٍ : شائع ، ومنتشر .
- (٢) كم : خبرية بمعنى كثير . دونه : أمامه ، وحوله . والضمير فيه يعود الى الشرق في البيت السابق . المشاحن : (بصيغة الفاعل) : المبغض ، والمعادى .
- (٣) عاين : فعل أمر من عاين الشيء ، معاينة عياناً بمعنى رآه بعينه .
- (٤) المغبون : المغلوب ، والمنقرض وزناً ومعنى . وهو اسم مفعول من غبته في البيع (ض) : غلبه ونقصه . والغابن : الغالب .
- (٥) سعي ماهن : سعي خادم .

وترى القرب عليه واقفاً موقف خائف (٦)
 منكراً منه المزاي موجوداً فيه الطاعن (٧)
 غاصباً منه المواني شاحناً فيه السفائن (٨)
 حافراً فيه المعادن نابشاً فيه الدفائن (٩)
 فهو يمتص دماء الشرق من كل الامساكن
 باذراً من كيد في أهله بذر الضفائن (١٠)
 حاكماً فيه على اهليه حكم التهاون (١١)
 جاعلاً في رجله قب سدّ الوني والقيد شائن (١٢)
 فترى الشرق لهذا ماشياً مشية واهن (١٣)

- (٦) الخائف : الذي أؤتمن فلم ينصح ، وناكث العهد ، والغادر به .
 (٧) منكراً : (بصيغة الفاعل) جاحداً . يقال : أنكر حقه جحده . المزاي (بفتحين) جمع المزية : الفضيلة . المطاعن : المعايير وزناً ومعنى ، ومواضع الطعن . وهي جمع مطعن .
 (٨) غاصباً : اسم فاعل وغصب الشيء (ض) : اخذه ظلماً وقهراً . المواني (بفتحين) : جمع مينا وميناء (يكسر أو لهما) مرقاً السفن وفرضتها . وهما مرسى السفن ومحطتها . شاحناً : مائلاً محملاً . السفائن : جمع السفينة .
 (٩) المعادن : جمع المعدن منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها . ومحل استخراجها . وفي اصطلاح العلم يطلق على تلك الجواهر عينها . نابشاً : اسم فاعل ونبش الأرض (ن) كشفها ، واستنارها ليستخرج ما فيها . الدفائن : جمع الدفينة : الكنز . وأراد بالدفائن ما هو مدفون في باطن الأرض من خيراتهما وترواتها كالبترول ونحوه .
 (١٠) باذراً : اسم فاعل وبذر الحب (ن) : القاء في الأرض . للزراعة . الكيد : المكر ، والخبث ، والحيلة السيئة ، وإرادة مضرة الآخرين خفية . الضفائن : الأحقاد ، والعداوات . جمع الضفينة .
 (١١) التهاون : المستخف ، المستهزئ .
 (١٢) الوني : (بفتحين) الفتور ، والضعف ، والاعياء . شائن : معيب ، والشين (يفتح فسكون) العيب ، والقبح ، وخلاف الزين .
 (١٣) واهن : ضعيف في الأمر ، والعمل ، والبدن .

أنهذي يامحب الشرق افعمال المهادن؟ (١٤)

أين ما قد قاله « ولسن » يا « متر كراين » (١٥)

* * *

لم يكن « ولسن » فردا إن في الغرب ولاسن (١٦)

فعلام الغرب لاينـ فك للشرق مضاعن (١٧)

كم يسوم الغرب اهل الشرق خسفا ويخاشن (١٨)

والى كم ساسة الفر ب تداجي وتدهن (١٩)

كم وكم نسمع منهم قول خداع ومائن (٢٠)

ان في الشرق تجاه الـ غرب نيرانا كوامن (٢١)

(١٤) المهادن : اسم فاعل وهادته : صالحه ووادعه ، وانصرف عن قتاله الى حين .

(١٥) « ولسن » هو رئيس الولايات المتحدة الامريكية في الحرب العالمية الاولى . وكان قد نادى باثنتي عشرة مادة في تحرير الشعوب واعطائها حقوقها ، ثم نكل وتكل خلفاؤه بعد أن تم لهم النصر . قال هذا يشير الشاعر بقوله : « أين ما قاله ولسن » (تراجع قصيدة ولسن بين القول والفعل) .

(١٦) ولاسن : جمع ولسن . وعند الحديث عن هذا الجمع قال الشاعر : اما ان يكون لفظه بالضم كقنفذ ، واما ان يكون بالكسر كزبرج . وعلى كلا الحالين جمعه ولاسن .

(١٧) المضاعن : (بصيغة الفاعل) الحاقذ ، والمشاحن .

(١٨) الخسف : (بفتح فسكون) الازلال . وأن يحثك الانسان ما تكسر . ويسوم الشرق خسفاً يوليه ذلا ، ويريد عليه ويهينه . يخاشن : يغلظ في القول والعمل .

(١٩) « كم » استفهامية بمعنى أي عدد . تداجي : مضارع داجى أى سائر غيره بالعداوة ولم يبدع له . مأخوذ من دجا فلان الشيء (ن) ستره وغطاه .

تدهن : مضارع دهن : أظهر خلاف ما يضمهر ، وخدع ، وغش ، وصانع . (٢٠) « كم » هنا خبرية بمعنى كثير . الخداع : الخادع وهو المتلون الذي لا يثبت على رأي ، ويظهر خلاف ما يخفي . وخدعه (ف) ختله ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه . المائن : الكاذب وزنا ومعنى اسم فاعل من المين (بفتح فسكون) : الكذب .

(٢١) كوامن : جمع كامة أى مستقرة ، ومتوارية ، ومكتومة .

سوفَ ينشق حجاب الدهر عنها بالدواخن (٢٢)

وإذا قامت حروب من بني الشرق طواحن (٢٣)

فمن المسؤول عن ذلك يا « مستكرين »

* * *

وإذا نال عينا هو في « بغداد » كائن

فهو حكم شرقيّ الضرع غربي الملاين (٢٤)

وطنيّ الاسم لكن « انكليزي » الشائش (٢٥)

(٢٢) الدواخن : (بفتحين) جمع الدخان على غير القياس . أراد ان هذه النيران المستقرة في الشرق تجساء الغرب لابد أن تكشف الأيام عنها الحجب التي تسترها فنرتفع دواخنها . يقال : كان بين القوم أمر ارتفع له دخان أي شرٌ مستطير .

في هذا البيت ايعاد بوعده به شاعرنا الغرب المستعمر منذ أنشأ قصيدته منه . وقد صدق ايعاده فانشق حجاب الدهر او حجاب الاستعمار الذي رقى ووهى عن كثير من تلك الدواخن وسيششق عما بقي منها كامناً حتى يستقل كل شعب في موطنه ، ويحكم بلاده الحكم الذي يريده ويختاره .

(٢٣) طواحن : صفة لـ « حروب » في الشطر الأول . وهي جمع طاحنة . والحرب الطاحنة هي المهلكة التي تأتي على النفوس والأموال كأنها تطحنها كما تطحن الرحى ما يلقى فيها من الحب . وطحنت المنون القوم (ف) أهلكتهم .

(٢٤) الضرع : (بفتح فسكون) هو للبقرة ونحوها من ذوات الظلف كالخلف للناقة والتمدي للمرأة . الملاين : جمع الملين (بكسر فسكون ففتح) وعاء اللبن أي المحلب الذي يحلب فيه اللبن . اذن فالضرع شرقي واللبن يحلب في محالب غربية أي ان الضرع لنا واللبن للغرب . أراد أن الحكم وطني في الظاهر ولكن الغرب المستعمر هو المسيطر ، وهو الذي يدبر أموره من وراء ستار من ذلك الاستقلال المزيف ، والحكم الوطني المتوء الكاذب . وقد أوضح رأيه وشرحه في الأبيات التالية بما لا مزيد عليه .

(٢٥) الشائش (بفتحين) : جمع الشششة (بكسر فسكون فكسر) أي العادة الغالبة والطبيعة ، والخلق .

عربي أعجمي
 مغرب اللهجة راطن (٢٦)
 فيه للايعاز من « لندن » بالأمر مكان (٢٧)
 هو ذو وجهين وجه ظاهر يتبع باطن
 قد ملكتنا كل شيء نحن في الظاهر لكن
 نحن في الباطن لانملك تحريكنا لساكين
 أفذا جائز في الـ غرب يا « مشر كراين »

-
- (٢٦) مغرب : (بصيغة الفاعل) مفصح • والمغرب هو المتكلم بالعربية • وأغرب الكلام بينه وأوضحه • اللهجة : (بفتح فسكون) طريقة الأداء في اللغة ، ولغة الانسان التي نشأ عليها • راطن : اسم فاعل • ووطن (ن) تكلم بالأعجمية ، أو كلم غير بكلام لا يفهمه •
- (٢٧) الايعاز : الأمر • مصدر أوعز اليه : تقدم اليه وأمره أو أشار اليه أن يفعل الشيء أو يتركه • مكان : جمع مكن (بفتح فسكون ففتح) هو موضع الكمون ، والتواري ، والاستخفاء •
- وشاعرنا في « سياسياته » و « مقطعاته » وغيرها تصدى لمواقف سياسة الغرب المستعمرين من الشرقيين عامة ، ومن العرب والمسلمين خاصة • وبالإضافة الى سياسياته ومقطعاته تراجع القصائد الآتية : (١) في سبيل الوطن - الى أخواننا المسيحيين (٢) القصيدتان اللتان بعنوان ميتة البطل الأكبر (٣) أبو الملوك (٤) في يوم أبي غازي •

حكومة الانتداب .

- أنا بالحكومة والسياسة اعرف أوّلام في تنفيذها وأعْزَف (١)
 سأقول فيها ما أقول ولم أخف من أن يقولوا شاعر متطرف (٢)
 هندي حكومتنا وكل شيوخها كَذِب ، وكل صنيعها متكلّف (٣)
 غُشّت مظاهرها ، وموّه وجهها فجميع ما فيها بهارج زُيّف (٤)

قصيدة « حكومة الانتداب »

- (١) نظمت في سنة ١٩٣٠ والعراق في بحران سياسي ، ورأيه العام في تبليل واضطراب لأن الحكومة التي ألفها نوري سعيد في تلك السنة كانت عازمة على تصديق المعاهدة العراقية - الانكليزية . وهي أكثر ما يتطرق به العراقيون ، فكان لهذه القصيدة وقع حسن في الرأي الشعبي العام .
 (١) التفنيذ : مصدر فنّد رأيه : خطّاه ، واضعّاه ، وبطله . اعزّف : (بصيغة الجهول) . وعنّاه اخذ به بشدة وقسوة ، ولامه .
 (٢) متطرف : (بصيغة الفاعل) وتطرف في المسألة : تجاوز حد الاعتدال . وأصل معنى تطرف أتى الطرف . يقال : تطرفت الشمس إذا دنت للغروب .
 (٣) الشموخ (بضمّين) مصدر شمخ الجبل (ف) : ارتفع . وشمخ أنفه ، وشمخ بأنفه رفعه عزّاً ، وتكبر ، وتعظّم . الصنيع : (بفتح فكسر) كل ما صنعت من خير أو احسان . متكلّف : (بصيغة المفعول) . وتكلّف الأمر تحمله على مشقّة ، وليس هو من عادته .
 (٤) غُشّت : (بالبناء للجهول) . وغش صاحبه (ن) لم ينصحه ، وزين له خلاف المصلحة ، وأظهر له غير ما يضر . ولبن مفشوش مخلوط بالماء . المظاهر (بفتحّتين) : جمع المظهر : المظاهر البارز . موّه : (بالبناء للجهول) . وموّه الشيء طلاه بماء الذهب ، أو بماء الفضة . يقال : هذا نحاس مموّه بالذهب أو بالفضة . وموّه الحديث زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل . مأخوذ من ماء الموضع وماعت البشر (ن) ، ع) كثر ماؤهما . وموّه المكان صار فيه ماء . أراد أن مظهر الحكومة ووجهها على غير حقيقتهما . ثم أوضح رأيه في الشطر الثاني . البهارج (بفتحّتين) : جمع البهرج الرديء من الشيء ، والباطل . ودرهم بهرج رديء الفضة . زُيّف : (بضم الزاي وفتح الياء المشددة) جمع زائف . ودرهم زائف : رديء ، مردود لغش فيه .

وجهان فيها : باطن مستنير للأجنبي ، وظاهر مكشوف
والباطن المستور فيه تحكّم والظاهر المكشوف فيه تصلّف (٥)

علم ودستور ومجلس امة كل عن المعنى الصحيح محرف (٦)

(٥) التحكّم : مصدر تحكّم : استبد ، وحكم برأيه دون أن يشاور أحداً .
التصلّف : مصدر تصلّف أي اعجب بنفسه ، وتكبّر ، وثقلت روحه . أراد
أن الحكم في حقيقة الأمر للوجه الباطن ودو وجه الأجنبي المستبد . أما
الوجه الظاهر وهو وجه الحكم الوطني فبالإضافة الى ذلّه وخضوعه لاستبداد
الأجنبي يظهر بمظهر المتكبر ، المعجب بنفسه ، الخارج عن المجاملة
والمسامحة (تراجع قصيدة يا محب الشرق) .

(٦) محرف : (بصيغة المفعول) وحرف الكلام : غيره عن مواضعه ، وصرفه
عن معانيه ، وعدل به عن وجهه . وقد طلبت الى الشاعر أن يوضح رأيه
في العلم ، والدستور ، ومجلس الامة التي ورد ذكرها في هذا البيت والتي
بين في الآيات التالية ان الدستور صنف وفق صك الانتخاب ، وأن العلم
يرفرف في عز غير أبناء البلاد ، وأن المجلس الف لمрад غير الناجين . وأن
يقول كلمته في الاستشارة الاجنبية التي كبلت الوزارة وألفت عليها اعباءها
فتحدثت عنها حديثاً مسهباً . واليك نص ما أراد وأوضح :

« اما الدستور فان الانكليز قد أدخلوا فيه مادة تقضي بأن جميع الامور
الشاذة والبيانات المرحقة التي أصدرها قواد جيوشهم في أيام الاحتلال في
الحرب الماضية تعتبر باقية نافذة الحكم . وهذا هو ما يتطلبه الانتخاب .
وايضاً أوجدوا في أيام الاحتلال قانوناً سموه قانون العشائر يقضي بتحكيم
العادات الهمجية في قضايا العشائر خلافاً للقوانين المدنية ، ووضعوا في
الدستور مادة تقضي ببقاء هذا القانون المنكر نافذ الحكم ما دام الدستور
باقياً . وهذا هو ما يقتضيه الانتخاب . وأما العلم فانه يرفرف في بلاد
للالنكليز فيها من الحصون ، والتواعد الجوية ما يستطيعون به أن يجعلوا
العراق هباءً منثوراً في ساعة من نهار . فمن هم أعز من الانكليز في العراق ؟
وأما المجلس فمن لم يصدق قلبي فليذهب الى المدير الانكليزي لميناء البصرة
فيسأله كيف ترصد لأمره الاموال الطائلة في ميزانية العراق ، وكيف
يخرج في الانفاق عن مقاديرها المرصدة له الى أضعافها المضاعفة ، وكيف
يتولى من الحكومة العراقية عرض تلك النفقات الخارجة عن الميزانية على
المجلس النيابي ليوافق عليها بصورة مستعجلة . فاذا سأله عن ذلك أجابه
المدير بالحقيقة كما هي لأن الانكليز أهل شرف لا يكذبون في أخذ الاموال »

وانما يكذبون في وعدهم وعهودهم السياسية !!! وعندئذ يعلم السائل لمراد أي أناس قد انتخب هذا المجلس . أما عن الاستشارة فقد كان في عهد الانتداب في تل وزارة مستشار انكليزي يكون الوزير العراقي من انبائه . أما اليوم وقد زال الانتداب واستقل العراق فهؤلاء المستشارون موجودون أيضاً الا أنهم لا يسمون بالمستشارين فكان السر الغامض في استغلال العراق انما هو في زوال الأسماء دون الأفعال .

ان المادتين الدستوريتين اللتين أشار اليهما الشاعر في حديثه هما المادة ١١٤ ، والفقرة الثانية من المادة ٨٨ . ودونكم نص هاتين المادتين الدستوريتين .

٥ المادة الرابعة عشرة والمائة - جميع البيانات ، والنظامات ، والقوانين التي أصدرها القائد العام للقوات البريطانية في العراق ، والحاكم الملكي العام ، والمندوب السامي ، والتي أصدرتها حكومة جلالة الملك فيصل في المدة التي مضت بين اليوم الخامس من تشرين الثاني سنة ١٩١٤ وتاريخ تنفيذ هذا القانون الأساسي تعتبر صحيحة من تاريخ تنفيذها . وما لم يبلغ منها الى هذا التاريخ يبقى مرعياً الى أن تبدل أو تلغى السلطة التشريعية ، أو الى أن يصدر من المحكمة العليا قرار يجعلها ملغاة بموجب أحكام المادة « ٨٦ » . المادة الثامنة والسمانون - تؤسس محكمة أو لجان خصوصية عند الاقتضاء للامور الآتية :

- ١ - لمحاكمة أفراد القوات العسكرية العراقية عن الجرائم المصرح بها في قانون العقوبات العسكري .
 - ٢ - لفصل قضايا العشائر الجزائية والمدنية بحسب عاداتهم المألوفة بينهم بموجب قانون خاص .
 - ٣ - لحسم الاختلافات الواقعة بين الحكومة وموظفيها فيما يختص بخدماتهم
 - ٤ - للنظر في الاختلافات المتعلقة بالتصرف في الأراضي وحدودها .
- وحول الاستشارة تراجع النصائد : (١) الوزارة المدنية (٢) بين الانتداب والاستقلال (٣) قل لسلطان (٤) باب المقطعات من الديوان .

مَنْ يقرأ الدستور يعلمُ أنه وفقاً لصكّ الانتداب مصنفٌ (٧)
 من ينظر العلم المرفرف يلقّه في عزّ غير بني البلاد يرفرف (٨)
 من يأت مجلساً يصدق أنه لمراد غير الآخرين مؤلف (٩)
 من يأت مطرّد الوزارة يلقها بقيود أهل الاستشارة ترسّف (١٠)

* * *

أنهكذا تبقى الحكومة عندنا كلما تموّء للورى وتزخرق (١١)
 كثرت دوائرها وقلّ فعالها كالطبل يكبر وهو خال أجوف (١٢)
 كم ساءنا منها ومن وزرائها عمل بمنفعة المواطن مجحف (١٣)

(٧) الصك : الوثيقة ، والكتاب الذي يكتب في المعاملات . الانتداب : اصطلاح سياسي أوجدته الدول الاستعمارية لتزور به استعمارها وتزخرقه . ومعناه أن عصبة الأمم اختارت من تلك الدول ما جعلتها منتدبة عنها لتشرف على الدول الناشئة وترشدّها للاستعمارها . وقد انتدبت عنها الحكومة الانكليزية للإشراف على العراق ، مصنف : (بصيغة المفعول) : مؤلف . مأخوذ من صنف الكتاب بمعنى جمع فيه مسائله . وصنف الأشياء جعلها أصنافاً أي أنواعاً .

(٨) المرفرف : (بصيغة الفاعل) الخافق . ورفرف العلم اضطرب وتحرك . ورفرف الطائر بسط جناحيه وتحرك .

(٩) غير الناجين : والناخبون هم الذين انتخبوا المجلس النيابي أي إبناء الشعب العراقي (تراجع قصيدة تجاه الريحاني - هي النفس) .

(١٠) المطرّد : (بصيغة المفعول) من اطرد الأمر بمعنى تتابع أي تبع بعضه بعضاً وتسلسل . وطردت الأنهار جرت . أراد سير الوزارة وطريقتها في الحكم . يلقها : مضارع ألفى : وجد ، وصادف . ترسّف : في قيدها (ن ، ض) تمشي فيه ويبدأ .

(١١) كلما : (بفتح فكسر) جمع كلمة . تزخرق : (بالبناء للمجهول) تزيّن ، وتحسّن بترقيش الكذب .

(١٢) الفعال (بفتح تين) : الفعل ، والعمل . الخالي : الفارغ . الأجوف : الخالي المتسع .

(١٣) ساءنا (ن) : احزننا ، وصنع بنا ما نكره . مجحف : (بصيغة الفاعل) وأجحف الشيء : ذهب به . وأجحفت السنة كانت ذات جذب وقحط . وأجحف به كلفه ما لا يطيق . ثم استعمل الأجحاف بمعنى النقص الفاحش .

- تشكو البلاد سياسة مالىسة تجتاح أموال البلاد وتُتلف (١٤)
تُجبي ضرائبها الثقال وانسا في غير مصلحة الرعية تُصرف (١٥)
حكمت مُشددة علينا حكمها أما على الدخلاء فهي تخفّف (١٦)
يا قوم خلّوا « الفاشية » انها في السائين فظاظة وتجرّف (١٧)
« للانكليز » مطامع ببلادكم لاتنتهي الا بأن « تبليشفوا » (١٨)
- * * *
- بسا لله ياوزراءنا ما بالسكم ان نحن جادلناكم لم تُصيفوا (١٩)

(١٤) تجتاح وتُتلف : كلاهما بمعنى تهتك وتستأصل ..

(١٥) تجبي : (بالبناء للمجهول) وجبي الأموال والضرائب (ن ، ض) : جمعها المصلحة : الخير ، وما يبعث على الصلاح ، ويحمل على المنفعة . وصلح الشيء (ن) : خلاف فسد . الرعية : (بفتح فكسر فتشديد الياء) عامة الناس الذين عليهم راع يدبّر أمرهم ، ويرعى مصالحهم . فالحاكم أو الأمير راع ، والناس رعية .

(١٦) مُشددة : (بصيغة الفاعل) وشدة الأمر أوثقه ، وقوّاه ، وأحكمه . وعنى بالتشديد عنت الوزارة فيما تحكم . الدخلاء : جمع الدخيل . وهو كل من دخل بين قوم ، وانتسب اليهم ، وليس منهم . قصد الغرياء الذين دخلوا الى العراق وعاشوا بنعمته وتمتعوا بخيراتهم ، وصاروا يداً للمستعمر عليه .

(١٧) الفاشسية : الفاشستية التي كان يدعو اليها فريق من حزب العهد الذي ألفه توري سعيد سنة ١٩٣٠ وكان يومئذ رئيساً للوزارة .

الظفاظة (بفتح تين) : مصدر فظ (ع) غلظ ، وقسا ، وآسا . ورجل فظ : شديد ، غليظ القلب ، قاس ، خشن الكلام . المتعجرف : مصدر تعجرف على التوهم : تكبر وبغى ، وركبهم بما يكرهونه . والمعجرفة جفوة في الكلام ، وخرق في العمل .

(١٨) ان تبليشفوا : ان تكونوا بلاشفة اي شيوعيين لتتخلصوا من مطامع الانكليز ببلادكم لان الفاشستية لا تنفذكم من الاستعمار بل هي تفرّقه ، وتمزّقه .

(١٩) ما بالك : ما حالكم ، ما شأنكم ؟ جادلناكم : ناقشناكم ، وحاجبناكم . لم تنصفوا : لم تعدلوا . يقال : أنصفت الرجل اي عاملته بالعدل والقسط .

وكان واحدكم لفرط غروره
أقتضون من الحكومة باسمها
هذي كراسي الوزارة تحنكم
أتم عليها والاجائب فوقكم
أبعد فخرأ للوزير جلوسه
ان دام هنا في البلاد فانه
لا بد من يوم يطول عليكم
فهناكم لم يخن شيئاً عنكم
الشعب في جزع فلا تستبعدوا

نيل نيل بجانبه القرقف (٢٠)
ويغوتكم في الأمر أن نصرتوا
كادت لفرط حياها تنقص (٢١)
كل بسلطته عليكم مشرف (٢٢)
فرحاً على الكرسي وهو مكتر
بدوامه لسوقنا مسترعف (٢٣)
فيه الحساب كما يطول الموقف
لسن تقول ، ولا عيون تدرى (٢٤)
يوماً تور به الجيوش وترحف (٢٥)

(٢٠) الفرط : (يفتح فسكون) تجاوز الحد . مصدر فرط (ن) : يقال : هذا من فرط شغفه به ، أو كرهه له . الغرور : (بضمين) الخداع ، والطع بالباطل . وقد قيل في تعريف الغرور بأنه تزوين الخطأ بما يومه أنه صواب . التمل : (يفتح فكسر) وتمل (ع) : أخذ فيه الشراب . القرقف : (يفتح فسكون ففتح) الخمر . وسميت قرقفاً لأنها ترقف شاربها أي ترعده . وقرق المبرود ارتعد من البرد .

(٢١) تنقص : تنكسر وزنًا ومعنى .
(٢٢) المصلحة : (يضم فسكون) القدرة ، والسيطرة . مشرف : (بصيغة الفاعل) وأشرف عليه اطلع عليه من فوق . وأشرف الموضع ارتفع ، وعلا فهو مشرف .

(٢٣) المسترعف : (بصيغة الفاعل) : المدمي . واسترعاف السيوف كناية عن سلبها للجلاد في الحرب . واسترعف فلاناً استنزل الرعاف من أنفه ؛ وهو الدم الذي يخرج من الأنف .

(٢٤) هنالك : هنا ، اسم إشارة و : اللام ، للبعد . و : الكاف ، للخطاب . و : اليم ، لجمع المخاطبين . أغنى عنه : أفاد ، وأجدى ، ونفع ، وكفى . لسن : (بضمين) جمع لسان . تدرى (ض) : تجري دمعها وتسيله .

(٢٥) الجزع : (يفتحين) مصدر جزع (ع) : ضعفت نفسه عن احتمال ما نزل به ، ولم يجد صبراً . لا تستبعدوا : لا تعدوه ، ولا تروه بعيداً تزحف : يقال زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليهم في ثقل لكثرة جنوده وعتاده .

وإذا دعا داعي البلاد الى الوغى أنظن أن هناك من يتخلف (٢٦)
 أيدل قوم ناهضون وعندهم شرف يميز جانبيه المرفف (٢٧)
 كم من نواصر للعدى سجزها ولحي بأيدي الثائرين ستنف (٢٨)
 إن لم نضاحك بالسيف خصومنا فالمجد بالك والعلا تأنف (٢٩)
 زر ردهة التأريخ ان فيناها للمجد من أبناء « يعرب » متحف (٣٠)
 قد كان « للعرب » الأكارم دولة من بأسها الدول العنيفة ترجف (٣١)
 عاش الأديب منعماً في ظلها والعالم الحرير والمتلف (٣٢)

(٢٦) يتخلف : يتأخر وزناً ومعنى .

(٢٧) يميز : يقوّي ، ويشدّد . المرفف : (بصيغة المفعول) الرقيق الحاد .
 وأرهف السيف : حده ، ورقق حده . والمرفف صفة لموصوف محذوف أي
 السيف المرفف .

(٢٨) النواصي : (يفتححتين) جمع الناصية : مقدم الرأس ، والشعر النابت على
 مقدم الرأس إذا طال . تجزها : يقال جزّ الصوف (ن) قطعه . وجزّ
 ناصيته كناية عن الإذلال ، والتثكيل بالخصم . لحي : (بكسر الأول
 وضمة ، وفتح الثاني) جمع لحية . تنتف : (بالبناء للمجهول) . وتنف
 الشعر (ض) : نزعته نثشاً .

(٢٩) نضاحك : مضارع ضاحكه ضحك معه . أراد بضحك السيف بياضه ،
 وبريقه ، وتألّؤه . وبمضاحكة العدو به سلّته في وجهه لمنازلته وجلاده .
 تنافف : تتضجر . وزناً ومعنى .

(٣٠) الردهة : (بفتح فسكون) البيت الواسع ، ومدخل البيت الذي تفتح عليه
 حجراته ، وطرقاته . الغناء : (بكسر ففتح) الساحة أمام البيت ، أو جوانبه .
 المتحف : (بضم فسكون ففتح) موضع التحف الفنية ، والآثار التاريخية .
 القديمة .

(٣١) الأكارم : (بفتح الهمزة ، وكسر الراء) الكريم أي الجواد ، السخي ، الكثير
 الخير . جمعه كرام ، وكرام ، وجمع الجمع أكارم . بأسها : قوّتها ، وشدتها
 في الحرب . ترجف (ن) : تضطرب شديداً ، ولا تستقرّ لخوف
 عرض لها .

(٣٢) منعماً : (بصيغة المفعول) مرفهاً . والمنعم الكثير المال ، الحسن الحال .
 الحرير : (بكسر فسكون فكسر) الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن .
 سمي حريراً لأنه ينحر العلم ، نحرأ . المتلفس : (بصيغة الفاعل) أراد
 الفيلسوف . وحصل معناه الذي يتعاطى الفلسفة ، ويسلك طريق الفلاسفة .

أيام كان المسلمون من السورى
 ثم انقضى عهد « العروبة » مذ شدا
 حتى تقلص بعد من سلطتها
 وغدت ممالكها الكبيرة كلها
 فبنو « العروبة » أصبحوا في حالة
 و « المسلمون » بحالة من أجلها

فى ظلها لهم المحلل الأشرف
 عنها الزمان بسعده يحرق (٣٢)
 ظل بأقصى المشرقين مورق (٣٤)
 لسهام كل دويلة تستهدف (٣٥)
 منها « العروبة » لا أبالك تأنف (٣٦)
 تالله ضج بما حواه « المصحف » (٣٧)

(٣٣) العهد : (بفتح فسكون) الزمان • السعد : (بفتح فسكون) اليمن • وهو
 نقيض الشقاء • يتحرّف : يميل •

(٣٤) تقلص : انزوى ، وانكمش ، وتداني ، وانضم • السلطان : القوة ،
 والشدة ، والقدرة • أقصى المشرقين : هذا من التغليب لأنه أراد المشرق
 والمغرب فغلب المشرق • والأقصى : الأبعد • مورق : (بصيغة الفاعل)
 وورق الظل بمعنى ورق (ض) اتسع ، وطال ، وامتدّ وشدد للمبالغة •
 (٣٥) تستهدف : تنتصب هدفاً • والهدف (بفتح تين) الغرض ، وكل شيء
 مرتفع • يقال : من صنّف فقد استهدف أي انتصب كالغرض • بمعنى
 أنه جعل نفسه بتأليفه عرضة للطعن والنقد •

(٣٦) تأنف (ع) : تستنكف ، وتستكبر • وأنف الشيء ، وأنف منه تنزه عنه ،
 وكرهه •

(٣٧) ضجّ (ض) : فزع من شيء خافه ، أو جزع منه فصاح وجلب • المصحف :
 القرآن • وأصل معنى المصحف مجموع من الصحف بين دفتي كتاب
 (مجلد) •

غادة الانتداب *

- دع مزعج اللوم وخلّ العتاب واسع الى الامر العجيب العجّاب (١)
من قصّة واقصة غصّة تضحك بل تدعو الى الانتحاب (٢)
في الكرخ» من «بغداد» مرّت بنا يوماً فتاة من ذوات الحجاب (٣)
لبّتها موقرةً بالحلي وكفّتها مشبعة بالخضاب (٤)
ووجهها يطمس سحابة عنا ظلام من سواد النقاب (٥)

قصيدة « غادة الانتداب »

- (١) حدثت قطيعة بين الشعاعين الرصافي ، والزهاوي فأراد صديقهما محدود صبحي الدفترى أن يصلح ذات بينهما فأولم وليمة في داره مساء ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨ دعا اليها الشعاعين ، وجماعة من اصدقائه . وفي هذا الحفل أنشد شاعرنا هذه القصيدة .
- (٢) المزجج : (بصيغة الفاعل) أزججه : اقلقه ، وأزاله عن موضعه : العجيب (يفتح فكسر) والعجّاب (يضم ففتح) كلاهما بمعنى الشيء الذي يدعو الى العجب (يفتحان) وقد عرف العجب بأنه انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه . وبأنه روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .
- (٣) واقصة : اسم فاعل للمؤث من وقص عنه (ض) كسرهما ودقّها . وهي صفة « قصة » والمراد من وصف القصة بها أنها مهلكة قاتلة . غصّة (يضم فصاد مشددة) صفة ثانية لـ « قصة » والغصّة ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب فمنع من التنفس . وتطلق على شدة الغيظ الذي يعتري الانسان حتى يفصّ به . تدعو الى الشيء : تحث ، وتسوق ، وتفضي .
- (٤) الانتحاب : مصدر انتحب : بكى شديداً ، وتنفس شديداً .
- (٥) اختار شاعرنا « جانب الكرخ » مسرحاً لقصيدته هذه لأن ممثل انكلترا - المنتدبة على العراق - يسكن فيه . وكان الممثل يدعى يومئذ مذسودباً سامياً .
- (٦) البية : (يفتح فباء مشددة) موضع القلادة من العنق . موقرة : محملة بالانقال . الحلي : (بكسر ففتح ، وتضم الحاء على غير القياس) جمع الحلية (بكسر فسكون) وهي الزينة التي تنزين بها المرأة كالاساور ونحوها .
- (٧) الخضاب : (بكسر ففتح) ما يخضب به كالحناء ونحوه .
- (٨) يطمس (ض) : يمحو ، ويغطي ، ويهلك . النقاب : (بكسر ففتح) القناع تجعله المرأة على مارن انقفا تستر به وجهها .

تمشي العيرُ ضُئى في جلابيها	مِشيةً احدى المومسات القحاب (٦)
تخلب اللب بأوضاعها	وكل ما يظهر منها خِلاب (٧)
قد وضعت تاجاً على رأسها	يلمع في الظاهر لمع الشهاب
يُحسب من درة بِشَمَويهه	وهو اذا حققته من سِخاب (٨)
كاسية الجسم أرق الكُسا	مَوْشِيّة الثوب يَوْشِي كذاب (٩)
قد غولط الناس بأثوابها	في أُنْها من معسل الانتخاب (١٠)
وهي لمعري دون ما ربيبة	منسوجة فى مَسَجِ الاغتصاب (١١)

- (٦) العرضى : (بكسر ففتح فسكون ففتح) البغي في المشي من النشاط .
الجلابيب : (بفتححتين) جمع الجلباب الثوب ، وثوب واسع تلبسه المرأة فوق الثياب . أراد بالجلابيب مطلق الملابس . المومسات والقحاب كلاهما بمعنى واحد .
- (٧) تختلب : تخلب وخلبه (ن) : خدعه ، وفتن قلبه . اللب : (بضم فباء مشددة) العقل . الاوضاع : جمع الوضع . وقد أراد بوضعها حالاتها التي تبديها في سيرها . الغلاب : (بكسر ففتح) الخداع .
- (٨) يحسب (ع) : يظن . التمويه : الطلاء . السخاب : (بكسر ففتح) قلادة تتخذ من قرنفل ومجلب ونحوها ، وليس فيها لؤلؤ ولا جواهر ، يلبسها الصبيان والجواري الصغار .
- (٩) كاسية : مكتسية : والكاسى خلاف العارى . الكسا : (بضم ففتح) جمع الكسوة (بضم الأول وكسره ، وسكون الثاني) اللباس . موشية : اسم مفعول ووشى الثوب (ض) نقشه ، ونمنمه ، وحسنه . والوشى أيضاً بمعنى خلط لون بلون . الكذاب : (بكسر ففتح) الكذب .
- (١٠) غولط : (بالبناء للمجهول) وغالطه أوقعه في الغلط . أراد ان الناس حين راوا ما عليها من الثياب وقعوا في الغلط فظنوها ثياباً منتخبة مختارة
- (١١) لمعري : يقسم بعمره وحياته فاللام للنقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . دون ما : دون ، غير و «ما» مزيدة . ربيبة : (بكسر فسكون) شك . المنسج : (كمقعد ، ومجلس) موضع النسج . والمنسج (كميرد) آلة النسج أي الثول . الاغتصاب : مصدر اغتصب بمعنى غصب الشيء (ض) اخذه قهراً وظلماً .

والفئس في لحنها والسدى
قال جليسي يوم مرت بنا
قلت له تلك لأوطاتنا
نحبها حسناء من زيتها
ظاهرها فيه لنا رحمة
مصابنا أمسى فظليماً بها
تالله قد حُق لنا أننا
وكل ما يدعو إلى الارتباب (١٢)
من هذه الغادة ذات الحجاب (١٣)
حكومة جاد بها الانتداب (١٤)
وما سوى (جنبول) تحت الثياب (١٥)
والويل في باطنها والعذاب (١٦)
يارب ما أفلح هذا المصاب (١٧)
نحو على الأروس كل التراب

-
- (١٢) الفئس : (بكسر فشين مشددة) اسم من غش صاحبه (ن) لم يخلص له النصح ، اللحمة (بفتح فسكون • وضم اللام لفة) خيوط النسيج العرضية التي يلحم بها السدى • والسدى (بفتح تين) ما يمد طولاً من خيوط النسيج • وكل معطوفة على الفئس •
(١٣) الجليسي : (بفتح فكسر) من يجالسك • الغادة : الفتاة الناعمة اللينة الجوانب •
(١٤) جاد بها (ن) تكرم بها ، وسخا • الانتداب : (تراجع قصيدة حكومة الانتداب) •
(١٥) الزي : (بكسر زياء مشددة) الهيئة ، والمنظر ، واللباس • جنبول : هو « جون بول » العلم الذي يطلق على الانكليز كما يطلق « العلم سام » على الأمريكيين •
(١٦) الويل : (بفتح فسكون) حلول الشر ، وكلمة عذاب •
(١٧) الحجاب : (بضم ففتح) الشدة النازلة • الفظيع (بفتح فكسر) ولظع الأمر (ك) : تجاوز الحد في القبح ، واشتدت شناعته •

ياسين باشا *

- « ياسين » انك بالقلوب مشيع
أخذوك يا بطل المعامع قبيلة
ولو انهم تركوا الخداع وحاولوا
أو ليس يدري آخذوك بأنهم
أين الدمام ونحن من حلفائهم
أفانت للوطن العزيز مسودع (١)
ببد الخيداع ومثلهم من يخدع (٢)
لُقياك أعجزهم اليك المطلع (٣)
هاجوا بأخذك الخطوب وزعزعا (٤)
سرعان ما نقضوا العهد وضيعوا (٥)

قصيدة « ياسين باشا »

- (١) قالها بلسان احد المتظاهرين ، وكان اذ ذاك في دمشق ، لما دبرت حكومة الشام العربية بواسطة رجال الانكليز مكيدتها المعلومه لياسين باشا الهاشمي فاخذوه واعتقلوه في الرملة ؛ وكان ذلك قبل دخول الفرنسيين بلاد الشام .
(٢) مشيع (بصيغة المفعول) وشيعة خرج معه ليودعه ويبلغه منزله . مودع (بصيغة الفاعل) وودع المسافرين الناس : فارقه محيياً لهم وخلقه في خفي ودعة .
(٣) البطل : الشجاع . وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان المظالم به ، المعامع : الحروب . الغيلة (بكسر فسكون) : الخديعة . الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه : ختله وأراد به المكره وأظهر له خلاف ما يخفيه .
(٤) اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء . ولقيه (ع) : صادفه ورآه . أعجزهم : صيرهم عاجزين . وعجزوا عن الشيء (ض) : ضعفوا ولم يقدرُوا عليه .
(٥) المأخذ : أراد الاخذ ؛ أي بأخذهم اياك . وأصل معنى المأخذ : المنهج وزنا ومعنى وهاجسوا به الخطوب (ض) : أثاروها وحركوها . وزعزعوها : حركوها وقلقلوها بشدة . والخطوب (بضم تين) : جمع الخطب . الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم .
(٥) الدمام (بكسر ففتح) : الحق ، والعهد ، والحرمة ؛ لأن نقضه موجب الذم . سرعان (بتشليل السين فسكون) : اسم فعل بمعنى سرع . يقال لتعجب من السرعة ، العهد (بضم تين) : جمع العهد : الموثق والذمة . ونقضوها (ن) نكثوها وافسدوها .

أَتَجِبُّونَ بَأَنَّا مِنْ أُمَّةٍ فِي الْمَجْدِ تَأْمُرُ مَنْ تَشَاءُ فَيَسْمَعُ (٦)
 لَا تَجْزَعَنَّ فَإِنْ خَلَفَكَ أُمَّةٌ تَمْشِي كَشَيْكِ لِلْعَلَاءِ وَتَتَّبِعُ (٧)
 إِنْ أَخْرَجُوكَ مِنَ الْمَوَاطِنِ مُكَرَّهًا فَالشَّعْبُ خَلْفَكَ هَائِجٌ لَا يَهْجِعُ (٨)
 أَوْغِيْبُوكَ فَإِنْ أَمْسَرَكَ حَاضِرٌ أَوْ بَطَلُوكَ فَإِنْ جَيْشُكَ مَسْرِعٌ (٩)
 فَلَنَمْلَأَنَّ بِكَ الْبِلَادَ هَزَازًا حَتَّى يَضِيقَ بِهَا الْفَضَاءُ الْاَوْسَعُ (١٠)
 وَلَنَنْهَضَنَّ إِلَى الْهَبَاجِ بِهَيْمَةٍ سَمَاءٌ يُبْصِرُهَا الْجَبَانُ فَيَشْجِعُ (١١)
 وَلَنَسْعُرَنَّ مَعَامِعًا يَصْلُونَهَا وَرَدَّوْهُمْ فِيهَا لَيْفِكَ رُكْعٌ (١٢)
 وَلَنَرْمِيَنَّهُمْ بِمَعْضَلَةٍ إِذَا نُرْمَى الْجِبَالُ بِمِثْلِهَا تَتَصَدَّعُ (١٣)

- (٦) المجد : العز والرفعة والنبيل والشرف والمكازم الماثورة عن الآباء .
- (٧) جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن . والنون في (تجزعن) نون التوكيد الثقيلة . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .
- (٨) مكراً (بصيغة المفعول) . وأيرعه على الأمر : قهره عليه . لا يهجع (ف) : لا ينام وأصل معنى الهجوع : النوم ليلاً .
- (٩) يُبْطَلُوكَ : عوّفوك وزناً ومعنى .
- (١٠) الهزاهز : الحروب التي تهز الناس .
- (١١) الهباج (بكسر ففتح) : الحرب . الهيمّة (بكسر فميم مشددة) : العزم القوي . سماء (بفتحتين وتشديد الميم) : عالية مرتفعة . الجبان (بفتحتين) : ضعيف القلب الذي ينتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف . يشجع (ك) : يصير شجاعاً .
- (١٢) نسعون : مضارع سحر الحرب (ف) وأسعروا : أوقدها وهيجهها . والنون نون التوكيد الثقيلة . يصلونها (ع) : يقامون حرماً ، ويحترقون بها . رُكْع (بضم ففتح الكاف المشددة) : جمع الرامع . وركع (ف) طأطأ رأسه وانحنى .
- (١٣) المعضلة : الشدة ، والمسألة المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها . تتصدّع : تتشقق وزناً ومعنى .

وفودها خرساء ينطقها الردى
فبصير فأنك عن قريب ترجع

(١٤) خرساء (بفتح فسكون) : صفة لوصوف محذوف أي كتيبة خرساء ، وهي التي لا يسمع لها صوت لوقار اهلها في الحرب • ينطقها : مضارع انطقها : جعلها تنطق • الردى (بفتح تين) : الهلاك ، والموت • الصمصام (بفتح فسكون) : السيف الصارم لا ينثني ويصل (ض) : صوت صوتاً ذا رنين ، أو سمع له صوت عند مقارعة السيوف : يصرخ (ن) : يصيح صياحاً شديداً •

الانقلاب يوم *

سقوط وزارة الهاشمي

- لأَتَمَّنْ دِيَاكْ فِى حَالَةٍ مِمَّا تَكُنْ زَاهِيَةً زَاهِرَةً (١)
وَاظْهَرَ لِعَقْبِي وَزَرَاءَ مَضَوًّا كَيْفَ عَلَيْهِمْ دَارَتْ الدَّائِرَةُ (٢)
بَاتُوا عَلَى النَّعْمَاءِ فِي لَيْلَةٍ سَبَتْ لَهُمْ فِي صَبْحِهَا نَائِرَةٌ (٣)
أَذْ قَذَفْتَهُمْ عَنْ كُرَاسِيهَا وَزَارَةٌ كَانَتْ بِهِمْمُ وَازِرَةٌ (٤)
كَانُوا كَعَقْدِ رَائِقٍ نَظْمُهُ فَبَدَّدَتْهُمْ ضَرْبَةً نَائِرَةً (٥)
ضَرْبَةً جِيشٍ لَمْ يَكُنْ نَاطِقًا إِلَّا بِبِرَانٍ لَهُ زَافَرَةٌ (٦)

* * *

شرح قصيدة الانقلاب يوم سقوط وزارة الهاشمي

- (١) هو الانقلاب الذي قام به الجيش بقيادة الفريق بكر صدقي ، في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٦ .
(٢) لا تَأْمَنْ ، لا الناهية • تَأْمَنْ دِيَاكْ (ع) تَطْمِئِنْ إِلَيْهَا • والتون الثانية نون التوكيد الخفيفة • زَهَا السراج (ن) : اِضَاءَ ؛ واللون صفا واششرق ، ونور النبات : زهر واشرق ؛ فهو زَاهٍ ، وهي زَاهِيَةٌ • وزهر الوجه والقمر (ف) : نَلَالًا واشرق • وزهر الرجل (ع ، ك) : كَانَ ذَا بَيَاضٍ وَحَسَنٍ ؛ فهو زَاهِرٌ ، وهي زَاهِرَةٌ •
(٣) العقبى (يضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء ، وخاتمته ، الدائرة : النائبة والداهية من صروف الدهر • ودَارَتْ عَلَيْهِمُ الدَّائِرَةُ (ن) : نَزَلَتْ بِهِمْ •
(٤) النعماء (بفتح فسكون) : النعيم (الخفض والدعة ، والمال) • النَّائِرَةُ : الحقد والعداوة ، والفتنة • وَنَائِرَةُ الْحَرْبِ : شَرُّهَا وَعَیْبُهَا • وَسَبَتْ (ن) : اتَّقَدَّتْ •
(٥) اِذْ : طَسْرَفَ لِلزَّمَانِ الْمَاضِي • قَذَفْتَهُمْ (ض) : رَمَتْ بِهِمْ بِقُوَّةٍ • وَزَرَتْ (ض) : حَمَلَتْ مَا يَثْقُلُ ظَهْرَهَا ؛ فَهِيَ وَازِرَةٌ وَوَزَرَ فَلَانٌ : أَثْمٌ •
(٦) الْعَقْدُ (بكسر فسكون) : الْقِلَادَةُ • بَدَّدَتْهُمْ : فَرَّقَتْهُمْ وَزَنَّا وَمَعْنَى زَفَرَتِ النَّارُ (ض) : سَمِعَ لَاتِقَادِهَا صَوْتٌ ؛ فَهِيَ زَافَرَةٌ •

بانوا كآساد الثرى رُبضاً
 فواحد طار الى ربضه
 وواحد يصجبه أهله
 لم يصف بالسراء عرس ابنه
 واثان ساراهي طريق معاً
 سارا وكل منهما قائل
 « بعدد » ياخذلتني اتسي
 ولست بعد المنتأى قاطعاً
 بأصبحوا كالنعم الفسره (٧)
 ولأذ من ديساه بالآخرة (٨)
 طارت الى « مصر » بهم طائره (٩)
 ولم ترق ليلته السامره (١٠)
 الى حمى « سورية » العاصره (١١)
 قول امرى أشجانه فائره (١٢)
 اسكن بعد اليوم في « الناصره » (١٣)
 ماربطني بك من آصره (١٤)

* * *

- (٧) الآساد : جمع الأسد • الثرى (بفتح تين) : موضع كثير الاسود • الربض (يضم ففتح الباء المشددة) : أراد جمع الرابض • وريض الأسد على فريسته (ض) : وقع عليها وتمكن منها • النعم (بفتح تين) : المال السائم (الراعي) وهو جمع لا واحد له من لفظه ! وأكثر ما يقع على الابل • ونفرت (ن ، ض) : جزعت وفرت وتباعدت •
- (٨) هو جعفر العسكري وزير الدفاع (تراجع قصيدة شهادة الجعفرين - في باب المرائي) لأذ بالشيء (ن) : التجأ اليه واستتر به وتحصن •
- (٩) هو نوري سعيد وزير الخارجية •
- (١٠) صفا الماء (ن) : خلص من الكدر • العرس (يضم فسكون) : الزفاف والتزويج ، ووليتهما • لم ترق (ن) : لم تعجب •
- (١١) هما ياسين الهاشمي رئيس الوزراء ، ووشيد عالي وزير الداخلية • الحمى (بكسر ففتح) : ما حمى من شيء • أراد الى كنف سورية ، والعاصره : صفة سورية •
- (١٢) الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن : الهم والحزن • وفارت النار (ن) : اشتدت اشتعالها • والقدر : جاشت وغلث وارتفع ما فيها •
- (١٣) خذلت (ن) : تخلت عن عونه ونصرتة •
- (١٤) المنتأى (بصيغة المفعول) : الموضع البعيد • أراد بعد البعد والفرق •
- الآصرة (بكسر الصاد) : ما عطفك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة •

- وكانت الأفواه مكدومةً تأصبت من بعدهم فاغرة (١٥)
 للهج بالشتم لهم لأدعاً وتكثر الضحك بهم ساخرة (١٦)
 وهي التي كانت لهم قبل ذا مادحة ، حامدة ، شاكرة
 هذى هي الدنيا وأبناؤها في يومنا والحقب الفاسدة (١٧)
 لاتفع الناس مساعبهم اذا الجدود انقلبست عثره (١٨)
 * * *
- لو قيل لي في الجيش من ذا الذي كان بم أوقفه أمره (١٩)
 قلت : سلوا «الكرخ» فذو أمره في تلكم الدائرة الماكرة (٢٠)
 فني ، فلسطين ، وثوارها لهم يد تعرفها «القاهرة» (٢١)
 قد دبّرت منهم لهم كيدها حتى غدت منهم بهم واتره (٢٢)
 * * *

- (١٥) مكدومة : مشدودة بالكمامة . يقال : كم البعير (ن) شدّ فمه بالكمامة لئلا
 يعض . فاغرة : مفتوحة .
 (١٦) لهج بالشئ ، (ع) : أولوج به فتأبر عليه واعتاده . لغت النار الشئ (ف) :
 مسّته وأحرقته . ولدع فلاناً بلسانه : أذاه وأوجعه بالكلام . ساخرة :
 هازئة وزناً ومعنى .
 (١٧) الحقب (بكسر ففتح) : جمع الحقبية : مدة من الدهر لا وقت لها ، أو السنة .
 الفائرة : الماضية ، والباقية (ضد) والمراد الماضية الداهية .
 (١٨) المساعي : جمع المسعى بمعنى السعي . الجدود (بضمّتين) : جمع الجد :
 الحظ والبخت وزناً ومعنى . عثرت الجدود (ن ، ض) : تمست ، ورجله
 زلت ، وكبت .
 (١٩) أوقفه : جعله يقف .
 (٢٠) الماكرة : الخادعة وزناً ومعنى . ذو امره : أراد به السفير الإنكليزي .
 (٢١) الضمير في «لهم» يعود الى وزراء الوزارة الهاشمية . اليد : النعمة والاحسان .
 (٢٢) الكيد (يفتح فسكون) : المكر ، والخبت ، وأرادة مضرة الآخرين خفية .
 ونره (ض) : أصابه بوتر (ثار) أو ظلم : فهو واتر .

أهل العراقين مني تأبهوا للغير الهاجمة الدامره (٢٣)
 في كل يوم لكم هيعة مضحكة كالنكة النادرة (٢٤)

-
- (٢٣) أبه للنسيء (ف) : تظن له ، وتنبه • الغير (يكسر ففتح) • وغير الدهر :
 أحداثه وأحواله المغيّرة المتغيّرة • الدامرة : المهلكة •
 (٢٤) الهيعة (يفتح فسكون) : الصوت المفزع الخفيف ، وصوت يكون عند الخوف
 من عدو • النكة (يضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس بسطاً •
 النادرة : القليلة الوجود وندر الكلام (ك) : فصيح وجاد وغرب •

في طريقي الى حلب .

- جئت الى « الدير » ضحا يوم الأحد أقصد منها « حلباً » بمن قصد (١)
فاعترضتني شرطة ذات رصَد تطلب تصديق جوازي في الصدد (٢)
فاعاني ذاك من اليوم لفد كأنني والعبث في قلبي اتقد (٣)
سفينة أسكها ماء جمد حتى لقد يشت من فتح السد (٤)
وقلت من يأسى وقد قل الجلد كأن من يمر من هذا البلد (٥)

شرح

قصيدة « في طريقي الى حلب »

- (١) قالها سنة ١٩٢٢ عندما مرّ بدير الزور ذاهباً الى حلب في سفره من العراق الى الآستانة (تراجع قصيدة بعد النزوح) .
(٢) « الدير » و « حلب » بلدانان في الجمهورية العربية السورية . وكانت سورية يوم مرّ بها الشاعر تحت نير الاستعمار الفرنسي . وقصد الشيء (ض) : أمه ، وطلبه ، واعتزم عليه ، وتوجه اليه .
(٣) اعترضتني : منعنتني . وعرض (ض) : منع ، وحال . يقال : عرض عارض أي منع مانع . الرصد : (بفتححتين) مصدر رصد (ن) قعد له في طريقه ، ورقبه . اراد دوريات الشرطة ، وعبونها وجراسيسها . الصدد : (بفتححتين) القرب ، والناحية ، وما استقبلك . اراد أنهم طلبوا أن يبرز جوازهم حالا لتصديقه قبل أن يغادر الدير .
(٤) عاقني : اراد آخرني . وعاقه (ن) : حبسه ، وثبته . الفيظ : (بفتح) فسكون) أشد الغضب والحنق . اتقد : اشتعل ، والتهب .
(٥) جمد الماء (ن) : صلب ، وصار ثلجاً . والجمد : (بفتححتين) الماء الجامد . ولك أن تقرأ « جمد » اسماً وفعلًا . السدد : (بضم ففتح) جمع السدة باب الدار ، والفتلة باب الدار ، وفناء البيت أي الساحة بين يدي الدار .
(٥) الجلد : (بفتححتين) مصدر جلد (ك) : كان ذا قوة ، وشدة ، وصلابة ، وصبر على المكروه .

يمرّ زحفاً بين أصدقاء الأسد
لكت أتقى زماناً من غير حد
لم أدر جدّ فعلكم أم هو دد
اذ في عاثوا عيث ذئب في نقد
أقاد كالقاتل قيد للقود

لولا كرام أدر كوني بالسد (٦)
يا صاحب الشرطة ماهذا اللدد (٧)
فان أجنادك جاءوا بالفند (٨)
تعاورتني منهم يد فيد (٩)
حتى ثايي فتشوها والجسد (١٠)

(٦) الزحف : (بفتح فسكون) مصدر زحف الصبي* على الأرض (ف) دب* على مقعده قبل أن يمشي* . وزحف الماشي إذا تعب وإعيا ، وكل ماش على بطنه فهو زاحف . الأصدقاء جمع الشديق وهو جانب الفم* و* يمر بين أصدقاء الأسد أي يمر في فمه أراد بقوله هذا أن يصور صعوبة مرور المسافرين من تحت الضغط الاستعماري* . أدركه : طلبه فلحقه ، ووصل إليه . أراد أنجسوني ، وأغاثوني* . اللدد : (بفتح تين) العون* . يقال : مددته بمدد أي قوته ، وأعنته به* .

(٧) صاحب الشرطة : رئيسها ، وقائدها وهو* مدير الشرطة « او* مدير الشرطة العام » عندنا* . اللدد : (بفتح تين) الخصومة الشديدة مع الميل عن الحق* . مصدر لد (ع) : يقال : فلان فيه لد ، وبيني وبينه لد* .

(٨) الدد (بفتح تين) اللهو واللعب* . أصله « الددو » وقد حذفت منه الواو (لام الكلمة) ويقال فيه أيضاً : الددا بآثبات واوه ، وقلبها ألفاً* . والدد خلاف الجدد* . الأجناد : (بفتح فسكون) جمع الجند العسكر ، واحده جندي* . والياه فيه للوحدة* . الفند : (بفتح تين) مصدر فند (ع) كذب ، وأتى بالباطل* .

(٩) العيث : (بفتح فسكون) مصدر عاث (ض) فسد* . يقال : عاث فلان في ماله إذا بذره ، وأثله ، وعاث الذئب في الغنم أفسد فيها بالافتراس والتقتيل* . النقد : (بفتح تين) صغار الغنم ، أو جنس منها صغير الأرجل ، قبيح الشكل يوجد بالبحرين وصفوه أجود الصوف* . تعاورتني : تداولتني وتعاور القوم الشيء* . تداولوه ، وتعاطوه فيما بينهم* .

(١٠) أقاد ، وقيد (كلاهما بالبناء للمجهول) وقاده (ن) : أخذ بقياده وسار أمامه* . ويستعمل بمعنى الطاعة ، والأذعان* . وقدت القاتل الى موضع القتل حملته اليه* . القود : (بفتح تين) القصاص* . فتشوها : فحصوها* . وفتش بمعنى فتش شدد للمبالغة* . وفتش عنه تصفحه ، وسال عنه ، واستقصاه* .

كأنني سارق مال مُفْتَقِد ما أنا ممن جرّ جرماً فُسِرْدُ (١١)
ولست ممن سيم حقاً فجدد ألاّ ولست جانيئاً على أحد (١٢)
لكننا الأمر لديهم قد فسد والحكم قد جار عليهم واستبد (١٣)
فالقوم أما حفظهم فقد رقد عنهم ؟ وأما سعدهم فقد خسد (١٤)
منهم ؟ وأما نحسهم فقد وقّد وقد أضاعوا مجدهم الى الابد (١٥)

وقد وقد وقد وقد وقد.... (١٦)

-
- (١١) المُفْتَقِد : (بصيغة المفعول) والمفتقد بمعنى فقدّه (ض) : عدمه ، واضاعه ، وطلبه عند غيبته • الجرم : (بضم فسكون) الذنب ، والجناية ، واكتساب الاثم • وجرّ جريرة أو جرماً (ن ، ج) جنى جناية • شرد (ن) : نفر ، وند ، وهرب •
- (١٢) سيم : (بالبناء للمجهول) وسامه الأمر (ن) كلّغه اياه ، ولزمه به • • جدد الحق (ف) : أنكره ولم يعترف به مع علمه به • كلا : حرف ردع وزجر أى ارتدع وانزجر •
- (١٣) جار (ن) ظلم • وجار عن الطريق ، وعن القصد مال وعدل • استبد بالامر : انفرد به من غير مشارك فيه •
- (١٤) الحظ : النصيب ، وليخت • السعد : (يفتح فسكون) اليمن ، وضد النحس وخلاف الشقاء • مصدر سعد (ف ، ع) خسد (ن) : سكن • وخمدت النار سكن لهبها وبقي جمرها ، أو انطأّت ولم يبق منها شيء وما • هو الراد فيما يبدو •
- (١٥) وقد (ض) : اشتعل ، والتهب •
- (١٦) في هذا الشطر يكرر الشاعر « الواو » العاطفة و « قد » التي هي حرف تحقيق ، والتي سبق ان ذكرها في قوله : « قد فسد » و « قد جار » وقد قال : انه أراد بتكرارها ان المصائب التي تحقق وقوعها عليهم كثيرة لا تحصى •

دمشق تندب أهلها *

بكت في ظلام الليل تندب أهلها بصوت له الصخر الأصم يَلين (١)
وبات وقد جلَّ المصاب حزينة لها في مناحي « الفوطتين » أنين (٢)

قصيدة « دمشق تندب أهلها »

(*) انشدتها الشاعرة في حفلة اقيمت ببغداد لجميع الاعانات المكتوبى سوريسه سنة ١٩٢٦ .

(١) ندب فلانا الى الامر (ن) : دعاء ، وحته عليه . وندب الميت بكاء ، وعسد محاسنه لان الندب هنا بمثابة الدعاء له كأنه يسمع البكاء وتعدد المحاسن . فيجوز اذن ان يكون قوله ((تندب أهلها)) بمعنى تدعوهم لاغائتها مما حل بها من الدمار عندما زحف اليها جيش الفرنسيين ، وبمعنى تبكى عليهم ، وتمدد محاسنهم لان كثيرا منهم قتل في حريهم هذه . الصخر الاصم الصلب المصمت ، ولان الشيء (ض) : سهل : وانقاد ، وضد صلب .
(٢) جل (ض) : عظم المصاب (بضم ففتح) : الشدة لنازلة . الضواحي : (بفتح ح) : جمع الضاحية : مظهر وبرز خارج البند . الفوطه (بضم فسكون) : موضع بالشام كثير الماء والبساتين ولكن الشاعر ذكرها بلفظ التثنية .

راى « محمد كرد علي » في كتابه « غوطه دمشق » ان الفوطه وردت في الشعر بلفظ التثنية ؛ وقصد الشعراء بتثنيتهما الفوطه الغربية ، والفوطه الشرقية . وروى عن بعضهم ان من ثناها اراد الفوطه الشماليه ، والفوطه الجنوبيه . وانا لا اقره على ما قال وروى ، ولا اقر شاعرنا نفسه الذي قال : ((ان التثنيه جاءت من تغليب اسم الفوطه على ما يجاورها من البقاع لانها كلها ذات مياه واشجار » وانما اذهب الى ان من ثنى الفوطه سلك سبيل غيره من الشعراء الذين ثنوا مواضع وهي مفردة . فقد قال احدهم : ((سقنا به الصليبين والصمانا)) والصلب واحد وقال آخر :

يحملن مدفوع عاقلين ايامنا

وجعلن امعز رامتين شمالا

فثنى ((عاقلا)) و ((رامة)) وليس هناك الا عاقل واحد ، ورامة واحدة . ومنه المثل « تسألني برامتين سلجما » كما وردت تثنيه « عمایه » وهو جبل واحد فقال شاعرهم :

لو أن عصم عماتين ويدبيل

سمعت حديثك أنزلا الاءعالا

ثن وقد مدّ الظلام رواقه
 إذا هي مدت في الدجّة صوتها
 وتلهب منه في الفضاء شرارة
 وتهبو له في ساحل «النيل» هبوة
 ومن بعد وعن أشرق البدر طالماً
 فأبصرت منها الوجه أزهراً مشرقاً
 جمالاً بديعاً بالجلال منجوج
 به خيم صمت في الدجى وسكون (٣)
 تبيد له في « القوطيين » غصون (٤)
 فتبصرها في « الرافدين » عيون (٥)
 «أبو الهول» منها واجد وحزين (٦)
 فأسفر منها عارض وجبين (٧)
 بخديه سر للجمال مصون (٨)
 له سبب في المكرمات متين (٩)

- (٣) أن (ض) بمعنى تأوه ، وصوت للآلم . الرواق (بكسر ففتح) : سقف مقدم البيت . خيم الصمت : غطى وستر . وأصل معناه نصب الخيمة ودخل الخيمة . وخيم بالمكان أقام .
- (٤) الدجّة (بضمّتين فتون مشددة) : الظلام ، والسواد . وماد الفصن (ض) : تمايل وأصل معناه تحرك واضطرب .
- (٥) لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان . الرافدان : دجلة والفرات . وأراد بهما العراق .
- (٦) هبا الغبار (ن) : ثار ، وارتفع ، وانتشر . النيل : نهر مصر . الهبوة : (يفتح فسكون) : الغيرة (بفتحّتين) . أبو الهول : تمثال فرعوني جسمه جسم أسد ، ورأسه رأس إنسان إشارة إلى اجتماع العقل والقوة . واجد : بمعنى حزين . أراد الشاعر بهذه الأبيات الثلاثة أن يلاذ العرب تشارك «دمشق» الآسى من أجل ما حلّ بها .
- (٧) الوهن (يفتح فسكون) : نصف الليل ، أو بعد ساعة منه أي بعد أن يدبر الليل . أشرق البدر : طلع ، وأضاء ، وصفا شعاعه . أسفر : وضّح ، وانكشف . العارض (بكسر الراء) صفحة الخد ، وجانب الوجه . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ من ناحية الجبهة . وهما جبينان عن يمين وشمال أراد الجبهة .
- (٨) الأزهر : كل لون أبيض صاف مضيء . وزهر الشيء (ف) صفا لونه وأضاء . وزهر الرجل (ع) أبيض وجهه . المصون : المحفوظ . اسم مفعول من صانه (ن) حفظه في الصوان (بضم الاول وكسره) وهو ما يحفظ فيه الشيء .
- (٩) السبب (بفتحّتين) : الحبل . وهو ما يتوصل به إلى الاستعلاء ؛ ثم استعير لكل شيء يتوصل به إلى غيره من الأمور فقليل : هذا سبب هذا ، وهذا سبب عن هذا . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . المتين (بفتح فكسر) : الصلب ، القويّ الشديد .

وَبَرَقَعَهَا حَزَنٌ فَكَانَ لَوَجْهَهَا مَكَانٌ مِنَ الْحَسَنِ الْمُهَيَّبِ مَكِينٌ (١٠)
فَنَاءٌ جَنَّتْ فِي الْأَرْضِ تَبْكِي وَحَوْلَهَا صَرِيحٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَطَمَعِينَ (١١)
فَضَمَّتْ إِلَى الصَّدْرِ الْيَدَيْنِ وَعَيْنَهَا تَقَاذُفٌ مِنْهَا بِالْدمُوعِ شُؤُونَ (١٢)
وَقَدْ شَخَّصَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهَا لَهَا كُلٌّ أَنْ زَقَرَةَ وَحْنِينَ (١٣)
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْعَشِيَّةَ أَنَهَا تَوَرَّمَ مِنْهَا بِالْبُكَاءِ جَفْسُونَ (١٤)
وَأَنْ غَزِيرَ الدَّمْعِ خَدَّ خَدَّهَا فَلَا حَتَّ مِنَ الْأَشْجَانِ فِيهِ فَنْسُونَ (١٥)

* * *

(١٠) برقعها : ألبسها البرقع ؛ وهو ما تستر به المرأة وجهها . المهيب : اسم مفعول . وعابه (ع) : أجله ، وعظمه ، وقره . المكين : اسم مفعول . ومكن فلان عند الناس (ك) : عظم ، وارتفع ، وصار ذا منزلة .

(١١) الفتاة (بفتحيتين) : الشابة في أول شبابها . جنت (ن ، ض) : قعدت على ركبتيها . الصريح : الطريق على الأرض ، والغصن الذي تهدل وسقط على الأرض . ومنه قيل للفتيل صريح . الثرى (بفتحيتين) : الأرض ، والتراب الندي . الطمعين : اسم مفعول . وطعنه بالرمح (ن) : وخزه به وضربه . (١٢) تقاذف : مضارع حذف منه . إحدى التاءين ؛ أي تترامى . أراد جريان الدموع بقوة وغزارة . الشؤون (بضميتين) : جمع الشأن . وشؤون العين : مجاري دمعها .

(١٣) الطرف : العين وزنا ومعنى . وشخص الشيء (ف) : ارتفع ، وبدا من بعيد ، وشخصت طرفها : فتحت عينها ولم تطرف بهما ؛ أي لم تحرك الأجفان . الآن : ظرف للوقت الحاضر الذي أنت فيه . وأراد مطلق الوقت الزفرة (بفتح الاول وضمه فسكون) . وزفر (ض) : مدّ النفس من شدة الغم والحزن . الحنين (بفتح فكسر) : الشوق ، وشدة البكاء ؛ مصدر حنّ المرأة (ض) : اشتاقت إلى ولدها . وحنّت الناقة : مدّت صوتها شوقا إلى ولدها .

(١٤) العشيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : آخر النهار ، أو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب . تورم : انتفخ ، وتغلّظ .

(١٥) الغزير : الكثير وزنا ومعنى . وغزير صفة أضيفت إلى موصوفها أي الدمع الغزير . خدد : حفر ، وشق . الأشجان : جمع الشجن (بفتحيتين) : الهم ، والحزن . الفنون (بضميتين) : جمع الفن : النوع ، والضرب .

ولما انقضى صبري تراميت نحوها
وقلت لها : مَنْ أَنْتِ رُحْمَاكِ أَنْتِي
فَقَالَتْ وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْكَ بَنْظَرَةً
أَنَا الْبَلَدَةُ الْكُتْلَى «دمشق» أَيْتَةُ الْعَلَا
أَلَمْ تَرِ أُنْبَاءِي يُسَاقُونَ لِلسَّرْدَى
فَأَيْنَ أَبَاةِ الضِّمَمِ مِنْ آلٍ وَعَرَبٍ ،
فَقُلْتُ لَهَا : لَبَّيْكَ يَا أُمَّ أَنْهَمِ
كما ترتمي بالعاصفات سَفِينِ (١٦)
لَكَ الْيَوْمَ خَيْلٌ صَادِقٌ وَامِينِ (١٧)
عَنِ الْقَصْدِ فِيهَا مُعْرَبٌ وَمُئِينِ (١٨)
أَمَا أَنْتِ فِي مَفْنَى «دمشق» قَطِينِ (١٩)
فَمِنْهُمْ قَتِيلٌ بِالطُّبَى وَسُجِينِ (٢٠)
أَلَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ نَاصِرٌ وَمُعِينِ (٢١)
سَيَأْتِيكَ مِنْهُمْ بَارِزٌ وَكَمِينِ (٢٢)

- (١٦) انقضى : نفذ ، وفني . ترامى الى كذا : صار اليه ، وافضى ، وانضم .
أراد ألقى بنفسي على الأرض حولها . ترتمي : مضارع ارتدى : مطاوع
رمى به (ض) : ألقاه . العاصفات : جمع العاصفة : الريح الشديدة .
(١٧) رُحْمَاكِ (بضم فسكون) : رحمتك . والرحمى : اسم من رَحِمَ عليه .
والرحمة مصدر رحم (ع) : وهى رقة القلب ، وانعطاف يقتضى الاحسان ،
والمغفرة ، بمعنى الخير ، والنعمة . «الخل» (بكسر فلام مشددة) :
الصديق المختص .
(١٨) معرب ومبين (بصيغة الفاعل) : من أعرب وإبان . وكلاهما بمعنى الظهور ،
والوضوح ، والافصح ، والانكشاف .
(١٩) التكللى (يفتح فسكون) : التى فقدت ولدها . أما : (بتخفيف الميم) : حرف
تحقيق للكلام الذى يتلوه . وقد قصد بها الشاعر الاستفهام على رأي من
قال : ان ، أما ، مؤلفة من الهزرة الاستفهامية و (ما) النافية . المنى
(يفتح فسكون ففتح) : المنزل ، والموطن ، والمقام . وغنى بالمكان (ع) :
أقام به . القطين (يفتح فكسر) : المقيم . وقطن بالمكان (ن) : أقام به ،
وسكنه ، وتوطنه .
(٢٠) الردى (يفتحين) : الهلاك ، والموت . الطبى : جمع طبة (كلاهما بضم
فتح) : حد السيف .
(٢١) الأباة (بضم ففتح) : جمع آب أى مترفع . وأبى الذل (ف ، ض) :
ترفع عنه وكرمه فلم يرضه . والأباة (بكسر ففتح) : الكرامة ، والامتناع ،
والكبر ، والنخوة . الضميم (يفتح فسكون) : الظلم ، والاذلال ، والضميم .
(٢٢) تَبَيَّنَ : بمعنى أنا ملازم طاعتك ، مقيم عليها . البارز : الظاهر . وبرز(ن) :
ظهر بعد خفاء ، وخرج . الكمين (يفتح فكسر) : المستخفى . وكمن (ن) ،
ع : توأرى ، واستخفى بحيث لا يظن له . ومنه الكمين فى الحرب
حيلة .

سندرك فيك النار من أنفاس العدى
فهندي « دمشق » ياكرام وهذه
ونوقيد نار الحرب وهي زبون (٢٣)
أحاديث عنها كلهن شجون

(٢٣) تدرك • يقال : أدرك النار : طلبه فلحقه ، وبلغه ، ووصل اليه • والنار : مصدر نار القتل ، ونار بالقتيل (ف) : طلب دمه ، وأخذ بدمه ، وقتل قاتله • الزبون (يفتح فضم) : الناقة التي تدفع حالها وولدها برجلها • فعول بمعنى فاعل • والحرب الزبون : الشديدة • قيل : هي التي يدفع بعضها بعضا من الكثرة • وقيل : هي التي تزبن الناس أي تصدهم • وقيل : هي التي تدفع الأبطال فتمنعهم عن الأقدام خوف الموت •

رؤياي الصادقة *

(عندي حديث عن دمشق فانصتوا)

- عندي حديث عن دمشق فانصتوا فلقد رأيت اليوم طيف خيالها (١)
شاهدتها والغُلَّ ناهز قُرطها والتيد مشدود على خَلخالها (٢)
اذ ترسل النظرات في أطرافها حيث "ابن هند" قائم بجيالها (٣)
و «أبو عيدة» واقف يمينها و «ابن الوليد» تجاهه بشمالها (٤)
وسيوفهم بأَكفهم مسلولة والنار تلهب من شِفَار نصالها (٥)

قصيدة «رؤياي الصادقة»

(٥) نظم شاعرنا هذه القصيدة في دمشق سنة ١٩٣٦ في طريق عودة الوفد الاعلى من مصر (تراجع قصيدة تحية مصر - في سبيل الوحدة العربية) وكانت سورية مهمة بارسال وفد سياسي الى فرنسا فانشدتها في اجتماع عقد بعد سفر ذلك الوفد .

(١) انصتوا : فعل أمر من انصت بمعنى استمع ، واحسن الاستماع . الطيف (يفتح فسكون) : ما يراه النائم . مصدر طاف (ض) : جاء في النوم . وطاق به : ألم به . الخيال (يفتحتين) : من كل شيء : ما تراه يشبهه الظل ، وما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة . وخيال الانسان في الماء والمرأة صورة تمثاله .

(٢) الغُلَّ (بضم فلام مشددة) طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الاسير والمجرم أو في ايديهما . ناهز : داني ، وقارب . القرط (بضم فسكون) : ما يعلّق في شحمة الاذن من درّ أو ذهب أو نحوهما . القيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابة وغيرها فيمسكها . الخلخال (يفتح فسكون) حلية كالسوار تلبسها النساء في ارجلهن .

(٣) - «ابن هند» هو معاوية بن ابي سفيان مؤسس الدولة الاموية في الشام . حيالها (بكسر ففتح) : قبالتها ، وازاها .

(٤) - «أبو عبيدة» هو عامر بن الجراح . «ابن الوليد» هو خالد بن الوليد . وعما القائدان اللذان قادا الجيوش العربية الاسلامية في فتوح الشام .

(٥) الشفار (بكسر ففتح) : جمع الشفرة حدّ السيف ، وأصل معناها المذبة . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل حديدة الرمح ، والسهم والسكين ، والسيف .

في ساحة بثّ الأعادي حولها ز'مرآ تموج بخيلها ورجالها

* * *

شاهدتها والحزن فوق جبينها يحكي سواداً فوقه من خالها (٧)
ترنو وقد عقد المصاب لسانها فشكت مصيبتها بمنطق حالها (٨)
جور العدى أزرى بنفض جمالها فذوى وما أزرى بمزّ جلالها (٩)
ولقد سمعت «أبا يزيد» هانفاً بمقالة دهن العدى بمآلها (١٠)

(٦) الساحة : المكان الواسع ، والموضع الفسيح بين دور الحيّ لابناء فيه ولا سقف . وساحة الدار الموضع المتسع أمامها . بثّ (ن) : فرق ، ونشر يقال : بثّ القائد الجنود : نشرهم ؛ وبث المخبر الخبر نشره وأذاعه . الزمر (بضم ففتح) : جمع الزمرة الجماعة في تفرقة . يقال : جاء القوم زمرأ أي أفواجا ، وجماعات متفرقة بعضها في أثر بعض . ماج الناس (ن) : هاجوا ، واضطربوا ، ودخل بعضهم في بعض .

(٧) الخال : الشامة .

(٨) ترنو (ن) : تديم النظر في سكون طرف . عقد : (ض) : مسك ، وثق وأحكم ، وشدّ . وعقدة اللسان حالة خلقية تحدّ حركته . المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة . منطق الحال : مادل على حالة الشيء وكيفيته من ظواهر أمره . فكانه قام مقام كلام يعبر به عن حاله فلم يفتقر معه ال كلام . والمنطق مصدر نطق (ض) : تكلم .

(٩) الجور (يفتح فسكون) : الظلم . مصدر جار في حكمه (ن) . العدى (بكر ففتح . وفتح الاول لغة) : جمع العدو . أراد بجور العدى ما فعلته فرسة في الشام . أزرى بالشيء تهاون به ، وأخلّ به ، وأدخل عليه عيبا . الفضّ (يفتح فضاء مشددة) الطري . ذوى (ض ، و ع لغة فيه) : تبيس ، وذبل ، وضعف . الجلال : العظمة . وجل فلان عظم قدره . وجل الشيء ضد حقر ودق . أراد اذا كان ظلم الأعداء قد أذوى جمالها فان جلالها التاريخي لم يزل باقيا .

(١٠) - «أبو يزيد» هو معاوية بن أبي سفيان . وهتف (ض) : نادى وصاح مادّا صوته . مقالة (بفتحيتين) : مصدر قال تكلم وتلفظ . دهش (ع) : ودهش (بالبناء للمجهول) كلاهما بمعنى تحير ، وذهب عقله خوفا ، أو ولها ، أو حياء . والخوف هو المراد . المال (بفتحيتين) : مصدر آل الشيء اليه (ن) : رجع ، وصار .

- سُبُّوا لَنَاكُمْ فِي طَرِيٍّ جَمَالِهَا
 هِيَ حَرَّةٌ تَأْتِي الْمَذَكَّةَ نَفْسُهَا
 ثُمَّ اتَّحَى بِالسَّيْفِ أَرْضًا حَوْلَهَا
 وَغَدَا بِهِ ضَرْبًا عَلَى أَغْلَالِهَا
 فَعَلَّتْ بِقَامَتِهَا وَفَكَ أَسَارَهَا
 فَمَشُوا ثَلَاثَتَهُمْ بِهَا وَسَيَوْفَهُمْ
 أَنِي أَتَدَيْتُ جَلَالَهَا بِجَمَالِهَا (١١)
 وَالْهَرُّ أَجْمَعُ عَنِّي عَنْ إِذْلَالِهَا (١٢)
 جَلَدًا فَخْطَ بِهَا خَطُوطَ مِثَالِهَا (١٣)
 وَعَلَى قِيُودِ الرَّجُلِ مِنْ تَمَالِهَا (١٤)
 وَابْتِثَ مَنْقُطًا وَتِسْقَ عَقَالِهَا (١٥)
 شَبَكُنْ كَالْكَلِيلِ فَوْقَ قَدَالِهَا (١٦)

(١١) صَبُّوا : فعل أمر من صب (ن) : أى إسكبوا • اللَّطَى (بفتح الحاء) : لَهَبُ النَّارِ لِإِدْخَانِ فِيهِ • أَتَدَيْتُ : بمعنى قَدَيْتُ (ض) : وقَدَيْتُ فَلَانَا اسْتَنْقَذَهُ بِمَالٍ • وَمَعْنَى الْقَدِيَّةِ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) وَهِيَ عَوْضُ الْأَسِيرِ • أَرَادَ جَعَلَتْ جَمَالَهَا فِدَاءً لِعَظَمَتِهَا وَجَلَالِهَا •

(١٢) أَيْ الذَّلَّ (ف ، ض) : لَمْ يَرْضَهُ ، وَكَرِهَهُ ، وَامْتَنَعَ عَنْهُ • الْمَذَكَّةُ (بفتح الحاء) وَتَشْدِيدُ اللَّامِ (: الضَّعْفُ ، وَالْهَوَانُ • مَصْدَرُ ذَلَّ (ض) : هَانُ ، وَضُدُّ عَزَّ • عَمِيَّ عَنْهُ (ع) : عَجَزَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ بَيَانُ مَرَادِهِ •

(١٣) اتَّحَى : مَالَ إِلَى نَاحِيَةٍ • وَانْتَحَاهُ : قَصَدَهُ • الْجِلْدُ (بفتح الحاء) : الصَّلْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُتَّحِةُ وَهِيَ صَفْةُ لِقَوْلِهِ ((أَرْضًا)) • الْمِثَالُ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) : اسْمٌ مِنْ مِثَالِهِ أَيْ شَابِهِهِ • وَالْمِثَالُ : صُورَةُ الشَّيْءِ الَّذِي تَمَثَّلُ صِفَاتُهُ •

(١٤) غَدَا بِهِ ضَرْبًا أَيْ صَارَ يَضْرِبُ ضَرْبًا • التَّمَالُ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) : الصُّورَةُ الْمَصُورَةُ فِي الثُّوبِ وَنَحْوِهِ ، وَمَا نَحَتَ مِنْ حَجَرٍ ، أَوْ صَنَعَ مِنْ نَحَاسٍ وَنَحْوِهِ يَحَاكِي بِهِ خَلْقَ مِنَ الطَّبِيعَةِ • أَرَادَ صُورَتَهَا الَّتِي صَوَّرَهَا مَعَاوِيَةُ بِسَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ الْجِلْدَ •

(١٥) الْأَسَارُ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) : كُلُّ مَا يَقِيدُ بِهِ الْأَسِيرُ مِنْ جِلْدٍ وَنَحْوِهِ • ابْتِثَ : انْقَطَعَ • الْوُثِيقُ (بفتح الحاء) : الثَّابِتُ الْمَحْكُمُ الْقَوِيُّ • الْعَقَالُ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) : الْحَبْلُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ الْبَعِيرَ وَعَقَلْتُ الْبَعِيرَ (ض) : هُوَ أَنْ تُثْنِيَ وَتُطِيفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَتَشْدُهُمَا بِحَبْلِ • فَهَذَا الْحَبْلُ هُوَ الْعَقَالُ •

(١٦) شَبَكُنْ (بفتح الحاء) وَالْبِنَاءُ لِلْمَجْهُولِ (أَيْ تَدَاخَلْنَ ، وَانْقَضَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَشَبَكَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى شَبَكَهُ أَيْ أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَأَدْخَلَهُ كَمَا تَشَبَكَ الْأَصَابِعُ • الْكَالِيلُ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) : التَّاجُ وَالْعَصَابَةُ تَزِينُ بِالْجَوْهَرِ • الْقَدَالُ (بفتح الحاء) : مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ مِنَ الْإِنْسَانِ • وَالْمَرَادُ هُنَا مَطْلَقُ الرَّأْسِ •

فكأننا هي قبيلة قد أبررت
هذي هي الرؤيا وهل تعيرها
فليعلم اللؤماء من أعدائنا
فرجالها أسى الورى وطنية
فإذا دعتهم للوغى أوطانهم

تحت اللوامع من ظبي أقيالها (١٧)
« دمشق » تفوز باستقلالها
أن البلاد عزيزة برجالها
وأشدهم صبراً يوم نضالها (١٨)
كانوا الكماة الشوس من أبطالها (١٩)

* * *

أرجال « كتلتها » هنيئاً للعلال
أولى البرية بالسيادة امّة

في الدهر أنكم بغاة وصالها (٢٠)
تسمو بوحدتها على أمثالها (٢١)

(١٧) الاقيال : جمع القيل كلامها بفتح فسكون) : بمعنى الملك في لغة حمير ، ويطلق على ملوك اليمن في الجاهلية ، والقبيلة مؤنث القيل أى الملكة .

(١٨) أسى : أعلى ، وأرفع . الورى (بفتحيتين) : الخلق ، الناس . النضال : (بكسر ففتح) مصدر ناضله أى راماه ، وناضلت عنه حاميت ، وجادلت . اراد المعارك المادية والمعنوية .

(١٩) الكماة (بضم ففتح) : جمع الكمي (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح المغطى به . وسمي كميًا لأنه كسى نفسه أى سترها بالدرع على جسمه ، وبالبيضة فوق رأسه . وقيل : هو الشجاع الجرى سواء أكان عليه سلاح أم لم يكن . الشوس (بضم فسكون) : جمع الاشوس (بفتح فسكون ففتح) : الشجاع الشديد الجرى على القتال .

(٢٠) الكتلة (بضم فسكون) اسم حزب سياسي فى دمشق . وأصل معنى الكتلة القطعة المجتمعمة المتلبّده من الشيء . ويظهر ان هذا الحزب السياسى مؤلف من أعضاء مختلفي المشارب السياسية وقد اتفقوا لمقاومة الخطر الذى داهمهم به الاستعمار الفرنسى . هنيئاً : يقال : أكل الطعام هنيئاً أى سائفاً لذيذاً ، وبلا مشقة . البغاة : جمع الباغي أى الطالب . اسم فاعل من بغى الشيء (ض) أى طلبه . الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصل ضد هاجر .

(٢١) أولى : أحق . يقال : فلان أولى بكذا أى أحق به ، واجدر ، واقرب . البرية (بفتح فكسر فياء مشددة) : المخلوقة . وهى فعيلة بمعنى مفعولة . والمراد بالبرية الخلق جميعهم .

وَمَنْ افْتَدَتْ أوطانها بدمائها
 وإذا التفرقت دبة بين صفوفها
 وبآخر الربوات من أمواليها (٢٢)
 باتت مهددة الملا بزوالها (٢٣)
 أفعالها تُربي على أقوالها (٢٤)
 يا قوم فلننك أمة كجدودنا

-
- (٢٢) الربوات (بفتح تين) : جمع الربوة (بفتح فسكون) : فى اصطلاح أهل الحساب عشر كرات • والكرة (بفتح الكاف ، وتشديد الراء) : مائة ألف فتكون الربوة بمعنى المليون •
 (٢٣) دبة (ض) : بمعنى سار سيرا لينا ، ومشى مشيا رويدا • مهددة : (بصيغة المفعول) ومهدده خوفه ، وتوعده بالعقوبة •
 (٢٤) تربي : مضارع أربى أى زاد •

تحيّة مصر *

في سبيل الوحدة العربية

متني الى «مصر» ذات المجد والحسب تحية ذات ود غير منقضب (١)
تدلي به «دجلة» للسناء عن مِقَّة منها الى «النيل» رب الشعر والخطب (٢)
اذا «العروبة» حلت عرش دولتها «قمصر» تاج لها قد صيغ من ذهب
كم قام للعرب في ارجائها علّم تهفو ذؤابتها بالعلم والأدب (٣)

قصيدة «تحيّة مصر»

(*) تألف وفد باسم ((الوفد العراقي الاعلى)) من اربعة عشر عضواً بين «عين» و «نائب» و «حاكم» و (موظف) وكان شاعرنا (النائب) عضواً فيه ، وسافر من بغداد في تاسع آذار ١٩٣٦ الى سورية ففلسطين فمصر لزيارة المعرض الصناعي الزراعي في القاهرة . وفي حفل اقيم بدار (حمد الباسل) انشد شاعرنا هذه القصيدة في ١٢ اذار - كما يتذكر - ثم أنشدتها في الاذاعة المصرية فسمعتها مساء ١٧ من الشهر عينه . وفي طريق الوفد الى مصر ألقى شاعرنا في فلسطين خطاباً عن تضامن الشعب العربي . ويبدو من القصيدة والخطاب ان الوفد ظاهره اهلي لزيارة المعرض ، وباطنه سياسي .

- (١) المجد: المكارم الماثورة عن الاباء من عز ، وشرف ، ورفعة ، ونبل . الحسب: كل ما يعد من المآثر ، والمفاخر . وقيل : الحسب ، والكرم ما ينشئه المرء لنفسه من المكارم . والمجد ما يرثه من آباءه . الود : (مثلثة) : مصدر ود (ع) : أحب . منقضب (بصيغة الفاعل) : وانقضب الشيء : انقطع .
- (٢) تدلي به : مضارع ادلى به أي وصل به وتوصل . يقال : ادلى الى الرجل برحمه اي وصل بها ، وتوصل بقربته . وأصل معنى ادلى أرسل الدلو في البئر ليملاها . للنساء (بفتح فسكون) : الفصيحة البليغة ، مؤنث الالسن صفة لدجلة . المقة (يكسر ففتح) : المحبة . الرب : المالك والسيد . وقد أراد الشاعر بوصف دجلة بالسناء ، والنيل بانه رب الشعر والخطب ان أهل القطرين من العرب الذين هم ارباب فصاحة ولسن .
- (٣) الارجاء (بفتح فسكون) النواحي جمع الرجا . العلم (بفتح حين) : الرواية ، وشئ منصوب في الطريق يهتدى به . تهفو (ن) : تتحرك وتتحرك كما يتحرك الطائر اذا طار . الذؤابة (بضم ففتح) تطلق في الاصل على الناصية ، ثم استعملت بمعنى أعلى كل شئ . كما هي هنا . يقال : فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم ، وعلوت ذؤابة الجبل أي قمته العليا .

- قامت بمعترك الاسياف دولتها
من افق «فسطاطها» في الشرق قد طلعت
يبضاء لن توارى بالحجاب كما
إني أرى «مصر» والتاريخ يشهد لي
وليس «فرعونها» ممن يشط به
من قبل معترك الافلام والكتب (٤)
شمس اذا غاب قرص الشمس لم تنب (٥)
قبلاً توارى إياها الاهرام بالحجب (٦)
تحيا بعرق بها من ضئضي العرب (٧)
بعد عن العرب العرباء في النسب (٨)

(٥) المعترك : مكان الاعتراك وموضعه . واعتركوا في القتال ازدحموا ، وعرك بعضهم بعضاً . الاسياف (يفتح فسكون) جمع السيف . والضئير في ((دولتها)) يعود الى العروبة التي ذكرت قبل بيتين . والشاعر يشير في هذا البيت الى صفتين من صفات تاريخ الاسلام : الاولى ما حصل من الفتوح التي لم يسبق لها نظير في التاريخ ، واليها يشير بقوله : ((قامت بمعترك الاسياف)) والصفحة الثانية هي ما قام بعد تلك الفتوح من دولة العلم والادب . واليها اشار بقوله : ((من قبل معترك الافلام والكتب)) .

(٥) الافق (بضم فسكون ، وبضميتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . الفسطاط : (بضم الفاء وكسر ها ، وسكون السين) البيت من الشعر او آدم . والمراد به هنا مصر القديمة التي بناها عمرو بن العاص في موضع فسطاطه . واراد بالشمس المدنية الاسلامية .

(٦) ييبضاء : صفة لشمس في البيت السابق ، او هي خير لمبتدأ محذوف أي هي ييبضاء . تتوارى : تستتر وتستخفي . إيا الشمس (بكسر الهمزة) نورها ، وشعاعها ، وحسنها . الاهرام (يفتح فسكون) : جمع الهرم (يفتحين) وهو البناء الاثري الفرعوني بمصر . الحجب بضمين : جمع الحجاب : الستر . اراد بهذا البيت والذي قبله ان المدنية الاسلامية خالدة لا تزول كما زالت دولة الفراعنة .

(٧) الباء في قوله : ((بعرق)) للاستعانة كقولك كتبت بالقلم ، او للمصاحبة كقولك : اذهب بسلام . والباء في قوله ((بها)) ظرفية بمعنى ((في)) . العرق (بكسر فسكون) : اصل كل شيء ، ومجرى الدم في الجسد الضئضي (بكسر فسكون فكسر) : الاصل . يقال : هو من ضئضي معد أي من أصلهم .

(٨) يشط (ض ، ن) يبعد . العرباء (يفتح فسكون) : الخالصة الصريحة . وهي صفة للعرب . لان لفظ العرب مؤنث على تأويل الطائفة ؛ ولذلك قيل : العرب العاربة والعرباء . يشير بهذا البيت الى ان مصر تمت الى العرب بنسبة قديمة قبل الاسلام .

يَمُتْ للعرب ماضيها وحاضرها بنسبة غضة في المجد والحسب (٩)
 ماشاد فيها « فؤاد » قد أقسم على ماشاد « عمرو » بها في سالف الحسب (١٠)

* * *

كفى « الجزيرة » فخرا في مكارمها قبر أناف بها قدرا على الشهب (١١)
 قبر بربتها قد ضم « جوهره » من معدن الله لامن معدن التراب (١٢)
 قامت بصاحبه للعرب نهضتهم تذكو يعزم لهم كالنار ملتهب (١٣)

(٩) يمت (ن) : ومت الرجل الى فلان بقرابة : وصل اليه وتوسل .
 والضميران في (ماضيها وحاضرها) يعودان الى مصر التي ذكرت قبل
 بيتين . الغضة (بفتحيتين ، والضاد مشددة) : الطرية ، الرقيقة
 الناضرة .

(١٠) « فؤاد » ملك مصر يوم انشد الشاعر هذه القصيدة . و « عمرو » هو
 عمرو بن العاص القائد العربي الذي فتح مصر في صدر النهضة الاسلامية .
 السالف : المتقدم ، الماضي . الحسب (بضميتين) : الدهر ، او المدة
 الطويلة منه .

(١١) الجزيرة : المراد بها جزيرة العرب . والقبر : قبر الرسول في المدينة .
 أناف : زاد ، وعلا ، وارتفع . القدر (بفتح فسكون) : وقدر الشيء مبلغه ،
 ومثله ، وحرمة ، ووقاره . وهى هنا بمعنى الشأن . الشهب (بضميتين) :
 جمع الشهاب وهو هنا بمعنى النجم المضيء ، اللامع . وأصل الكلام أناف
 قدره على الشهب .

(١٢) ضم فلانا (ن) : استصحبه ، وضمه الى صدره عائقه . أراد بقوله : ((ضم
 جوهره)) تضمناها أي اشتمل عليها واحتواها . المعدن (بفتح فسكون
 فكسر) : اسم مكان . وعدن بالمكان (ض ، ف) : أقام به . والمعدن منبت
 الجواهر من فضة ، وذهب ، وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها . وسمى
 معدنا لان الجواهر الذي وجد فيه عدن به أي أقام . وهو مكان كل شيء
 فيه أصله ومركزه . يقال : فلان معدن الخير والكرم أي مجبول عليها .
 التراب (بضم ففتح) : جمع التربة ، بمعنى التراب ، والقبر .

(١٣) تذكو (ن) : تلتهب ، وتشتعل . وذكت النار اشتمد لهيبها ، وذكت
 الشمس اشتدت حرارتها .

جاشت كتابهم كاللوح صاخبة ترغو يمثل هزيم الرعد في السحب (١٤)
 نمخضوا من سماع الوحي عن همم نالوا بها أنجم الجوزاء من كتب (١٥)
 قد وحدوا الله عن علم فوحدهم روحا فخيّلوا لام كلهم وأب (١٦)
 إذ أصبحوا كبني الأعيان تجمعهم لله وحدتهم في كل مُطلَب (١٧)

(١٤) جاش (ض) : هاج ، واضطرب . وجاشت القدر غلت . وجاشت الحرب
 بدت تغلي . الكتائب : جمع الكتيبة : الطائفة من الجيش مجتمعة .
 صاخبة : اسم فاعل للمؤنثة . وصخب (ع) : صات شديدا . ورجل
 صخب (يفتح فكسر) : كثير اللفظ والجلية . وصخب البحر تلاطست
 أمواجه . وصخب الجمع علت فيه الاصوات واختمطت . ترغو (ن) :
 ورغت الناقة صوتت ، وضجت . هزيم الرعد : صوته ، أو الرعد نفسه .
 والهزيم (يفتح فكسر) .

(١٥) تمخضت الحامل أتاها الطلق . الهمم (يكسر ففتح) : جمع الهمة :
 العزم ، القوي . أنجم : (يفتح فسكون فضم) : جمع : نجم . الجوزاء (يفتح
 فسكون) : برج من بروج السماء تدخل فيه الشمس في ٢١ من شهر
 أيار .

(١٦) خيلوا (بالبناء للمجهول) : وخال الامر (ع) : ظنه . وحول هذا البيت
 قال الشاعر مانصّه :

« ان الغاية المقصودة من توحيد الله في الاسلام هي توحيد المسلمين .
 لانهم اذا اتجهوا كلهم بضمائرهم الى اله واحد كانوا بالضرورة متحدين في
 جميع احوالهم ، وحصلت فيهم وحدة لا تقبل الانقسام . ومتسى كانوا
 كذلك استطاعوا ان ينالوا شيئا من السعادة في هذه الحياة . ولهذا تشدد
 رسول الله في عقاب الشرك حتى جعله من الذنوب التي لا تغتفر ، والا
 فان الشرك في حد ذاته لا يضر الله شيئا كما لا ينفعه التوحيد . فالفائدة
 المترتبة على التوحيد انما هي للموحدين لا لله . ولهذا نرى المسلمين قد
 أصبحوا أذلاء مستعبدين بعد انقسامهم الى مذاهب مختلفة ، وطوائف
 متناكرة لزوال وحدتهم التي حصلت لهم بالاسلام . فسبحان خافض الامم
 بعد رفعا ، ومرتكسها بعد انهاضها » .

(١٧) بنو الاعيان : الاخوة الاشقاء . المطلب (بصيغة المفعول) واطلب (يتشديد
 الطاء) بمعنى طلب اي اراد والتمس .

بذلكم نهضوا للمجد نهضتهم
 في الشرق والغرب كم راي لهم ركزت
 نتي لقد ملكوا الامصار مملكة
 لعدل شيمتهم ، ولعفو عاداتهم ،
 ما كانت الناس في أيام دولتهم
 من أجل ذاك الرعايا فيهم اندمجوا
 ودوخوا الأرض بالهندية القضب (١٨)
 في مدة هي بين الورد والقرب (١٩)
 كانت يسرعها من اعجب العجب
 والصبر يدنهم في كل محترَب (٢٠)
 الا سواسية في الحكم والرتب (٢١)
 مستعربين وما كانوا من العرب (٢٢)

(١٨) اليهم في : بذلكم ، لجمع الخاطب . ودوخوا البلاد : قهروها ، وأخضعوها ،
 واستولوا على اهلها . الهندية : جمع الهندي أي السيف المطبوع من
 حديد الهند وهو لبيد الحديد . القضب (بضم تين) : جمع القضب .
 فصيل بمعنى فاعل ، وهو اللطيف من السيوف ، والقاطع منها . وكل
 من : الهندية ، و . القضب : صفة لوصف . محذوف هو السيوف .

(١٩) الراي : جمع الراية أي العلم . ركزت : (بالبناء للمجهول) . وركزت
 الراية (ن،ض) : غرزاها بالأرض ، وأثبتها ، وأقرها . الورد (يكسر
 فسكون) : اسم من ورد الماء (ض) : وافاه ، وجاءه . وورد بمعنى أشرف
 على الماء وغيره دخله أو لم يدخله . القرب (بفتح تين) : سير الليل لورد
 الغد أي الليلة التي يصبحون فيها على الماء . والمدة بين الورد والقرب
 تضرب مثلا للمدة القصيرة . وقد قال شاعرنا حول هذه المدة ما نصه :
 « اشير هنا الى قصر المدة التي تمت فيها الفتوحات الاسلامية . اذ
 لم تمض بعد وفاة رسول الله عشرون سنة الا وقد فتحت جيوش المسلمين
 في الشرق والغرب من البلاد ما لو أراد الانسان في ذلك الزمان الذي لا
 واسطة فيه للسفر سوى الجمال والدواب أن يسبح في تلك البلاد
 المفتوحة سياحة متفرج لما استطاع أن يتم سياحته في أقل من السنة
 المذكورة . وهذه لعمر الله أعظم معجزة لحمد ، ولكن الجهلاء من أمة محمد
 يذكرون له من المعجزات ما لم يقم الا في اوهامهم » .

(٢٠) الشيمية (يكسر فسكون) الخلق والطبيعة ، والعادة . الديدن (بفتح
 فسكون ففتح) : الداب والعادة . المحترَب : اسم مكان . واحتسروا :
 حارب بعضهم بعضا .

(٢١) السواسية (بفتح تين) : المتساوون .
 (٢٢) اندمجوا فيهم أي انظموا اليهم واستعربوا ومعنى اندمج في الشيء دخل ،
 واستحكم فيه . أراد أن الصفات التي اتصف بها العرب المسلمون هي
 التي جعلت الامم تعتنق دينهم ، وتنتسب الى قوميتهم .

والعرب في يومنا كالطيس ان حسبوا كانوا ثمانين مليوناً لحسب (٢٣)

بني العروبة هبّوا من مراقدم
فقد لعمرى افرقنا شرّ مفترق
أما تفارون يا أهل الحفاظ على
لا تكفوا بانخار في أوائلكم
بل انهضوا للمعالي مثل نهضتهم
كانت أوائلكم في وحدة تركت
الى متى نحن نشكو صولة التوب (٢٤)
وقد لعمرى اقلبنا شرّ منقلب
حقّ لكم بيد الاعداء مقتصب (٢٥)
فشوة الخمر لا تضي عن العنب
واستعصموا باتحاد محكم السبب (٢٦)
أعداءهم قيداً في قبضة الرهب (٢٧)

(٢٣) الطيس (يفتح فسكون) : الكثير من كل شيء كالماء والرمل . المحتسب (بصيغة الفاعل) واحتسب بمعنى عدّ واحصى .

(٢٤) هبّوا : فعل أمر من هبّ الرجل من نومه (ن) : انتبه ، واستيقظ .
المراقد : جمع المرقد بمعنى الرقاد ، وموضع الرقاد اي المضجع . الصولة (يفتح فسكون) : السطوة ، والقدرة ، والقهر . وبمعنى الجولة والحملة في الحرب . وصال الفعل (ن) : وثب على الابل يقاقلها . التوب (بضم ففتح) : جمع نوبة (بضم فسكون) النازلة الشديدة ، والمصيبة .

(٢٥) أما (بتخفيف الميم) : حرف عرض بمنزلة لولا . وقيل الهمة للاستفهام و «ها» نافية . تفارون : تأنفون وتثور نفوسكم . وغار الرجل على المرأة (ع) : أنف ، وثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره . الحفاظ (يكسر ففتح) مصدر حافظ على الشيء او المحارم : رعاها ، وذب عنها ، وحامها . وأهل الحفاظ ، وأهل الحفاظ هم المحامون عن اعراضهم ، الذابون عنها . وحافظ على العهد : لم يخنه وثابر ، وحرص على الوفاء به ويقال لمن له أنفة : انه لذو حفاظ . مفتصب (بصيغة المفعول) : واغتصب الشيء : اخذه قهراً ، وظلماً .

(٢٦) استعصموا : فعل أمر واستعصم بالامر ، استمسك به ولزمه . محكم (بصيغة المفعول) : وأحكم الامر او الشيء اتقنه . السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره .

(٢٧) قعدا (يكسر ففتح) : متفرقين وهي جمع قدة (يكسر القاف ، وتشديد الدال) : أي القطعة من الشيء المقدود ، والفرقة من الناس تختلف آراء أفرادها . الرهب (بفتح تين) : الخوف .

سلوا بذلك « اليرموك » واديه فإنه يسوى ماقلت لم يُجيب (٢٨)
 عن «خالد» بطل الأبطال يخبرنا اذ فل جيش العدى بالقتل والهرب (٢٩)
 و «القادسية» عن «سعد» محدثة يقتل «رستم» ربّ المسكر اللجيب (٣٠)
 اذا علمنا بأن النصر طالهمهم من افق وحدتهم لم يبق من عجب
 ماضر لو نحن وحدنا ثقافتنا قبل السياسة بالتعليم والكتيب
 تلك الجزيرة ترنو نحو وحدتكم في العلم والحكم، والانجاد، والطلب (٣١)
 ما أرض مصر، ولا أرض العراق لها الا جناحان من عطف ومن حذب (٣٢)
 قد استرا قرونا من حثانها على الجزيرة في خفق ومضطرب (٣٣)

(٢٨) واديه : يدل من اليرموك : واليرموك (يفتح فسكون فضم) نهر جرت حوله حرب عظيمة من الحروب التي وقعت في الشام انتصر فيها العرب المسلمون على الروم .

(٢٩) هو خالد بن الوليد القائد الذي انتصر في تلك الحرب على الروم . فلّ الجيش (ن) : هزمه . ماخوذ من فلّ السيف أي ثلمه وكسره في حده .

(٣٠) القادسية (بكسر الدال) : قرية قرب الكوفة وقعت فيها حرب هائلة فاز بها العرب المسلمون بقيادة سعد بن ابي وقاص على الفرس (تراجع قصيدة في حفلة المولد النبوي) . رستم (بضم فسكون فضم) : هو قائد جيش الفرس الذي قتل في تلك الموقعة ، ولم تقم للفرس قائمة بعد مقتله . اللجيب (يفتح فكسر) : ذو الكثرة والجلبة . ولجب القوم (ع) : صاحوا وأجلبوا . ولجب البحر اضطرب موجه . واللجب (بفتحيتين) : ارتفاع صوت الابطال واختلاطها .

(٣١) الانجاد (بكسر فسكون) : مصدر انجد : أعان ونصر .

(٣٢) العطف (يفتح فسكون) : مصدر عطف (ض) : مال وانحنى ، واشفق ، ورحم . وعطفت الناقة على ولدها حنت عليه ، ودرّ لبنها . الحذب (بفتحيتين) : مصدر حذب الظهر (ع) : ارتفع فصار ذا حذبة . وحديث المرأة أشبهت على اولادها أي قامت عليهم ، وامتنعت عن الزواج بعده وفاة أبيهم .

(٣٣) الحنان (بفتحيتين) : العطف ورقة القلب ، والرحمة . الخفق (يفتح فسكون) : مصدر خفق (ض) . المضطرب (بصيغة المفعول) : الاضطراب . والخفق والاضطراب كلاهما بمعنى التحرك .

أقول والبرق يسري في مراقدهم «ياسارى البرق يقظراقدا العرب» (٣٤)

(٣٤) هذا الشطر من قصيدة لابي العلاء المعري وقد ضمنه شاعرنا قصيدتين من شعره احدهما (سياسة لاحماسة) والثانية هذه القصيدة . وفي التضمينين يرويه « يا سارى البرق » وفي سقط الزند « يا ساهر البرق » .

تحية العراق لمصر *

بين المعالين وشعبيهما

- من ميسم «الغازي» الى «الفاروق» بَسَمَات مَوْسُوق الى مَوْسُوق (١)
ملكاًن مؤتلقان في عرشيهما كالفرقدين قبالة العيُوق (٢)
نجمان صانهما الآله بلطفه من أن يُراع سناهما بخفوق (٣)
طلعا برّيعان الشباب على الوري كالشمس ساعة آذنت بشروق (٤)

شرح قصيدة تحية العراق لمصر

- (*) في الساعة العاشرة من صباح التاسع من شباط ١٩٣٨ انعقد ببغداد مؤتمر طبّي حضره وفد من مصر فانشد شاعرنا بمناسبة انعقاده قصيدته هذه .
(١) الميسم (يفتح فسكون فكسر) : الثغر . الغازي : ملك العراق ؛ وهو غازي بن فيصل بن الحسين . الفاروق : ملك مصر . وهو فاروق بن فؤاد . بسمات (يفتححتن) : جمع بسمه وبسم (ض) ضحك قليلا من غير صوت . الموق : المحبوب وزناً ومعنى .
(٢) مؤتلقان : لامعان مضيئان . يقان : اثلق البرق بمعنى لمع وأضاء . الفرقدان : (يفتح فسكون ففتح) : نجمان يتران في مقدمة الدب الأصفر (بنات نعش الصغرى) يهتدي بهما لقربيهما من نجم القطب الذي هو السابع من نجوم الدب الأصفر . العيُوق : (يفتح فضم الياء للشدّة) كوكب من الكواكب الثابتة ، شديد اللمعان يقع في طرف المجرة الأيمن . وقد أشار الشاعر بالعيوق الى ملك بريطانيا .
ان في تعبيره عن ملكي العراق ومصر بالفرقدين وعن ملك بريطانيا بالعيوق تلميحاً سياسياً غير خفي .
(٣) صانهما : حفظهما . اللطف (بضم فسكون) مصدر لطف به (ن) رفق به ، وراف ، وعصمه ، ووفقه . يراع : (بالبناء للمجهول) . وراعه (ن) : افزعه . سناهما : ضوءهما الساطع . والسنى (مقصوراً) ضوء البرق . الخفوق (بضمتين) : مصدر خفق (ض) . وخفق النجم ، والقمر ، والشمس بمعنى غاب . أراد أن ضوءهما باق لا يعتريه افول .
(٤) البريعان (يفتح فسكون) من كل شيء أوله ، وفضله . آذنت : أعلمت ، ونادت . آذنه الأمر ، وآذنه به أعلمه به ، أراد أن شبابهما منير ، مضي كالشمس عند طلوعها .

- جمع المهيمن للمعروبة فيهما
حتى انجلت بسناهما من يتنا
لما تألق في البلاد سناهما
صفت المحبة في قرار نفوسنا
باللطف كل منهما من شبعه
ما أسعد الشعين قد جمعتهما
هذا اتشى بصبوحة من «دجلة»
أحيا «المروبة» بعد لأيٍ ربها
شعلا به عيث يد الفريق (٥)
ظلمات كل تقاطع وعقوق (٦)
وضحت الى العلياء كل طريق (٧)
لهما صفاء الخمر في الراووق (٨)
يدنو دُنُو أبٍ عليه شفق
أبدأ أواصر من دم وعُروق (٩)
قبلا وذا من «نيله» بفوق (١٠)
بحياة «غازيها» و «الفاروق» (١١)

* * *

(٥) المهيمن (بصيغتي الفاعل والمفعول ، والاولى اشهر) : من اسماء الله بمعنى الرقيب ، المسيطر على كل شيء ، الحافظ له ، والقائم على خلقه ، باعد . اللهم ، وأرزاقهم ، وآجالهم . وبمعنى المؤمن ، من قولهم : آمن غيره من لخوف . عيث (ع) : لعب ، وهزل ، وعمل ما لا فائدة فيه .

(٦) التقاطع : ضد التواصل . مصدر تقاطع القوم : هجر بعضهم بعضاً . العقوق (بضممتين) : مصدر عقّ الابن أباه (ن) استخف به ، وعصاه ، وترك الاحسان اليه ، والشفقة عليه .

(٧) تألق : لمع وأضاء . وضحت (ض) بانث وظهرت ، وانجلت وانكشفت . يقال : وضع الصبح اذا بدا وظهر . العلياء (بفتح فسكون) : كل شيء مرتفع مشرف كراس الجبل . وتأتي بمعنى الشرف وهو الذي أُرده الشاعر .

(٨) الراووق : المصفاة .

(٩) أواصر : جمع أصرة (بكسر الصاد) : ما عطفك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، أو صهر ، أو معروف .

(١٠) اتشى : بدا سكره . من النشوة وهي اول السكر . الصبوح والفوق (كلاهما بفتح فضم) الاول ما يشرب من الشراب في الصباح ، والثاني ما يشرب منه في العشي .

(١١) اللاي (بفتح فسكون) الابطاء . يقال : فعله بعد لأيٍ . ويقال : لايا عرفت أي ابطأت معرفتك . والشاعر يشير بقوله : « بعد لأيٍ » الى طول ما مر على المعروبة من زمان الجمود والخمود .

ياوافدين وفي مسيرهم امتطّوا
 بطن الجَوائب لا ظههور النُوق (١٢)
 يامرحبا بقدمكم من مشر
 حرّ الى الشرف الرفيع سبق (١٣)
 أبناء «مصر» و«الشّام» اليكم
 منّي تحية وامق وصديق (١٤)
 فيكم جهابذة العلوم بحورها
 من كل نطس في الفنون عريق (١٥)
 لله أتم كم خطيب مصقّع
 فيكم ، وكم من شاعر منطيق (١٦)

(١٢) الجَوائب : جمع الجائبة • وجاب البلاد (ن) : اذا قطعها بالمسير • وتطلق
 الجَوائب على الاخبار الطارئة لأن الخير يقطع البلاد ، وينتشر من بلد الى
 بلد • وقد سألت الشاعر اذا كان يقصد بالجَوائب السيارات فقال :

(نعم • لأنها تقطع المسافات ، وتجوب البلاد بسرعة • فتسميتها بالجائبة
 أولى من تسميتها بالسيارة وحيدا لوشاع هذا الاستعمال فانه يناسبها
 ويمثلها أكثر ،

ولما أراد الشاعر بالجَوائب السيارات قال : « امتطوا بطن الجَوائب » لأن
 راكبها يجلس في جوفها لا يركبها كما تركب التياق •

(١٣) يامرحبا : « يا » حرف نداء ، والمناهى محذوف تقديره ياوافدين • وكلمة
 « مرحبا » تقولها للقاءم عليك تدعوه بها الى الرحب والسعة • سبق
 (بفتح فضم) : سابق • فعول بمعنى فاعل • والسابق اول خيل الحلبة
 ويعرف بالمجلّي •

(١٤) الوامق : المحب • وومقه (و) : أحبه • وقول الشاعر : « والشّام » اشارة
 الى ان في المؤتمر وفدا من سورية •

(١٥) الجهابذة : جمع الجهبذ (بكسر فسكون فكسر وفي لغة بفتح المكسورين) :
 النقاد الخبير بفواضع الامور ، العارف بتمييز الجيّد من الردي • النطس
 (بفتح فسكون) : العالم الذي ادقّ النظر في الامور ، واستقصاها • العريق
 (بفتح فكسر) : الكريم الاصل • يقال : رجل عريق ، وفرس عريق • وقيل :
 هو الذي له عرق في الكرم او في اللؤم •

(١٦) لله : اللام للتعجب • المصقّع (بكسر فسكون ففتح) : البليغ الذي يتفنّن
 في مذاهب القول ، والذي لا يرتج عليه في كلامه ولا يتعنت ، والعالسى
 الصوت • المنطيق (بكسر فسكون فكسر) : البليغ •

من ضئىء العرب الكرام زكا لكم
 لا تعجبوا من أن تضوع طيه
 أنتم أسود من ذؤابة « يعرب »
 حاولتم الشرف الرقيق مناله
 رقت لكم في « الرافدين » مودة
 سكبت لكم منا المقاول صرفها
 نسب يروق بمجده المنسوق (١٧)
 فلقد تَصَخَّح من علاء بخَلوق (١٨)
 زلزلتم بالعزم كل صَفوق (١٩)
 حتى رميت رتقه بفتقوق (٢٠)
 كندى الغيوم تضاحكت يروق (٢١)
 كالراح تسكب من قم الابريق (٢٢)

(١٧) الضئىء (بكسر فسكون فكسر) : الاصل ، والمعدن . يقال : هو من ضئىء كريم ، أي من اصل كريم . زكا الشيء (ن) : نما وزاد . وزكا الرجل صلح وطهر . وهذا هو المراد . يروق (ن) : وراق الشيء فلانا : أعجبه . المنسوق : اسم مفعول . نسق الدر (ن) : نظمه على السواء ، ونسق الكلام عطف بعضه على بعض .

(١٨) تضوع الطيب : تحرك واشتدت رائحته التي فاحت وانتشرت . تضمخ بالطيب : تلطخ به حتى كأنه صار يقطر منه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الختوق (بفتح فضم) : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لان أعظم اجزائه من الزعفران .

(١٩) الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء اعلاه . يقال : فلان ذؤابة قومه أي شريفهم ، والمقدم فيهم . وأصل معناها الناصية ، أو منبتها من شعر الرأس . الصفوق (بفتح فضم) الجبل الممتنع .

(٢٠) الرقيق (بفتح فكسر) المغلق ، المسدود . ورتق الفتق (ن) : أصلحه وضم بعضه الى بعض . المنال : مصدر ميمي ونال (ع) : بلغ ما أراد . الفتوق (بضم تين) : جمع الفتق . الشق . وفتق الثوب تقض خياطته حتى فصل بعضه عن بعض . والرقيق مناله بمعنى الصعب تناوله والوصول اليه . أراد : حاولتم أن تناولوا الشرف الصعب تناوله فتمكنتم منه واستوليتم عليه .

(٢١) الندى (بفتح تين) : ما يسقط على الارض في أثناء الليل من قطرات صغيرة .

(٢٢) سكب (ن) : صب . المقاول (بفتح تين) جمع المقول (بكسر فسكون ففتح) : اللسان الصرف (بكسر فسكون) : الخالص الذي لم يخلط بغيره . يقال : شراب صرف أي غير ممزوج . الراح : الخمر .

ما ان تصافحنا غداة لقائكم الا بكفى شائق ومشوق (٢٣)
 هذي القلوب وقد زكت بورادكم مثل النخل وقد زهت بمشوق (٢٤)
 لكم المقات تضمهن صدورنا مثل العقود تصان في صندوق (٢٥)
 و«النيل» من شرف «العروبة» منهل جلّت موارده عن الترييق (٢٦)
 هذي مآثرنا العظام خذوا بها ودعوا ادعاء الحاسد الصعفوق (٢٧)
 اني اودعكم وداع مواصل يرجو اللحاق بكم بلا تمويق (٢٨)
 وأطبق في طول المقام تحكماً منكم ولست لبينكم بمطيق (٢٩)

* * *

-
- (٢٣) الشائق : اسم فاعل ، والمشوق : اسم مفعول من الفعل شاقه الشيء (ن) :
 نزعتم نفسه اليه ورغبت . وشاقه الحب هاجه .
 (٢٤) العذوق (بضمّتين) جمع العذوق وهو من النخل كالعنقود من العنب .
 (٢٥) المقات (بكسر ففتح) جمع المقة : المحبة . العقود : جمع العقد (بكسر
 فسكون) : القلادة . تصان : تحفظ .
 (٢٦) المنهل (يفتح فسكون ففتح) : المورد ، والشرب ، والموضع الذي فيه المشرب
 جلّ (ض) : عظم وتنزّه . الترييق (يفتح فسكون) : مصدر رثق الماء :
 كدره .
 (٢٧) المآثر : جمع المآثرة ، المكّمة المتوارثة . الصعفوق (يفتح فسكون فضم) :
 اللثيم .
 (٢٨) اللحاق (يفتحّتين) مصدر لحق به (ع) : أدركه . التمويق : مصدر عوقه :
 منعه ، او حبسه ، وصرفه ، وثبطه عنه .
 (٢٩) اطبق : مضارع اطاق الشيء قدر عليه . المقام (بضم ففتح) : الاقامة
 وموضعها وزمانها . التحكّم : مصدر تحكّم في الامر : فعل فيه برأيه كما
 اراد .

ومن العجائب في الزمان وأهلـه بـلـه الفقيه وفطنة الزنديق (٣٠)

(٣٠) البله (بفتحـين) مصدر بـله (ع) : ضعف عقله ، وغلبت عليه الغفلة .
الفقيه (بفتح فكسر) : العالم بالفقه . ومعنى الفقه العلم ، وقد غلب على
علم الشريعة ، وأصول الدين . الفطنة (بكسر فسكون) : الحظ ، والمهارة ،
والفهم ، وجوده استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه . الزنديق (بكسر
فسكون فكسر) : الذي يؤمن بالزندقة ؛ وهي مذهب القائلين بدوام الدهر ،
وقد أطلق لفظ الزنديق على الملحد . وكلمة « زنديق » مأخوذة من الـ
« زند » وهو الكتاب المقدس للفرس القدماء . أراد جمود الفقيه ، وحرية
الفكر التي يتصف بها الزنديق .

قال شاعرنا عن هذا البيت : انه سقط من القصيدة . وقد اثبتته
في آخرها لانه لم يجد له محلا بين ابياتها . ولعل معناه خطر له أخيرا
فنظمه وأراد أن يلحقه بهذه القصيدة لانه وافق بحرهما وقافيتها وإن كان
بعيدا عن غرضها .

قتل سلمان *

قصيدة « قل لسلمان »

(*) هو سلمان الشيخ داود المحامي . وكان يومئذ ، نائبا عن لواء بغداد . وفي الجلسة التي عقدها مجلس النواب صباح الاحد ١٩ نيسان ١٩٤٢ التي خطبة مسببة اعدتها قبل الجلسة ضمنها مدحه للحليفة بريطانية ، وللاستشارة الاوربية ، وللمعاهدة العراقية - الانكليزية ، ولحرية الصحافة في عهدي الاحتلال والانتداب ، وشتم ثورة ١٩٤١ ، ووصم القائمين بها بالخيانة والمروق ، واثني على الوصي (عبد الله) ومن والا . وقد جاء فيها عن الحليفة :

١ - ((وقد ساهمنا الامم المتحدة جهودها المفيدة باشتراكنا في عصبة الامم ، واصبح اسم العراق داويا في جميع انحاء الدنيا وكان هذا ، ولاشك ، بفضل السياسة المسالمة التي انتهجتها الحليفة تجاهنا ، وبفضل وحدة كلمتنا ، ومهارة سياسة البلاد ولباقتهم)) .

٢ - « وللمرة الاولى في التاريخ يعبت الضعيف بحقوق القوي » ، بينما القوي عمل وجاهد بكل ما في وسعه على احترام حقوق الضعيف ، والبر بجميع عهوده تجاه ذلك الضعيف . فكانت مأساة لامثيل لها في تاريخ الامم والشعوب ، وكانت عارا وخزيا على كل من قال قول هؤلاء المارقين ، او ساير افعالهم المنكرة)) . وقال عن الصحافة :

((خنقت حرية الصحافة ، ووثدت حرية الافكار بصورة مريعة ومؤسفة جد الاسف . فلم يكن يسمح لنا اصحاب السلطان ان نكتب وننشر ولو بالمائة واحد من قوة ما كنا نكتبه وننشره في عام ١٩٢٠ وما تلاه من سنوات الاحتلال ، وسنوات الانتداب)) .

وقال عن الاستشارة بعد ان تحدث عن غرور العراقيين :

١ - فآدى هذا الزعم الباطل الى ان تعمل على اقضاء الاستشارة الاوربية من بلادنا اقضاء يكاد يكون تاما ، اقضاء دون مراعاة للحاجة ، ودون مراعاة للمصلحة)) .

٢ - ((فكانت النتيجة ان ظهرت بوادر الخلل في مآكنة الدولة ، وارتفع بارومتر الارتشاء ، والسرقه ، والاختلاس ، والمحسوبية حتى وصل القعة)) .

٣ - ((هذه السياسة الداخلية كان من عواملها ضياع الاستشارة ، وعدم التجاؤنا الى الاستفادة من خبرة الامم العالمية المدركة .

٤ - وختم رأيه في الاستشارة بقوله :

((اني - كعراقي مخلص ، وعملت بقدر جهدي في حقل الخدمة العامة - اصريح بانني ارجح ادارة عالمة ، نظيفة ، متزنة ولو يراسها اجنبي على ادارة مذبذبة ، مترججة متفككة ، فاسدة يراسها عراقي)) .

وقال في هذه المعاهدة

١ - ((تلك المعاهدة التي كانت ظفرا للعراق ، ونصرا لقضيته حاولوا باسمها ، وباسم المحافظة عليها الاساءة اليها ، والى احكامها .

٢ - ((نعم هذه المعاهدة التي تربطنا بروابط التحالف مع اعظم امبراطورية في العالم ، وتوثق صداقتنا مع ائبل شعب ، وارفع امه ، والتي وطدنا بنتيجتها مركزنا كامة لها كرامتها ومنزلتها)) .

وقال في ذم القائمين بالثورة ، والثناء على الوصي :

١ - ((فزعزعوا الامن ، واهانوا القوانين ، واستخفوا بالرجال ، واحتقروا كل شيء ؛ فلم يبق امامهم الاشيئين لم يجرؤوا على مسهما : العرش ، والمعاهدة واذن لماذا لانكمل لمبتنا ، ونحطم هذه البقايا المقدسة ايضا ؟...

اذن فليكن ... واخذوا يتطاوون على المقام الاسمي ، واخذوا يعملون على سلب حقوق العرش كما جاء تفصيله وايضا في خطاب صاحب السمو الملكي الوصي المعظم الحارس الامين للامانة المقدسة ، وفتي هاشم العظمي .

الا ان سمو الوصي كان اعظم واسمي من أن يتهاون في حقوق العرش فاصطدموا بإرادة سموه ، وحزبه ، وصلابة ايمانه الوطني والقومي . وهالهم هذا الموقف المشرف ، وشل عملهم هذا الروح السامي فازدادوا ان يظهروا بمظهر الوطني المخلص ، وصبغوا حركتهم الجنتونية المجرمة بصبغة صيانة المعاهدة)) .

٢ - ولكن مقام به الخونة المارقون ضعضع وزن البلاد ، وقيل عنا ما قيل ، وحتى وصمت بلادنا بأشنع وصمة وهي وصمة طعن الحليف من الخلف في اخرج الاوقات وادقها)) .

٣ - ((ولكن هذه الاغراض ، والخيانة ، وبيع الضمير الى الاجنبي ، والعمل على حساب الغريب من قبل اشخاص لايتجاوز عددهم اصابع اليدين هي التي اوجدت الكارثة . ولولا لطف الله ، وعناية المخلصين من ابناء البلاد ، وحسن نوايا الحليفة ، وحكمة سمو الوصي المعظم لحدث في هذه البلاد حوادث مريمة ومؤسفة)) .

٤ - ثم دعا عليهم وعلى من عاضدهم بقوله :

« الا قاتل الله تلك النفوس الشريرة الا لعنة الله على كل من عاضدها وساعدها في السر والعلن » .

فـل « لـسـلـمـان » بـعـد ما كان حـراً
ان ما قـلـتـه من القـول هـُـجـر
وطـن المـرء عـرضـه وهــو
كـل شـيـء يـعـار فـي النـاس إـلا الـ
أرـذل النـاس مـن يـقـوم عـلـيـهم
هو يُـدعى بـالمـسـتـشـار و لـكـن
كـيـف نـسـمى الـى العـلا فـي امـور
كـيـف قـد جـاز رـقـه و الـاسـار (١)
مُنْكَرٌ لـانـقـولـه الـاحـرار (٢)
وعـلى العـرض كـل حـرّ يـفـار (٣)
عـرض مـنـهم فـانـه لـايـعـار (٤)
أـجـنـبـي فـي أـمـرهم يـسـتـشـار (٥)
هو فـي الحـكـم أـمـر قـهـار (٦)
لـيس فـيـها رَأى لـنا و اـحـتـيـار

والرصاصى عاضد الثورة وأيدها • وهو عدو الاستعمار وإن تعددت
صوره ، واختلقت أسماؤه • وديوانه طافح بالشواهد ، ولا سيما ما تضمنته
باب السياسات • فخطبة سنمان ، اذن ، هى التى دعتة الى نظم هذه
القصيدة •

(١) الرقّ (بكسر فقاو مشددة) : العبودية الاسار (بكسر ففتح) اصل معناه
ما يقيد به الاسير من جلد ونحوه ، ويأتى بمعنى الاسر • وقد قيل : « ليس
بعد الاسار الا القتل » أي بعد الاسر •

(٢) الهجر (بضم فسكون) : القبيح من الكلام ، والافحاش فى النطق ،
والهذيان • المنكر (بضم فسكون ففتح) : الامر القبيح ، ضد المعروف •

(٣) العرض (بكسر فسكون) : النفس ، والحسب ، وموضع المدح والذم من
الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف • الهوى (بفتح حين) مصدر
هو يته (ع) : اذا أحببته ، وعشقتة ، وعلقت به • أراد حبيبه وعشيقه •
يفار (ع) : وغار الرجل على امراته ثارت نفسه لابتدائها زينتها ومحاسنها
لغيره ، وحرص على الا ينالها أحد سواه • يقال : غار الرجل على امراته
من فلان ، وغارت عليه من فلانة •

(٤) يعار (بالبناء للجهول) : وأغار فلانا الشيء : اعطاه اياه عارية • والعارة
والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع به على ان يعيده اليك • وهو تسليم المنفعة
بلا بدل • أراد باعارة العرض تسليم الوطن الى ايدي الاجنبى ، وتمكينه
من السيطرة عليه •

(٥) الارذل : الدون فى منظره وحالاته ، والخسيس ، والرديء من كل شئ •
وأرذل الناس أردؤهم وأخسهم •

(٦) القهار : مبالغة القاهر • وقهره (ف) : غلبه • وأخذه قهرا من غير رضاه •

فبئذا ركن عزنا يتداعي
ان للأجنبي فينا لحكماً
فهو يقضي بحكمه غير مسؤول
ان آدمون ، في الوزارة يساق
يملك البت في الأمور ولكن
فاعتبرنا الألفاظ دون المعاني
وكذاك استقلالنا غيل معنا
وبئذا صرح مجدنا ينهار (٧)
أمدك دون جوره الأستار (٨)
لم قضاء به الأمور تُدار (٩)
يترجى في بهوها ويزار (١٠)
لا يقولون انه مستشار (١١)
اذ بها خص عندنا الإنكار (١٢)
فأضحى للفظه الاعتبار (١٣)

- (٧) يتداعي : يتصدع من جوانبه ، ويميل الى الانهدام والسقوط . العز : الرفعة ، والبرامة من الذل : المجد : النبل والشرف ، وكرم الآباء ، ونيل الشرف والكرم بهم . ينهار : ينهدم ، ويسقط .
(٨) اسدلت (بالبناء للمجهول) : ارخيت وارسلت . الجور : الظلم . الاستار : جمع الستر ما يستتر به ، وما اسدل على نوافذ البيت وابوابه .
(٩) يقضي (ض) : يحكم . غير مسؤول : أي يفعل ما يشاء من دون أن يسأله عنه حسيب او رقيب ، ومن دون أن يخاف تبعه تلقى عليه .
(١٠) يترجى (بالبناء للمجهول) يؤمل به . البهو (بفتح فسكون) : البيت المقدم امام البيوت . أراد به وزارة الداخلية .
(١١) البت (بفتح فتاء مشددة) : مصدر بت الشيء (ض ، ن) : قطعه . وبت الامر أمضاه .
(١٢) اعتبرنا : الاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتيب الحكم . خص : (بالبناء للمجهول) : وخصه بالشيء (ن) : فضله به وافرده . الإنكار : الجحود . وأنكره خلاف عرفه .
(١٣) غيل (بالبناء للمجهول) . وغاله (ن) : أخذه من حيث لا يدري فقتله وأهلكه .

أراد بهذا البيت ، والابيات الخمسة التي قبله أن يفند مزاعم الخصم ، وينبت ان الحكم الاجنبي باق على ما كان عليه في عهدي الاحتلال والانتداب الا ان مظلله في هذا العهد اخفيت وسترت ، وان الاستشارة الاوربية التي يبكي عليها مازالت متحكمة فينا ، غير ان الذي يمارسها لا يستؤنس مستشارا كما كانوا يسمونه من قبل . وهكذا اصبحنا نتلاعب بالكلمات ويستهوينا بريقتها ورنيتها ، وصرنا نعتبر الالفاظ دون المعاني ، ونهتسم بالبهارج لا بالحقائق . والا فما الذي جنيناه من وراء الاستقلال ؟
ان السياسة الاستعمارية قد غالت معنا ، وقضت عليه ، ولم يبق لنا منه سوى اللفظ المجرد .

و « لأدمون » من ذويه رجال
 قد تولّوا تمويّنا عن خِداع
 واستمرت أوقاتنا في انتِصاص
 ولهم في مدى « العراق » جيوش
 ولَكَمْ شَيْد في « العراقيين » حصن
 هم بنا هيئوا البلاد لحرب
 كيف نُصلي الحرب التي نحن فيها
 كلهم في ظهورنا أوزار (١٤)
 فارقت في غلائها الأسمار (١٥)
 وتفتّس في سوقها الاحتكار (١٦)
 كجرادٍ له علينا انتِشار (١٧)
 ومطار لجيشهم فمطار (١٨)
 لم تقدّ عندنا لها اليوم نار (١٩)
 لاذُحول لنا ولا أوتار (٢٠)

(١٤) من ذويه أي من الانكليز . أوزار : جمع وزر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل ، والاثم ، والذنب .

(١٥) تولّوا الامر : تقلّدوه ، وقاموا به . التموين : مومن الرجل أهله : احتمل كلقتهم ، وكفاهم ، وعالهم ، وانفق عليهم . والتموين الذي يعنيه شاعرنا هو ماقامت به الحكومة اثناء الحرب العالمية الثانية من اعمال لتوفير الطعام والمؤن للشعب وقد عهدت بها الى فريق من الانكليز . الخداع (بكسر ففتح) : الحيلة . مصدر خادعه : أظهر له خلاف ما يخفي ، واراد به المكروه من حيث لا يعلم .

(١٦) الاقوات : جمع القوت : مايؤكل ليمسك الرمق ، ويقوم به البدن . تفتّس : ظهر ، وكثر ، وانتشر ، واتسع . الاحتكار : مصدر احتكر الطعام : جمعه وحبسّه ارادة الغلاء ، أو انتظارا لغلائه .

(١٧) (بفتحتين) : المسافة ، والفاية . اراد في ارجاء العراق .

(١٨) العراقيان : البصرة والكوفة . وقد اراد العراق فتفتّس كما قال الشاعر :
 « فان تزجراني يابن عفان أنزجر » .

(١٩) هيّا الشيء : أعده ، وكيفه لتحقيق غرض خاص . وقدت النار تقدّ (ض) : اشتعلت .

(٢٠) نصلي : لك أن تقرأ هذا الفعل مبنيا للمعلوم من صلي النار (ع) : أي دخل فيها ، وقاسى حرّها ، واحترق بها . ولك أن تقرأه مبنيا للمجهول من أصلاه النار أي أدخله فيها ، وحمله على ان يجد حرّها ويحترق بها . الدحول (بضمّتين) : جمع الدحل : المداوة ، والحقد ، والثأر . الاوتار (بفتح فسكون) : جمع الوتر : الثأر . وأكثر ما يستعمل في المداوة بسبب القتل .

كيف نصلى الحرب التي فصلنا عن ذوبها مهابةً وبحار (٢١)
 ان هذا في الحكم منهم لظلم وهو عار عليهم وشنار (٢٢)
 وهو نقض لما جرى من عهود حكمها من خداعهم مستعار (٢٣)
 فلماذا نراك تدعو اليهم وهم اليوم ذلنا والصغار (٢٤)
 أى شيء تريد بعد هذا أخنوع ، أم خيبة ، أم دمار (٢٥)
 فاذا كنت تبقي المسخ فينا كي يعيش الانسان وهو حمار (٢٦)
 فسل الله أن نكون حميراً قد عراها من الهوان ينفار (٢٧)

- (٢١) فصله عن غيره (ض) : أبعد • المهابة (يفتح الميم الاولى وكسر الثانية) :
 جمع المهمة : المفازة البعيدة •
 (٢٢) العار : كل ما يلزم منه سبة أو عيب • الشنار (يفتحين) : الامر المشهور
 بالشنعة والقبح ، أو هو اقبح العيب •
 (٢٣) النقض (يفتح فسكون) مصدر نقض العهد (ن) : نكث ، وابطله ، وافسده
 بعد احكامه ، وهو ضد أبرمه . مأخوذ من نقض الحبل وهو حل طاقاته .
 العهود (بضمين) جمع العهد : اليمين التي تستوثق بها من عاهدك •
 نقول : علي عهد الله لا فعلن كذا • والعهود التي يعينها هي المساعدات
 التي عقدت بين العراق والانكيز •
 (٢٤) الذل (بضم فلام مشددة) : الضعف ، والهوان ، والانقياد • الصغار
 (يفتحين) : الضيم ، والهوان ، والذل • وسمي صفاراً لانه يصفر
 للانسان نفسه •
 (٢٥) الخنوع (بضمين) : الذل والخضوع • الخيبة (يفتح فسكون) مصدر
 خاب فلان (ض) : لم يظفر بما طلب • الدمار : الهلاك وزنا ومعنى •
 (٢٦) تبقي : تطلب • المسخ (يفتح فسكون) مصدر مسخه (ف) : حول صورته
 الى اقبح منها •
 (٢٧) سل : فعل أمر من سال يسال يتخفيف همزة سال يسال • وسل الله :
 اطلب اليه • عراها (ن) : اسابها ، وعرض لها ، وألم بها • الهوان
 (يفتحين) : الذل والضعف ، والحقارة • انفار (بكسر ففتح) : اسم
 من نفر (ض،ن) : أعرض ، وصد ، وجزع ، وتباعد ، وانقبض غميج
 راض •

رقية الصديق *

يا عدل طال الانتظار فمَجِـلْ	يا عدل ضاق الصبر عنك فأقبـلْ
يا عدل ليس على سؤاك مُعوَّلْ	هلا عطفت على الصريخ المعوَّلْ (١)
كيف القرار على امور حكومة	حادث بهنّ عن الطريق الامثلْ (٢)
فهي الملك تفعل من فطائع جورها	مالم تقلّ وتقول مالم تفعلْ (٣)
ملات قراطيس الزمان كتابه	للمدل وهى بحكمها لم تعدلْ (٤)
أضحت مناصبها تباع وتشتري	فدنت تقوُّض للفتي الأجهلْ (٥)
تُعطى مَوجَّلة لمن يتاعها	ومتى انتهى الاجل المسمي يعزلْ (٦)

قصيدة « رقية الصريع »

(١) نطمت في عهد الاستبداد الحميدي • الرقيه (بضم ففتح) : العوذة • ورقاء (ض) : عوذه ، ونفت في عوذته ، وقال له : باسم الله أرقيك والله يشفيك ، الصريع (بفتح فكسر) : المصروع ؛ فعيل بمعنى مفعول • والصرع : علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات • وبأي الصريع بمعنى المجنون •

(٢) معول (بصيغة المفعول) • وعول عليه : اعتمد عليه واتكل • هلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا • وهي هنا للثوم لدخولها على فعل ماض • عطفت عليه (ض) : أشفق ورحم • الصريع (بفتح فكسر) : المستغيث • المعول (بصيغة الفاعل) صفة الصريع • وأعول الرجل : رفع صوته بلبكاء والصياح •

(٣) كيف : اسم استفهام أخرج مخرج التعجب • القرار (بفتححتين) : مصدر فرّ في المكان (ض ، ع) : أقام ، وثبت ، وسكن • حادث عنه (ض) : مالت عنه ، وعدلت • الأمثل : الأفضل وزناً ومعنى ، صفة الطريق •

(٤) قطع الأمر (ك) : اشتدت شناعته • الجور (بفتح فسكون) : الظلم •

(٥) القراطيس : جمع القراطيس : الصحيفة يكتب فيها •

(٦) أضحت ، وغدت (ن) : الفعلان كلاهما هنا بمعنى صار • تقوُّض (بالبناء للمجهول) : وفوِّض اليه الأمر : صيره اليه وجعل له التصرف فيه •

(٦) مَوجَّلة (بصيغة المفعول) • وأجلّ الشمسى سَمَى أجلا • يتاعها : يشتريها • الأجل (بفتححتين) : الوقت الذي يحدّد لانهاء الشيء ، أو حلوله •

فِيروح يَشْرِي ثَانِيَا وَيَمَا ارْتَشَى قَدْ عَادَ مِنْ أَهْلِ الثَّرَاءِ الْأَجْزَلُ (٧)
فَيُظَلَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ رَاشِيًا حَتَّى يَمُودَ بِنَصَبِ كَالْأَوَّلِ (٨)
سُوقُ تَبَاعٍ بِهَا الْمَرَاتِبُ سُمِيَتْ دَارُ الْخِلَافَةِ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ (٩)
أَبْتَرِ السِّيَاسَةَ أَنْ تَدُومَ حُكُومَةُ خُصَّتْ بِرَأْيِ مُقَدَّسٍ لَمْ يُسَأَلْ (١٠)
مَثَلُ الْحُكُومَةِ تَسْتَبِدُّ بِحُكْمِهَا مَثَلُ الْبِنَاءِ عَلَى نَقَاً مَتَهَيَّرِ (١١)
يَا أُمَّةَ رَقِدْتَ فَعَالَ رِقَادُهَا هَبَّتِي وَفِي أَمْرِ الْمُلُوكِ تَأْمَلِي (١٢)
أَيَكُونُ ظِلُّ اللَّهِ تَارِكٌ حُكْمَهُ الْ حَتُّوْصُ فِي آيِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ (١٣)

(٧) راح (ن) : سار في الرواح أي العشي * وقد يستعمل للسير في أي وقت كان كما استعمله الشاعر * يشرى : يشتري * وشرى الشيء (ص) : اخذه بشئ * ارتشى : اخذ الرشوة : ما يعطى لقضاء مصلحة ، أو لإبطال حق واحقاق باطل ، أو للتملُّق * الثراء (يفتححتن) : الغنى وكثرة المال ، الأجزل : اسم تفضيل * والجزيل : الكثير والعظيم وزنا ومعنى *

(٨) دار الخلافة : الاستانة عاصمة الدولة العثمانية .

(٩) المراتب : جمع المرتبة : المنزلة الرفيعة .

(١٠) السياسة : مصدر ساس الناس (ن) : تولَّى رياستهم وقيادتهم ، وأحسن النظر اليهم * وساس الأمور : دبرها ، وقام بإصلاحها * وأبت (ف ، ض) : امتنعت ، وكرهت ولم ترض * خصَّت (بالبناء للمجهول) * وخصه بإشيء (ن) : أفرد به ، وآثره به على غيره * مقدَّس (بصيغة المفعول) * وقُدِّسه الله : طهره ، وبارك عليه * لم يسأل (بالبناء للمجهول) * أراد عدم مسؤولية الملك عما يفعل *

(١١) تستبدُّ بحكمها : تنفرد به * النقا (يفتححتن) : الكتيب من الرمل * المتَّهَيَّر (بصيغة الفاعل) * المتصبب ، المتساقط ، الذي انهل بعضه في أثر بعض *

(١٢) رقدت (ن) : نامت ، الرقاد (بضم ففتح) : النوم * هبَّتِي : فعل أمر * وهبَّت من نومها (ن) : استيقظت وانتبهت * تأملي : فعل أمر ، وتأملت الشيء ، وفيه : أعادت النظر فيه مرة بعد أخرى لتستيقنه *

(١٣) ظل الله : خبر يكون * وتارك حكمه : اسمه * المنصوص : المعين ، والمحدد * الآي : جمع الآية من القرآن *

- أم هل يكون خليفة لرأسه
 كم جاء من ملك دهاك بجوره
 ينقضي هواه بما يسومك في الوردى
 ويروم صبرك وهو يسقيك الردى
 وقد استكنت له وأنت مهانة
 بات السعد ويت فيه شقية
- من حاد عن هدى النبي المرسل (١٤)
 ولواك عن قصد السيل الأفضل (١٥)
 خسفاً وينقم منك ان لم تقبلي (١٦)
 ويريد شكرك وهو لم يتفضل (١٧)
 حتى صبرت لفتكه المستأصل (١٨)
 تستخدمين لفتيه المسترسل (١٩)

- (١٤) الهدي (يفتح فسكون) : السير ، والطريقة .
 (١٥) دهاك (ف) : أصابك . لولاك (ض) : ثناك وصرفك . القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصد الشيء (ض) : توجه اليه .
 (١٦) الهوى (يفتححتين) : ارادة النفس وميلها الى ما تحب وتشتهي . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد منه . وقضاه (ض) : ناله وبلغه . الوردى (يفتححتين) : الخلق (الناس) . الخسف (يفتح فسكون) : الاذلال ، وتحميل النفس ما تكره . ويسومك خسفاً (ن) : يولييك ذلاً . ينقم منك (ض) : يعاقبك .
 (١٧) يروم (ن) : يريد ، ويطلب . الردى (يفتححتين) : الهلاك ، والموت . الشكر : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف . لم يتفضل : لم يحسن .
 (١٨) استكان : ذل وخضع . مهانة (بصيغة المفعول) . وأهانته : استخف به . الفتك (يفتح فسكون) : مصدر فتك به (ض) بطش به ، وغدر به واغتاله ، وقيل : قتله على غفلة . المستأصل (بصيغة الفاعل) . واستأصل الشيء : قلعه بأصله .
 (١٩) بات (ض) : فعل ناقص . واسمه ضمير يعود الى ملك في قوله « كم جاء من ملك ... » والسعيد خبره ، وسعد (ع) : ضد شقي فهو سعيد . وشقيت (ع) : تعست وساءت حالها فهي شقية ، وضد سعدت ، والشقاء (يفتححتين) : الشدة والعسر . الغي (يفتح فياء مشددة) : خلاف الرشاد ؛ مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال وانهمك في الجهل ، وخاب وهلك . المسترسل (بصيغة الفاعل) صفة الغي : المنبسط ، المتسع .

تلك الحماسة لاحماسة مثلها	منها رُميت بكل داءٍ مُضِلٍّ (٢٠)
ان لم يكن ذلّ الالوف لواحد	حُمُفاً فهل هو من صحيح تعقّل (٢١)
ان الحكومة وهي جمهورية	كشفت عناية قلب كل مضلل (٢٢)
سارت الى نُجج العباد بسيرة	أبدت لهم حُقوق الزمان الأول (٢٣)
فسموا الى اوج العلأ ونحن لم	نبرح نسوخ الحضيض الأسفل (٢٤)
حتى استقلوا كالكواكب فوقنا	تجلو الظلام بنورها التهلل (٢٥)
وعلوا بحيث اذا شخّصنا نحوم	من تحتهم ضحكوا علينا من عل (٢٦)

(٢٠) الحماسة : قلة العقل • رميت (بالبناء للمجهول) : أصبت • ورمي الشيء (ض) : القاه ، وقذفه • المضل (بصيغة الفاعل) : صفة داء • وأضل : اشتد ، واستغلق •

(٢١) اللد (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان ، وضد عز • الحق (بضمين ، وبضم فسكون) : مصدر حق فلان (ع ، ك) : قل عقله • التعتل : مصدر تعقّل الشيء بمعنى عقله (ض) : فهمه ، وتدبره •

(٢٢) العماية (بفتحين) : الغواية ، واللجاج في الباطل • المضلل (بصيغة الفاعل) • صفة كل • وضلّه : صيّرهُ ضالاً • وضل فلان (ض ، ع) : زلّ عن دين ، أو حق ، أو طريق فلم يهتد اليه •

(٢٣) النجج (بضم النون وفتحها فسكون) : مصدر نجج الرجل (ف) فاذ وظفر بما يطلب • السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة ، والمذهب • وسيرة الملك : طريقته التي يحمل عليها رعيته من عدل أو جور • أبدت : أظهرت •

(٢٤) سموا (ن) : علوا ، وارتفعوا • الأوج (بفتح فسكون) : العلو • العلأ (بفتحين) : الرفعة والشرف • نسوخ (ن) : نقوص في الأرض • لم تبرح (ع) : فعل ناقص • ويقال في الاستمرار : ما برح يفعل كذا • وقوله « لم نبرح نسوخ ... » أي ونحن مستمرون في الغرض • الحضيض (بفتح فكسر) : ما سفّل من الأرض ، ونهاية سفح الجبل •

(٢٥) استقلوا : ارتفعوا • يقال : استقل الطائر في طيرانه أي ارتفع • تجلو الظلام (ن) : تكتشفه ، وتذهب • التهلل (بصيغة الفاعل) : صفة النور • وتهلل تلالاً •

(٢٦) حيث ، ظرف مكان مبني على الضم • من عل : من فوق •

لبسوا ثياب فخارهم مَوْشِيَّةٌ بالعزّ وهي من الطراز الأكمل (٢٧)
نالوا وسال مُنَى النفوس وانها حرية العيش الرغيد المُخْضِل (٢٨)
حتى أَقِيمَ مُحْجَسَمًا تَمثالها بين الشعوب على بناء هَيْكَل (٢٩)
تمثال ناعمة الشمال وجهها تزداد نورا منه عين المُجْتَلِسِي (٣٠)
أُبعد هذا ياسرأة موطنسي نَرْضَى ونُقنَع بالمعاش الأَرْدَل (٣١)
القَوْتُ من هذا الجمود فأنه تالله أهونُ منه صُمُ الجنْدَل (٣٢)

(٢٧) مَوْشِيَّة (بفتح فسكون) : منمنمة ، ومنقوشة ، ومحسنة . الفخار
(بفتحتن) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تمدح وتباهي بما له وما لقومه
من محاسن . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار
عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل . الطراز (بكسر ففتح) : النمط ، والشكل .
الأكمل : اسم تفضيل صفة الطراز . وكمل الشيء (ن ، ك) : تمت اجزائه
وصفاته .

(٢٨) الوصال (بكسر ففتح) : مصدر واصله : ضدّ هاجره . المنى (بضم
فتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان .
الرغيد (بفتح فكسر) . ورغد عيشه (ع) : طاب واتسع وأخصب ونعم
فهو رغيد . المخضل (بصيغة الفاعل) . وخضل الشيء : ندى وابتل .
والرغيد والمخضل صفتان للعيش .

(٢٩) الضمير في « تمثالها » يعود الى الحرية . الهيكل (بفتح فسكون) : المرتفع ،
والضخم من كل شيء .

(٣٠) الشمال : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع ، والخلق . المجتلي
(بصيغة الفاعل) . واجتلي الشيء : نظر اليه .

(٣١) السراة (بفتحتن) : جمع السري : السيد الشريف السخي . . الأردل :
الدون الخسيس ، والرديء من كل شيء .

(٣٢) القوت (بفتح فسكون) : مصدر غاثه (ن) : أعانه ، ونصره . الجمود
(بضمتن) : مصدر جمد الشيء (ن) : يبس وصلب . أهون : اسم تفضيل .
وهان الأمر (ن) : سهل ، وخف . الصم (بضم فميم مشددة) : جمع
الأصم : الغليظ ، والصلب المصمت . الجنْدَل (بفتح فسكون ففتح) :
الصخر العظيم ؛ مفرداً جندلة . وصم الجنْدَل : صفة اضيفت الى
موصوفها أي الجنْدَل الصم .

قد أَبْهَرَتْ شَمُّ الْجِبَالِ وَأَجْبَلَتْ
 ما ضَرَّكُمْ لو تَسْمَعُونَ لِنَاصِحِ
 لُجَجِ الْبَحَارِ وَنَحْنُ لَمْ تَتَبَدَّلْ (٣٣)
 لَمْ يَأْتِ مِنْ نَسِجِ الْكَلَامِ بِهَلْهَلْ (٣٤)
 دَامَتْ تُجْرَعُنَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ (٣٥)
 وَتَسُومُنَا سُوءَ الْعَذَابِ الْأَهْوَلِ (٣٦)
 هَذَا وَنَحْنُ مُجَدِّوْنَ تَجَاهُهَا
 كَالْفَارِ مُرْتَمِدًا تَجَاهَ الْخَيْطَلِ (٣٧)
 مَا بَالُنَا مِنْهَا نَخَافُ الْقَتْلَ إِنْ
 قَمْنَا أَمَا سَمَوْتَ إِنْ لَمْ نُقَتَّلْ (٣٨)

(٣٣) الشَّمُّ (يَضُمُّ فَمِيمٌ مُشَدَّدَةٌ) : جَمْعُ الْأَشْمِ : الارتفاعُ اعلاه - وابهرت : صارت بحاراً • اللجج (يَضُمُّ فَتَحٌ) : جَمْعُ اللَّجَّةِ : معظمُ البحرِ وتردد • أمواجه • وأجبلت : صارت جبالات •

(٣٤) الهلhel (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ فَتَحٌ) : الرقيق الضعيف • والنوب الهلhel : الرديء النسيج •

(٣٥) حتام : كلمة مؤلفة من « حتى » حرف الجر و « ماء الاستفهامية » وقد حذفنا ألفها لأنها جررت • وبقيت الفتحة على الميم دليلاً على الحذف المحذوف • لعبة (يَضُمُّ فَسْكَوْنٌ) : اسم من اللعب : ضدّ الجدّ ، و للعبة : كل ما يلعب به كالترد مثلاً • تجرعنا : تسقينا • النقيع (يَفْتَحُ فَكْسَرٌ) : المنقوع ؛ فاعل بمعنى مفعول • الحنظل (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ فَتَحٌ) : ثمرة يضرب المثل بمرارته • ونقعه في الماء (ف) : أقره فيه حتى انحل من طول مكثه • وكنتى بنقيع الحنظل عن جور الحكومة وطلدنها •

(٣٦) تنحو (ن) : تقصد • البوار (يَفْتَحَتَيْنِ) : الهلاك ، والكساد وزناً ومعنى • التحجيف : مصدر تحجيف الشيء • أخذ من حافاته وتنقصه • الأهول : اسم تفصيل صفة العذاب • وهال الأمر فلاناً (ن) : افزعاه وعظم عليه •

(٣٧) مجدّدون (بصيغة المفعول) • وجدّدله : رماه على الجدالة أي الأرض • تجاهها (بتثنية التاء) : تلقاها ، ومستقبلين لها • أراد أمامها • مرتعداً (بصيغة الفاعل) : حال من المجرور • الخيطل (يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ فَتَحٌ) : القبط ، والهر •

(٣٨) البال : الحال ، والشان •

بإعذالاً فيما نثت من الرقيّ وعزمت فيه على الصريح المهمل (٣٩)
 انظر لصرة من رقيت وطولها فإذا نظرت فعند ذلك فاعذل (٤٠)

-
- (٣٩) العاذل : اللائم • الرقي (بضم ففتح) : جمع الرقية • نثت الراقي (ن) ،
 ض : : نفخ بعد أن أتم رقيته • وعزم (ض) : قرأ العزيمة أي الرقية
 والتعوينة • المهمل (بصيغة المفعول) : صفة الصريح • وأعمل الشيء :
 تركه ولم يستعمله عمداً أو نسياناً •
 (٤٠) الصرة : المرة من الصرع • اعذل : فعل أمر من عدله (ن ، ض) : لأمه •

نفتة مصدور *

خليلي هل من منعت فأبته	شجون فني يشكو الاليم من البت ^(١)
فأني سئمت العيش في عفوانه	ويسأم منلي كل محترث حرثي ^(٢)
أقول وليل الغرب ليس بنائم	أما لنيام القوم في الشرق من بعث ^(٣)
لقد جاح هذا الشرق بعد اعترازه	جنوايح أودت منه بالكروش والقرن ^(٤)
فساء من الاملاق والجهل خلقه	وصار سمين القوم يبطلش بالفت ^(٥)

قصيدة « نفتة مصدور »

- (*) النفثة : المرة من النفث • ونفث (ن ، ض) : بزق ولا ريق معه ، أو هو كالنفخ • ومصدر فلان (بالبناء للمجهول) : شكا صدره فهو مصدور • ونفثة المصدور ما يخفف بها عن صدره ، ويروح بها عن نفسه •
- (١) خليلي مني خليل : الصديق المختص • الشجون (بضمين) : جمع الشجن : الهم والحزن • الاليم : المألم ، الموجع • البت (يفتح فثاء مشددة) : مصدر بث حاجته (ن) : ذكرها وأظهرها •
- (٢) سئمت العيش (ع) مللته • وضجرت منه عفوانه (يضم فسكون فضم) : اوله ، واول بهجته • وعنقوان الشباب : نشاطه وحدته • المحترث (بضمغة الفاعل) واحترث الأرض : حرثها • والحرث (يفتح فسكون) : مصدر حرث الأرض (ن ، ض) : شقها بالمحراث ليزرعها • وحرث الشيء : بحث فيه ، وعني به • وقوله « كل محترث حرثي » أراد به كل من يعمل عملي •
- (٣) الليل النائم : الذي ينام فيه • النيام : جمع النائم • البعث (يفتح فسكون) : مصدر بعثه من منامه (ف) : أيقظه •
- (٤) جاحه (ن) : استأصله ، وأهلكه • الجنوايح : المصائب التي تنزل بالرجل في ماله فتحتاحه كله • الاعتراز : مصدر اعتز : قوي وبرى من الذل • الكروش (بكسر فسكون) : لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان القرن (يفتح فسكون) : بقايا الطعام في الكرش • وودت بهما : ذهبت بهما •
- (٥) الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر • وساء خلقه (ن) : قبح • الفت (يفتح فثاء مشددة) : التحيف المهزول ، خلاف السمين • ويبطلش به (ض ، ن) : يأخذ به بالعنف ، ويتناول به بالشدة •

وعاد هزلاً مجده متلفعاً
 وحبت به هوج الرياح فلم تدع
 أرى غثياناً في النفوس وهل ترى
 فيا قومنا أين المساواة عندكم
 وابن موثق الأخوة اتسي
 وان بصدرى للقريض لفورة
 بسحق دريس من مفارقة رث (٦)
 من العلم جذراً فوقه غير مجتث (٧)
 نفوساً على خبث المطاعم لا تنفي (٨)
 فقد طال عنها في مواطنكم بحثي
 أرى جبلها في كل يوم إلى النكت (٩)
 يزيد بها من طول غفلتكم نفي (١٠)

(٦) الهزيل : النحيف وزناً ومعنى • المجذ : العز • الرفعة والتبيل والشرف ،
 والمكادام المأثورة عن الآباء • متلفعاً (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل
 عاد • وتلفع الرجل بالثوب : اشتمل به اشتمالاً • يجلل جسده • السحق
 (يفتح فسكون) والدريس (يفتح فكسر) كلاهما بمعنى الثوب الخلق
 البالي • المفارقة (يفتححتين) : جمع الفقر على غير قياس • والفقر : العوز
 والحاجة • الرث (يفتح فثاء مشددة) : البالي ، والرديء •

(٧) الهوج (يضم فسكون) : جمع الهوجاء ، وهي التي لا يستوى هبوبها كان
 بها هوجاً • والهوج (يفتححتين) : مصدر هوج الرجل (ع) : طال في حق
 وطيش • وهوج الرياح : صفة اضيفت الى موصوفها أي الرياح الهوج •
 الجندر (يفتح الجيم وكسرهما فسكون) : أصل كل شيء ومن النبات
 جزؤه الذي يتشعب بالأرض ويحصل على غذائه • مجتث (بصيغة المفعول) :
 مقتلع ، مستأصل •

(٨) الغثيان (ثلاث فتحات) : مصدر غثيت النفس (ض) : جاشت واضطربت
 حتى تكاد تتقيأ • على : للمصاحبة بمعنى مع • الخبث (يضم فسكون) :
 مصدر خبت الشيء (ك) : صار فاسداً رديئاً مكروهاً ، وضد طاب • المطاعم
 (يفتححتين) : جمع المطعم أي الطعام (ما يؤكل) •

(٩) الموثيق : جمع الميثاق (العهد) • الأخوة (يضمثتين فواو مشددة) :
 مصدر آخاه : آخذ أخاً • النكت (يفتح فسكون) : مصدر نكت العجل
 (ن ، ض) : نقضه والعهد : نقضه وثبته •

(١٠) القريض (يفتح فكسر) : الشعر • فعيل بمعنى مفعول • وسمي الشعر
 قريضاً لأنه اقتطع من الكلام • الفورة (يفتح فسكون) : المرة من الفورن •
 وفارت القدر (ن) : اشتد غليانها وارتفع ما فيها • يزيد (ض) : ينمو
 ويكثر • النفث (يفتح فسكون) : مصدر نفث •

- أراكم فأهجو ثم أطرق ذاكرًا
 أوائلكم قبلًا فأتدب أو أرثي (١١)
 وأبكي على المجد الذي كان دونه
 على ركبتيه الدهر من خشية يجني (١٢)
 يقولون إن الارث في الخلق سنة
 فهل بطلت في خلقكم سنة الارث؟ (١٣)
 فهلا ورثتم ثلث ذلك الذي بنوا
 من المجد؟ لالا بل أقل من الثلث (١٤)
 قدمت وقاموا واستكنتم وفاخروا
 بعرى على وجه البسيطة منبت (١٥)
 وما أنعب المستنهيكم فانهم
 يحثون منكم للعلا غير محنت (١٦)
 أما والعلا واهأ لها من أليسة
 عدم العلا انيت منها على حنت (١٧)

(١١) هجاه (ن) : ذمته ، وشتمه ، وعدد معايبه ، اطرق : مضارع اطرق : أرشى عينيه ينظر الى الأرض وسكت فلم يتكلم * ندب الميث (ن) : بكاه وعدد محاسنه * ورثاه (ض) : نظم فيه شعراً يبيكه ويعدد محاسنه *

(١٢) الخشية (بفتح فسكون) : مصدر خشيه (ع) : خافه واتقاء ، جنى الرجل (ض ، ن) : جلس على ركبتيه *

(١٣) الارث (بكسر فسكون) : أصل معناه الميراث * وأراد به ما ينتقل الى الأبناء من صفات الآباء ومزاياهم * السنة : السيرة ، والطريقة ، والطبيعة * بطلت (ن) : فسدت وسقط * حكمها *

(١٤) هلا ورثتم * هلا : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا * وهي هنا للتوم لدخولها على الفعل الماضي *

(١٥) استكنتم : خضعتكم وذللتكم * فاخروا : عارضوا غيرهم بالفخر * العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزاً أي قوياً بريئاً من الذل ، المنبت : المنتشر *

(١٦) ما أنعب المستنهيكم : صيغة تعجب * حنته (ن) : إعجله إعجالاً متصلاً * واحتنته بمعنى حنته * العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف *

(١٧) أما والعلا * أما حرف استفتاح * والواو : واو القسم * واهأ : كلمة تعجب من طيب شيء * وواهأ لها أي ما أطيبها * الآلية (بفتح فكسر فياه مشددة) : اليمين : القسم * عدمت (ع) : فقدت * وهو فعل يتضمن الدعاء * الحنت (بكسر فسكون) : مصدر حنت يمينه (ع) : لم يف بها وأثم *

لاحترق الموت في مترك المنى واستر أفق البأس بالرَّحَج الكت (١٨)
وأركب متن الهول دون لبّاتي ولست أبالي بالكوارث والكُرث (١٩)
وأجرى بمُسْتَن الخطوب مشمراً واخبط ليل المزعجات بلا لبث (٢٠)
ولولا لبّاتي ان أخطب ماجساً كتبت هجاء الدهر بالقلم الثلث (٢١)

(١٨) احتقر الشيء : استصغره ، واستهان به . المترك : موضع المعركة والقتال .
المنى (يضم ففتح) : جمع المنية (يضم فسكون) : البقية ، والمراد ، وما
يتمناه الإنسان . الافق (يضم فسكون ، ويضمّتين) : الناحية ، ومنتهى
ما تراه العين من الأرض كأنما التفت عنده بالسماء . البأس (يفتح فسكون) :
الحرب ، والشدة فيها . الرحج (يفتحّتين ، ويفتح فسكون) : الفيار ،
أو ما أثر منه . الكت (يفتح فشاء مشددة) : الكثيف . والشعر الكت .
الذي اجتمع وكثر في غير طول ولا رقة .

(١٩) المتن (يفتح فسكون) : ومتنا الفاهر . مكتنفا الصليب (العمود الفجري)
عن يمين وشمال من عصب ولحم . واراد بالمتن الظهر مطلقاً . الهول
(يفتح فسكون) : الامر الشديد والخيف المفزع . اللبابة (يضم ففتح) .
الحاجة من همة لا من فاقة (فقر) الكرث (يفتح فسكون) : مصدر كثره
الغم (ن ، ض) : اشتد عليه وبلغ منه المشقة فهو كارت وجمعه كوارث .
(٢٠) المستن : اسم مكان . واستنّ الفرس : قمص وعسداً اقبالاً وادباراً من
نشاط ومرح . الخطوب (يضمّتين) : جمع الخطب : الامر المكروه الشديد
يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الامر صغر أو عظم . مشمراً (بصيغة
الفاعل) : حال من فاعل اجري ، وشمر الرجل : مرّ جاداً ، وشمر
للامر : تهباً . وشمر في الامر : خف ونهض . وشمر الثوب عن ساقيه :
رفعه . اخبط الليل (ض) : أسير فيه على غير هدى . المزعجات : المقلقات
وزناً ومعنى . وهي صفة لموصوف محذوف أي الأحداث المزعجات . اللبث
(يفتح اللام وضما فسكون) : مصدر لبث بالمكان (ع) : مكث وأقام .

(٢١) الابهاء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . الماجن :
الذي قلّ حياؤه فلا يبالي قولاً وفعلًا . الثلث (يضمّتين) وسكن اللام
لضرورة الوزن . وخط الثلث ضرب من الخط العربي ؛ وهو خط غليظ .

نحن في بغداد *

- أيا سائلا عنا * بغداد * اتنا
علت امة الغرب السماء وأشرفت
وهم ركضوا خيل المساعي وقد كبا
فنحن اناس لم نزل في بطالة
خضعا لحكام تجور وقد حلا
بهائم في يدها أعوزها التبت (١)
علينا فقللنا ننظر القوم من تحت (٢)
بنا قرس عن ميقنب السعي منبت (٣)
كأنا يهود كل أيامنا سبت (٤)
بأفواها من مالنا مأكلا سحت (٥)

قصيدة « نحن في بغداد »

- (١) أيا : حرف نداء للبعيد . البهائم : جمع البهيمة : كل ذي أربع قوائم من الدواب . وسمي بهيمة لما في صوته من الابهام . التبت (يفتح فسكون) : النبات . وأعوزها : عز . فلم يوجد مع احتياجها اليه . البيداء (يفتح فسكون) : الغلاة . أراد بهائم تائهة جائعة لأنها لم تجد ما تأكله .
(٢) علت السماء (ن) : رقتها ، وصعدتها . أشرفت : اطلعت من فوق . طبل يعمل كذا (ع) : دام على فعله . ويقال مع ضمير الرفع المتحرك : طبت ، وظلت (يفتح الظاء وكسرهما فسكون) : تحت : طرف مبني على الضم .
(٣) الخيل (يفتح فسكون) : اسم جمع لجماعة الافراس . وركض الفارس الفرس (ن) : ضرب جنبه برجليه . ليحنه على السير . المساعي : جمع السعي بمعنى السعي . كبا (ن) : انكب على وجهه . المقتنب (بكسر فسكون ففتح) : جماعة من الخيل تجتمع للغارة . المنبت : المنقطع . يقال : انبت الرجل في السير : جهد دابته حتى اعيت . أراد أن الغربيين جادون في سعيهم ونحن كسالى متوانون .
(٤) الاناس (يضم ففتح) : الناس ، البطالة (بعثتين) : مصدر بطل الأجير (ن) : تعطل وتفرغ من العمل .
(٥) خضع له (ف) : انقاد . تجور (ن) : تظلم . الأفواه (يفتح فسكون) : جمع الفوه (يضم فسكون) : الفم . المأكلا : ما يؤكل . السحت (يضم فسكون) : الحرام ، وما خبت وقبح من الكاسب فبزم عنه العار كالرشوة ونحوها . وحلالهم السحت (ن) : لذتهم وحسن ، وكان حلوا .

وكم قامرتنا ساسة الامر خُدعةً قَسَمَ علينا بالخِداع لها الدَسْتُ (٦)
لماذا نخاف الموت جنباً فلم نَقم الى الذَّبِّ عنا من أمور هي الموت (٧)
اذا كنت لا ألقى من الموت مَوْتاً فهل نافعني ان خِفْتِه أو تَهَيَّبْتُ (٨)
وللموت خير من حياة تشوبها شوائب منها الظلم والذلُّ والمقت (٩)

- (٦) كم : خبرية بمعنى كثير . قامره : راحته ولاعبه القمار . الخدعة (يضم فسكون) : ما يخدع به ، وبمعنى الخداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه ، وإراد به المكروه من حيث لا يعلم . تمّ الشيء (ض) : تكمل . الدست (يفتح فسكون) : الغلب في الشطرنج ونحوه . يقال : تم له الدست اذا غلب . وتم عليه اذا خاب وغلب (بالبناء للمجهول) . وخدعة مفعول لأجله .
- (٧) الجين (يضم فسكون) مصدر جبن فلان (ك ، ن) : ضعف قلبه ، وتهيبّ الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف . الذبّ (يفتح فباء مشددة) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع .
- (٨) ألقى (ع) : أرى . الوئيل (يفتح فسكون فكسر) : المذبا . أن : مصدرية خافه (ع ، ف) : فزع منه ، وحذره ، واتقاه . تهيبّ : خاف وفزع .
- (٩) والموت : اللام لام الابتداء وهي مفتوحة . خبر : اسم تفضيل ، أصلها أخير وقد حذف الهزة لكثرة الاستعمال . الشوائب : الأقدار ، والأدناس ، والعيوب ، والأحوال . وتشوبها (ن) : تخالطها . المقت (يفتح فسكون) : مصدر مقته (ن) : أبغضه أشدّ البغض .

قدوم الامير .

- خرج الناس يهرعون احتفاءً بقدم الأمير غير الأمير (١)
ولقد هوّن الحفاوة منهم انهم يحفون لآعن شـمـور (٢)
مؤوا الشارع الكبير لأمر في كير العقول غير كبير (٣)
ليس هذا الضجيج في الطرُق الا قهقهات التقدير للتدبير (٤)
ليس هذا السواد الا سوادا في رجاء الليب ذي التفكير (٥)

قصيدة ((قدوم الامير))

- (١) قالها عندما جيء بالامير فيصل بن الحسين في حزيران ١٩٢١ ليتوج ملكا على العراق .
القدوم (بضمّتين) : مصدر قدم البلد (ع) : آتاه ، ودخله . وأمر فلان (ع) : صار أميراً ، وأمر على القوم (ن) : صار أميرهم .
(١) يهرعون (بالبناء للمجهول) : يسرعون في اضطراب ورعدة وخوف . الاحتفاء : مصدر احتفى به . بمعنى حفي به .
(٢) الحفاوة (بفتحّتين) : مصدر حفي به (ع) : احتفل به تلفّظ وبألف في اكرامه وأظهر السرور والفرح به . وهوّنّها : سهلها وخفّفها وزنّها ومعنى .
(٣) الشارع الكبير : هو الذي سمي بعدئذ شارع الرشيد .
(٤) الضجيج (بفتح فكسر) : مصدر ضج (ض) : صاح وجلبج من مشقة وخوف ونحوهما . وأراد به ما كان يعلو من أصوات المحتفين وهتافهم . الطرق : جمع الطريق . والطرق (بضمّتين) : وقد سكن الرأه لضرورة الوزن) . القهقهات (بفتح فسكون ففتح) : جمع القهقهة . وقهقه الرجل : اشتد ضحكّه وقال فيه « قه » فإذا كرّره قيل : قهقه . التقدير : مصدر قدّر الله الامر : قضى وحكم به : التدبير : مصدر دبّر الامر : رتبّه ونظّمه .
(٥) السواد (بفتحّتين) الاول في البيت بمعنى العدد الكثير : والسواد من الناس معظمهم . والثاني : تقيض البياض . الرجاء (بفتحّتين) : الأمل . السبيب (بفتح فكسر) : العاقل . التفكير : مصدر فكّر في الشيء : أعمل النظر فيه وتأمّله .

وسواءً أزمرة من رَعاع لك تبدو أم عانة من حمير (٦)
 كيف جاء الأمير قبل ائتمار ال تقوم فيما يختص بالئامير (٧)
 اتخذوا منه آلة لامور لم تكن من أمورنا بأمر (٨)
 ثم سئوه بالأمير وهذا من ضروب الخداع في التجير (٩)
 أ أميراً والأمرون سواء لم يكن عندهم سوى مأمور

- (٦) الزمرة (بضم فسكون) : الجماعة • الرعاع (بفتحيتين) : سقاط الناس غوغاؤهم • العانة : القطيع من حمير الوحش •
 (٧) كيف : اسم استفهام أخرج مخرج التعجب • الائتمار : مصدر ائتمروا : تشاوروا • أراد بالقوم : العراقيين • التأمير : مصدر أمره : ولاء الامارة وحكمه ، وصيره أميراً • ذلك لان الأمير فيصلا جيء به قبل أن يجمع أهل العراق ويتفقوا على تأميره •
 (٨) يتخذوا منه : جعلوا منه • الآلة : أداة العمل • و « من » في قوله منه : بيانية لبيان الجنس أي أن الأمير هو الآلة •
 (٩) الضروب (بضمتين) : الاصناف والانواع • جمع الضرب (بفتح فسكون) • الخداع (يكسر ففتح) : مصدر خادعه بمعنى خدعه (ف) : أظهر له خلاف ما يخفيه ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلم • التعمير : الكلام ، والقول • مصدر عبرت : تكلم • وعبر عما في نفسه : أعرب وبيّن بالكلام •

في دار النقيب *

- أَمَّا وقد طلع الرجا * يشع أنوار السرور^(١)
 في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير
 فأذهب لشأنك أيها اليأس المخيم في الصدور^(٢)
 * * *
 ماذا يريد المرجفو ن بكل بهتان وزور^(٣)
 من بعد ما بدت النسي للقوم باسمه الثغور^(٤)
 في دار مولانا النقيب بوجه مولانا الأمير
 ماذا يخاف القوم من ميل الزعانف للنفور^(٥)

قصيدة في دار النقيب

- (*) أدب عبدالرحمن النقيب (رئيس الوزراء) مادية في داره للامير فيصل
 خطب فيها شاعرنا خطبة جاءت فيها هذه القصيدة .
 (١) أمّا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد . الرجا : الأمل . يشع : مضارع
 أشعّ النور : نشر شعاعه .
 (٢) الشأن : الحال ، الامر . اليأس (يفتح فسكون) : ضد الرجا . مصدر
 يشس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه وانتهى طمعه فيه . المخيم (بصيغة
 الفاعل) : المقيم . وخيم : نصب الخيمة . وخيم بالمكان : أقام .
 (٣) المرجفون (بصيغة الفاعل) . وأرجف القوم : خاضوا في الاختيار السيئة
 وذكر الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح
 عندهم شيء . أراد الاشاعات التي كانت تدور حول موقف النقيب من
 الأمير فيصل ومعارضته في تنويجه ملكا . البهتان (بضم فسكون) والزور
 (بضم فسكون) كلاهما بمعنى الكذب والباطل . وعطف أحدهما على
 الثاني عطف تفسير .
 (٤) النسي (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما
 يتحناه الإنسان . وبدت (ن) : ظهرت وبانت . الثغور (بضمتين) : جمع
 الثغر : الفم ، والاسنان مادامت في منابتها .
 (٥) الزعانف (بفتحيتين) : كل جماعة ليس أصلهم واحدا . النفور (بضمتين) :
 مصدر نفر من كذا (ن،ض) : جزع وتباعد .

بمد اقتران النير ين الساطعين بكل نور (٦)
 من وجه مولانا النقيب ووجه مولانا الأمير
 * * *

مد النقيب الى الامير .. سر يد المعاون والنصير
 فليخز كل مشاغب في القوم ينزغ بالشرور (٧)
 وليحي مولانا النقيب حياة مولانا الامير

-
- (٦) النير (بفتح فكسر الياء المشددة) : المنير المضيء ، والحسن اللون المشرق *
 وسطع الشعاع والصبح والطيب (ف) : ارتفع وانتشر فهو ساطع *
 خزي فلان (ع) : وقع في بنية وشر* واقتضح فذل* بذلك وهان* المشاغب
 (بصيغة الفاعل) * وشغبهم وبهم وعليهم (ف، ع) : هيج الشر عليهم *
 وشاغبه : أكثر الشغب معه * ينزغ بين القوم (ف، ض) : يفري ويفسد
 ويحمل بعضهم على بعض * الشرور (بضم تين) : جمع الشر : نقيض
 الخير ؛ وهو اسم جامع للردائل والسوء والفساد *

كيف نحن في العراق .

- لنا ملك وليس له رعايا
وأجنساد وليس لهم سلاح
أيكفينا من الدّولات أنّا
وأنا بعد ذلك في انقصار
تجاوز سيادة الهنديّ فينا
اذن « فالهند » أشرف من بلادني
وكم عند الحكومة من رجال
كلاب للأجانب هم ولكن
وأوطان وليس لها حدود (١)
ومملكة وليس بها قنود (٢)
تعلّق في الديار لنا البُود (٣)
الى ما الأجنبيّ به وجود (٤)
وأما ابن البلاد فلا يسود
وأشرف من بني قومي الهند
تراهم سادة وهم الميّد
على أبناء جلدتهم اسود (٥)

قصيدة « كيف نحن في العراق »

- (٥) نظمها سنة ١٩٢٢ بعد نشر المعاهدة التي عقدت بين الحكومتين العراقية والانكليزية (يراجع باب المقطعات) .
(١) كيف : اسم استفهام . رعايا (يفتحين) : جمع رعية وهم الناس الذين عليهم راع يدبر أمرهم ، ويرعى مصالحهم . فالملك هنا الراعي ، والشعب الرعية .
(٢) الاجناد (يفتح فسكون) : جمع الجندي أي العسكر . وواحد الجند جندي : والياء فيه للوحدة .
(٣) الدولات (يفتح فسكون) : جمع الدولة . والدولة في الحرب بين الفتحين ان تهزم هذه مرة ، وهذه مرة . أي هي النصر لكل فئة على الاخرى . والمراد بها هنا الحكم السياسي المستقل . و ((من)) بدلية . البنسود (بضمّين) : الاعلام جمع البند . أراد بهذه الايات الثلاثة ان يتكلم على مظاهر الاستقلال الكاذبة في العراق الذي له حكومة ، وملك ، ووزارة ، وجيش ، وعلم ولكنه مع ذلك كله تابع في كيانه السياسي لسلطة قاهرة اجنبية توجهه الى حيث شامت كما تقتضيه مصلحتها لامصلحته .
(٤) وجود (ن) : يتكرم ، ويسخو ، ويبذل .
(٥) الجلدة (يكسر فسكون) القطعة من الجلد . وهي هنا بمعنى العشييرة . يقال : هذا من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا . أراد بأبناء جلدتهم الشعب الذي هم منه ، وعليهم ان يخدموه ، ويخلصوا العمل لمصلحته .

- وليس « الانكليز » بـمُنقذينَا وان كُتِبَ لنا منهم عهدود (٦)
 متى شَفَقَ القوي على ضَيف وكيف يعاهد الخِرفانَ سيد (٧)
 ولكن نحن في يدهم اسارى وما كتبوه من عهدٍ قيسود (٨)
 أما والله لو كنا قسوداً لما رضىت قرابتا القسود (٩)

* * *

- (٦) المنقذ (بصيغة الفاعل) : وأنقذه من الشر : خلصه منه ونجّاه . العهدود (بضمّتين) : جمع العهد : الميثاق ، والذمة أراد به هذه المعاهدة .
 (٧) شفق عليه (ع) : حرص على اصلاحه ، ورحمه ، ورأف به ، وعطف عليه . الخرفان (بكسر فسكون) : جمع الخروف وهو الذكر من الضأن . السيد (بكسر فسكون) : الذئب .
 (٨) أسارى (يفتح الاول ، وضمه) : جمع اسير وهو المأخوذ فى الحرب .
 (٩) أما : حرف استفتاح بمنزلة ألا .
 ان اكثر ما كان يتطير به الشعب العراقي هي المعاهدة ، اذ كان يرى فيها صك الاستعمار وقيد العبودية . وكان شاعرنا الترجمان الامين الذى يترجم عن شعور الشعب واحساسه ، فنظم حول المعاهدة كثيراً من المقطعات وأشار اليها فى قصائده كهذه القصيدة وما ترى فى رثاء السعدون (ميتة البطل الاكبر - منظر الرافدين) وكان من معارضى تصديق المعاهدة سنة ١٩٣٠ فى المجلس النيابي . وكنا نحدثه عنها فيتحدث كمعادته بكل صراحة . واليكم نصّين مما أفضى به وتحدث . قال :
- « من مكر الانكليز ، وخداعهم فى سياستهم الاستعمارية أنهم يفرون أهل البلاد التى يستعمرونها ، ويموّهون عليهم بالالفاظ الكاذبة فيمعلونهم الاستقلال بكل ما يتبعه من تفاريع ولكنهم مع ذلك يقيدونه بقيود تجعله لفظاً بلا معنى ، ويسمون تلك القيود معاهدة كما هو الحال فى العراق ، وفى مصر » .

وعلى ذكر قوله « وكيف يعاهد الخرفان سيد » تحدث قائلا :
 ((يشترط لصديق المعاهدات التى تقع بين الدول شرطان لا تكون المعاهدة بدونهما صادقة ، ولا شريفة أحدهما التكافؤ فى القوة . لان احدى الدولتين المتعاقبتين اذا نقضت العهد أو أخلت به فليس للدولة الاخرى مرجع ترجع اليه بطلب حقها سوى القوة . فمعاهدة الضعيف للقوي لاحكم لها فى نظر السياسة كما اذا عاهد ذئب خروفا . والثانى تبادل المنفعة . فاذا كانت المعاهدة فى منفعة احدى الدولتين اكثر من الاخرى لم تكن المعاهدة معاهدة بل كانت تحكماً من احدهما فى الاخرى)) .
 (تراجع قصيدة حكومة الانتداب)

الفيل والحمد *

- اليك زعيم « الهند » أورد هاهنا
 فنحن هنا في مجلس ذي أمانة
 اذا ما سمعت « الهند » في قول قائل
 تُزَجِّيه كف الاجنبي مسخرأ
 ويبرك أحيانا على الارض رازحا
 له أنة من ثقل ماقد تحملا (٥)
- سؤالا له ارجو الجواب تفضلا (١)
 فلم يخش فيه الحر أن يتقولا (٢)
 تخيلت فيلا بالحديد مكبلا (٣)
 فيشي بأعباء الأجانب منقلا (٤)

قصيدة « الفيل والحمل »

(*) مر ببيفداد الزعيم الهندي محمد علي سنة ١٩٢٨ فأقام له الزعيم التونسي عبدالعزيز النعمالي مائدة تكريما له ، وكان شاعرنا مدعوا فانشد هذه القصيدة يخاطب بها الزعيم الهندي :

(١) أورد : مضارع اورد السؤال ذكره ، وقصه . التفضل : مصدر تفضل عليه : أحسن اليه .

(٢) يتقول : مضارع تقول قولاً اختلقه . وتقول فلان علي زيد ادعى عليه ما لاحقيقة له . وقد اراد الشاعر مجرد الكلام أي أن الحر في هذا المجلس الامين لا يخشى واشيا ، ولا نماما فهو يتكلم ما يشاء ، ويقول ما يريد .

(٣) مكبلا (بصيغة المفعول) : مقيدا . وكبله بالحديد (ض) : والتشديد للمبالغة ، قتيده وأوثقه .

(٤) تزجّيه : مضارع زجّاه ساقه ، ودفعه برفق . المسخر (بصيغة المفعول) : هو الذي يعمل بلا أجر ، وسخره بمعنى ذلّله . الاعباء : جمع العبء وهو الثقل والحمل وزنا ومعنى . المثقل (بصيغة المفعول) : المجهد يقال: أنقله الشيء، أي أجهده ، وأثعبه شديدا ، وحمله حملا ثقيلا .

(٥) برك البعير (ن) : اتاخ . واصل معناه وقع على بركه أي صدره وزنا ومعنى . الرازح : اسم فاعل ورّح البعير (ف) : ضعف ، وألقى نفسه على الارض لا يتحرك من الاعياء والهزال .

وَيُنْخَسَ أحياناً فَعْمَلُوهُ رَجْفَةً فَيَمْضِي عَلَى رَغَمِ الْقِيُودِ مَهْرُولا (٦)
 وَاِنِّي أَظُنُّ الْفِيلَ صَاحِبَ قُوَّةٍ تَكُونُ لَهُ لَوْ شَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَوْلا (٧)
 فَلَوْ قَامَ هَذَا الْفِيلُ وَاسْتَجْمَعَ الْقَوَى لَهَزَ بِهَا شَمَّ الْجِبَالِ وَقَلْقَلَا (٨)
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ بِالْفِيلِ عِنْدِي عَلاَقَةٌ لَمْ رُمْتَ عَنْ هَذَا جَوَاباً مَفْصَلا (٩)
 لَنَا حَمَلٌ وَهُوَ « الْعِرَاق » نَظَنَّهُ غداً مِنْ وَرَاءِ الْفِيلِ لِلذُّبِّ مَأْكَلَا (١٠)

(٦) يَنْخَسُ : (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) • وَنَخَسَ الدَّابَّةَ (نَ ، ضَ ، فَ) : طَعَنَهَا بِالْمِنْخَسِ أَوْ الْمَنْخَاسِ (كَلَامُهُمَا بِكَسْرِ فَسَكُونٍ فَفَتْحٌ) • وَهُوَ عَوْدٌ وَنَحْوُهُ لَتَهِيحٍ وَتَنْشِيطٍ • تَعْلُوهُ (نَ) : تَغْلِبُهُ وَتَقْهَرُهُ • الرَّجْفَةُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : وَرَجْفٌ (نَ) : تَحْرُكٌ ، وَاضْطِرَابٌ ، وَارْتَعَادٌ ، وَارْتَعَشَ ، وَلَمْ يَسْتَقِرْ لَخَوْفٍ عَرَضَ لَهُ • مَهْرُولا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) وَهَرُولٌ : اسْرَعَ فِي مَشْيِهِ • وَالْهَرُولا بَيْنَ الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ •

(٧) الْمَوْتَلُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ فَكَسْرٍ) الْمُلْجَأُ ، وَالْمَرْجَعُ •

(٨) اسْتَجْمَعَ : بِمَعْنَى اجْتَمَعَ وَهُوَ ضِدُّ تَفَرَّقَ • يُقَالُ : اسْتَجْمَعَ لِفُلَانٍ أَمْرُهُ أَيْ اجْتَمَعَ وَاسْتَجْمَعَ السَّيْلُ : اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ • وَارَادَ الشَّاعِرُ «جَمْعُ» الْقَوَى (بِضْمِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا فَفَتْحٌ) : جَمْعُ الْقُوَّةِ : ضِدُّ الضَّعْفِ • أَرَادَ قَوَى الشَّعْبِ الْهِنْدِيِّ الْمُخْتَلِفَةَ • هَزَ (نَ) : حَرَّكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُوَّةِ • الشَّمَّ (بِضْمٍ فَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ) : جَمْعُ الْأَشْمِ : الْعَالِي ، الرَّفِيعِ ، وَالشَّمَّ صِفَةً أَضِيفَتْ إِلَى مَوْصُوفِهَا أَيْ الْجِبَالِ الشَّمَّ • قَلْقَلَ : حَرَّكَ •

(٩) الْعَلاَقَةُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الصَّدَاقَةُ وَزَنا وَمَعْنَى • وَمَا تَعَلَّقَ بِهِ الْإِنْسَانُ • أَرَادَ الصَّلَةَ ، وَالْمُنَاسِبَةَ • لِأَنَّ لِمُسْتَعْمَارِ الْعِرَاقِ صِلَةً وَعَلاَقَةً بِالْهِنْدِ أَيْ أَنَّ الْعِرَاقَ ضَحِيَّةُ الْهِنْدِ فِي السِّيَاسَةِ • وَالْعَلاَقَةُ (بِكَسْرِ الْعَيْنِ) مَا يَتَلَقَّى بِهِ السَّيْفُ وَنَحْوُهُ • أَيْ أَنَّهُمَا بِالْفَتْحِ فِي الْمَعَانِي وَبِالْكَسْرِ فِي الْأُمُورِ الْحُسُوسَةِ • رَامَ (نَ) : طَلَبَ • الْمُفْصَلُ (بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ) : وَفَصَلَ الْكَلَامَ تَبَيَّنَهُ ، وَوَضَحَهُ •

(١٠) الْحَمَلُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : وَلَدُ الضَّأْنِ • الْمَأْكَلُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ فَفَتْحٌ) : مَا يُؤْكَلُ وَقَدْ أَرَادَ بِالذُّبِّ الِاسْتِعْمَارَ الْإِنْكِلِيزِي •

فان ينجُ هذا الفيل من قيد أسره نَجَوْنَا والّا أصبح الأمر مُعضلا (١١)
فان لم يكن هذا صحيحا فما الذي ترون سوى هذا عليه المَعْوَل (١٢)
ومن بعد هذا يا « محمد » انني احببك باسم الناهضين الى العلا

(١١) المعضل : (بصيغة الفاعل) وأعضل الامر : اشتد ، واستغلق * وأعضل
الدهاء الاطباء اعجزهم أن يداووه *

(١٢) المَعْوَل (بصيغة المفعول) : ومصدر بمعنى التعويل * وعوّل عليه : اعتمد،
واستعان ، ووطن نفسه على الامر *

الانكلين في سياستهم والاستعمارية *

- لقد جمع الدهر المكاييد كلها بقدر كبير صيغ من معدن الخبت (١)
 وصب عليها من بئار صروفه سجلا من الكذب الموء والخبت (٢)
 وأنقع فيها ما يبادل ثلثها من المكر بل ما قد يزيد على الثلث (٣)
 وفقت أطلا من الغدر فوقها وعالجها بالدق والدلك والدعت (٤)
 وأوقد نارا للخديعة تحها تزيد على نار الفضي او على الرمث (٥)

قصيدة ((الانكليل في سياستهم الاستعمارية))

(*) نظمها في ١٦ آب ١٩٤١ .

- (١) المكاييد (يفتحين) : جمع المكيدة اسم من كاده (ض) : خدعه ومكر به .
 القدر (بكسر فسكون) : مؤنت ويذكر . الخبت (بضم فسكون) مصدر
 خبت (ك) : صار فاسدا ، رديئا . خلاف طاب .
- (٢) البئار (بكسر ففتح) : جمع البئر . الصروف (بضمين) جمع الصرف
 (يفتح فسكون) وصروف الدهر أحداثه ونوائبه . السجلا (بكسر ففتح)
 جمع السجل (يفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . الموء :
 (بصيغة المفعول) : النحاس ونحوه اذا طلي بماء الذهب أو ماء الفضة .
 الحنت (بكسر فسكون) الاثم والذنب ، ويأتي بمعنى الخلف في اليمين .
- (٣) المكر (يفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة .
- (٤) فتت : مبالغة فت الشيء (ن) : دقه وكسره بأصابعه . الدق مصدر دق
 الشيء (ن) : كسره وحشمه . الدلك (يفتح فسكون) مصدر دلك الشيء (ن) :
 دعه ، وفركه ، ومرسه بيده . الدعت (يفتح فسكون) مصدر دعت الارض
 (ف) : داسها ، دق التراب على وجهها بالقدم ، أو باليد أو نحوهما .
- (٥) الفضي (يفتحين) شجر خشبه اصلب الخشب حسن النار قويا ،
 وجمره يبقى زمانا . الرمث (بكسر فسكون) شجر يشبه الفضي . قوله :
 « أو على الرمث » أي على نار الرمث .

فصارت ملياً فيه ثم تصعدت بخارا يأتيق من السحر والنفت (٦)
فصاغ طباع «الانكليز» من الذي تقاطر في الانيق كالطر الدث (٧)

* * *

دع اللوم واسمع ما أقول فاتي قتل طباع «التيبيين» بالبحث (٨)
كأنهم والناس عث وصوفة وهل يستقيم الصوفي في عينة العث (٩)
فكم حرتوا في أرض مستعمراتهم مظالم سوداً كن من أسوأ الحرث
وكم أيقظوا والناس في الليل نؤم بها فيتكالدجن يهيم على الوعث (١٠)

(٦) فارت القدر (ن) : اشتد غليانها ، وجاشت ، وارتفع ما فيها . ملياً (بفتح فكسر فياء مشددة) : مدة . يقال : مضى ملي من النهار او الليل وهو ما بين اوله الى ثلثه . ويأتي بمعنى المدة الطويلة من الدهر . يقال : انتظرته مليا اي زمانا طويلا . وهو صفة استعملت استعمال الاسماء ، ونصبه اما على الظرفية واما على أنه صفة للمصدر أي فارت فورانا مليا . تصعدت : صعدت . وأراد بالتصعيد التفطير . الانبيق (بكسر فسكون فكس) جهاز تقطر به السوائل . النفت (بفتح فسكون) : النفخ مصدر نفت (ض) : والنفت والسحر بمعنى واحد . نفت الراقي في العقدة نفخ فيها .

(٧) الدث (بفتح فثاء مشددة) : المطر الضعيف . وخلاصة المعنى السدى اراده الشاعر أن طباع الانكليز في سياستهم الاستعمارية مصوغة من الكيد والخبت ، والكذب والحث ، والمكر ، والغدر ، والخداع ، والتويه .

(٨) التيسيون : الانكليز . نسبة الى نهر التايمس . وقتلت طباعهم بالبحث : عرفتھا ، وتعمقت في بحثها فأحطت بها علما .

(٩) «الناس» معطوفة على الضمير اسم كان . العث (بضم فثاء مشددة) : جمع العثة وهي الحشرة او السوسة التي تلحس الصوف ، والجلود ، والفراء . العيثة (بفتح فسكون) : المرة من عاث (ض) : بمعنى افسد . وعاث في ماله بذره وافسده . وفي الشطر الاول من هذا البيت تشبيهان فقد شبه الانكليز بالعثة والناس بالصوفة .

(١٠) نوم (بضم فواو مشددة) : جمع نائم . الفتن (بكسر ففتح) جمع الفتنة : المحنة والابتلاء ، والعذاب . الدجن (بفتح فسكون) : الغيم اذا طبق الجو والبس إقطار السماء . ويأتي بمعنى المطر الكثير . يهي (ض) : يسيل دون ان يحول في سيله شيء . وهى الدمع انصب . أراد ان ذلك الدجن يعطر مطرا غزيرا . الوعث (بفتح فسكون) : الطريق الغليظ العسير ، والرمال الرقيق الذي تغيب فيه الاقدام .

- وَيُلْقُونَ لِلْأَهْلِينَ مِنْهُمْ بِالْفَرْتِ (١١) وهم يأكلون الزبد من متجاتها
وَيَعْطُونَ مِنْهَا بِالنَّفَاسِ دُونَهُمْ فيَحْفَلُونَ مِنْهَا بِالنَّفَاسِ دُونَهُمْ
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ هَذَا وَمِنْ شُعْتِ (١٢) زُرِ «الهند» ان رمت اليمان فكم ترى
* * *
وَلَمْ يَمْلُوا غَيْرَ الْكَوَارِثِ وَالْكَرْثِ (١٤) يقولون : إنا عاملون لسعدكم
تَمَثَّلُ فِي أَهْوَالِهَا سَاعَةُ الْبَعْثِ فكم بعثوا في الشرق حرباً ذميمة
عَلَى النَّاسِ يَشْتَدُونَ بِالنِّبْشِ وَالنَّبْثِ (١٥) وكم ارسلوا دساً جواسيس مكرهم
وَلَمْ يَتْرَكُوا لِلْقَوْمِ مِنْهَا سِوَى الْفَتْ (١٦) وهم سلبوا أرض «العراق» سمينها

(١١) الفرت (يفتح فسكون) : بقايا الطعام في الكرش .

(١٢) السقيط (يفتح فكسر) هو الساقط والسقط (يفتحين) وهما بمعنى الردي من المتاع . الخرثي (يضم فسكون فكسر فياء مشددة) وهو الردي من اثاث البيت وسائر المتاع ، ويطلق على كل ما لاخير فيه . يقال : أسمعنا فلان خرثي الكلام أي كلاما لاخير فيه ، وألقى فلان خراثي صدره أي ما أضمر من الإحن والضغائن .

(١٣) الغبر (يضم فسكون) : جمع الغبر وهو الذي صار لونه كلون الغبار . الشعث (يضم فسكون) : جمع الاشعث . وشعث الشعر (ع) تغير وتليد لقلة تعده بالدهن . يقال : شعث فلان ، وشعث رأسه وبسده أي اتسخ .

(١٤) الكوارث (يفتحين) : جمع الكارث ، والكارثة : الشدة ، والنازلة العظيمة . الكرث (يفتح فسكون) مصدر كرثه الامر (ن،ض) اشتد عليه ، وبلغ منه المشقة .

(١٥) «دس» هنا مفعول مطلق . لأن لدس هو الارسال خفية . ولهذا يقال للجاسوس . الداسوس . النبش (يفتح فسكون) مصدر نبش المستور (ن) : كشف عنه ، وأبرزه . ونبش الأرض كشفها واستنارها ليستخرج ما فيها . النبث : النبش وزنا ومعنى . وهو مصدر نبث الأرض (ن) : حفـرها ، وأخرج ترابها .

(١٦) الفـت (يفتح فناء مشددة) : الضعيف المهزول ، والردي . يقال في كلامه الفـت والسمين أي الردي والجيد . وأغتـ الرجل في كلامه تكلم بما لاخير فيه .

اذا مارأيت القوم في فتح مكرمهم
 رقت لهم بكىء الى القوم او ترمي (١٧)
 فلا ترج في الدنيا وفاء لمهدم
 فلا بد في الأيام للمهد من نكت (١٨)
 وما الحكم الا ، عندنا ، كمطنة
 رموها اليناكي يروا لعبة الطن (١٩)

(١٧) الفخ (بفتح فحاء مشددة) : (الصيد أو الآلة التي تصاد بها الطيور ونحوها .
 (١٨) النكت (بفتح فسكون) مصدر نكت الرجل العهد (ن ، ض) : نقضه ،
 ونبذه .

(١٩) الطن (بفتح فحاء مشددة) وطئه (ن) : ضربه ودفعه حتى يزيله . ولعبة
 الطن : لعبة للصبيان يرمون بخشبة مستديرة تسمى المطنة (بكسر ففتح
 فحاء مشددة) أراد ان الحكومة العراقية في رأي الانكليز ليست مسوى
 مطنة رموها لاهل العراق لكي ينفرجوا هم على لعبة الطن .

بين الانتداب والاستقلال *

- سل «الانكليزي» الذي لم يزل له بدست وزير الداخلية مقعد (١)
أ أنت وزير ام عميد وزارة نراك اليها كل يوم تردد (٢)
فها أنت ملقة اليك امورنا تحل لنا ما شئت منها وتعقد (٣)

قصيدة ((بين الانتداب والاستقلال))

(*) كان الانكليز في سياستهم الاستعمارية التي ساسوا بها العراق - شأنهم في سائر مستعمراتهم - يتلاعبون بالالفاظ فيغيرونها ويبدلون لها وفق الظروف والاحوال السياسية التي تترأى لهم . يتصورون أنهم يوحسون بها العراقيين ويلهونهم من ناحية ، ويبرهنون بها على اخلاصهم ، ونبل مقاصدهم ، وحسن نياتهم من ناحية اخرى . وكانت « عصابة الامم » آلة مسخرة بأيديهم فتارة تتخذ قرارا بوضع العراق تحت الوصاية البريطانية وطورا بوضعه تحت حمايتها ، ومرة بوضعه تحت انتدابها ، واخرى بمنحه استقلالا وقبوله عضوا فيها . غير أن هذه كلها الفاظ مترادفة تتضمن معنى واحدا هو « الاستعمار » .

هذا الذي دعا شاعرنا الى ن ينظم هذه القصيدة مقارنا بين الاستقلال الذي منحنا اياه الانكليز ، وبين انتدابهم . وقد نظمها في ٢١ آب ١٩٤١ .

- (١) الانكليزي : هو « ادمونس » أو « ادمون » تراجع قصيدة « قل لسلمان ... » الدست (يفتح فسكون) : صدر المجلس ، ودست الوزارة منصبها .
(٢) العميد : السيد المعتمد عليه . يقال : هذا عميد القوم أي سيدهم وسندهم الذي يعتمدون اليه في الامور والحوائج . تردد : فعل مضارع حذف منه إحدى التاءين وأصله تتردد وتردد الى فلان : رجع اليه مرة بعد اخرى .
أراد لماذا نراك تأتي كل يوم الى مجلس وزير الداخلية ؟ أ أنت وزير ؟ أم أنت عميد ومستشار للوزير ؟

- (٣) « ها » للتنبيه . مثلها في « ها أنتم اولاء » . تحل (ن) : وتعتقد (ض) أي تقضي في الامور نقضا وابراما . ولك البت فيها كما تشاء .

وتأخذ منا راتباً كموظف
أحمل منك اليوم عبء تحكّم
وما شأن ذينك السفير الذي له
وكانت لكم من قبل فينا استشارة
تبدلت استقلالتنا باتدابكم
وهذا لعمر الله أنكى وأنكد (٤)
وندفع فيه الأجر منا وننقصد (٥)
على الجانب الغربي قصر مشيد (٦)
فزالت ولكن دام منكم ترصد (٧)
ولكن على وجه لنا هو معيد (٨)

(٤) لعمر الله : اللام للقسم . العمر (يفتح فسكون) الحياة . أي احلف بدوام الله وبقائه . تقول : لعمرك لأفعلن كذا أي وحياتك وبقائك . أنكى : اسم تفضيل ونكى العدو (ض) : أوقع به ، وهزمه ، وقهره . أنكد : اسم تفضيل من نكد العيش (ع) : اشتدت عسرتة . أراد من النكاية والنكد أن تتحكم في أمورنا ، وأنكى من ذلك وأنكد أننا نعطيك على هذا العمل المجهن أجره ، وندفع لك راتباً كأحد الموظفين .

(٥) العبء (بكسر فسكون) : الحمل والثقل وزناً ومعنى . التحكّم : مصدر تحكم في الشيء تصرف فيه كما شاء ، وفعل ماراه . ننقد (ن) : نعطي ؛ تقول : نقدت الرجل الدراهم أي أعطيته إياها . في هذا البيت إيضاح لما في البيت السابق .

(٦) الشأن : الحال ، والأمـر . ذينك : تصغير اسم الإشارة (ذاك) . قال شاعرنا : « هذا البيت يعتبر رداً لحجة مقدّرة » فكان الانكليزي يقول : انني اجيء كل يوم الى وزارة الداخلية للنظر في الامور التي تختص بها دولة بريطانية ، فيقول رداً عليه : اذن ما شأن السفير الذي له في جانب الكرخ قصر مشيد ؟ فانه هو مرجع هذه الامور لا أنت » .

(٧) الاستشارة : مصدر استشرته : راجعته لارى رأيه . واستشار فلانا في الامر شاوره . الترصد : مصدر ترصده : رقبه . والاستشارة التي يريدنا شاعرنا هي التي كانت للانكليز في عهد الانتداب فقد فرض ذلك النظام على العراق أن يكون لكل وزير مستشار انكليزي . ولهذا يقول لهم : ان تلك الاستشارة زالت بعد الاستقلال الذي منحتونا اياه .

(٨) تبدل الشيء بالشيء : أخذه بدله . معبد (بصيغة الفاعل) وأعبدته : استعبدته (اتخذناه عبداً) . أراد : ان استقللنا هذا الذي جعلتموه بسدل الانتداب هو استقلال يجعلنا عبيدا لكم تتصرفون فينا كما تريدون . ثم اوضح قصده في الايات الآتية .

خلفتم لنا من كل عهد موءٍ
الى أن غدا استقلالنا ضحكة الوري
وهناك كسيف قاطع في أكفكم
غررتم به الاغرار والله شاهد
وهل يستقل الشعب في أمر نفسه
فما هو الا الميّن منكم أعانكم
قيوداً بها استقلالنا يتقيّد (٩)
به ساخر كل امرئ ومندد (١٠)
يجرّد للارهاب طوراً ويغمّد
على أنه في الحكم لفظ مجرّد (١١)
إذا لم يكن في حكمه يتفرّد
عليه رجال خائون وأيّدوا (١٢)

(٩) الموء (بصيغة المفعول) وموء الموضع صار فيه ماء . هذا أصل معناه ثم صار يطلق على النحاس ونحوه إذا طلي بماء الذهب او بماء الفضة ، ويتضمن معنى التزوير والخداع . وقد قال الشاعر حول ذلك :

« كل من قرأ نصوص المعاهدة بين بريطانيا والعراق لم يشك في أن الانتداب الذي كان قبلها خبير من الاستقلال الذي حصل بها . لان احكام تلك المعاهدة تجعل الاستقلال لفظاً بلا معنى » .

والمعاهدة التي يعنيها هي معاهدة ١٩٣٠ التي جرى بها لثنهى انتداب الانكليز ، وتنيل العراق استقلاله ، وتدخله ، بعد تصديقها ، في عصبة الامم . وقد عارضها شاعرنا عندما كان نائباً في مجلس النواب الذي نظر فيها معارضة شديدة . ومما قال :

« ان المفاوضات جرت على اساس دخولنا في عصبة الامم بلا قيد ولاشرط . أقول : اذا دخلنا عصبة الامم وبيدنا هذه المعاهدة فاننا لا نكون مستقلين حتى وار دخلنا قدس الاقداس ، وملكوت السماء . ثم ان هذه المعاهدة لاتنفذ الا بعد دخولنا عصبة الامم ، ودخولنا فيها لا يكون الا في سنة ١٩٣٢ فما هذه العجلة ؟ ولماذا نمضي المعاهدة قبل سنتين من تنفيذها ؟ فلنتصّر ، ولنشرّيث » .

(١٠) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك عليه الناس . الساخر : اسم فاعل وسخر منه (ع) : هزى به . المندّد (بصيغة الفاعل) وتدد بفلان : صرح بعيوبه ، وأسمعه القبيح .

(١١) غررتم فلانا (ن) : خدعتموه ، وأطمعتموه بالباطل . الاغرار : جمع الغرّ (بكسر فراه مشددة) : الجاهل بالامور ، ومن ينخدع اذا خدع .

(١٢) الميّن (بفتح فسكون) : الكذب .

وما سكت الاحرار عن مخزياتكم
ولا تمجبوا أن يمقت الشعب دأبكم
رويداً فإن رمت من الشعب وده
وكونوا له عوناً على ما يهّمه
والا فأنتم ظالمون وانما
فكم أبرقوا غيظاً عليكم وارعدوا (١٣)
فيظهر وهو الساخط المتمرد (١٤)
فخلّوا له الامر الذي يتقلّد (١٥)
يكن لكم عوناً على ما يهدّد (١٦)
أخو الظلم مأخوذ بما يتعمّد (١٧)

- (١٣) المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : الخصلة القبيحة • واخزاه
بمعنى أهانه ، وقضحه ، وأخجله • أبرقوا وأرعدوا : هددوا ، وتوعّدوا •
فالأبراق والارعاد كناية عن التهديد والايعاد • والغيط (يفتح فسكون)
الغضب الشديد ؛ ولا يكون الا من مكروه يصيب المفْتَاط •
(١٤) يمقت (ن) : يبغض أشدّ البغض • الدأب (يفتح فسكون ، ويفتحين) :
العادة ، والشأن • الساخط : اسم فاعل وسخطه ، وسخط عليه (ع) :
كرمه ، وغضب عليه • المتمرد (بصيغة الفاعل) : وتمرد على الناس
عنا عليهم وعصى عبيدا ، ولم يقبل موعظة •
(١٥) رويدا (بالتصغير) : مهلا • خلّوا : اتركوا • يتقلّد : يتولّى • وتقلّد
الامر تولاه وألزمه نفسه ، كأنه جعل قلادة في عنقه •
(١٦) يهّمه (ن) : يقلقه ، ويحزنه • يتهدّد : يتوعّد بالعقوبة ، ويوعّد ،
ويخوّف •
(١٧) أخو الظلم : الظالم • مأخوذ بالذنب : معاقب عليه • يتعمّد : يقصد او
تعمد الشيء قصده •

يابني الرافدين •

يابني « الرافدين » مالي أراكُم	في أبا طيلَ كلکم مبغضوها (١)
فعل « الانگليز » فيکم فيما لا	قد رضوها لكم ولم ترتضوها (٢)
تشكّون في السیاسة منها	ثم اتمّ تابون أن ترتضوها (٣)
وعدوكم من قبل مملكة العُسر	ب اجتلوها باليّن وافترضوها (٤)
قبة زخرفت لكم بالأمانی	هم بنوها لكم وهم قوضوها (٥)
حركوا للقتال منكم عروقاً	بأكاذيب وعدهم أنبضوها (٦)

قصيدة ((يابني الرافدين))

(*) نظمها في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١ •
الرافدان : دجلة والفرات •

(١) الاباطيل (بفتحيتين) : جمع الباطل : ضد الحق • مبغضوها (بصيغة الفاعل) :
وأبغضوها : مقتوها وكرهوها •

(٢) الافعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل : العمل • ورضيها (ع) : اختارها وقبلها •
لم ترتضوها : لم ترضوها •

(٣) تشكّون : تشكون (ن) : تنظلمون • وشكا همّ : أبداء متوجعا • وإبي
الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه • ورفضوها (ن ، ض) : تركوها ،
وجانبوها •

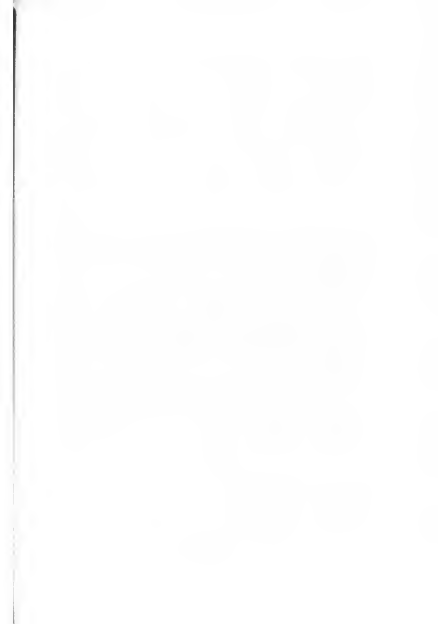
(٤) اجتث العروس على زوجها : عرضها عليه مجلوة (مزينة) • المين (بفتح
فسكون) : الكلب • افترضوها : قرضوها أي سئوها وواجبوها •

(٥) زخرفت (بالبناء للمجهول) • وزخرف الشيء : زينّه وحسنه • وزخرف
القول : حسنه بترقيش الكلب • الاماني (بفتحيتين) : جمع الامنية (بضم
فسكون فكسر فياء مشددة) : البقية والمراد ، وما يتمناه الانسان • قوضوها :
هدموها ، وقيل التقويض نفّض من غير هدم •

(٦) العروق (بضمّتين) : مجاري الدم في الجسد : جمع العرق • انبضوها :
جعلوها تنبض (ض) : تتحرك وتضرب (

- يوم هجم على ذويكم لضرب يسوف ماجاز أن تنتفضوها (٧)
 فلماذا لاتنفضون عهداً بعهود ، هم قبلكم نقضوها (٨)
 ما أصحوا بلادكم بالواعي — ولكن بخلفهم أمرضوها (٩)
 أخسروها بمكرهم كل حق وبغير الوعود ماعوضوها (١٠)
 هل نسيتم جيوشهم يوم جاءوا فعشوا في البلاد واستنفضوها (١١)
 تلك والله حالة حار فكرياً في عماها البعيد مستعرضوها (١٢)

- (٧) هاج (ض) : تار وتحرك ، وانبعث . وهاج القوم : تاروا لمشقة أو ضرر .
 على ذويكم : أصحابكم . ما جاز (ن) : ما أبيح ، ما حل . وانتضى
 السيف : استلّه من غمده . أراد بهذا البيت والذي قبله ثورة الحسين
 شريف مكة مستعينا بالانكليز على الدولة العثمانية دولة الخلافة .
 (٨) العهود (بضمين) : الموائيق : جمع العهد . ونقضها (ن) : نكثها ،
 وأفسدها بعد احكامها . والباء للمقابلة في قوله ((بعهود)) .
 (٩) أصحوا بلادكم : أزالوا ما كان بها من مرض وجعلوها صحيحة . الخلف
 (بضم فسكون) : الاسم من الاخلاف . واخلف المواعيد : لم يف بها .
 أمرضوها : صيروها مريضة .
 (١٠) أخسروها : جعلوها تخسر والخسارة ضد الربح . المكر (بفتح فسكون) :
 الخداع ، وأن تصرف غيرك عن مقصده بحيلة . وعوضوها بالوعود :
 قطعوها لهم . عوضا (خفا وبدا) عن صحة بلادهم وسلامتها .
 (١١) عشوا (ن ، ف ، ض ، ع) : أفسدوا أشدّ الافساد . استنفضوها :
 استخرجوا مافيها . أراد استولوا على خيراتها كلها . واستنفض القوم
 حلائيم : استقصوا عليها في الحلب فلم يدعوا في ضرعها شيئا من اللبن .
 أراد مجيء جيوشهم سنة ١٩٤١ واحتلالهم العراق احتلالا ثانيا (تراجع
 قصيدة يوم القلوجة) .
 (١٢) حار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . وحار في أمره : جهل
 وجه الصواب . الفكر (بكسر فسكون) : النظر والروية . مستعرضوها
 (بصيغة الفاعل) واستعرضوها : طلبوا عرضها عليهم . وعرض فلان
 الشيء (ض) : أظهره وأبرزه . وعرض القائد الجند : أمرهم عليه ونظر حالهم
 واحدا واحدا . أراد بمستعرضيها المطلعين والواقفين عليها .



الخریج

62

الحرب في البحر *

أو

واقعة توشيما بين الروس واليابان

سَعَرَوْهَا فِي الْبَحْرِ حَرْبًا ضَرُوسًا تَأْكُلُ الْمَالُ نَارُهَا وَتَفُوسُ (١)
قَرَبَ « تَوْشِيمَا » قَدْ تَصَادَمَ اسْطُو لَانَ أَرْدَى « الْيَابَانُ » فِيهِ « الرُّوسَاءُ » (٢)
يَوْمَ « طُونُغُو » دَهَا بِاسْطُولِهِ « الرُّو س » قَتَلَا وَكَانَ يَوْمًا عَجُوسًا (٣)
فَحَدَّاهَا بِوَارِجَاتِ تَمَلُّ الْبَحْرِ سَرَّ وَقَارًا طُورًا وَطُورًا بِئُوسًا (٤)
كُلَّ مَحَاوَرَةٍ إِذَا حَرَّكَتْ دُقَّتْ سَاعَهَا خَضَخَضَتْ بِسَهِّ الْقَامُوسِ (٥)

قصيدة « الحرب في البحر »

(١) هي الحرب التي وقعت بين الروس واليابان سنة ١٩٠٤ . ويبدو لي ان الذي دعا شاعرنا الى نظم هذه القصيدة عاملان : اعجابه بنهضة اليابان ، وسروره بخذلان روسية القيصرية لما كان بينها وبين الدولة العثمانية من عداة .

(١) سعروا الحرب (ف) : هيجوها . وسعروا النار : أوقدوها واشعلوها . الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة : تشبيها بالنافاة الضروس ، وهي السيئة الخلق التي تعض حالها .

(٢) تصادم الفارسان : ضرب احدهما الآخر بنفسه . ويقال تصادم الجيشان واصطدما . الاسطول (بضم فسكون) : مجموعة من السفن تعد للحرب او للنقل . أردى : أهلك .

(٣) دهاء (ف) : أصابه بدهاية . اليوم العيوس (بفتح فضم) : الشديد .

(٤) حداها : أراد قادها . وحدا الابل (ن) : ساقها وحنها على السير بالحداء (بضم ففتح) وهو الغناء للابل . الوقار (بفتححتن) : الرزاة والخنم ، والعظمة . طورًا (بفتح فسكون) : تارة ، ومرة . البوس (بضم فسكون) : المشقة والشدة . ويأتي بمعنى اليأس وهو الشدة في الحرب . والبوس مهموز وسهل الهمزة لضرورة الثقافية .

(٥) المخاترة : مبالغة الماخرة ، صفة لموصوف محذوف . أي كل سفينة مخاترة . ومخرت البحر (ف،ن) : شقته مع صوت . الدفعا (بضم ففتح الفاء المشددة) : الشيء العظيم يدفع به مثله . أراد جهاز الحركة الذي يدفع السفينة فيجريها في البحر . القاموس : البحر العظيم . وقيل أبعد موقع فيه غسورا . وخضخضته : حركته .

تخذت كل مدفع نافوسا (٦)	مذ بنوها لهم كنية حرب
قد حكمت في احتشامها «بلقيس» (٧)	عرش «بلقيس» في المناعة لكن
فتهادت على العباب عروسا (٨)	ألبسوها من الحديد وشاحا
سر فيها تخالها الطاوسا (٩)	واذا تشر البنود بنود النصر
أطلع الكهرياء فيها شموسا (١٠)	واذا جثها على البحر ليل
لاذ درعا لجسمها ولَبُوسا (١١)	قد أبى بأسها الشديد سوى القو
صادقا ليس يعرف التدليسا (١٢)	سيروا البرق ينهن رسولا

(٦) مذ : ظرف مضاف الى جملة فعلية . وبنى الشيء (ض) : أقام جسده ونحوه . يقال : بنى الخباء ، وبنى السفينة . اتخذت جعلت .

(٧) العرش (يفتح فسكون) : سرير الملك . بلقيس (يكسر فسكون فكسر) : ملكة سبا . المناعة (يفتحين) : القوة والشدة . حكمت (ض) : شابهت . الاحتشام : مصدر احتشم : استحيا وسلك في حياته مسلكا محسودا وسطا .

(٨) ألبسوها : جعلوها تلبس ، كسوها . الوشاح (يضم الواو ، وكسرها) : نسيج من الأدم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشعها . تهادت : مشت متمايلة مشيا غير قوي . العباب (يضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه .

(٩) البنود (يضممتين) : جمع البند : العلم الكبير . وبنود النصر بدل من البنود . تخالها (ع) : تظننها .

(١٠) جثها (ن) : سترها ، وأظلم عليها .

(١١) أبى الشيء (ف) : كرمه ولم ير ضه . لباس (يفتح فسكون) : القوة ، والشدة في الحرب . القولاذ (يضم فسكون) : الحديد المنقش من خبثه . الدرع (يكسر فسكون) : ثوب يتمسح من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو . ودرع السفينة الصفائح الفولاذية التي تقيها من رصاص العدو وقنابله . اللبوس (يفتح فضم) : ما يلبس .

(١٢) التدليس : مصدر دلس البائع : كتم عيب السلعة على المشتري . ويستعمل التدليس في البيع وفي كل شيء . أي ليس يعرف الاخفاء ، والكتمان ، والكذب .

فهو فيها لسان صدق يؤدي دون سلك كلامها المأثورا
 اما سلكه الأثير السذي را ح بطي اهتزازه مدسوسا (١٣)
 جهزوها مدافعا ففرت أف سواه نار قد التقمّن الثوسا (١٤)
 دلت ألتأ من النار حمرا ويل من قد غدا بها ملحوسا (١٥)
 ترسل الموت في قابل كالثه سب ذريعا مستأصلا عثريسا (١٦)
 طالما بانفجارها انفلق البحر سر انفلاقا مذكرا عهد موسي (١٧)

* * *

بثّ اسطوله قلبسه طو غو ، باسطول خصمه تليسا (١٨)

- (١٣) الأثير (يفتح فكسر) : سيّال يملأ الفراغ يفترض تخلله الاجسام يعلّل به امتداد الصوت والنور . والضمير في « سلكه » والضمير المستتر فعل « راح » يعودان الى البرق ، والضمير في « اهتزازه » يعود الى الأثير . مدسوسا : مخفيا مدفونا .
- (١٤) جهزوها اعدوا لها . وجهاز كل شيء ما يحتاج اليه . الافواه (يفتح فسكون) : جمع الفوه (الفم) وفغرتها (ف ، ن) : فتحتها . التقمّن : ابتلعن وزنا ومعنى . الشوس (يضم فسكون) : جمع الاشوس (يفتح فسكون ففتح) : الشجاع الجريء على القتال .
- (١٥) اللسن (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . ودلعتها (ف) : اخرجتها . ويل (يفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . غدا (ن) : صار . الملحوس (اسم مفعول) . ولحس فلان الاناء (ع) : لعقه بأصبعه او بلسانه (١٦) الشهب (بضمين) : (وسكن الهاء لضرورة الوزن) : جمع الشهاب ، وهو ما يرى كأنه كوكب انقض . والشهب : الدراري من الكواكب لشدة لمعانها . الذريع : السريع ، الفطّيح وزنا ومعنى . والموت الذريع الفاسي السذي لا يكاد الناس يتدافنون فيه . مستأصلا (بصيغة الفاعل) واستأصل الشيء : قلعه من أصله . العثريس (بكسر فسكون فكسر) : الداهية ، والجبار الغضوب . وذريعا ومستأصلا وعثريسا أحوال من ((الموت)) .
- (١٧) طالما : فعل لأفعل له . مؤلّى من طال و « ما » الدوه . انفلق : انشق . مذكرا (بصيغة الفاعل) وذكره الشيء : جعله يذكره . العهد (يفتح فسكون) وعهد موسي : زمانه . يريد انفلاق البحر الاحمر حين عبه بنو اسرائيل بقيادة النبي موسى .
- (١٨) بثّ الاسطول (ن) : فرقّه ونشره . لبّسه : خلطه . وطوغر فاعل يتنازعه فعلان : بثّ ولبّس .

حيث قد أجفلت من اللجج الحيد ثان تخشى من اللهب ميبا (١٩)
وعلا البحر مكفهر غمام من دخان همى ولكن بوسى (٢٠)
ثار طرادهم يجيش بنبا فات سفن لهم سجون الوطيسا (٢١)
كجبال ترى البراكين فيها تحذف الموت جارفا والنحوسا (٢٢)
فأباحوهم هالك قتلا واغتاما نفوسهم والتفيسا (٢٣)

(١٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . أجفلت : أسرع في الهرب . اللجج (بضم ففتح) : جمع البجة : معظم البحر وتردد أمواجه . الحيتان (بكر فسكون) : جمع الحوت : العظيم من السمك . تخشى (ع) : تخاف وتتقي . اللهب (بفتح فكسر) : ما يرتفع من النار كأنه لسان . المسيس (بفتح فكسر) : المس واللمس .

(٢٠) المكفهر (بصيغة الفاعل) : السحاب الاسود الغليظ الذي ركب بعضه بعضا . الغمام : السحاب وزنا ومعنى . وسمى غماما لانه يغمى السماء أي يسترها . ومكفهر غمام صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي غمام مكفهر . واكفهر الليل : تراكم واشتد ظلامه . وعلا البحر (ن) : رقيه وصعد ، وارتفع فوقه . همى (ض) : سقط . وهمى الماء : سال وانصب لايشيه شيء . البؤسى (بضم فسكون) : المشقة والفقر .

(٢١) الطراد والنسافة : نوعان من السفن الحربية . جاش البحر (ض) : هاج واضطرب بالامواج . الوطيس (بفتح فكسر) : الثنور ، وحفرة يخبئ فيها ويشوى . وسجره (ن) : أوقده وأحماه .

(٢٢) تقذف الموت (ض) : ترمي به بقوة . جارفا : حال من الموت . والجارف : الموت العام (والطاعون) يجترف مال القوم . وجرف الشيء (ن) : ذهب به كله او جلته . وجرف الدهر القوم : أهلكهم . النحوس (بضمثين) معطوف على الموت ؛ وهو جمع النحس : الجهد والضرر .

(٢٣) أباحوهم : أحلّوهم وأطلقوهم . هنالك . هنا : اسم اشارة للمكان القريب ، واللام للبعيد ، والكاف للخطاب . الاغتنام ، مصدر اغتتم الشيء : عده غنيمة (بفتح فكسر) : مصدر غنمه (ع) : فاز به بلا مشقة ، وناله بلا بدل . التفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمة الذي يرغب فيه . ويتنافس . ويتنافسوا في الشيء : رغبوا فيه وتسابقوا على وجه المباراة في الكرم دون ان يلحق بعضهم بالضرر ببعض .

- فَلِ الْيَمِّ كَمْ تَضْمَنَ مِنْهُمْ
 هَاجِبُهُمْ وَلِلْهَيَاجِ سَمِيرٌ
 فَكَسَوْهُمْ مِنَ الْهَوَانِ لَبُوسًا
 صرعت في الوغى ليوث من « أيا
 فانتصروها عزائمها ماضيات
 وجلوها في الروع يرض فعال
 مُفَرَّقًا فِي عِبَابِهِ مَفْهُوسًا (٢٤)
 ملأت واسع الخضم حيسا (٢٥)
 وسقوهم من النون كؤوسا (٢٦)
 بان ، اسطول خصمها مفروسا (٢٧)
 طأطا الروس ، دونهن الروسا (٢٨)
 أقرأتهم كتب الفخار دروسا (٢٩)

(٢٤) سل : فعل أمر من سال (سال بتسهيل الهمزة) • اليم (بفتح فميم مشددة) : البحر • تضمّن الشيء : احتواه ، واشتمل عليه • المغرق (بصيغة المفعول) • وأغرقه في الماء : جعله يغرق • المغموس (اسم مفعول) : وغمس الشيء في الماء (غرس) : غطاه وغمره فيه •

(٢٥) الهياج : القتال وزنا ومعنى • السعير (بفتح كسر) : النار ولهيبها • الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) : البحر وواسع الخضم صفة اضيفت الى موصوفها ؛ أي الخضم الواسع • الحسيس : القليل وزنا ومعنى ، والصوت الخفي •

(٢٦) كسوهم (ن) : ألبسهم • الهوان (بفتح حين) : مصدر هان (ن) : ذل وحقر • النون (بفتح قضم) : الموت •

(٢٧) صرعه (ف) : طرحه على الأرض • الوغى (بفتح حين) : الحرب • ومسميت وغى لما فيها من الصوت والجلبة • الليوث (بضم حين) : جمع الليث : الأسد • مفروسا : مقتولا وزنا ومعنى •

(٢٨) انتصوا السيوف : سلّوها من أعمادها • العزائم : جمع العزيمة : الإرادة المؤكدة ، وما عزم عليه أي أردت فعله وعقدت نيّتك عليه • ماضيات : حادثات سريعة القتل • وطأطا رأسه : خفضه وحطه • وقد جالس بين الروس والروس كما استعار السيوف للعزائم •

(٢٩) جلوها (ن) : كشفوا صدأها وصللوا • الروع (بفتح فسكون) : الفزع ، والحرب • الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل (العمل) • وبيض فعال صفة اضيفت الى موصوفها • أي فعلا بيضا • أقرأتهم : جعلتهم يقرءون • الفخار (بفتح حين) : الاسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له ولقومه من محاسن •

ان يوما لهم تقضى "بوشيا" ليد
 بات «طوغو» يجني الأمانى اذ بها
 قائد لم يَرِدْ لظلي الحرب الا
 تاه اسطوله على اليم عَجِيباً
 ان شهنا تقلد العُقل سيفاً
 ومليكا وَلَى الامور ذويها
 وسل البرّ عنهم كم سَعَوْا في
 حوم بالذكر زان الطروس (٣٠)
 ت قنوطا عدوّه ويؤوسا (٣١)
 مصدرا رأيّه لها جاسوسا (٣٢)
 حين اُضحى لثله مرؤسا (٣٣)
 لحرّري "بأن يكون رئيسا (٣٤)
 لجدير بملكه أن يسوسا (٣٥)
 به خيساً عرمرماً فخيسا (٣٦)

(٣٠) الطروس (بضمّتين) : جمع الطرس : الصحيفة • وزانها (ض) : جعلها
 وحسنها • أراد بالطروس كتب التاريخ • و ((اليوم)) في هذا البيت
 بمعنى الحرب أيضا • وأيام العرب وقائعها (حروبا) •

(٣١) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها • الامانى* (بفتحيتين) : جمع
 الامنية : البقية والمراد ، وما يتمناه الانسان • أراد يكسبها ويغوز بها •
 اذ : طرف للزمان الماضي • القنوط : اليؤوس (كلاهما يفتح فضم) •
 والعطف عطف تفسير •

(٣٢) اللظي (بفتحيتين) : النار ، ولهيهما الخالص الذي لادخان فيه • وورد المكان
 (ض) • بلغه وداناه وأشرف عليه دخله أو لم يدخله • الرأي : الاعتقاد ،
 والعقل ، والتدبير • وأصدره أبرزه وأنفذه • الجاسوس : من يتجسس
 الاخبار ويأتي بها • وجس* الخبر (ن) : بحث عنه وفحص • وقد طابق
 بين الورود والاصدار •

(٣٣) تاه (ض) : تكبّر • العجب (بضم فسكون) الزهو والكبر •

(٣٤) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي* الفؤاد ، والسيد السديد الرأي ،
 والصبور على القيام بما حمّل • تقلّده : لبسه قلادة • وتقلّد الامر :
 تولاه • حري* : جدير ، وخليق وزنا ومعنى •

(٣٥) المليك : الملك أراد ملك اليابان (الميكادو) • ذويها : أصحابها • أراد
 أهلها الاكفاء •

(٣٦) الخميس (بفتح فكسر) : الجيش • وسمي خميسا لانه كان يتألف من
 خمس فرق (المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة) • العرمرم
 (بفتحيتين فسكون ففتح) : الجيش الكثير •

رجلاً يسلأ الفضاء وخَيْلاً
صَوَّبُوهَا بِنَادِقًا تَطْلُقُ الْمَوْ
فَأَقَامُوا بِهَا عَلَى «الرُّوسِ» حَرْبًا
هَكَذَا شَيَّدُوا بِنَاءَ الْمَعَالِي
حَمَلَتْ لِلوَعَى الْكَمَاءَ النَّوْصَا (٣٧)
ت رَصَاصًا بِهِ أَبَادُوا النَّفُوسَا (٣٨)
عَبَدُوا نَارَهَا وَلَيْسَ وَاجِبُوسَا (٣٩)
هَكَذَا أَحْسَنُوا لَهَا التَّأْيِيسَا (٤٠)

(٣٧) الرجل : جمع الراجل (الماشي) • وهو (يفتح فسكون) وقد حرم الجيم
لضرورة الوزن • الفضاء : ما اتسع من الأرض ، والخالى منها • الخيل :
جماعة الإفراس • الكماء (بضم ففتح) : جمع الكمي (يفتح فكسر فياء
مشددة) : الشجاع ، ولايس السلاح وسمي كميًا لانه كمي نفسه
(سترها) بالدرع والبيضة (الخوذة من الحديد) •
(٣٨) صَوَّبُوهَا : وجهوها وسدوها • أطلق الموت : أرسله • أبادوا :
أهلكوا •
(٣٩) المجوس (يفتح فضم) : عبدة النار : الواحد مجوسي •
(٤٠) مكذا : ما للتنبيه ، والكاف للتشبيه ، وذا اسم إشارة • المعالي : جمع
المعلاة (يفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف •

أهل الحرب *

ألا انهض وشمّر أيها الشرق للحرب وقبّل غرار السيف واسل هوى الكلب^(١)
ولا تقتر أن قيل عصر تمدّن فان الذي قالوه من أكذب الكذب^(٢)
ألسن تراهم بين « مصر » و « تونس » أباحوا حمى الاسلام بالقتل والنهب^(٣)
وما يؤخذ « الطليان » بالذنب وحدهم ولكن جميع الغرب يؤخذ بالذنب^(٤)
فاني أرى « الطليان » منهم بمنزل يعدّ وهم يغرونه منزل الكلب^(٥)
فلولا هم لم ينقضى العهد ناقص ولا ضاع حقّ في « طرابلس الغرب »^(٦)

قصيدة « الى الحرب »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة في الحرب التي قامت بين الدولة العثمانية
وابيطالية عندما هجمت على طرابلس الغرب سنة ١٩١١ .

(١) شمّر : فعل أمر . وشمّر الرجل : مرّ جاداً . وشمّر في الامر : خفّ .
ونهض . وشمّر ، وجدّ . الفرار (يكسر ففتح) : حدّ السيف ونحوه .
اسل : فعل أمر . وسلا الشيء (ن) : نسيه وذهل عن ذكره وطابت
نفسه عنه بعد فراقه . أراد بقوله ((وقبّل غرار السيف)) كن
عاشقاً له لا للكتب لانه اصدق انباء منها . والهوى (يفتح) : العشق ،
والميل الى الشيء .

(٢) لا : ناهية . وتقتر : مضارع اغترّ بكذا خدع به . أن قيل أي بأن قيل .

(٣) تونس (يكسر التون) . الحمى (يكسر ففتح) : الشيء المحمى . وأباحوه :
أحلوا وأجازوا تناوله ، أو فعله ، أو تملكه .

(٤) يؤخذ بالذنب : يعاقب ويجازى . وقوله : جميع الغرب أي جميع أهل
الغرب .

(٥) يغرونه : يحرضونه ويحضّونه . يقال : أغرى الكلب بالصيد : حضه
عليه وأرسله . وجملة ((وهم يغرونه)) معترضة أي ان منزلة الامّة
الطليانية من سائر اهل الغرب كمنزلة الكلب من الصياد الذي يغريه
ويحضّ على الصيد . أراد أن أهل الغرب لو لم يوافقوا الطليان على
ما أرادوا لما هجموا علينا . وقد اوضح هذا المعنى بالبيت الذي بعده .

(٦) الضمير في ((لولا هم)) يعود الى أهل الغرب . العهد (يفتح فسكون) :
الموثق . وينقضه (ن) : ينكته .

بلاد غدت في الحرب تدب أهلها فبكي وتبكي بني الترك وه العرب (٧)
 قد اغتالها الطليان وهي مضجع من الأمن لم يقض برعب على الجنب (٨)
 فما انتهت إلا لصرخة مدفع وما نهضت إلا إلى موقف صعب (٩)
 فأست وأقواء المدافع دونها تمنح عليها النار كالوابل السكب (١٠)
 صواعق من سحب الدخان تدكها وتسفها نصف الزلازل للهضب (١١)
 غدت ترتمي فيها عشياً وبكرة فلا يابساً أبت ولم تبقي من رطب (١٢)

(٧) غدت (ن) : صارت . قندب أهلها (ن) : تبكيهم وتعدّد محاسنهم .
 واستيكاكم : أثار بكاءهم ، وحملهم على البكاء .

(٨) اغتالها : قتلها على غرة . لم يقض : مضارع أقض المضجع : خشن
 وتترّب . ومعنى قولهم ((أقض المضجع)) صار فيه القرض ؛ وهو
 فئات الحصى والتراب . وإذا أقض المضجع امتنع النوم . أراد أنهم أخذوا
 طرابلس الغرب على غرة ، فهاجموها وهي نائمة في مضجع مدّمت
 بالأمن لم يخشوشن . بالرعب (بضم فسكون) : الخوف والفزع .

(٩) انتهت من نومها : استيقظت . ونهضت (ف) : قامت . الصعب : العسر .

(١٠) الأقواء : جمع القواء (الفم) . دونها : فوقها . تمنح (ن) : تلقى . يقال :
 منح الشراب من فيه ، ومنح به : لفظه ورمى به . الوابل : المطر الشديد
 الضخم القطر . السكب (يفتح فسكون) : المسكوب ، والهطلان الدائم ،
 والسريع الجري .

(١١) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد
 شديد لا يمر على شيء إلا أحرقه . السحب (بضميتين) : وسكن الحساء
 لضرورة الوزن ؛ جمع السحاب كان فيه ماء أو لم يكن . تدكها (ن) :
 تهدمها حتى تساويها بالأرض . تسفها (ض) : تقلعها من أصلها .
 الزلازل : جمع الزلزال (يفتح فسكون) : الهزّة الأرضية ؛ وهو الاسم من زلزل
 الله الأرض : أزعجها . الهضب (يفتح فسكون) : جمع الهضبة : الجبل
 المنبسط على وجه الأرض .

(١٢) ترتمي : أراد تلقى ، وتسقط . وارتمى : مطاوع رمى الشيء (ض) : القاء
 وقذفه . ورمى الصيد : أطلق عليه ما يصيده به . العشى (يفتح فكسر
 فياء مشددة) آخر النهار . البكرة (بضم فسكون) : الوقت ما بين
 الفجر وطلوع الشمس .

وما ان شكنا من غصة الحرب اهلهما ولكنهم شاكون من غصة الجذب (١٣)
 فما خفت عند الهياج قلوبهم ولا أخذت أعصابهم رجفة الرعب (١٤)
 ولكن جرت نكب الرياح بأرضهم فجرت عليها لكل الحجاج الشهب (١٥)
 يمز علينا أهل «برقة» أنكم تدور عليكم بالدمار رحي الحرب (١٦)

* * *

وأنا اذا ما تستيثون لم نجد اليكم على بُعد المسافة من درب (١٧)
 وقد علم الأعداء أن سيوفنا تملل في الأغمار شوقا الى الضرب (١٨)

(١٣) ما ان : حرفا نفى ؛ وقد جيء بالثاني توكيدا للاول . شكنا (ن) : تعظم
 وتآلم مما به من مرض ونحوه . الجذب (يفتح فسكون) : انقطاع المطر
 ويسبب الأرض . وغصة الحرب : شدة الجذب : شدتهما على المجاز .
 ويجوز أن تروى الثانية غصة (بضم فصاد مشددة) : ما اعترض في
 الحلق من طعام وشراب . يشير الى ما كان في طرابلس الغرب من الجذب
 والقفط في تلك الايام .

(١٤) خفقت (ض ن) : اضطربت وتحركت . الهياج : القتال وزنا ومعنى
 والحرب . الرجفة (يفتح فسكون) : مصدر صيغ للمرأة . وجف الانسان
 (ن) : لم يستقر لخوف عرض له .

(١٥) النكب (بضم فسكون) : جمع النكباء : الريح التي انجرفت عن مهاب
 الرياح ونكب الرياح عندهم من دواعي الجذب والمحل . جرت عليها (ن) :
 جذبت وسحبت . الكلكل (يفتح فسكون ففتح) : الصدر . الحجاج (بكر
 ففتح) : جمع الحججة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء .
 وسنة شهباء : مجلبة لاخضرة فيها ولا مطر .

(١٦) يمز علينا (ض) : يشق ويشتد . أهل منادى وحرف النداء محذوف .
 برقة (يفتح فسكون ففتح) : جاء في معجم البلدان ((اسم صقع كبير
 يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية واسم مدينتها انطابلس
 وتفسيره الخمس مدن)) الدمار : الهلاك وزنا ومعنى . الرحي (بفتحيتين) :
 الطاحونة . ورحى الحرب : حومتها .

(١٧) تستغيثون . تستعينون وتستنصرون .

(١٨) تملل : مضارع حذفت احدى تاءيه . أصله تملل : تتقلب
 وتحرك . الأغمار (يفتح فسكون) : جمع الغمد : غلاف السيف وقرابه .

ولكن هو البحر الذي حال بيننا فلم نستطع رحفاً على الضمّر القب (١٩)
 ولولاه فاجأنا المدوّ بفيلق يبين ضحاً من هوله مطلع الشهب (٢٠)
 فيا بحر فاجمّد أو فغرّ ان جيشنا عليك غدا كالبحر يزخر بالغب (٢١)
 ويسحب هلاًّ تزلين فتحملي الى الحرب جيشنا ينشر القع كالسحب (٢٢)
 ويأريح قد ضفنا فهل لك طاقه يحمل مناينا الى المعرك الرحب (٢٣)

(١٩) حال بيننا (ن) : حجز . الزحف (يفتح فسكون) : مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليهم في نقل لكرته . الضم (يضم ففتح الميم المشددة) : جمع الضامر : القليل اللحم الهضم البطن اللطيف الجسم . القلب (يضم قباء مشددة) : جمع الاقب : الدقيق الخصر الضامر البطن . والضمير والقب صفتان لموصوف محذوف : أي على الخيل الضمير القلب .
 (٢٠) فاجأ المدوّ : عاجله وهجم عليه بفتة هجومها لم يكن يتوقعه . لولا : حرف امتناع لوجود : والضمير فيه يعود الى البحر في البيت السابق . أي امتنعت مفاجأتنا لوجود البحر . الفيلق (يفتح فسكون ففتح) : الجيش العظيم . يبين (ض) : يظهر ضحاً ، متصوب على الظرفية . والضحا (يضم ففتح) : ارتفاع النهار وامتداده . الشهب (يضمعتين وسكن الهاء لضرورة القافية) : الداروي من الكواكب لشدة لمعانها . وأراد النجوم مطلقاً . ومطلع الشهب فاعل تبين والهول (يفتح فسكون) : الفزع والخوف . والامر الشديد المفزع : أي ان هذا القيلق لهوله يجعل الضحا ليلاً .

(٢١) اجمّد : فعل امر . وجمّد الماء (ن) : قام وصلب . غر : فعل امر . وغار الماء (ن) : ذهب في الارض وسفل فيها . زخر البحر (ف) : طوى وارتفع . العتب (يفتح فسكون) : اللوم بادلال . أراد اللوم مطلقاً .
 (٢٢) هلاًّ : كلمة تحضيض مركبة من هل ولا . وهي هنا للحث لدخولها على الفعل المضارع . النقع (يفتح فسكون) : الغبار الساطع .

(٢٣) ضفنا (ض) : تألنا وضجرنا وشق علينا . الطاقة : القدرة على الشيء . المنايا (يفتحتين) : جمع المنية : الموت . المعرك (يفتح فسكون ففتح) : موضع المعارك والقتال . الرحب (يفتح فسكون) : الواسع .

الى خير أرض داسها شرّ مشير بأرجلهم قُطعن من أرجل جرب (٢٤)

* * *

أما والعلا يا أرض «برقة» اتنا
نراك على بُعد تسامين ذلّة يحزننا أن لم تكن منك بالقرب (٢٥)
وما نحن إلا اللبث شدّت قيوده وألّني حيا شبلة في فم الذئب (٢٦)
يرى الشبل مأكولا فيزار مؤثقا ويضرب كفيه على الأرض للوثب (٢٧)
فلا يستطيع الوثب إلا تمطّيا وزأرا وأنشاب المخالب بالترب (٢٨)

(٢٤) خير وشرّ : اسما تفضيل ؛ اصلهما أخير وأشرّ وقد حذفت الهمزتان
لكثرة لاستعمال . المشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة ، أو كل جماعة
أمرهم واحد . قطعن (بالبناء للمجهول) : شدّد للمبالغة . وقطع الشيء
(ف) : أبانه وفصله . وقطعن جنة دعائية . الجرب (يضم فسكون) :
جمع الجرباء : المصابة بداء الجرب .

(٢٥) أما : حرف استفتاح . الواو للقسمة . العلا (يضم ففتح) : الرفعة والشرف .
نشرق (ع) : نفصّ . من جرّك (يتشديد الراء) : من أجلك . العذب (يفتح
فسكون) : الطيب والمستساغ من الطعام والشراب . والبارد والعذب
صفتان لموصوف محذوف هو الماء .

(٢٦) الذلّة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان . تسامين
بالبناء للمجهول) وسامه ذلة (ن) : أولاه أياها .

(٢٧) اللبث : الأسد . شدّت (بالبناء للمجهول) . القيود (بضمّتين) : جمع
القيود . جبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك . وشدّت قيوده : احتكمت
وأوثقت . القي (بالبناء للمجهول) : الشبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد .
والقاء : رماء ، وقذفه ، وطرحه .

(٢٨) زار الأسد (ف ، ض) : صاح من صدره . مؤثقا (بصيغة المفعول) : حال
من الضمير فاعل يزار . وأوثقه : شدّه بالوثاق . الوثب (يفتح فسكون) :
مصدر وثب (ض) : طفر ، وقفز .

(٢٩) التمتطي : التمدد . المخالب : جمع المخالب (يكسر فسكون ففتح) : طفر كل
سبع من الماشي والظائر . وأنشبهها بالترب : أعلّقها به ، وغرسها .
بهذه الايات الخمسة ضرب الشاعر مثلا لحالة الامة العربية تجاه
حرب الظليان في طرابلس الغرب .

ويا أهل ، بنغازي ، سلام فقد قضت سوارمكم حق المواطن في الذب (٣٠)
حيثم حمى الاوطان بالوت دونها وذاك بما فيكم لهن من الحب (٣١)
ومن مبلغ عنا السنوسي ، أنه بمد لهذا الصدع منه يد الرأب (٣٢)
فانا لارجو ان يقود الى الوغى طلائع من خيل ومن ابل تجب (٣٣)
يحمي بلاد المسلمين من العدى وينهض كشافا لهم غمة الخطب (٣٤)
فان حشا الاسلام اصبح داميا الى الله يشكو قلبه شدة الكرب (٣٥)
نقم ايها الشيخ السنوسي مدركا جنود بني عثمان في الجبل الغربي (٣٦)
وكن انت بين الجند قطب رحي الوغى وهل من رحي الا تدور على قطب (٣٧)

• • •

(٣٠) الصوارم : جمع الصارم : السيف الفاطم . وقضت حق المواطن (ض) : أدته . الذب (بفتح ذاء مشددة) : مصدر ذب عنها (ن) : دفع عنها .

(٣١) حميموه (ض) : منعموه ودفعتم عنه .

(٣٢) السنوسي هو أحمد الشريف الذي قاتل الطليان في تلك الحرب . الصدع : الشق في الشيء الصلب . الرأب (بفتح فسكون) : مصدر رأب الصدع (ف) : لأمة وأصلحه .

(٣٣) الوغى (بفتح حين) : الحرب . وسميت ولغى لما فيها من الصوت والجلبة . الطلائع : جمع الطليعة . وطليعة الجيش مقدمته ، وأول ما يطلق منه ، الخيل : جماعة الافراس . الأبل (بكسرتين ، وبكسر فسكون) : الجمال والنوق ؛ لا واحد له من لفظه . النجب (بضم نين ، وسكن الجيم ضرورة الثقافية) : جمع النجيب ؛ وهو الكريم الحبيب من الانسان والحيوان . (٣٤) العدى (بكسر ففتح) : الإعداء . الغمة (بضم فميم مشددة) : الكرب والحزن . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيسه التغاطب ، وأصل معناه الامر صغر أو عظم .

(٣٥) الحشى (بفتح حين) : مادون الحجاب الحاجز مما في البطن من الاعضاء . الجرح الدامي الذي خرج منه الدم . اراد ما فقد في هذه الحرب من القتلى والجرحى . الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس .

(٣٦) مدركا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل ((قم)) وأدرك الشيء : لحقه ووصل اليه .

(٣٧) القطب (بضم فسكون ، وبضم نين) ، وقطب رحي الحرب : صاحب الجيش وقائده وأصل معناه : المحور القائم للمثبت في الطبق الاسفل من الرحي يدور عليه الطبق الاعلى .

ويا معشر «الطلليان» قُبِّحت معشراً ولا كت ياشعب المخائيت من شعب (٣٨)
 تركت وراء البحر مَزحف جيشنا وأججت نارا في «طرابلس الغرب» (٣٩)
 أتحسب هاتيك الديار وقد خَلَّت من الجند تخلو من ضراغة غُلَّب (٤٠)
 فما هي الا أرض أكرم معشر من العرب لم تبت سوى البطل النذب (٤١)
 سترجع عنها بالفضيحة ناكصا وتذكرك الأيام باللمن والسب (٤٢)
 مشيتم إلينا معجبين بجمعكم تظنون حرب المسلمين من اللب (٤٣)
 فلما حلتم أرضنا ذقتم الردى بأسافنا حتى صحوتم من العُجب (٤٤)

(٣٨) قُبِّحت (بالبناء، للمجهول) : شدد للمبالغة • وقبحه الله (ف) : نعهه
 عن الخير وأبعد • وقبح الشيء (ك) : ضد حسن • المخائيت : جمع
 المخنثات (بكسر فسكون) : المتثنى المتكسر •

(٣٩) المزحف (بفتح فسكون ففتح) : موضع الزحف • أججت النار : أوقدها
 وألهبها •

(٤٠) تحسب (ع) : تظن • الضراغة : جمع الضرغام : الاسد • الغلب
 (بضم فسكون) : جمع الاغلب : من صفات الاسد ومعناه الغليظ العنق •

(٤١) أكرم : اسم تفضيل • البطل : الشجاع • وسمي بذلك لبطان الحياة
 عند ملاقاته أو لبطان العظام به • النذب (بفتح فسكون) : السريع الى
 الفضائل •

(٤٢) الفضيحة (بفتح فكس) : الذيب ، والشهرة بما يعاب • ناكصا : حال من
 الضمير فاعل سترجع • ونكص عن الامر (ن ، ض) : أحجم ورجع الى
 الوراء • اللمن (بفتح فسكون) : مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من
 الخير • السب (بفتح فباء مشددة) : مصدر سبه (ن) : شتمه شتما
 وجيها •

(٤٣) معجبين (بصيغة المفعول) • واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) اذا
 عجب منه وسر •

(٤٤) حلتم (ن) : نزلتم • الردى (بفتحيتين) : الهلاك والموت • صحوتم من
 العجب (ن) : ذهب عنكم • يقال : صحا السكران : أفاق ، وصحا
 النائم • استيقظ •

تُلبِسُكُمْ ثُوبَ الْمَهَالِكِ ضَافِيَا وَنَحْمِلُكُمْ مِنْهَا عَلَى مَرْكَبٍ صَبٍ (٤٥)
وَنَسْطِرُ الْأَهْوَالَ حَتَّى نُخِضَّكُمْ بِسِيلِ دَمٍ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مَنْصَبٍ (٤٦)
وَمَا دَعَا «الْبَابَاءَ» لَكُمْ مُسْتَجَابَةً فَقَدْ أَغْضَبَتْ طُغَوَاكُمْ غَيْرَةَ الرَّبِّ (٤٧)
أَجَلَ أَنْكُمْ أَغْضَبْتُمُ اللَّهَ فَاتَّقُوا وَإِنْ رَضِيتَ تِلْكَ الْحُكُومَاتِ فِي الْغَرْبِ (٤٨)
أَيَا زَعَمَاءَ الْغَرْبِ هَلْ مِنْ دَلَالَةٍ لَدَيْكُمْ عَلَى غَيْرِ الْخُدَيْمَةِ وَالْكَذِبِ (٤٩)
تَقُولُونَ : إِنْ الْمَصْرَ عَصَرَ تَمْدُنْ أَمِنْ ذَلِكَ قَتْلُ النَّفُوسِ بِلا ذَنْبٍ
أَلَمْ تُبْصِرُوا الْقَتْلَ تَمَجَّ دِمَائُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَالْجُرْحَى يَثُونُ فِي الْحَرْبِ (٥٠)
أَفِي الْحَقِّ أَمْ فِي الْمَلَمِ أَنْ لَا يَسُوءَكُمْ وَيُخْجِلُكُمْ شَنْ الْإِغَارَةِ لِلْفَصْبِ (٥١)

(٤٥) تلبسكم : مضارع التلبس : جعلهم يلبسون . المهالك : جمع المهلكة : موضع الهلاك ، والحرب . ضافيا : حال من الثوب والضافي : السابغ .
وسبغ الثوب (ن) : تم وطال واتسع . المركب (يفتح فسكون ففتح) : مصدر ركبه (ع) : علاه . المركب : الدابة في البر ، والسفينة في البحر .

(٤٦) الأهموال : جمع الهول (كلامها يفتح فسكون) . ونسطرها : نطلب أن تمطر . أراد نزلها عليهم كالطر . نخيضكم : مضارع أخاضهم : نجعلكم تخوضون . والسيل (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه . البسيطة الأرض ، وما البسط واستوى منها .

(٤٧) مستجابة (بصيغة المفعول) : واستجاب الله فلانا ، وله ، ومنه : قبل دعاءه وقضى حاجته . الطفوى (يفتح فسكون ففتح) : الطفيان . الغيرة (يفتح فسكون) : الحمية ؛ والافتة .

(٤٨) أجل . نعم وزنا ومعنى . اتقوا : فعل أمر . ووقاه (ض) : ستره عن الأذى وصانته وحفظه . أراد خافوا واحذروا غضب الله .

(٤٩) الدلالة (يفتح) : الإرشاد ، والهداية . لديكم : ظرف مكان بمعنى عندهم . الخديعة (يفتح فكسر) : المكر والحيلة .

(٥٠) القتلى : جمع القتل ، والجرحى : جمع الجريح وأن الجريح (ض) : تأوّه ، أو صوت للآلم .

(٥١) يسوءكم : يحزنكم . يخجلكم : مضارع اخجلهم : جعلهم يخجلون . الإغارة : مصدر أغار على العدو : هجم عليهم وأوقع بهم . الشن (يفتح فنون مشددة) : مصدر شن الإغارة (ن) : أغار من كل جهة وناحية . الفصب (يفتح فسكون) : مصدر غصبه (ض) : أخذه قهرا وظلما .

وَعَلَّ أَغْلَفَتْ هَذِي الْمَلُومُ قَلُوبِكُمْ بِأَغْطِيَةِ قَدَّتْ مِنْ الْحَجَرِ الصُّلْبِ (٥٢)
 كَذِبْتُمْ فَإِنَّ الْمَصْرَ عَصْرَ مَطَامِعَ تَقَدَّتْ لَهَا الْأَوْدَاجُ بِالصَّارِمِ الْعُضْبِ (٥٣)
 فَلَا تُغْضِبُوا الْإِسْلَامَ إِنْ سَيِّوْفُهُ مَوَاضٍ كَمَا قَدْ كُنْتُ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ (٥٤)

(٥٢) اغلغت قلوبكم : أدخلتها في غلاف وهذي فاعل أغلغت والعلوم بدل من هذي . الاغطية (يفتح فسكون فكسر) : جمع الفطاء ؛ وهو ما يجعل فوق الشيء فيواريه ويستتره . قدئت (بالبناء للمجهول) . قد الشيء (ن) : شقه طولا . أراد قطعت واشتقت . الصلْب (بضم فسكون) : الشديد القوي . أراد ما بال هذه العلوم التي توصلتم بها الى المدنية قد جعلت قلوبكم في اغطية من الحجارة حتى أصبحت لا تعي ولا ترقى .

(٥٣) المطامع : جمع المطمع (يفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يطمع فيه . الاوداج (يفتح فسكون) : جمع الودج (يفتحين) : عرق في العنسق . العضب (يفتح فسكون) : القاطع والصارم والعضب صفتان لموصوف محنوف هو السيف .

(٥٤) فلا تغضبوا : مضارع أغضبه : حملة على الغضب . مواض : جمع ماض . وسيف ماض : حاد سريع القطع . السالف : لماضي والسابق وزنا ومعنى . الحقب (بضم فسكون ، وبضميتين) : الدهر والمدة الطويلة منه .

في طرابلس *

- هو النصر معقود برايتنا الحمرا
حليفان من نصر ميين وراية
لئن أدبر « الطليان » عند كفاحنا
فأنا لقوم ان نهضنا لحادث
ندك هضاب الارض حتى نثيرها
ونأكل مرّ الموت حتى كأننا
على أنه في الحرب آيتنا الكبرى (١)
به وبها نعلو على غيرنا قدرا (٢)
فان لهم في بطش شجعاتنا عدرا (٣)
من الدهر أفرعنا بهضتنا الدهرا (٤)
غبارا على أعدائنا يكنج الذعرا (٥)
نلوك به ماين أضراننا تمرا (٦)

قصيدة « في طرابلس »

- (١) عقد الحبل (ض) : أحكمه وشده فهو معقود . الراه : العلم . يريد
بالراهية الحمرا الراهية العثمانية . على : للاستدراك والاضراب . الآية :
العلامة . الكبرى : اسم تفضيل للمؤنث .
(٢) الحليف (يفتح فكسر) : المعاهد على التناصر ، والملازم : كقولهم فلان
حليف الجود وحليف الفصاحة . نعلو (ن) : ترتفع ونسمو . القدر (يفتح
فسكون) : الشان ، والحرمة والوقار .
(٣) أدبر : ذهب وولّى . الكفاح (يكسر ففتح) : مصدر كافحه : لقيه مواجهة .
وكافح القوم أعداءهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس
ولا غيره . البطش (يفتح فسكون) : مصدر بطش به (ض ، ن) : أخسّه
بالعنف ، وتناوله بالشدة . أي أن الطليان معذورون اذا هربوا لانهم
لايقون على الوقوف أمام جنودنا لقوتهم وشدتهم وتفوقهم في فسون
الحرب .
(٤) أفرعنا : أخفنا وروّعنا .
(٥) الهضاب (يكسر ففتح) : جمع الهضبة : الجبل المنبسط الممتد على وجه
الارض . أراد بالهضاب الجبال مطلقا . نذكها (ن) : نهدها حتى تساويها
بالارض . الذعر (يضم فسكون) : الخوف والفرع . ويكشحه (ف) : يسقيه
ويذروه ويرميهم عليهم .
(٦) مرّ الموت : صفة اضيفت الى موصوفها ! أي الموت المرّ . نلوك : نمضغ
ونعلك . و . ذك اللقمة (ن) : مضغها أهون المضغ وأدارها في فمه .

فسل جيشه كانيفاء بها كيف قومت
وكيف هزمناهم قولوا كاتنا
وكم قد نثرنا بالسيوف جماجماً
وما جزعي للحرب يحسني وطيسها

شِفَار مواضينا خدودهم الصُرا (٧)
واياهم أَسَد الشَّرى تطرد الحُصرا (٨)
نظننا بها فوق الثرى للعدى شُرا (٩)
ولكن لأرواح بها أزهقت صبرا (١٠)

* * *

لك الله يا قتلى طرابلس التي
أداموا بها قتل النفوس نكايةً

بها حكّم «الطلليان» أسيافهم غدرا (١١)
الى أن اصاروا كل بيت بها قبرا (١٢)

(٧) قومت : عدلت • الشفار (بكسر ففتح) : جمع الشفرة : حدّ السيف •
المواضي : جمع الماضي : الحاد السريع القطع • وهي صفة لموصوف محذوف
أي سيوفنا المواضي • الصعر (بضم فسكون) : جمع الاصعر وهو ذو الصعر
أي الميل • وصعّر فلان خدّه : أماله الى الناس تهـاونا وكبرا •

والباء بمعنى «عن» في قوله «فسل بنا»

(٨) الاسد (بضم فسكون ، وبضمّتين) : جمع الأسد • الشرى (بفتحّتين) :
موضع كثير الاسود في جانب الفرات يضرب به المثل • الحمر (بضمّتين
وسكن الميم لضرورة القافية) : جمع الحمار •

(٩) نثر الشيء (ن ، ض) : رمى به متفرقا • الجماجم (بفتحّتين) : جمع
الجمجمة : عظم الرأس المشتمل على الدماغ • الثرى (بفتحّتين) : الأرض •
والتراب الندي • العدى (بكسر ففتح) : الاعداء •

(١٠) الجزع (بفتحّتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به واطهر
الحزن • الوطيس (بفتح فكسر) : الحرب ، والمعركة : وأصل معناه التنور
او حفرة يختبئ بها ويشوى • وحيي وطيس الحرب (ع) : جدت واشتدت •
أزهقت (بالبناء للمجهول) وزهقت النفس (ف) : خرجت ، او خرجت
بصعوبة • الصبر (بفتح فسكون) : مصدر صبره على القتل (ض) : حبسه
ورماه حتى مات • يشير الشاعر بهذا البيت الى ما فعله جند الطليان في
مدينة طرابلس من الفتك بأهلها الضعفاء •

(١١) القتلى (بفتح فسكون) : جمع القتل حكّموا أسيافهم بهم : ولّوها عليهم
وفوضوا اليها الامر • الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره وغدر به (ن،ض) :
خانه ونقض عهده وترك الوفاء به •

(١٢) النكاية (بكسر ففتح) : مصدر نكى العدو (ض) : قهره بالقتل والجرح ،
واقوع به وهزمه وغلبه • اصاروه : حوّلوه وغيرّوه من صورة او حالة الى
اخرى •

ولما أحاط المسلمون بحيثهم
تقهقر يمني في الديار تحصنا
وأصبح ينكي أهلها من تقيظ
فأوسعهم بالسيف ضرباً رقابهم
وماضراً كانبفاء اللعين لو أنه
أُحجم عنا هارباً بعلوجهم
فعاد الفضاء الرحب في عينه شيراً (١٣)
فقرَّبها من خشية الموت واستدري (١٤)
فيقتلهم صبراً ويرهقهم عسراً (١٥)
وأنافهم جدعاً ، وأجوافهم بقر (١٦)
تفحم في الهيجاء عسكرنا المجرا (١٧)
ويشي يقتل الأبرياء له فخر (١٨)

(١٣) أحاطوا به : أحذقوا به من جميع جوانبه . الفضاء ، الساحة ، وما اتسع
من الأرض . الرحب (يفتح فسكون) : الواسع . الشبر (يكسر فسكون) :
مابين طرفي الأبهام وطرف الخنصر ممتدين .

(١٤) تقهقر : رجع إلى خلف . يمني (ض) : يطلب . التحصن : مصدر تحصن :
اتخذ له حصناً ووقاية . وتحصن بالحصن : احتوى به . قر (ض) : ثبت
وأقام وسكن . استدري بفلان : التجأ إليه وصار في كنفه ، وبالشئ
استقر به واكتن .

(١٥) العسر (بضم فسكون) : الضيق والشدة والصعوبة . وارهقهم عسراً :
كلقهم أيام وأرهق فلاناً : حمله على ما لا يطيقه .

(١٦) أوسع الشئ : جمعه يسعه . وأوسعهم ضرباً : أكثر ضربهم . وضرباً
تمييز محوّل عن المفعول . وأصل الكلام أوسع ضربهم أي أكثره . ورقابهم
بدل من الضمير في «أوسعهم» بدل بعض من كل . وأنافهم (جمع الانف)
جدعاً معطوف على ما قبله أي وأوسع أنافهم جدعاً . والجدع (يفتح فسكون) :
قطع الانف . والأجواف : جمع الجوف (كلاهما يفتح فسكون) : البطن .
البقر (يفتح فسكون) : مصدر بقره (ف) : فتحه وشقه :

(١٧) ما : استفهامية . ضره (ن) : ألحق به مكروهاً ، وضد نفعه . لعنه (ف) :
طرده وأبعده من الخير ؛ فهو لمين وملعون . الهيجاء (يفتح فسكون) :
الحرب . والعسكر المجرا (يفتح فسكون) : الكثير والعظيم . وتفحمه ؛
هاجمه ؛ وهو مأخوذ من تفحم الفرس النهر : دخله ورمى بنفسه فيه
بشدّة وبلا رويّة .

(١٨) يحجم : مضارع احجم عن الشئ . كفّ أو نكص هيبه ؛ ضدّ أقدم .
الملوج (بضمّتين) : جمع الملق (يكسر فسكون) : الرجل الضخم من كفار
العجم . وأصل معناه : الحمار ، والحمار الوحشي . أراد بالملوج جنود
الطليان .

وهل حسبوا قتل النساء شجاعة
لقد شجعوا والموت ليس له يد
يمزج على أسيافا اليوم أنها
ولم تلك لولا الحرب تلو سيوفنا
ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته
وقد تركوا عند الرجال لهم ثارا (١٩)
ولم يشجعوا والموت يطعنهم شزرا (٢٠)
تقارع قوما قرعهم بالعصا أخرى (٢١)
رموسا نرى مل القحوف بها عهرا (٢٢)
لدى الناس حر لم يكن خصمه حرا
لئن أيها القتلى أريقت دماؤكم
ستأثر حتى تسأم الحرب ثأرنا
واني لغشائي إذا ما ذكرتكم
على أن قرص الشمس عند غروبها
فما ذهبت عند العدى بعدكم هدرا (٢٣)
ونقتل عن كل امرئ أنفعا عشرا (٢٤)
لواعج حزن ترتمي في الحشاجمرا (٢٥)
يذكرني تلك الدماء إذا احمر

(١٩) حسبوا (ع) : شنوا • الشجاعة : مصدر شجع (ك) : قوي قلبه واشتد
عند البأس • الثأر (بفتح فسكون) : مصدر ثار القتل وبالقتيل (ف) :
طلب دمه ، وقتل قاتله •

(٢٠) اليد : القوة والقدرة والولاية • الطعن الشزور (بفتح فسكون) : الطعن
من جانب اليمين أو الشمال •

(٢١) يمزج (ض) : يمشق ويشد • تقارع : تضارب وتطاعن • أخرى : أولى
وزنا ومعنى • اراد انهم ليسوا احرارا بل هم عبيد ؛ وقد قيل : العبد يقرع
بالعصا والحر تكفيه الملامة •

(٢٢) القحوف (بفتحيتين) : جمع القحف (بكسر فسكون) : أحد عظام ثمانية
تكون الجمجمة • المهر (بفتح العين وكسرهما فسكون) : الفجور •

(٢٣) اريقت (بالبناء للمجهول) وأراق الماء : صبه • وأراق الدم : سفكه ؛ كناية
عن القتل • الهدر (بفتح فسكون) : مصدر هدر الدم وغيره (ن ، ض) :
بطل • وهدرهما فان : أبطلهما ، فالفعل لازم متعد •

(٢٤) تسأم (ع) : تمل •

(٢٥) اللواعج (بفتحيتين) : جمع اللاعج من الهم : المحرق • وغشائي (ع) :
تغطيني وتحويني • ترتمي : مطاوع رمى الشيء (ض) : ألقاه وقذفه •
الحشى (بفتحيتين) : مادون الحجاب الحاجز مما في البطن من الاعضاء •

فأبكي تجاه الغرب والبدر لانسح
ويا أهل هاتيك الديار تحية
فقد قسم للحرب دون بلادكم
وثرتم أسودا في الوغى يمرية
تراها لدى الحرب العوان مشيحة
ولو أن كفتي تستطيع تناوئسا
من الشرق حتى أبكي الشمس والبدر (٢٦)
توحيكم الشكر الذي يرأس الشكر (٢٧)
تفودون عن أحواضها البغي والشكر (٢٨)
غدا كل سيف في يرائتها ظفرا (٢٩)
تُهمهم حتى تُنطق الفتكة البكر (٣٠)
فبلغ في أبابها الانجم الزهرا (٣١)

(٢٦) تجاه (بثلاث ففتح) : تلقاه ، ومستقبله . لائح : ظاهر ، بارز .
أبكى : مضارع أبكاه : جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء .

(٢٧) توحيكم : مضارع وحي فلانا حقه : أعطاه أيام وأفيا
تاما . الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها .
ويرأسه (ف) : يصير رئيسه .

(٢٨) تفودون : تدفون وتطردون . الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح
فسكون) : مجتمع الماء . والمراد بأحواض البلاد كيائها وحرمتها وحماها .
البغي (بفتح فسكون) : الظلم ، والجرم ، والاعتداء . النكر (بضم فسكون) :
الامر الشديد المنكر ، والشديد القبح .

(٢٩) ثرتم (ن) : هجتم . الوغى (بفتحتين) : الحرب . وسميت وغي لما فيها
من الصوت والجلبة . يعربية : منسوبة الى يعرب ؛ وهو أبو عرب اليمن
كلهم . وأراد به العرب مطلقا . البرائن (بفتحتين) : جمع البرئ . وهو
من السباع بمنزلة الاصبح من الانسان .

(٣٠) الحرب العوان (بفتحتين) : أشد الحروب ؛ وهي التي قوتل فيها مرة
بعد أخرى . مشيحة (بصيغة الفاعل) . والضمير في تراها يعود الى
الاسود . وأشاح الرجل في امره : جد . وجهد . أراد مقبلة على الحرب
مانعة لما وراء ظهرها . تهمهم : تردد زئيرا في صدورهم . الفتكة : مصدر
صيغ للمرة . وفتك فلان بعدوه (ض ، ن) : بطش به . البكر (يكسر
فسكون) : التي لم يتقدمها مثله . وتنطقها (ض) : تقولها ، وتتكلم بها .
أراد تفعلها .

(٣١) التناوش : التناول وزنا ومعنى . الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع
النجم . الزهر (بضم فسكون) : المتأللة المضيئة المشرقة ؛ صفة
الانجم وتبلغها (ن) : تصل اليها .

لرَبَّتْ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ قَصِيدَةً
وَحَلَدَتْهَا آيَةً لَكُمْ سَرْمَدِيَّةً
يَقُولُونَ : إِنْ الْعَصْرُ عَصَرَ تَمَدُّنَ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِي الْوَرَى جَاهِلِيَّةً
أَتُنَا يَتُوبُ الْعِلْمُ تَمْنِي تَبْخُثُراً
فَلَا تَلْتَمِظُ فِي مَدْحِهَا مَتَمَطُّقاً
لَقَدْ مَلَكَ «الْأَفْرَنَج» أَرْضَ «مِرَاكُش»
فَفَاجَأَنَا الطُّلِيَانُ مِنْ بَعْدِ مُلْكِهِمْ
وَقَالُوا أَلَمْ تَأْتِ «الْفَرَنْجَةَ» «تُونِسَا»
فَخَلُّوْا لَنَا مَا بَيْنَ هَذِي وَهَذِهِ
لَكُمْ وَاتَّخَذْتِ الْبَدْرَ فِي رَأْسِهَا طُغْرَى (٣٢)
مَدَائِحُهَا تَسْتَوْعِبُ الْكُونَ وَالْدُمُرَ (٣٣)
فَمَا بِالْهَ أَمْسَى عَنْ الْحَقِّ مُزَوَّرٌ! (٣٤)
يَمْدُونُ فِيهَا مِنْ تَمَدُّنِهِمْ عَصراً (٣٥)
إِلَى الْخَيْرِ لَكِنْ قَدْ تَأْبَطْتُ الشَّرَّ (٣٦)
فَإِنْ أَظْهَرْتَ حُلُوءاً فَقَدْ أَبْطَلْتَ مِرَا (٣٧)
وَقَدْ مَلَكَوا مِنْ قَبْلِهَا «تُونِس» الْخَضْرَا
لَكِي يَسْلُبُونَا فِي «طَرَابُلُس» الْأُمُرَا (٣٨)
وَهَذِي جِيُوشُ «الْإِنْكَلِيز» أَتَتْ «مِصْرَا»
وَالَا قَسْرَاكُمْ عَلَى تَرْكِهَا قَسْرَا (٣٩)

(٣٢) الطغرى (يضم فسكون) : العلامة التي تكتب بالقلم الفليسط في أعلى الأوراق والكتب والرسائل تتضمن نعت الحاكم والقابله .

(٣٣) خلدتها : جعلتها خالدة أي دائمة باقية . الآي : جمع الآية . سمرديّة : منسوبة إلى السمرد (يفتح فسكون ففتح) : الدائم الذي لا أول له ولا آخر . استوعب المكان والوعاء الشيء : وسعه .

(٣٤) البال : الحال . ازور : عن الشيء : عدل وانحرف ومال فهو مزور .

(٣٥) شكافان (ن) : تظلم . وشكاهمه : أبداه متوجعاً . الورى (يفتحين) : الخلق (الناس) . الجاهلية : حالة الجهل ، وما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجاهالة والفسالة .

(٣٦) التبخت : مصدر تبخترت : تمايلت وتشتت ومشيت مشية المعجبة بنفسها . تأبطلت الشر : وضعته تحت أبطلها واخفته .

(٣٧) التمظ الأكل : تتبّع الطعم وتذوق بأن أخرج لسانه بعد الأكل والشرب فمسح به شفثيه . وتمطق : ضم شفثيه وأحدث بلسانه وغاره الأعلى (سقف فمه) صوتاً يدل على استطابة الشيء . أبطلت : أخفت وحجبت .

(٣٨) فاجأه : عاجله وهجم عليه بفتنة هجومها لم يكن يتوقعه . وسلبونا الأمر (ن) : انتزعوه منا قهراً .

(٣٩) قسره على الأمر (ض) : أكرهه عليه وقهره .

فقلنا لهم : انا أحقّ بملكها فقالوا : ولكن زبد قوّتنا أورى (٤٠)
 أهذا هو العصر الذي يدعونه فسحقاً له سحقاً ودفراً له دفراً (٤١)

(٤٠) أحقّ : اسم تفضيل أى أولى واجدر • الزبد (يفتح فسكون) : العود الاعلى الذى تقتدح به النار • أورى : اسم تفضيل • وورى الزبد (ض) : أخرج ناره •

(٤١) المسحق (بضم فسكون) : البعد • وسحقاً له : بعداً له وصرفاً (للدعاء عليه) •
 الدفر (يفتح فسكون) النتن • ودفراً له نننا •

رؤياي الصادقة *

جِأَكُمُ اللَّهُ أَيُّهَا الْمَرْبُ	فَاسْتَمِعُوا لِي قَصَصِي عَجَبٌ (١)
قَدْ بَشَّأَ لَيْلَةً مُطَوَّلَةً	يَعْقِدُ جَفَنِي بِنَجْمِهَا الْوَصَبُ (٢)
أُنْجِمَهَا الزُّهْرُ غَيْرَ سَائِرَةٍ	كَأَنَّمَا كُلُّ كَوْكَبٍ قُطِبُ (٣)
تَحَسَّبَنِي فِي مَضَاجِعِي حَسَكٌ	يَقْلِبُنِي وَخَزَهُ فَأَتَقَلَّبُ (٤)
أَمْشِي إِلَى النَّوْمِ وَهُوَ مِنْهَزِمٌ	مَشْيِي دَيْسِبٌ وَمَشِيهِ خَبَبٌ (٥)
حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرَ لِي وَقَدْ طَفِئَتْ	تَفَرَّقَ فِي فَيْضِ نَوْرِهِ الشَّهْبُ (٦)
عِنْدَهُ خَدَّرَ الْأَسَى عَصَبِي	فَنِمْتُ وَالنَّوْمُ جَرَّهَ التَّعَبُ (٧)

قصيدة « رؤياي الصادقة »

- (١) جِأَكُمُ اللَّهُ • أطال عمركم ، وأبقاكم • العجب (يفتحين) : استطرف الشيء ، وروعة تعترى الإنسان عند استعظامه الشيء •
- (٢) يعقد (ض) : يشد • ويحكم • الوصب (يفتحين) : المرض والوجع الدائم ، ونحول الجسم وفنوره من تعب أو مرض •
- (٣) الانجم (يفتح فسكون فضم) : جمع النجم • الزهر (بضم فسكون) : المتلألئة المضيئة المشرقة • صفة الانجم • القطب (بضم فسكون ، وقد ضم الطاء لضرورة القافية) : أراد نجم القطب لأنه نجم ثابت •
- (٤) تحسبني (ع) : تظنني • والضمير مفعول أول • المضاجع : جمع المضجع : موضع الضجوع • وضجع الرجل (ف) وضع جنبه على الأرض أو نحوها • الحسك (يفتحين) : نبات شوكة مدحرج • أراد مطلق الشوك • وحسك مبتدأ مؤخر خبره « في مضاجعي » والجملة مفعول ثانٍ لتحسبني • الوخر (يفتح فسكون) : الطعن غير النافذ برمح أو إبرة أو نحوها •
- (٥) الدبيب (يفتح فكس) : مصدر دب • (ض) : مشى مشياً رويداً • الخبيب (يفتحين) : ضرب من المشي فيه سرعة • أراد تباعد النوم عنه •
- (٦) بدا (ن) : ظهر طلقت (ع) : ابتدأت ، وأخذت • الفيض (يفتح فسكون) • الكثير ، الغزير • مصدر فاض السيل (ض) : كثر وسال • الشهب (بضمين) : الدراي من الكواكب لشدة لمعانها • أراد مطلق النجوم •
- (٧) الأسى (يفتحين) : الهم والحزن • وخدَّرَ عصبه : أصابه بالخدر أي فتره وكثره • جرَّه (ن) : جذبه وسحبه • ومن المجاز قوله « جرَّه التعب » أراد أتى به ، وسببه •

فطاف بي طائف لرؤيته	يرتجف القلب وهو مُرتعب (٨)
رأيتني قائماً على نشز	من ساحل البحر وهو مضطرب (٩)
والافق محمرة جوانبه	كأنما الجو ملؤه لهب (١٠)
وفي عان السماء قد طلعت	أهلة في ازاها صلب (١١)
والارض قد بعثرت ضرائحها	مكتسوفة لانتمها التراب (١٢)
والموت كالكبش في جوانبها	يرعى نفوسا كأنها عشب (١٣)
وبين تلك القبور غايبة	يلمع في حرّ وجهها الحب (١٤)

(٨) طاف به الخيال (ن) : ألم به في النوم • وأراد بالطائف ما يراه الناس في الاحلام • الروعة (بفتح فسكون) : المفزعة • وراع الامر فلانا (ن) : أفزعه يرتجف : يرتعد ويضطرب شديدا • مرتعب (بصيغة الفاعل) وارتعب : خاف وفزع •

(٩) رأيتني : من الرؤيا : الحلم الذي تراه في المنام • والضمير الاول (الناس) فاعل ، والثاني (الياء) مفعول به ؛ أي رأيت نفسي • النشز (بفتححتين) : ما ارتفع وظهر من الارض • مضطرب (بصيغة الفاعل) واضطرب البحر : تموج •

(١٠) الافق (بضم فسكون ، وبضمحتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء • النهب (بفتححتين) : ما يرتفع من النار كأنه لسان •

(١١) العنان (بفتححتين) وعنان السماء : ما يبدو لك منها اذا نظرت اليها • الاهلة (بفتح فكسر فلام مشددة) : جمع الهلال • ويريد به العلم العثماني • في ازاها (بكسر ففتح) : في مقابلتها ومحاذاتها • الصلب (بضمحتين) : جمع الصليب ؛ ويعنى به العلم الإيطالي •

(١٢) بعثرت (بالبناء للمجهول) : قلب ترابها واثير مافيها واخرج • الضرائح (بفتححتين) : جمع الضريح : القبر • تغمها (ن) : تغطيها وتستورها ، التراب (بضم ففتح) : جمع التربة : التراب •

(١٣) يرعاهما (ف) : ياكلها • ورعت الماشية الكلا : سرحت فيه واكلته •

(١٤) الغانية : المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة • الحرّ (بضم فراء ، مشددة) وحرّ الوجه : الجزء الظاهر من الوجنة • الحسب (بفتححتين) : ما يعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه •

لها جبين كأنه قمر	تحت شعور كأنها الذهب (١٥)
ووجنة بالطم دامية	وساعد بالدماء مختضب (١٦)
قد اذبل الجوع ورد وجنتها	فاصر - وامتنص ماء اللغيب (١٧)
شاخسة الطرف وهي جائية	تحملها دون سوقها الركب (١٨)
حاصرة الرأس غير ناطقة	الا بدمع لسانه ذرب (١٩)
فلحلتها فوق رأسها صعد	ودمعا تحت رجلها صَبَب (٢٠)
مكتوفة الساعدين منكسر	مِنْ حَزَن طرفها ومكثب (٢١)
قد وتَدُوا القيد في مُخلخلها	ومدّوه كأنه طنب (٢٢)

(١٥) الجبين (يفتح فكسر) : مافوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها ؛ وهما جبينان • واراد بالجبين الجبهة •

(١٦) اللطام (يكسر ففتح) : مصدر لاطمه بمعنى لطمه (ض) : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مفتوحة • الدامية : التي خرج منها الدم • الساعد : ما بين المرفق والكف • مختضب (بصيغة الفاعل) : متلون •

(١٧) أذبل : أذى • وذبل النبات (ن) : ذهبت نداوته وطراوته • اللغيب (يفتحين) : التعب ، وأشدّ الاعياء •

(١٨) الطرف : العين وزنا ومعنى • وشخصت ببصرها (ف) : فتحت عينيها ولم تطرف بهما متألّة أو منزعجة • جائية : جالسة على ركبتيها • دون : غير • السوق (بضم فسكون) : جمع الساق : ما بين الركبة والقدم • الركب (بضم ففتح) : جمع الركبة : موصل أسفل الفخذ بأعلى الساق • والشطر الثاني من البيت ايضاح وتفسير لقوله « جائية » أي تحملها ركبها لاسوقها •

(١٩) حاصرة الرأس : مكشوفته • الذرب (يفتح فكسر) : الحاد الماضي •

(٢٠) اللحظ (يفتح فسكون) : النظر والالتفات • الصعد (بضميتين) : الارتقاء • السبب (يفتحين) : الانحدار والنزول •

(٢١) الحزن (يفتحين) : مصدر حزن (ع) : اغتم ، وضد سر • مكثب (بصيغة الفاعل) : واكتأب : تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن •

(٢٢) القيد (يفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك • ووتدوه (ض) ووتدوه (بتشديد التاء) : تبتّوه • المخلخل (بضم ففتح فسكون ففتح) : موضع الخلخال من الساق • الطنب (بضميتين) : حبل يشدّ به الخباء والسرايق •

ترى خُدوشاً على مُقلَّدها
 وحولها أنفص مصرَّعة
 واحتوشتها كلاب مجزرة
 تهشها تارةً وآونةً
 وفوقها الطير وهي حائمة
 يفض المناقير ذات اجنحة
 يقدّمها طائر قوادمه
 تضطرب الارض والسماء له
 إذا غدا بالجنّاح يضطرب

(٢٣) المقلّد (بضم ففتحيتين واللام مشدّدة) : موضع القلادة • الصفيحة (يفتح فكسر) : السيف العريض • الشطب (بضم ففتح) : خطوط تترأى في متنه • الواحدة شطبة (بضم فسكون وبضم ففتح) •

(٢٤) مصرّعه (بصيغة المفعول) • وصرّعها : طرحها بشدة على الارض • يسرح (ف) : يرمي بنفسه حيث شاء • يمرح (ع) : يشتد فرحه ونشاطه • ويتبختر ويختال • العطب (بفتحيتين) : الهلاك • أي حولها كثير من القتلى •

(٢٥) احتوشتها : أحاطت بها وجعلتها وسطها • مهترشات (بصيغة الفاعل) : متقاتلات • واهترشت الكلاب : تحرشت وتواطى بعضها على بعض • الكلب (بفتحيتين) : داء يشبه الجنون يأخذ بالكلاب • ويهيجها (ض) : يثيرها ويحركها •

(٢٦) تهشها (ف ، ض) : تتناولها بفمها لتعضها • التارة : المرة والحين • الآونة (بكسر الواو) : جمع الاوان : الوقت والحين • نبج الكلب (ف) : صات • تصطخب : تتصايح وتتضارب •

(٢٧) حائمة : دائرة •

(٢٨) العطب (بضمّتين ، وبضم فسكون) : القطن •

(٢٩) يقدمها (ن) : يسبقها ، يتقدّمها القوادم : كبار الريش في مقدّم الجناح • الواحدة قادمة •

وفت أرنو الى ملامحها
حتى تعلّمت أن سَحَنَتَهَا
وينما كنت ممعناً نظري
اذ هائف في السماء يهتف بي
يقول لي : انها « طرابُلُس »
وهذه الطير حيث تُبصرها
فلك رؤى غير كاذبة
ووجهها بالدموع منتقب (٣٠)
للرب الاكرمين تتسبب (٣١)
فيها وقلبي كقلبها يجب (٣٢)
كأنه في الغمام مُحْتَجِب (٣٣)
تبكي على أهلها وتتحب (٣٤)
محمد والصحابة النجيب (٣٥)
فهل تُفثون أيها المررب (٣٦)

* * *

ياشيخ « روما » ومن لرايته
لست ولا قومك اللام بمَن
وتاجه يتمي ويتسبب (٣٧)
تُعرف أم لثلهم وأب (٣٨)

(٣٠) الملامح (يفتحين) : ما بدا من محاسن الوجه او مساويه ؛ جمع لمحة على غير قياس وأرنو اليها (ن) : انظر اليها يسكون طرف . منتقب (بصيفة الفاعل) : وانتقبت المرأة : شددت النقاب ؛ وهو القناع على مارن انفها تستر به وجهها .

(٣١) تعلّمت : علمت وعرفت . السحنة (يفتح فسكون ، ويفتحين ، وبكسر فسكون) : الهيئة ، واللون ، والحال . الاكرمين : صفة العرب ؛ جمع الاكرم (اسم تفضيل) : وكرم الرجل (ك) : أعطى بسهولة ، وضدّ لؤم . (٣٢) ممعنا (بصيفة الفاعل) . وأمعن نظره : أبعد وبألغ في الاستقصاء . وجب القلب (ض) : خفق ، ورجف ، واضطرب .

(٣٣) الهائف : من يسمع صوته ولا يرى شخصه . الغمام : السحاب وزنا ومعنى . وقيل له ذلك لانه يغمّ السماء أي يسترها . محتجب : مستتر وزنا ومعنى . (٣٤) تتنحب : تبكي شديدا .

(٣٥) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . النجب (بضمين) : صفة الصحابة ؛ جمع النجيب : الكريم الحبيب ، والفاضل على مثله .

(٣٦) تُفثون : مضارع أغاثوا : أعانوا ونصروا . (٣٧) أراد بشيخ روما ملك ايطالية . من : اسم موصول معطوف على شيخ روما . يتمي : ينتسب ويعتري .

(٣٨) اللثام (بكسر ففتح) : جمع اللثيم . ولؤم فلان (ك) : دنّ أصله وشحت نفسه وكان مهينا .

وانسا اتم بنسو زمن
 برومة ، قبل وهي موكلة
 فضتم في الوري سواسية
 ما أوقد الدهر نار مخزينة
 أغسل شمري اذا هجوتكم
 لانه من هجاكم جنب (٤٣)
 انا ذكرناه نخجل الحطب (٣٩)
 بالكدم الدهر وهو مقترب (٤٠)
 لاحب عندكم ولا أدب (٤١)
 الا وأتم لارما حطب (٤٢)

-
- (٣٩) الحطب (يكسر ففتح) : جمع الحقة : السنة ، ومدة من الدهر لاوقست لها .
 (٤٠) الميولة (يكسر فسكون) : مايبال فيه . مقترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن الوطن .
 (٤١) الوري (بفتحيتين) : الخلق (الناس) . سواسية (بفتحيتين ، وكسر السين الثانية) : أي امثال متساوون في الخسه واللؤم .
 (٤٢) أوقد النار : أشعلها . المخزينة (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أي مصيبة أو فضيحة مخزينة . وأخزاه : أهانه وقضحه وأخجله .
 (٤٣) هجا الشاعر فلانا (ن) : ذمه وشتمه وعدد معايبه . الجنب (بضميتين) : من أصابته جنابة ؛ وهي حالة من ينزل منه مني ، أو يكون منه جماع والجنابة توجب الفسل .

الشيطان والظليان *

رأيت « إبليس » عدو البشر	يخطب في جمع له قد حضر (١)
قد لبس الوشي على قبحه	وخضب الشيب وقص الشعر (٢)
وهو يهني حزبه قائلاً	يا من عصي الله ومن قد كفر
اليوم قد طابت لنا لفة	جاءت من الله بحكم القدر (٣)
وليوم قد هان الخلود الذي	قدّره الله لنا في سقر (٤)
اذ أمة « الظليان » قد أصبحت	أكبر من خان ومن قد غدر (٥)
زلت الى العار بهازلة	شنعاء لا تمحى ولا تتفر (٦)

قصيدة « الشيطان والظليان »

(*) قال شاعرنا هذه القصيدة عندما نقضت ايطالية الحلف مع المانية سنة ١٩١٤ ودخلت الحرب العالمية الاولى ضدها .

(١) رأى رؤيا (ف) : حلم في منامه .

(٢) الوشي (يفتح فسكون) : نقش التوب من كل لون ؛ مصدر وشاء (ض) : نقشه ، وحسنه ونمته . وقولهم : « لبس الوشي » تسمية بالمصدر .
عل : للمصاحبة بمعنى مع . والضمير في « قبحه » يرجع الى إبليس .
خضب الشعر بمعنى خضبه وشدّد للمبالغة . وخضب شعره (ض) : لونه بالحناء . واذا كان يغير الحناء قيل : صبغه .

(٣) اللعنة (يفتح فسكون) : اسم من اللعن . ولعنه الله (ف) : طرده وابعده من الخير وأخزاه .

(٤) هان (ن) : سهل . الخلود (يفمّتين) : مصدر خلد (ن) : دام وبقي .
سقر (يفتحّتين) : اسم من اسماء جهنم .

(٥) خان (ن) : اؤتمن قلم يتصح ، وخان العهد : نقضه ، وخان الامانة : لم يؤدّها . غدر (ن ، ض) : نقض العهد وترك الوفاء به .

(٦) زلّت (ض ، ع) : زلقت . العار : كل شيء لازم به عيب او سيئة ، وما يعير به الانسان من قول او فعل . وزلّة فاعل زلّت . شنعاء (يفتح فسكون) : شديدة القبح .

- فهي التي هان بكفرائها — كفران من زاغ وأبدى البطر (٧)
لو ألقى الصخر بمخزاتها — لانفت من فرط الحيا وانفطر (٨)
ولو أصاب البحر من عارها — لنسار منه ماؤه واتحسر (٩)
- * * *
- نحن الشياطين على أتسا — جثا من اللؤم بإحدى الكبر (١٠)
صرنا الى جنب بني « رومة » — تنفر من نافرنا وافتخر (١١)
فلا نبالي اليوم من لامنا — في رفضا « آدم » أو من عذر (١٢)

(٧) الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر الرجل (ن) : لم يؤمن . وكفر بالصانع : نفاه وعطله . وكفر نعمة الله : جحدها وسترها . زاغ (ض) : مال .
أبدى : أظهر . البطر (بفتحين) : مصدر بطر (ع) : طغى . وبطر الحق : أنكره ، ولم يره حقا فتكبر عن قبوله . وبطر النعمة : استخفها فكفرها ولم يشكرها .

(٨) المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، وما يبعث على الخزي . انفت : انكسر . الفطر (بفتح فسكون) : الاسراف ، ومجاوزة الحد : أراد من كثرة الحياء أو شدته . انفطر : انشق . الحياء : الاحتشام . وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن .

(٩) من : هنا اسم بمعنى بعض . فاعل أصاب . أي لو أصاب البحر بعض عارها . غار الماء (ن) : ذهب في الأرض وسفل فيها . انحسر الماء عن الساحل : ارتد حتى بدت الأرض .

(١٠) الشياطين : منصوب على الاختصاص . على : للمصاحبة . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دني . الاصل شحيح النفس مهينا . ومن في قوله ((من اللؤم)) : بيانية أي ان إحدى الكبر هي اللؤم . والكبر (بضم ففتح) : جمع الكبرى . صفة لموصوف محذوف أي السيئات الكبرى .

(١١) تنفر من نافرنا (ض) : أي تغلب في المناقرة من نافرنا . والمنافرة : المناخرة في الحسب والنسب . يقال : نافره فنفره . افتخر : تمدح بالفاخرة . وبأهى بماله ولقومه من حسب ونسب ومحاسن ومناقب .

(١٢) لامة (ن) : كدره بالكلام لانيانه مالميس جائزا أو مالميس ملائما لحال اللام أو حال اللوم . عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه ، وأوجب له العذر .

اذ في بني « رومة » عذر لنا
 فهم على الله لنا حجة
 وان يوماً نقضوا عهدهم
 فلتخذه خير عيد لنا
 ولتجملته يوم أفرأحنا
 * * *

ثم اتى الشيخ « أبو مرة »
 حتى اذا اكمل أنشואه
 ثم دعا من بينهم واحداً
 وقال : يا « خنزب » بادر الى

يستسلم السمع له والبصر (١٣)
 في أتأ أفضل من ذا البشر (١٤)
 فيه ليوم خزيه مبتكر (١٥)
 نذكر فيه فوزنا والظفر (١٦)
 نجني به الانس ونقضي الوطر (١٧)

- (١٣) يستسلم : يتقاد .
 (١٤) الحجة (بضم الحاء) : الدليل والبرهان .
 (١٥) العهد (يفتح فسكون) : الموثق واليمين يحلف بها الرجل . ونقضوا العهد (ن) : افسدوه بعد احكامه . وهو مجاز من نقض الحبل أي حل طاقاته .
 الخزي (بكسر فسكون) : الدل والهوان . مبتكر (بصيغة المفعول) :
 وابتكر الشيء : ابتدعه غير مسبوق اليه .
 (١٦) الفوز (يفتح فسكون) : مصدر فاز بخير (ن) : ظفر به . والظفر (يفتحيتين) :
 مصدر ظفر (ع) : فاز ونال .
 (١٧) نجني : نقطف . وجني الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها .
 الوطر (يفتحيتين) : الحاجة فيها مأرب وهمة : وقضى وطره (ض) : بلغه ونال بغيته وحاجته .
 (١٨) انثنى : انعطف . أبو مرة (بضم الميم) : كنية إبليس . الزمر (بضم ففتح) : جمع الزمرة : الجماعة والفوج .
 (١٩) الانشواط : جمع الشوط (كلاهما يفتح فسكون) : الفاية ، والعدو مرة اليها . رنا اليهم (ن) : ادام النظر اليهم في سكون طرف . أحد النظر : بالغ في النظر اليهم ، أو نظر اليهم بانتباه .
 (٢٠) المشوّه (بصيغة المفعول) : القبيح الشكل . القدر : الوسخ وزنا ومعنى .
 (٢١) خنزب : اسم شيطان من حزب إبليس . بادر : أسرع . السحر (يفتحيتين) آخر الليل قبيل الفجر .

واذهب الى « عمانويل » الذي دبّ البلى في مجده فاندثر (٢٢)
وقل له : ان « أباً سرّة » أخاك يدعوك الى المستقر (٢٣)
فان يقل أين فقل انّه في دركة سافلة من سقر (٢٤)
مقعد خزيء كتبوا حـوله بأحرف التيران (ايسن المفر) (٢٥)

(٢٢) عمانويل : ملك ايطاليا • البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى
الفناء • مصدر بلى التوب (ع) : خلق ورث • ودبّ البلى (ض) : مشى
على هيئته كمشى الطفل ، والضعيف • المجد (يفتح فسكون) : النبيل
والشرف ، والمكازم الماثورة عن الآباء • اندثر : بلى ، وانمحي ، ودرس •
(٢٣) المستقر (بصيغة المفعول) : اسم مكان • واستقر بالمكان : ثبت ، وتمكّن ،
وسكن •

(٢٤) الدركة (يفتح فسكون) : الاصل (يفتحين) وقد سكن الحرف الثاني
لضرورة الوزن : المنزلة للنازل ؛ تقابلها الدرجة للصاعد • فالدركات :
منازل بعضها تحت بعض • والدرجات : منازل بعضها فوق بعض •
والفضيلة درجات ، والرذيلة دركات •
(٢٥) المفرّ (يفتحين) : الفرار ، والملجأ يفرّ اليه • مصدر فرّ الرجل (ض) :
هرب •

عند سياحة السلطان *

قل للحكومات في «البلقان» هل علقت آمالكم من مواعيد بانجاز^(١)
ان الذي تُضَمرون اليوم من طمع أمسى «لأشعب» يعزو مثله المازي^(٢)
لم تعرفوا مذ لستم عِرق نخوتنا إذ قد لستم بكف ذات قفاز^(٣)
انا لنعرف لُغزاً في سياستكم وما السياسة الا بيت ألفاز^(٤)

قصيدة «عند سياحة السلطان»

(*) لما اخذت حكومات البلقان تشتغل بإيقاد الفتن السياسية في مكدونية
وبلاد الالبان وخرج السلطان رشاد الى تلك البلاد سائحا سياحة سياسية
نظم شاعرنا هذه القصيدة وقد رفعها الى السلطان فأجازه عليها بساعة
من ذهب ذات سلسلة ذهبية ، وقد وضعتها في باب الحريات لان تلك
الفتن كانت تذييرا بالحرب البلقانية .

(١) علقت (ع) : تعلقت ، ونشبت ، واستمسكت . المواعيد : جمع الموعد :
الوعد والعهد . الانجاز مصدر انجز الوعد : وفي به . والباء في «بانجاز»
متعلقة بعلقت . أراد هل تعلقت آمالك السياسية بان تنجزوا مواعيد
قطعتوها على انفسكم لاعداء الدولة العثمانية فأخذتم توقدون الفتن ،
وتدسون الدسائس ضدّها ؟

(٢) الطمع (يفتحين) : الحرص ، ونزوع النفس الى الشيء . وتضمرونه :
مضارع أخسره : أخفاء . أمسى : بمعنى صار . أشعب (يفتح فسكون
يفتح) : رجل يضرب به المثل في الطمع . يعزو (ن) : ينسب ويسند .
والعازي : اسم فاعل من يعزو .

(٣) العرق (يكسر فسكون) : أصل كل شيء . النخوة (يفتح فسكون) : المروءة
والحماسة . الففاز (يضم ففاء مشددة) : لباس الكف من نسيج او
جلد .

(٤) اللغز (فيه لغات أشهرها يضم فسكون) : ما يعمى من الكلام ويشبه
معناه .

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّا مُسْتَوْفِرُونَ لَكُمْ إِذْ نَحْنُ مِنْكُمْ عَلَى حِذْرٍ وَأَوْفَازٌ (٥)
 زَارَ الْمَلِكُ بِلَادَ الرُّومِ حَيْثُ غَدَا يُلْقِي الدَّسَائِسَ مِنْكُمْ كُلَّ هَمَّازٍ (٦)
 فَرَزَالُ كُلِّ فُسَادٍ كَانَ مُتَشِيرًا مِنْ عِنْدِكُمْ بَيْنَ أَغْرَاءٍ وَإِعْازٍ (٧)
 حَتَّى أَطْمَأْنَتِ قُلُوبُ النَّاسِ هَادِئَةً وَكُلُّ قَلْبٍ لَكُمْ مِنْ غَيْظِهِ نَازٍ (٨)
 وَأَصْبَحَ الْمُتَرَجِّى مَنْ مَطَامِعَكُمْ يَرْنُو إِلَيْكُمْ بِطَرْفٍ سَاخِرٍ هَازِي (٩)
 وَلَا عَبَثَ نَسَمَاتِ الْحَبِّ أَلْوِيَّةٌ مِنَ الرَّشَادِ أَقِيمَتْ فَوْقَ أَنْشَازٍ (١٠)
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّامِيُّ بِحُكْمَتِهِ وَالْمُبْدِلُ النَّاسَ مِنْ ذُلٍّ بِاعْزَازٍ (١١)

(٥) مُسْتَوْفِرُونَ (بصيغة الفاعل) واستوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن .
 ومُسْتَوْفِرُونَ : متهيئون للوثوب عليكم . وفسر ذلك في الشطر الثاني
 فقال : إِذْ نَحْنُ مِنْكُمْ عَلَى حِذْرٍ وَأَوْفَازٌ . الحذر (بكسر فسكون) . وبفتحتين :
 التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه . والأوفاز (بفتح فسكون) : جمع الوفز (بفتح
 فسكون) . وبفتحتين : العجلة .

(٦) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . غدا (ن) : صار . الدسائس : جمع
 الدسيسة : المكر والحيلة . الهماز : العياب والطعان وزنا ومعنى .

(٧) الأغراء : مصدر اغراء بالشيء : ولَّعه به وحضَّ عليه . الإِعَاز : مصدر أوعز
 إليه في الأمر : تقدم إليه وأمره أن يفعله أو يتركه .

(٨) اطْمَأْنَتِ : سكنت واستقرت . الغيظ (بفتح فسكون) : أشد الغضب ،
 وسورته . النازي : الواثب .

(٩) المترجي (بصيغة المفعول) : المؤمل . المطامع : جمع المطمع : الطمع ،
 وما يستدعيه ، وما يطمع فيه . يرنو (ن) : يديم النظر بسكون طرف .
 وفاعل يرنو ضمير يعود إلى المترجي من مطامعكم . الهازي : الساخر ؛
 وأصله مهموز وسهل الهمة لضرورة القافية . والطرف : العين وزنا
 ومعنى .

(١٠) لاعبته : لعبت معه . أراد حرَّكت . الألوية (بفتح فكس) : جمع اللواء :
 العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاعتدال . وفيه تورية لأن اسم السلطان محمد
 رشاد . الانشاز (بفتح فسكون) : جمع النشز : ما ارتفع وظهر من الأرض .

(١١) السامي : العالي والمرتفع . الحكمة (بكسر فسكون) : صواب الأمر
 وسداده ، وإصابة الحق بالعلم والعقل . المبدل (بصيغة الفاعل) : وأبدل
 الشيء شيئاً آخر : غيَّره . وأبدل الشيء بالشيء : جعله بدله . الذل
 (بضم فلام مشددة) : الضعف والهوان . الأعزاز : مصدر أعزه : أحبه
 وأكرمه .

قد عَيَّ عن وصف ما أوتيت من حكيم
 غزوت غزو سلام دون غايته
 ملكت بالعمو والاحسان أفضله
 وأنت لو شئت أرهاقاً لجنتهم
 لكننا جئهم بالعمو تأخذهم
 فاعمد سؤفك ان العمو منصلت
 «بالترك» «بالروم» «بالالبان» قاطبة
 «بالأرمنين» «بالبلغار» «بالالاز»
 أما «بنو العرب» فالأخلاص يرفعهم
 الى مقام على الأقوام ممتاز (١٩)

(١٢) عيَّ في منطقته (ع) : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده . الاطناب : مصدر
 اطنب في الكلام : أكثر وبالنغ . الايجاز : مصدر أوجز الكلام : قلله
 واختصره .

(١٣) غزا العدو (ن) : سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم . دون : تحت
 واقل . الغاية : الفائدة المقصودة . وأصل معناها النهاية والآخر .

(١٤) العمو (يفتح فسكون) : مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وترك عقوبته وهو
 يستحقها وأعرض عن مؤاخذته . الاحسان : مصدر أحسن : فعل ماضٍ
 حسن . الافئدة (يفتح فسكون) : جمع الفؤاد : القلب . الاعواز : الافتقار ،
 والاحتياج .

(١٥) الارهاب : مصدر أربهه : أخافه وأفزعه . الصارم : الحاد القاطع . صفة
 لموصوف محذوف أي بسيف صارم . النواصي (يفتححتين) : جمع الناصية :
 شعر مقدم الرأس اذا طال . الجزاز : مبالغة الجاز : القاطع . وجزز
 الناصية كناية عن القهر والاذلال .

(١٦) يجزي (ض) : يكافي . والجازي : اسم فاعل من يجزي .

(١٧) اغمد : فعل أمر . وغمد السيف (ن ، ض) : أدخله في الغمد (القراب) .
 منصلت (بصيغة الفاعل) : مجرّد من الغمد . وغير منحاز : غير عادل ولا
 حائد . وتقدير الكلام : غير منحاز عنك فحذف الصلة من الجار والمجرور
 لضيق المقام ، ولدلالة الكلام عليها .

(١٨) ذكر في هذا البيت شعوب الدولة العثمانية . قاطبة (بكسر الطاء) :
 جميعاً .

(١٩) امتاز الشيء : بدا فضله على مثله فهو ممتاز .

اذ هم عماد لعرش أنت ماسكه فاضرب بقات العدى منهم بأبواز^(٢٠)
ورض بهم كل صعب انهم فقة^(٢١) بنى الصدور ولا ترضى بأعجاز^(٢٢)
وهم ركاز العلا لوزرت أرضهم يوما لأركزت فيها أي^(٢٣) اركان^(٢٤)
إن يعجز الامر عن مشى فهم سند^(٢٥) لو كنت مسنده منهم بمكان^(٢٦)
وان خشي على البلدان جشتها فط بها من نهام بعض أحرار^(٢٧)
وسيف ملكك ان رمت حمائله أغنوك في رأبها عن كل خراز^(٢٨)

(٢٠) العماد (بكسر ففتح) : كل ما رفع شيئاً وحمله ، وخشبة تقوم عليها الخيمة ، وكل ما يسند به . العرش (بفتح فسكون) : سرير الملك . البقات ما لا يصيد من الطير . العدى (بكسر ففتح) : الاعداء . الأبواز (بفتح فسكون) : جمع الباز : ضرب من الصقور يستخدم في الصيد . ومن في قوله «منهم» بيانية .

(٢١) رض بهم : فعل أمر . وراض المهر (ن) : علمه السير وجعله مسغراً مطيعاً . ومن المجاز قوله «رض بهم كل صعب» والصعب : العسر . الفقة (بكسر ففتح) : الطائفة ، والجماعة ، والفرقة . تبغي (ض) : تطلب . الاعجاز (بفتح فسكون) : جمع العجز (فيه لغات أشهرها بفتح فضم) : مؤخر كل شيء .

(٢٢) الركاز (بكسر ففتح) : المعادن في الارض في حالتها الطبيعية . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وأركز : وجد الركاز . أي : داله على معنى الكمال .

(٢٣) يعجز عن المشى (ض ، ع) : يضعف ولم يقتدر عليه . المكاز (بضم فكاف مشددة) : عصا ذات زج يتوكأ عليها . والزج (بضم فجيم مشددة) : حديدة في اسفلها . ومن في قوله «منهم» بيانية .

(٢٤) خشي (ع) : خاف واتقى . الجنة (بكسر فنون مشددة) : الجنون ؛ وهو ذهاب العقل أو فساده . نط : فعل أمر . وناط الشيء (ن) : عنته . النهى (بضم ففتح) : العقل . وسمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافية . الأحرار (بفتح فسكون) : جمع الحرز ؛ وهو العوذة تكتب وتعلق على الإنسان من العين والفرع والجنون .

(٢٥) الحمائل (بفتحتين) : جمع الحمالة : علاقة السيف . ورثت (ض) : بليت ، وأخلقت . أغنوك وجمود غنيا بهم عن غيرهم . في رأبها . في اصلاحها . والضمير يعود الى الحمائل . الخراز : شدد للمبالغة . والخرز خياطة الجلود .

زُر أيها الملك المحبوب موطنهم ولو زيارة عجلان ومُجتاز (٢٦)
 وانظر اليه بعين منك شافية مانابه اليوم من جهل واعواز (٢٧)
 اشتم وأغرق ورح من بعد محتجزاً وايمن بعزم غير هزهاز (٢٨)
 ماذا على ملك الدستور من وطن لوجال منه بأطراف وأجواز (٢٩)

(٢٦) لو : للتقليل • العجلان (بفتح فسكون) : المسرع • المجتاز : السالك ،
 والعابر ، والمار •

(٢٧) نابه (ن) : أصابه •

(٢٨) اشتم وأغرق : فعلا امر • واشام : أتى الشام ، وأغرق أتى العراق •
 محتجزاً (بصيغة الفاعل) • واحتجز : أتى الحجاز • ايمن : فعل امر •
 والنون المشددة في آخره هي نون التوكيد الثقيلة • وايمن : أتى اليمن •
 العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه (ض) : أراد فعله
 وعقد نيته عليه وأمضاء من دون تردد • الهزهاز (بفتح فسكون) : وغير
 هزهاز : أراد غير مضطرب •

(٢٩) ماذا : اسم استفهام • جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها •
 الاطراف (بفتح فسكون) : جمع الطرف (بفتحتين) : الناحية ، والجانب •
 الاجواز : جمع الجوز (كلاهما بفتح فسكون) : وجوز الشيء : وسطه •
 ومعظمه •

أدرنة *

- « أدرنة » مهلاً فإن الطُّبى سترعى لك العهد والموتفا (١)
 وداعاً لمَعَنَّاك زاهى الربا وداعاً ولكن الى الملتقى (٢)
 عزاءً لمسجدك الجامع أقارق محرابه الثبرا (٣)
 وحمل في مُصلاة من راكم يُجيب المؤذن أن كبرا (٤)
 فيا لسقوطك من فاجع به فجع الدهر « ام القرى » (٥)

قصيدة « أدرنة »

- (*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لما احتل الجيش البلغارى مدينة ((أدرنة)) في الحرب البلقانية وقد استردّها الجيش العثماني فصدق نبوءة الشاعر .
 (١) مهلاً (يفتح فسكون) : رفقا لاتعجلي . وهو منصوب على المصدرية .
 الطبى (بضم ففتح) : جمع الظبة : حدّ السيف . اراد بالطبى السيوف .
 ترعى (ع) : تحفظ . العهد (يفتح فسكون) : الموتى (يفتح فسكون فكسر)
 وعطف احدهما على الآخر عطف تفسير .
 (٢) المغنى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا . الزاهى : المتلألئ . المزهر المشرق . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الارض . الملتقى : مصدر ميمي بمعنى اللقاء أى المفاصلة ، والمصادفة ، والرؤية . والتقى الاصدقاء : لقي بعضهم بعضا .
 (٣) العزاء (يفتحين) : حسن الصبر . المحراب (يكسر فسكون) : مقام الامام من المسجد وقت الصلاة . المنبر (يكسر فسكون ففتح) : مرقاة الخطيب أو الواعظ . سمي به لارتفاعه عما حوله .
 (٤) كبر : قال الله اكبر .
 (٥) بالسقوطك : النداء للتعجب ، واللام فيه مفتوحة . ولا مانع من جعل النداء للاستغاثة ؛ وحينئذ تكسر اللام على ان تكون لام المستغاث لاجله والمستغاث معذوف . وتقدير الكلام يالله لسقوطك . الفاجع : اسم فاعل . ام القرى : مكة . وفجعا (ف) : أوجعا وآلها ألما شديداً بشىء يكرم عليها .

وقبر النبوة في « يثرب » ومنوى ضجيجته منوى التقى (٦)
ومن في « البقيع » ومن في « قبا » ومن شهدوا « الفتح » و « الخندق » (٧)

* * *

رويدها « ادرنة » لانجزي رويدها « ادرنة » لانجزي
اذا انت بالسيف لم ترجعي فلا حبذا العيش لاحبنا (٩)
ألا أنت « الزاينا » فاسمي ونحن « الفرسي » من بعد ذا (١٠)
سلام على قطرك المجتبي سلام على أفتك المتقي (١١)

(٦) يثرب (يفتح فسكون فكسر) : اسم المدينة ؛ وفيها قبر النبي . المنوى (يفتح فسكون ففتح) : المنزل . الضجيج (يفتح فكسر) : الضجيج .
وضاجعه اضطلع معه . أراد بضجيجه الخليقتين أبا بكر وعمر ؛ لانهما مدفونان معه . التقى (بضم ففتح) : جمع التقاء بمعنى التقوى . وتقوى الله خشيته وامتناله وأمره واجتناب نواهيهِ .

(٧) البقيع (يفتح فكسر) : مقبرة اهل المدينة ؛ وقد دفن فيها كثير من الصحابة منهم عثمان بن عفان . قبا (بضم ففتح) : قرية على بعد ميلين من المدينة ؛ نزل بها النبي عندما هاجر اليها وبني بها مسجدا يعرف بمسجد قبا . الفتح : أراد فتح مكة . والخندق : أراد يوم الخندق في المدينة ؛ وهو يوم مشهور . وشهدوهما (ع) : حضروهما .

(٨) رويدها (بالضغير) : مهلا . جزع فلان (ع) : لم يصبر على ما نزل به فأظهر الحزن . أمضك : أوجعك وآلمك . الاذى (بفتححتين) : مصدر أذى فلان (ع) : وصل اليه المكروه والضرر .

(٩) لم ترجعي (بالبناء للمجهول) : وارجعها وادعها واعادها . حبذا : أسلوب للمدح . والكلمة مركبة من حب (ض) بمعنى ود ، واسم الإشارة «ذا» وقد نفاه الشاعر بلا فاصبح معناه التمس .

(١٠) ألا : حرف يستفتح به الكلام ويرد للتنبيه ويدل على تحقق ما بعده . الزاس مقاطعة فرنسية كان الالمان يحتلونها . يقول الشاعر مخاطباً ادرنة ((انت الزاسنا)) أي أنت عندنا بمنزلة الالزاس عند الفرنسيين لانساك كما انهم لم ينسوها .

وقد أعيدت الالزاس الى فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى .

(١١) القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب . أراد مطلق البلد . الاق (بضم فسكون ، وبضمحتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراء العين من الارض كأننا التقت عنده بالسماء . المنتقى والمجتبي كلاهما بصيغة المفعول وكلاهما بمعنى المختار والمصطفى .

أيسى لشرك العدى ملعباً وكان لتوحيدنا معباً (١٢)

* * *

لقد حلّ فيها لواء مريب حلول الحقارة بين الجلال (١٣)

فظلت بأدمعها والتجيب تنوح على نجمها والهلال (١٤)

أتسى « أدنة » عما قريب اذن لأبلغنا العلا والكمال (١٥)

سوف على الرغم من « أوريا » نقوم لها قبلاً فلقاً (١٦)

فبكي هزاهنا المنبريا وتضحك أيناها المشرقاً (١٧)

* * *

(١٢) أيسى : الهزمة للاستفهام • ويمسى مضارع أسمى بمعنى صار •
الشرك (بكسر فسكون) : الاسم من أشرك بالله : جعل له شريكاً فسى
الأولوية • العدى (بكسر ففتح) : الإعداء • الملعب : موضع اللعب •
التوحيد (يفتح فسكون) : الاعتقاد بوحداية الإله • المعقب : مصدر ميمي •
وعقب المكان بالطيب (ع) : انتشرت رائحته فيه • وعقب به الطيب • لرق
وظهرت فيه رائحته •

(١٣) مريب (بصيغة الفاعل) • وأرايه : جعل فيه ريبة • والريبة (بكسر
فسكون) : الشك والتهمة • أراد أنه مقلق مزعج • الحقارة (بفتح
مصدر حقر فلان (ك) : هان وذل • الجلال (بفتح) : مصدر جلّ
الرجل (ض) : عظم قدره ، وضدّ حقر • أراد باللواء المريب علم البلغار •

(١٤) ظل يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلاً ونهاراً ؛ وأصل معناه فعله نهاراً •
الادمع (يفتح فسكون فضم) : جمع الدمع • التجيب (يفتح كسر) :
أشدّ البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء • تنوح (ن) : تبكي بجزع وعويل •
أراد بالنجم والهلال العلم العثماني •

(١٥) اذن : حرف جواب وجزاء • العلا (يضم ففتح) : الرفة والشرف •
الكمال (بفتح) : مصدر كمل الشيء (ن) : نمت أجزاءه أو صفاته •
وقوله : لأبلغنا العلا والكمال • جملة دعائية •

(١٦) الرغم (يتثليث الراء فسكون) : الكره • يقال : فعلت ذلك على رغمه أي
على كره منه • الفيلق (يفتح فسكون) : الجيش العظيم •

(١٧) فبكي : مضارع بكاء • جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء • الهزاهز
(بفتح) : الوقائع والحروب والشدائد التي تهز الناس أي تحركهم
وتثيرهم • تضحك : مضارع اضحك : جعله يضحك ، وحمله على الضحك
الاسياف (يفتح فسكون) : جمع السيف •

أَيَقْتَدِرُ الشَّعْرُ أَنْ يَشْكُرَا كما يجب الشكر ذاك البطل (١٨)
 فَيَـ "كَانَ فِي الْحَرْبِ مُسْتَعْمِرَا شعاراً أَجْلَتْهُ كُلُّ الدُّوَلِ (١٩)
 يَا سَيْفُ ، شَكَرِي ، وَكُلُّ الْوَرَى غَدَتِ تَضْرِبُ الْيَوْمَ فِيكَ الْمَثَلَ (٢٠)
 سَيَجْرِي لَكَ الشُّكْرُ لَنْ يَنْضُبَا وَيَجْرَى الزَّمَانُ بِهِ مُفْزَعًا (٢١)
 وَأَمَا ذُكِرْتَ حَلَلْنَا الْحُبَا وَفُئِنَّا كَقَوْمَتَا فِي اللَّقَا (٢٢)

* * *

أَرَى الدَّهْرَ أَنَّهُضَ كُلَّ الْعِيْدِ عَلَى حَيْنٍ قَدْ قَعَدَ الْمُسْلِمُونَ (٢٣)
 فَكَمْ جَرَعُونَا كُؤُوسَ الرَّدَى وَنَحْنُ عَلَى كَيْدِهِمْ صَابِرُونَ (٢٤)

(١٨) أَيَقْتَدِرُ : الهِزْمَةُ لِلإِسْتِفْهَامِ • يَقْتَدِرُ : يَقْوَى وَيَتِمَكَّنُ • الْبَطْلُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الشُّجَاعُ ؛ وَاسْمِي بَطْلًا لِبَطْلَانِ الْحَيَاةِ عِنْدَ مَلَأَقَاتِهِ ، أَوْ لِبَطْلَانِ الْعِظَامَةِ بِهِ .
 (١٩) الْفَتَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : السَّخِيُّ الْكَرِيمُ ذُو النُّجْدَةِ ؛ وَاصِلٌ مَعْنَاهُ الشَّابُّ الْحَدِثُ • مُسْتَعْمِرَا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) • الشُّعَارُ (بِكَسْرِ فَتْحٍ) : الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ ، وَالنُّوْبُ الَّذِي يَلْبِي الْجَسَدَ • وَاسْمِي شُعَارَا لِأَنَّهُ يَلْبِسُ فَوْقَ الشَّعْرِ • وَاسْتَشْعَرَ الشُّعَارَ : لَبَسَهُ • أَرَادَ كَانَ ذَا مَقْدَرَةٍ حَرْبِيَّةٍ فَائِزَةٍ .
 أَجْلَتْهُ : عَظَمَتْهُ •

(٢٠) شَكَرِي : الْقَائِدُ الَّذِي اسْتَرَدَّ أَدْرَنَةَ • الْوَرَى (بِفَتْحَتَيْنِ) الْخَلْقُ (النَّاسُ) .
 غَدَتِ (نَ) : بِمَعْنَى صَارَتْ •
 (٢١) يَجْرِي فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مَضَارِعُ جَرَى الْمَاءِ : سَالَ وَانْدَفَعَ فِي انْحِسَادٍ وَاسْتَوَاءٍ ، وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي مَضَارِعُ جَرَى الْفَرَسِ وَنَحْوِهِ : عَدَا وَانْدَفَعَ فِي السَّيْرِ • مَفْرَقًا (بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ) : وَانْغَرَقَ فَلَانٌ فِي الشَّيْءِ : بَالِغٌ فِيهِ وَاطْنَبَ • وَنَضَبَ الْمَاءُ (نَ ، ضَ) : نَشَفَ ، وَغَارَ فِي الْأَرْضِ •

(٢٢) إِمَّا كَلِمَةً مَرْكَبَةً مِنْ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَمَا الزَّائِدَةَ : الْحَبَا (بِضَمٍّ فَتَحٍ) : جَمْعُ الْحَبْوَةِ (بِضَمٍّ الْحَاءِ وَفَتْحَتِهَا فَسْكَوْنٌ) : الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ • وَاحْتَبَى الرَّجُلُ : جَمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا لِيَسْتَعِذَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ فِي الْبَوَادِي جُدْرَانٌ تَسْتَعِذُّ إِلَيْهَا فِي مَنَازِلِهَا • وَحَلَلْنَا الْحَبَا (نَ) : فَتَحْنَاهَا وَقَمَعْنَا • وَحَلَلْنَا كُنَايَةً عَنِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّعْظِيمِ • اللَّقَا (بِكَسْرِ فَتَحٍ) : مَصْدَرُ لِقَاءٍ : صَادَفَهُ ، وَاسْتَقْبَلَهُ ؛ وَهُوَ مَمْدُودٌ وَقَصْرُهُ لِمُضَرَّةٍ الْقَافِيَةِ •

(٢٣) أَنَّهُضَهُمْ : أَقَامَهُمْ ، وَحَرَكَهُمْ لِلنَّهْوضِ • وَعَلَى بِمَعْنَى فِي •

(٢٤) كَمْ : خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٍ • جَرَعُونَا : سَقَوْنَا • الرَّدَى (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْهَلَاكُ وَالْمَوْتُ • الْكَيْدُ (بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ) : الْخِدَاعُ وَالْمَكْرُ •

أَيْحَسُنْ يَسْأَلُونَ أَنْ تَقْعِدَا وَقَدْ أَنْ أُنْ يَهْضُ الْقَاعِدُونَ (٢٥)
سِيلَ الْمَصَائِبِ غَطَى الزُّبَى وَعِمْ الْوَائِبَ قَسِدَ طَلَبَا (٢٦)
وَأَوْشَكَتِ الْأَرْضُ أَنْ تُقْلِبَا وَصَحَّ الْقِيَامَةُ أَنْ يُفْلَقَا (٢٧)

* * *
دَعِ الْغَرْبَ يَمْعُ فَسِي بِالْه وَإِنْ لَقِيَ الشَّرْقَ مِنْهُ الْكَرُوبُ (٢٨)
وَلَا تَأَلَّتْهُ بِأَعْمَالِهِ فَمَهْدُ التَّمَدُّنِ عَهْدُ كَدُوبُ (٢٩)
فَجَنِّ اغْتَرَرْنَا بِأَقْوَالِهِ وَلَكُنَّا بِمَدِّ هَذِي الْحُرُوبِ (٣٠)
سَأَى عَلَيْهِ أَشَدُّ الْأَيْسَا وَأَمَّا الْفَاءُ وَأَمَّا الْبَقَا (٣١)
وَنَرَكَبُ مِنْ عَزْمَا مَرْكَبَا وَنَرُقَى وَإِنْ صَعِبَ الْمُرْتَقَى (٣٢)

(٢٥) أَيْحَسُنْ : الهمزة للاستفهام * يحسن (ك) : يجعل * أَنْ (ض) : حان (قرب) .

(٢٦) السَّيْلُ (يفتح فسكون) : الماء الكثير السائل * الزُّبَى (بضم ففتح) : جمع الزبية * الرابية لا يعموها الماء ، وحفرة في مكان عال يصاد بها الأسد والذئب * الوَائِبُ : جمع النائية : ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤنة * وَسَمِيتْ نَائِبَةً لِأَنَّهَا تَنْوِبُ النَّاسَ (أي تصيبهم) لَوَقْتُ مَعْرُوفِ الْخَضَائِبِ جَمْعُ الْمَصِيبَةِ : البِئْسَةُ وَالْدَاهِيَةُ ، وَالشَّدَّةُ ، وَكُلُّ مَكْرُوهٍ يَحُلُّ بِالْإِنْسَانِ * طَبَّقَ الْغَيْمُ : أَصَابَ مَطَرُهُ جَمِيعَ الْأَرْضِ * وَطَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ غَشَاءً وَعَمَّهُ * وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَشْتَدَّ الْأَمْرُ حَتَّى جَاوَزَ الْحَدَّ وَاسْتَهَى إِلَى غَايَةِ بَعِيدَةٍ .

(٢٧) يَفْلُقُ (بالبناء للمجهول) : وفلق الله الصبح (ض) : شقعه يكشف الظلام عنه فبدا وظهر .

(٢٨) الْبَالُ : الحال والشئ * يَنْعَمُ فِيهِ (ع ، ف) يطيب ويرفح * الْكَرُوبُ (بضمسين) : جمع الكرب : الحزن والغم يأخذ بالنفس .

(٢٩) الْتَوْنُ فِي تَسَالِهِ نَوْنُ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةِ * عَهْدُ التَّمَدُّنِ : زَمَانُهُ * كَدُوبُ (بفتح فضم) : مبالغة كاذب ! أي كثير الكذب .

(٣٠) اعْتَرَرْنَا : حَدَعْنَا ، وَطَلْنَا بِأَقْوَالِهِ الصَّدَقِ .

(٣١) أَبِي (ف) : امْتَنَعَ وَاسْتَعَصَى * وَأَبَى الشَّيْءُ : كَرِهَهُ وَلَمْ يَرْضَهُ * وَالْإِبَاءُ (بكسر ففتح) : مصدره ! وهو ممدود وقصره لضرورة القافية .

(٣٢) الْعَزْمُ (يفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيته عليه وأعضاه من دون تردد * نَرُقَى (ع) : نصعد ، ونرتفع * أَرَادَ تَقْدِمَ فِي الْمَدِينَةِ وَالْعُلُومِ * الْمُرْتَقَى : الْارْتِقَاءُ * وَارْتَقَى : صَعَدَ * وَارْتَفَعَ * وَصَعِبَ (ك) : أَشْتَدَّ وَعَسِرَ .

لقد آن ياقوم ترك الونى
الى كم نكابد هذا العنا
وبالعلم من قبل لنا المنى
ولكنما العلم قد غربا
فهبوا اليه هبوب الصبا
وترك الشقاق وترك الدد (٣٣)
وتخبط فى جهلنا الاسود (٣٤)
وفزنا من العيش بالأرغد (٣٥)
فلا عيش الا اذا شرقا (٣٦)
عسى أن يسح ويغدودقا (٣٧)

(٣٣) الونى (يفتحين) : مصدر ونى الرجل (ضى) : فتر وضعف ، وكل وأعياء الشقاق : الخلاف ، والعداء وزنا ومعنى • الدد (يفتح الدال) : اللهو واللعب •

(٣٤) العناء (يفتحين) : التعب ، والمشقة ، والخضوع ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية • ونكابده : نقاسيه وتحملته • تخبط (ضى) : يقال : خبط الليل : سار فيه على غير هدى •

(٣٥) قبل (يفتح فسكون) : طرف زمان مبني على الضم • المنى (يضم ففتح) : جمع المنية (يضم فسكون) : البقية والمراد ، وما يتمنى • فزنا بكذا (ن) : ظفنا به • الارغد : المخصب • يقال : ارغد القوم : اخصبوا وصاروا في رغد العيش • ورغد عيشهم (ع) : طاب واتسع •

(٣٦) غرب : ذهب نحو الغرب • وشرق : ذهب نحو الشرق • أراد ان العلم استأثر به أهل الغرب ؛ فلا عيش لنا الا اذا تعلمناه نحن الشرقيين ووجهناه الى جهتنا •

(٣٧) هبوا اليه (ن) : فعل أمر ؛ اي انشطوا ، واسرعوا • الصبا (يفتحين) : ريح (هواء) • سح الماء (ضى) : سال • اغدودق المطر : كثر قطره • وفاعل يسح ويغدودق ضمير يعود الى العلم • كما يعود اليه الضمير فى ((اليه)) •

الجيش بقائه

أو

هزيمة «لولا برغاز»

- يا موطنا ما انتصيناها مَهْنَةً الا لردع الأعداى عن أهانتِه (١)
ولا رَكِينا مناياها مَطَهْمَةً الا لنكسب عزاً من صِيائِه (٢)
سقى ورعياً لروض منك ذي أنق قد كادت الحرب تُذوي غصن بانه (٣)
تا الله لم ينكسر فى الحرب عسكرنا من أجل قِلته أومن جِبايِه (٤)

قصيدة «الجيش بقائه»

- (*) نظم شاعرنا هذه القصيدة لما انكسر الجيش العثماني في معركة ((لولا برغاز)) وذلك في الحرب البلقانية . وكان قائد الجيش العثماني اذ ذاك ناظم باشا الذي قتله الانجليزيون في الآستانة .
(١) انتفى السيف : استلته من غمده . والضمير المفعول به « ها » يعود الى السيوف بقرينة المقام الذي هو ذكر هذه المعركة . مَهْنَةً : حال من المفعول به . والمهنة : السيوف المطبوعة من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . الردع (يفتح فسكون) : مصدر ودعه (ف) : زجره وكفّه وردّه . الإهانة : مصدر أهانه : استخف به .
(٢) المنايا (يفتحين) : جمع الميتة : الموت . مطهمة (بصيغة المفعول) : متناهية الحسن بارعة الجمال . العز (ينكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا يريثا من الذل . الصيانة (ينكسر ففتح) : الحفظ .
(٣) سقى ورعيا (كلاهما يفتح فسكون) : دعاء بالسقي والحفظ . الروض : جمع الروضة (كلاهما يفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة . والبستان الحسن . الانق (يفتحين) : مصدر انق الشيء (ع) : راع حسنه وأعجب . كادت (ع) : يقال كاد يفعل أي هم وقارب ولم يفعل . تذوي : مضارع أذواه : أذبله وأيبسه وأضعفه . البانة : شجرة سبطلة القوام لينة تشبه بها الحسان في الطول واللين .
(٤) انكسر العسكر : غلب وانهمز وتبدد . الجيانة (يفتحين) : مصدر جبن (ك) : تهيب الاقدام على ما لا ينبغي أن يخاف .

وكيف وهو تفوق الطيس كثرته وتسعى الرواسي من رزاته^(٥)
لكن قائده ماكان يمانه ولا يبالي بأمر من معاته^(٦)
حتى لقد نفذت في الحرب عينه بحيث لم يبق سهم في كاته^(٧)
فظل يرسف في التيران مرتبكاً مستغراً كل جهد من ماته^(٨)
حتى غدا جلته للنار مأكلةً وما ترحزح شبراً عن مكاته^(٩)
ولا استكان لهول الحرب من فرق بل كان يفرق من هول استكانته^(١٠)

(٥) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . تفوق (ن) : تعلق ، وترجع .
الطيس (يفتح فسكون) : الكثير من كل شيء كالرمل والماء ونحوهما .
الرواسي : الثوابت الرواسخ . الرزاة (بفتحيتين) : الوقار والحلم
والسكون . وتسعى بها : تطلب اعارتها . والعارية ما تعطيه غيرك لينتفع
به على أن يعيده اليك . أراد أنه أكثر رزاة من الجبال .

(٦) يمانه (ف) : يحتمل مؤنثه (قوته) : أي ماكان يعطيه القوت والرزق .
يبالي : يهتم . ويكثرث . المعانة (بفتحيتين) : العون .

(٧) العينه (بكر فسكون) : مادة الحرب . ونفذت (ع) قنيت وذهبت . الكنانة
(بكرسفتح) : جعبة للسهام .

(٨) يرسف (ن ، ض) : يمشي مشى الثقيد . وظل : دام . مرتبكا (بصيغة
الفاعل) . وظل في التيران مرتبكا : ناشبا فيها مضطربا . الجهد (بضم
فسكون) : الطاقة والوسع . واستغرغ : بذله كله واستقصاه . الثناة
(بفتحيتين) : مصدر متن الشيء (ك) : صلب وقوي واشتد .

(٩) غدا (ن) : بمعنى صار . جلته (بضم فلام مشددة) : معظمه . المأكلة (يفتح
فسكون ففتح) : ما يؤكل ، والطعمة . أي حتى اكلت التيران أكثره .
ترحزح تباعد ، وتحنى . الشبر (بكر فسكون) : ما بين طرف الإبهام
وطرف الخنصر ممتدين . المكانة (بفتحيتين) : المنزل . أي دام يحارب
ثابتاً وان التهمت التيران معظمه .

(١٠) استكان : ذلّ وخضع . الهول (يفتح فسكون) : الفزع والخوف ، والامر
الشديد . الفرق (بفتحيتين) : الجزع واشتداد الخوف . الاستكانة : مصدر
استكان . أراد أنه ماذلّ ولا خضع لهول الحرب ؛ بل كان يرى الاستكانة
لذلك هو لا فهو يخاف من هذا الهول لا من هول الحرب .

- فخاض غمر المنايا صابراً وأبى على الفرار انغمارا في مهاتته (١١)
 ليس الفرار لجند المسلمين • ألا ان الفرار لكفر في دياتته (١٢)
 وكيف يغلب جيش كان قائده يحفه بجيوش من خيائته (١٣)
 فالجيش تلتهم النيران أنفسه وقائد الجيش لام في مجائته (١٤)
 أقام في القصف والاجناد طساوية معاقراً بهناء بنت حاتته (١٥)
 صبحان غبقان في أقصى معسكره محروفاً بين رهط من رباطه (١٦)

(١١) الغمر (يفتح فسكون) : الماء الكثير • وخاض غمر المنايا (ن) : دخله ومشى فيه • أبى على الفرار (ف) : امتنع واستعصى • وأبى فلان الشيء : كرهه ولم يرضه • الانغمار : الانغماس وزناً ومعنى • المهانة (يفتحتن) : مصدر مهن فلان (ك) : كان مهيناً ضعيفاً حقيراً وزناً ومعنى •

(١٢) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام ، ويدل على تحقق ما بعده • والضمير في ((دياتته)) يعود الى جند المسلمين •

(١٣) كيف : اسم استفهام اخرج هنا مخرج النفي • يحفه (ن) : يحقق به ويطوف حوله •

(١٤) الانفس (يفتح فسكون فضم) : جمع النفس • وتلتهمها النيران : تبلعها يمرّة • أراد نقضى عليها وتميتها • لامر : لاعب • المجانة (يفتحتن) : مصدر مجن الرجل (ن) : كان لا يبالي قولاً وفعلًا •

(١٥) القصف (يفتح فسكون) : الاكل والشرب والذهو • الاجناد (يفتح فسكون) : جمع الجند • طساوية : جائعة ولم تاكل شيئاً • معاقراً (بصيغة الفاعل) • وعاقراً الخمر : أراد شربها • الهناء (يفتحتن) : مصدر هنا الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : صاغ وصار هنياً • وساغ في الحلق (ن) : سلس وسهل انحداره ومدخه فيه • الحانة : حانوت الخمّار (بائع الخمر) • وينت الحانة : الخمر •

(١٦) صبحان (يفتح فسكون) : يشرب الصبوح (يفتح فضم) : الخمر الشيء تشرب صباحاً • غبقان (يفتح فسكون) : يشرب الغبوق (يفتح فضم) : ما يشرب منها بالعشي • أقصى : أبعد وزناً ومعنى • محروفاً (بصيغة الفاعل) • واحرووف : مال الى حرف (جانب) وعدل • الرهط (يفتح فسكون) : الرجال من الثلاثة الى العشرة • البطانة (يكسر فتح : صفى الرجل الذي يكشف له عن اسراره • أراد حاشيته وأتباعه •

تلقاء من بين ذاك الرهط في مَرَح كأنه الجاب يَنزُو بين عاتيه (١٧)
لَهفي على الجيش جيش المسلمين فقد قضى ولم يفض شيئاً من لُباته (١٨)

-
- (١٧) المرح (بفتحيتين) : اشتداد الفرح والنشاط حتى يجاوز القدر • الجاب :
الفحل الغليظ من حمير الوحش • ينزو (ن) : يثب ويقفز من المرح • العانة:
القطيع من حمير الوحش •
- (١٨) اللف (بفتح فسكون) : الحزن والتحسر • ولهفي عليه : كلمة يتحسر
بها على مافات • قضى (ض) : مات • اللبانة (بضم ففتح) : الحاجة من
همة لا من فاقة وفقر • ولم يقضها : لم يبلغها ولم ينلها • وجيش المسلمين
بدل من الجيش •

انشودة الحرب *

- نحن للحرب العوان ولادراك الأمانى (١)
 لانمّدت العُرس الا يوم ضرب وطيمان (٢)
 يوم نحسّو من دم الأعداء لانبت الدنان (٣)
 ما صليل السيف الا عندنا صوت المثاني (٤)
 شَفْنَا الحب ليض ال . . . هندا لا ليض الحسان (٥)
 تشتمى غمغمة الأبطال لاعزف القيان (٦)

قصيدة « انشودة الحرب »

- (١) نظمت في الحرب البلقانية .
 الانشودة (بضم فسكون قضم) : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .
- (٢) الحرب العوان (بفتحيتين) : التى قوتل فيها مرة بعد اخرى ؛ وهى اشدّ الحروب .
- (٣) العرس (بضم فسكون) : الزفاف والتزويج . وتطلق اليوم على الحفلة التى تقام يوم الزفاف . الضرب بالسيوف والطمعان بالرماح .
- (٤) نحسو (ن) نشرب جرعة بعد جرعة . الدنان (بكسر ففتح) : جمع الدن (يفتح فنون مشددة) : وعاء ضخم للخمر ونحوها . وبنت الدنان : الخمر .
- (٥) الصليل (يفتح فكسر) : مصدر صلّ الشىء (ض) . صوت صوتا ذا رنين . وصيلل السيف : وقع صوته . المثاني : ما بعد الوتر الاول من اوتار العود . اراد العزف على الآلات الموسيقية .
- (٦) شفنا الحب (ن) : هزلنا واوهننا ونحلنا . البيض (بكسر فسكون) . وبيض الهند : السيوف المصنوعة من حديد الهند وهو اجود الانواع ، والبيض الحسان : النساء .
- (٧) الغمغمة (يفتح فسكون ففتح) . وغمغمة الأبطال : اصواتهم عند القتال . العزف (يفتح فسكون) : الصوت فى الغناء . القيان (بكسر ففتح) : جمع القينة (يفتح فسكون) : الجارية المغنّية .

نَحْنُ لَا نَخْشَى الْإِلَهَ بِلِسَانٍ مِنْ سَنَانٍ (٧)
 نَيْمٌ يَنْظُرُ مِنْ تَحْتِ . . . سَتْ إِلَيْهَا الْفَرْقَدَانِ (٨)
 وَبِهَا قَدْ شَهِدَ النَّجْدُ . . . لَنَا وَالْقَمَرَانِ (٩)
 سَلْ بِمَا كُلُّ زَمَانٍ سَلْ بِمَا كُلُّ مَكَانٍ
 هَلْ بَيْنَنَا الْمَجْدُ الْإِلَهِيَّ بِالْحُسَامِ الْهِنْدَوَانِي (١٠)
 كَمْ جَلَوْنَا غَمَّةَ الْهَيْدِ . . . جَاءَ ذَاتُ الْمَعْمَعَانِ (١١)
 بِسُوفٍ أَضْحَكَ فِي الرُّوْعِ وَجْهَ الْحَدَثَانِ (١٢)
 وَكَلِمَةً ثَبَتَتْ حَيْثُ تَزَلَّ الْقَدَمَانِ (١٣)
 كُلُّ رَحْبِ الْبَايَعِ صَعْبُ الْمُلْتَقَى ثَبَتَ الْجَنَانِ (١٤)

- (٧) نَفَخَ (ف) : نَبَاهَى . السَّنَانُ (بِكسر ففتح) : نَصْلُ الرَّمْحِ .
 (٨) النَّيْمُ (بِكسر ففتح) : جَمْعُ الشَّيْطَةِ : الطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ . تَحْتِ : ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْضَمِّ . الْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ فِي الدَّبِّ الْأَصْفَرِ . أَيِ إِنْ أَخْلَقْنَا فَوْقَ الْفَرْقَدَيْنِ .
 (٩) الْقَمَرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ . وَذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّغْلِيْبِ .
 (١٠) الْمَجْدُ : الرَّفْعَةُ وَالشَّرَفُ وَالنَّبِيلُ . الْحُسَامُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ . الْهِنْدَوَانِي الْمُنْسَوْبُ إِلَى الْهِنْدِ . أَرَادَ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ خَيْرَ الْحَدِيدِ .
 (١١) كَمْ : خَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى كَثِيرٍ . الْغَمَّةُ (بِضْمٍ قَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ) : الْكُرْبَةُ أَوْ الْحُزْنُ يَحْصُلُ لِلْقَلْبِ . وَجَلَوْنَاهَا (ن) : كَشَفْنَاهَا وَأَذْهَبْنَاهَا . الْهَيْجَاءُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : الْحَرْبُ . الْمَعْمَعَانُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ ففتح) : الْحَرُّ الشَّدِيدُ .
 (١٢) الرُّوْعُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : الْحَرْبُ . وَأَصْلُ مَعْنَاهُ الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ . الْحَدَثَانِ (بِفَتْحَتَيْنِ) وَحَدَثَانِ الدَّهْرِ : نَوَائِبُهُ وَحَوَادِثُهُ . وَأَضْحَكَ وَجْهَهَا : جَعَلْتَهُ يَضْحَكُ ، وَحَمَلْتُهُ عَلَى الضَّحْكِ . أَيِ كَشَفْتُهَا وَتَغَلَّبْتُ عَلَيْهَا .
 (١٣) الْكَلِمَةُ (بِضْمٍ فَفَتْحٍ) : جَمْعُ الْكَلِمِ (بِفَتْحٍ فَكسرٍ فَيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ) : الشَّجَاعُ الْمَقْدَامُ الْجَرِيءُ ، وَلَا يَسُّ السَّلَاحِ . سَمِيَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَمَّى نَفْسَهُ أَيْ سَتَرَهَا بِالْأَدْرِجِ وَالْبَيْضَةِ (الْخُوْذَةِ) . حَيْثُ : ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْضَمِّ . تَزَلَّ : تَزَلَّقَ .
 (١٤) الرَّحْبُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : الْوَاسِعُ . الْبَايَعُ : مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَلْفَيْنِ إِذَا انْبَسَطَتِ الذَّرَاعَانِ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَرَحْبُ الْبَايَعِ : كَرِيمٌ وَاسِعُ الْخَلْقِ مُقْتَدِرٌ . الصَّعْبُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : الْعَسْرُ . الثَّبِتُ (بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ) : الشَّجَاعُ الثَّابِتُ الْقَلْبُ . وَالْجَنَانُ (بِفَتْحَتَيْنِ) : الْقَلْبُ .

ثابت الجأش وقصور النفس جَوَّال العنان^(١٥)

حيث شخص الموت في المأزق يبادر للبيان^(١٦)

* * *

يا علوج • الصرب • "والبغارة" أولاد الزواني^(١٧)

لم يكن ايعادكم بالحر ب غير الهذيان^(١٨)

انما الحرب لدينا من تمام الحيوان^(١٩)

فاتركوا الايعاد يا أبناء حمراء العجان^(٢٠)

ودعوا الحرب فليس الحرب من شأن الجبان^(٢١)

(١٥) الجأش (يفتح فسكون) : النفس أو القلب • الوقور (يفتح فضم) :

الرزين الحليم • الجوال : كثير الجولان (يفتحين) : مصدر جال في

البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها • العنان (يكسر ففتح) : سير اللجام

الذي تمسك به الدابة • وجوال العنان : كناية عن كونه فارسا يحسن

التصرف في ميدان الحرب •

(١٦) المأزق (يفتح فسكون فكسر) : موضع الحرب • والمضييق الحرج • ياد :

ظاهر • العيان (يكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه •

(١٧) العلوج (بضمين) : جمع العلج (يكسر فسكون) : الرجل الضخم من كبار

العجم •

(١٨) الايعاد (يكسر فسكون) التهديد • الهذيان (يفتحين) : مصدر هذى

فلان (ض) : تكلم بغير معقول لمرض أو غيره •

(١٩) الحيوان (يفتحين) : الحياة •

(٢٠) العجان (يكسر ففتح) : الناحية بين السيلين (التبل والدبر) • وقوله :

يا أبناء حمراء العجان أي يا أعاجم • وهي كلمة شتم تجرى على السنة

العرب • وفي حديث علي "ان أعجميا عارضه فقال : اسكت يا ابن حمراء

العجان •

(٢١) الجبان (يفتحين) : الضعيف القلب الذي يتعيب الاقدام على ما لا ينبغي أن

يخاف •

وَتَزَيَّوْا يَا مَخَانِثَ بِأَزْيَاءِ الْغَوَانِي (٢٢)
 إِنَّمَا أَتَمُّ تَبُوسٍ أَوَلَمْتُ بِالنَّزْوَانِ (٢٣)
 سَوْفَ تُرْمَوْنَ مِنَ الرَّعْبِ بِدَاءِ الْبِرْقَانِ (٢٤)
 وَتُتْدَمَوْنَ بِقِرْعِ السِّنِّ أَطْرَافِ الْبَنَانِ (٢٥)
 وَتَذَوَّقُونَ مِنَ الْمَوْتِ الزُّؤَامَ الْأَرْجَوَانِي (٢٦)
 حِينَ تَلْقَوْنَ أَسْوَدًا طَافِحَاتِ الْهَيْجَانِ (٢٧)
 ذَاتِ بَأْسٍ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرِينُ الدُّوْبَانِ (٢٨)

(٢٢) تَزَيَّوْا : فعل أمر . المخانيث : جمع المخنث : المسترخي المثني المتكسر .
 الأزياء (يفتح فسكون) : جمع الزي : هيئة الملابس . الغواني (بفتحتين) :
 جمع الغانية : المرأة التي استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة . أراد
 بالغواني مطلق النساء . وقوله . تزيوا بأزياء الغواني أي البسوا ملابس
 النساء .

(٢٣) التبوس (بضمين) : جمع التيس الذكر من الظباء والمز والوعول .
 النزوان (بفتحتين) : القفز والوثب . وأولمت به (بالبناء للمجهول) : علفت
 به شديداً .

(٢٤) ترمون (بالبناء للمجهول) . ورمى الشيء ورمى به (ض) : ألغاه وقذفه .
 أراد تصابون . الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف . البرقان
 (بفتحتين) : مرض يصغر منه جسد الإنسان .

(٢٥) تدمون : مضارع أدموا . القرع : الضرب وزنا ومعنى ، مصدر قرع السن
 (ف) : حرقه ندما . البنان (بفتحتين) الأصابع أو أطرافها . وتدمونها :
 تخرجون منها الدم .

(٢٦) الزؤام (بضم ففتح) : الكريه ، والسريع . الأرجواني : نسبة إلى الأرجوان
 (بضم فسكون فضم) : الحمرة . أراد الموت الأحمر أي القتل ؛ وهو كناية
 عن سفك الدم ، أو عن الموت الشديد .

(٢٧) الهيجان (بفتحتين) : مصدر هاج الشيء (ض) : ثار وتحرك . وطافحات :
 ممتلئات . يقال : طفح الاناء (ف) : امتلأ وارتفع حتى يفيض .

(٢٨) البأس (يفتح فسكون) : الحرب والشدة فيها ، والقوة . القرين (يفتح
 فكسر) : المقارن والمصاحب ، والبعير المقرون بآخر . الدوبان (بفتحتين) :
 مصدر ذاب الثلج (ن) : سال عن جمود . وقوله قرين الدوبان أراد
 ذاتها .

وزير تأخذ الأذر ض له بالرجفان (٢٩)
 وقلوب طُبعت من حدة السيف اليماني (٣٠)
 جهلت في غير ما الراية معنى الخفقان (٣١)
 انما نحن كرام عزنا غير مهان (٣٢)
 تفاني في سيل الذود عن هذى المفاني (٣٣)
 نشترى الموت بنقد الروح في الحرب العوان
 اذ نقيم الموت معمرا جا الى أعلى الجِئان (٣٤)
 سوف نكسو الحرب ثوبا لونه أحمر قان (٣٥)
 فكون الأرض منها وردة مثل الدهان (٣٦)

(٢٩) زئير : معطوف على ياس في البيت السابق • والزئير (يفتح فكسر) : صوت الاسد • الرجفان (يفتحين) : التحرك والاضطراب الشديد •

(٣٠) طبعت (بالبناء للمجهول) : خلقت • وصورت • وانشئت • الحدة (يكسر فدا) : مشددة : القوة • مصدر حدة السيف (ض) : شحذه فصار قاطعا • واليماني : المنسوب الى اليمن •

(٣١) دماء زائدة في قوله غير ما الراية • وفاعل جهلت ضمير يعود الى قلوب في البيت السابق • اراد لا تخفق خوفا وفزعا • ولا تعرفه يكون الا في راياتها في الحرب •

(٣٢) الكرام (يكسر ففتح) : جمع الكريم • وكرم الرجل (ك) : اعطى بسهولة وجاد • وضد لؤم • العز (يكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قويا بريئا من الذل • مهان (بصيغة المفعول) • وأهانته : استخف به وحقره •

(٣٣) تفاني القوم : افنى بعضهم بعضا في الحرب • وتفاني فلان في العمل : اجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى • الذود (يفتح فسكون) : مصدر زاد العدو (ن) : طرده ودفعه • المفاني : جمع المغنى : المنزل الذي غني به أهله اي اقاموا • اراد بالمفاني : البلاد والموطن •

(٣٤) المراج (يكسر فسكون) : السلم والمصعد •

(٣٥) نكسو الحرب ثوبا : نلبسها اياه •

(٣٦) وردة اي حمراء • الدهان (يكسر ففتح) : الاديم الاحمر الصرف •

من شُواظ ودخان (٣٧)	قد أَظْلَتْهَا سماء
في شَائِب الهَوَان (٣٨)	تُرْسِل الموت عليكم
مُلْقِيَا كل جِرَان (٣٩)	فَيَقِيم الذِّلَّ فيكم

-
- (٣٧) الضمير في ((أظلتها)) يعود الى الارض في البيت السابق • وأظلتها : أظلت عليها ظلها • الشواظ (بضم الشين وكسر ها) : لهب لادخان فيه •
- (٣٨) الشَائِب (بفتح تين) جمع الشؤبوب (بضم فسكون فضم) : الدفعة من المطر • الهوان (بفتح تين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلٌ وحقر •
- (٣٩) الذِّلَّ (بضم قلام مشددة) : مصدر ذلَّ فلان (ض) : ضعف وهان • وضدَّ عزَّ • الجِرَان (بكسر ففتح) : باطن العنق من البعير • ملقيا (بصيغة الفاعل) • وألقاه : طرحه ووضع • ومعنى ((ملقيا كل جِرَان)) ثابت مقيم •

عرس مصر *

- أطربتهم بلحنها الانغام حين أدت قلوبنا الآلام (١)
 فأقاموا مجالس الانس حسى رقص العمار بينهم والذام (٢)
 أضحكوا أوجه السفاهة ضحكاً قد بكت فى خلاله الأحلام (٣)
 ان فى « مصر » للكريمة عرساً سوف تعنى بشرحه الأقلام (٤)
 أوقدوا فيه للسور سراجاً عمّ من نوره البلاد ظلام (٥)
 ذاك عرس تكشّر اللؤم فيه عن نيوب كأنهن سهام (٦)

قصيدة « عرس مصر »

- (١) قالها لما اقيم في مصر عرس لكريمة الخديوي عند اقترانها بابن الداماد فريد باشا ؛ وكان ذلك في أثناء حرب البلقان .
 (٢) أطربتهم : جعلتهم يطربون . وطرب (ع) : فرح وحزن . والفرح هو مراد الشاعر . اللحن (يفتح فسكون) : الصوت الموسيقى الموضوع للأغنية . الانغام (يفتح فسكون) : جمع النغم (يفتحين ، ويفتح فسكون) وهو التطريب في الغناء . أدمت القلب : أسالت دمه .
 (٣) العار : كل شيء لزم به عيب أو سببة ، وما يعير به الانسان من قول أو فعل . الذم : العيب والذم .
 (٤) السفاهة (يفتحين) : مصدر سفه فلان (ع ، ك) : جهل والسفه (يفتحين) : الجهل وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . واضحكوا أوجه السفاهة : جعلوها تضحك . خلاله (يكسر ففتح) : بينه . الاحلام (يفتح فسكون) : جمع الحلم (يكسر فسكون) : العقل ، والاناة ، وضبط النفس ، وضد الطيش .
 (٥) تعنى بالشيء (بالبناء للمجهول) : تهتم به وتستغل .
 (٦) عمّ الشيء الجماعة (ن) : شملهم .
 (٧) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهيناً . النيوب (بضمين) : جمع الثاب : السن بعد الرابعة . ولانسان نابان في كل فك . السهام (يكسر ففتح) : جمع السهم (يفتح فسكون) : عود من خشب يسوى ، في اطرافه تصل يرمى به عن القوس . وتكشّر عن نيوب : كشفها كما يفعل المتبسم . والتكشّر عن النيوب منظر قبيح . اراد أن اللؤم قد ظهر بصورة قبيحة مؤلة كوقع السهام .

وَتَنَّتْ لِلْقَوْمِ فِيهِ قِيَانٌ أَنْكَرَ الْعَهْدَ صَوْتَهَا وَالذَّمَامَ (٧)
فَلَعَيْنَ الْحَلِيمِ فِيهِ بَكَاءٌ وَلَثَرَ السَّفِيهَ فِيهِ ابْتِسَامَ (٨)

* * *

أَيُّهَا الْمَوْلُومُونَ فِي «مِصْرَ» مَهْلًا إِنْ أَيْلَاكُمْ لَنَا أَيْلَامَ (٩)
أَتَقْبِيَكُمْ الْقِيَانُ يَوْمَ قَامَ فِي مَأْتَمٍ بِهِ الْإِسْلَامُ (١٠)
لَيْسَتْ هَذِهِ الْبِلَادُ حِدَادًا وَتَحَلَّتْ بَوْشِيهَا الْأَهْرَامُ (١١)
وَجَرَتْ أَعْيُنُ «الْفَرَاتِ» دُمُوعًا وَجَرَى «النَّيْلُ» نَفْرَهُ بِسَامَ (١٢)
أَسْمَاتًا بِالْمُسْلِمِينَ وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْهِمْ بِحُصْنِهَا الْأَيَّامُ (١٣)

(٧) الْقِيَانُ (بِكسر ففتح) : جمع القينة (يفتح فسكون) : الامة المفتية . العهد (يفتح فسكون) : الوفاء ؛ وهو فاعل أنكر . وصوتها مفعول به ، والذمام (يكسر ففتح) : كل ما يوجب نقضه الذم من حق وحرمة . وهو معطوف على العهد .

(٨) اللَّثَرَ (يفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في مناجتها .

(٩) الْمَوْلُومُونَ (بصيغة الفاعل) : وأولم : عمل الوليمة وهي طعام العرس ، أو كل طعام صنع لعرس وغيره . المهل (يفتح فسكون) : التؤدة والرفق . ومهلا : أمهل . وهو مصدر ناب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع . والأيلام الأولى مصدر أولم . والثانية مصدر ألم بمعنى أوجع . أراد : رفقا يا بني مصر إن هذا العرس الذي اقمتموه في أيام حزننا يؤلمنا ويوجعنا منكم .

(١٠) الْمَأْتَمُ (يفتح فسكون ففتح) : كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح . وقد غلب استعماله في الحزن ؛ وهو مراد الشاعر .

(١١) الْحِدَادُ (يكسر ففتح) : ثياب المأتم السود . الوشي (يفتح فسكون) : نقش الثوب من كل لون ؛ مصدر وشاه (ض) : نقشه وحسنه وتزينه . وتحلَّتْ بَوْشِيهَا : تزيّنت به . واصل معنى تحلَّتْ : تزيّنت بالحلي (يكسر فسكون) : ما يزَيَّن به من مصوغ المعنويات ، والحجارة الكريمة .
(١٢) الْبَسَامُ : الكثير الابتسام .

(١٣) الشَّعْمَاتُ (يفتحين) : مصدر شمت بعدوه (ع) : فرح بما أصابه من بلاء ومكروه . النحس (يفتح فسكون) : الضرر ، والامر المظلم ، وتقويض السعد .

اذ رمتهم يد الزمان بخطب جمل ما تنفضه ابرام (١٤)
 فهوت في مصارع الحرب منهم جثت تملأ الفضاء وهام (١٥)
 وتخلّوا عن البلاد وأبقوا حرمان تدوسها الأقدام (١٦)

* * *

يابني مصر ، صغية لسؤال فيه عتب لكم وفيه ملام (١٧)
 أتساط الفتوخ في خنصر الك سفّ ازدياناً ان قطت الابهام (١٨)
 أدماء القتلى لديكم خضاب أم أنين الجرحى لكم أنعام (١٩)

- (١٤) الخطب (يفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخطاطب . وأصل معناه الأمر صغر أو عظم .
 جمل (يفتحين) : من الاضداد بمعنى الامر العظيم والهيّن ؛ والأوّل هو مراد الشاعر ، وجلل صفة للخطب . النقض (يفتح فسكون) : مصدر نقض الحبل (ن) : حلّ طاقاته . والابرام مصدر أبرمه : جعله طاقين : ثم قتله .
 أراد أن الخطب الذي رمى الزمان المسلمين لا يمكن زواله وتلافيه .
 (١٥) موت (ض) : سقطت من علوّ الى سفلى : مصارع القوم : حيث قتلوا .
 الفضاء : الخالي من الارض ، وما اتسع منها . الهام : جمع الهامة وهي الرأس أو أعلاه .
 (١٦) تخلّوا عن الديار : تركوها . أراد خرجوا منها واحتلّها عدوهم .
 الحرمان (بضمّتين) : جمع الحرمة (بضم فسكون) : ما لا يحلّ انتهاكه من حق أو ذمّة أو نحوها .
 (١٧) صغية (يفتح فسكون) : مصدر مبنيّ للمرّة من صغى (ع ، ن) : مال واستمع : أي استمعوا مرّة واحدة لسؤال . العتب (يفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ض ، ن) : خاطبه طالبا حسن مراجعته ، ومذكرا إيساء بما كرهه منه . الملام (بفتحين) : مصدر لامة (ن) : كدّره بالكلام لا تيانه ما ليس جائزا أو مائيس ملائما لحال اللائم أو حال الملووم .
 (١٨) تناط (بالبناء للمجهول) : تعلّق . الفتوخ (بضمّتين) : جمع الفتخة (يفتح فسكون ، وبفتحين) : حلقة من فضة أو ذهب لافصّ لها ، فإذا كان لها فصّ فهي خاتم . والاستفهام للاستنكار . الخنصر (بكر فسكون ، ففتح الصاد وكسرها) : الاصبع الصغرى . ازديانا : مصدر ازدان أي تزيت . قطت (بالبناء للمجهول) : قطعت . الابهام (بكر فسكون) : أكبر الاصابع وأغلظها . أراد : كيف توضع الفتخة في الخنصر للزينة إذا قطعت الابهام ؟ وقصد بالخنصر مصر ، وبالا بهام دولة الخلافة الاسلامية .
 (١٩) الخضاب (بكر ففتح) : ما يخضب به كالحناء ونحوه .

أم تريدون أن تكونوا كـسوم
 أم أصحتم إلى الأغاريد كي لا
 أكرتهم بين القبور مدام (٢٠)
 تسموا كيف تحب الأيتام (٢١)
 لست أدري وقد سمعت بهذا
 يفظلة ما سمعته أم مدام

(٢٠) المدام (بضم ففتح) : الخمر .
 (٢١) أصحتم : استمتعتم وأصغيتم . الأغاريد : الاغاني ؛ جمع الاغرودة (بضم
 فسكون فضم) . تنحب (ف) : تبكى اشد البكاء أو ترفع صوتها به .

الوطن والجهاد *

- يا قوم ان العدى قد هاجبوا الوطن
فانفضوا الصوارم ، واهبوا الأهل والسكنا^(١)
واستفروا لعدو الله كل قسى
ممن نأى في أقاصي أرضكم ودنا^(٢)
واستهضوا من بني الاسلام قاطبة
من يسكن البدو والأرياف والمدن^(٣)
واستقتلوا في سبيل الذود عن وطن
به تقيمون دين الله والسنن^(٤)

قصيدة « الوطن والجهاد »

- (*) نظم شاعرنا هذه القصيدة عند دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ يستنهض المسلمين الى الجهاد في سبيل الذود عن الوطن .
(١) العدى (بكسر ففتح) : الاعداء . هاجبوا الوطن : هجموا عليه أى اقتحموه ، وانتهبوا اليه بفتة وعلى غفلة . وأصل معنى هاجمه : هجم أحدهما على الآخر . الصوارم : جمع الصارم : القاطع ؛ وهى صفة لموصوف محذوف أى السيوف الصوارم . وانضوها : سلوها وأخرجوها من أغمارها متهين للقتال . السكن (بفتحين) . كل ما سكنت اليه وفيه واستأنست به .
(٢) استفروا : فعل أمر . واستفروا الامام الرعية : كلّفهم أن ينفروا خافا وثقلا ويذهبوا للقتال . الفتى (بفتحين) : الشاب الحدث . اراد مطلق الرجل . نأى (ف) : بعد . دنا (ن) : قرب . الاقاصي (بفتحين) : جمع الاقصى : الابعد وزنا ومعنى . في الشطر الثاني حذف ؛ وأصل الكلام ممن نأى عنكم في اقاصي أرضكم وممن دنا منكم .
(٣) استنهضوا : فعل أمر . واستنهضه لكذا : أمره بالنهوض له ، ودعاه الى سرعة القيام به . قاطبة (بكسر الطاء) : جميعا .
(٤) استقتلوا : فعل أمر . واستقتل الرجل : عرض نفسه للقتل مبروة ، واستقتل في الامر : استمات وجد فيه . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاد العدو (ن) : طرده ودفعه .

واستثموا للمدى بالصبر واتخذوا
 صدق العزائم في تدميرهم جُنًا (٥)
 واستكفوا في الوغى أن تلبسوا أهدأ
 عار الهزيمة حتى تلبسوا الكفا (٦)
 ان لم تموتوا كراماً في مواضعكم
 ميتاً أذلاء فيها مينة الجبنا (٧)
 لاعذر للمسلمين اليوم ان وهنوا
 في هوشة ذل فيها كل من وهن (٨)
 ولا حياة لهم من بعد ان جبنا
 كلا وأي حياة للذي جبنا (٩)

(٥) استثموا : تدبروا . واستلام المقاتل : لبس اللأمة (بفتح فسكون) :
 الدرع . العزائم (بفتحيتين) : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة . التدمير :
 مصدر دمر : أهلك وأباد . الجبن (بضم ففتح) : جمع الجنة (بضم
 فتون مشددة) : كل ما وقى وستر من سلاح . أي اجعلوا من الصبر
 درعا لكم في منازلة العدو ، ومن العزائم على أهلاكم وابادته مجناً يقيكم
 وقع سلاحه .

(٦) استكفوا : فعل أمر واستكف الرجل امتنع أنفة وحمية واستكبارا .
 الوغى (بفتحيتين) : الحرب ؛ وسميت وغى لما فيها من الضوضاء والجلية .
 العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبة ، وما يميز به الانسان من قول أو
 فعل . وعيرته نسبه الى العار وقبح عليه فعله . أهدأ : ظرف زمان
 للتاكيد في المستقبل .

(٧) مينة (بكسر فسكون) : مصدر صيغ للهيئة منصوب لانه مفعول مطلق .
 الجبنا (بضم ففتح) جمع الجبان ؛ ممدود وقصره لضرورة القافية .

(٨) وهنوا (ض) : ضعفوا . الهوشة (بفتح فسكون) : الفتنة ، والهيج ،
 والاضطراب أراد بها الحرب العالمية الاولى .

(٩) بعد : ظرف زمان مبني على الضم . جين (ك) : ضعف قلبه فتهيب الاقدام
 على ما لا ينبغي ان يخاف .

عار على المسلمين اليوم أنهم
 لم ينفذوا « مصر » أو لم ينفذوا « عدنا »
 * * *
 قل « للحسين » في « مصر » رويدكما
 قد خُتِما الله والاسلام والوطنا (١٠)
 شايئنا « الانكليز » اليوم عن سفه
 تال له ما كان هذا منكما حسنا (١١)
 قد بعثنا الدين بالدنيا مجازفة
 فكنتما في البرايا شر من غينا (١٢)
 لاتفرحا بالوسامين اللذين هما
 طوقا اسارة مصر فيكما اقترنا (١٣)
 قد مثلا منكما للناس قاطبة
 عجلا أضل الورى من قبل أو وتنا (١٤)

(١٠) يعني بالحسينين حسين كامل سلطان مصر وحسين رشدي رئيس الوزراء
 (تراجع قصيدة ثالث ثلاثة) • رويدكما (بالتصغير) : امهلا ، لاتعجلا •
 (١١) شايئهم : والاهم ، وتبعهم ، وايدهم • السفه (بفتح الحاء) : الخفة والطيش
 والجهل •

(١٢) المجازفة : مصدر جازف • باع الشيء بالحدس والتخمين لا بالكيل
 والوزن • البرايا (بفتح الحاء) : جمع البرية : الخلق (الناس) • شر : اسم
 تفضيل ! اصله أشر • وحذفت همزته لكثرة الاستعمال • غين (بالبناء
 للمجهول) • وغبنه في البيع والشراء (ض) : خدعه وغلبه ونقصه •
 (١٣) يشير الى الوسامين اللذين اهدتهما الدولة الانكليزية اذ ذاك اليهما •
 اقترنا : اتصلا والتصفا •

(١٤) العجل (بكسر فسكون) : ولد البقرة ! والشاعر يريد به العجل الذي
 اتخذه قوم موسى ، ويشير السى الآية ((ولما سقط في ايديهم وراوا
 أنهم قد ضلوا • سورة الاعراف - ١٤٩)) • الورى (بفتح الحاء) : الخلق
 (الناس) • واضلهم : جعلهم يضلون • وضل الرجل (ض) : جار عن
 دين أو حق ، وضد • اهتدى • الوثن : الصنم وزنا ومعنى •

ما ازدان صدرا كما شيئاً بحملهما
 بل أصبحا في كلا صدريكما دَرَنًا (١٥)
 ان الحميَّة لم تنظر بمقتلها
 الى وساميكما الا بكت حَزَنًا (١٦)
 ما كان أغلاهما اذ قد غدت لهما
 خزان « النيل » في أيدي العدى ثَمَنًا (١٧)
 سَـتَدَمَان ولا يُجديكما أبداً
 أن تَقْرعا السنَّ أو أن تَقْبِضا الذَقَا (١٨)
 هذي جيوش بني التوحيد زاحفة
 على العدى وعلى من ضلَّ مَفْتًا (١٩)

-
- (١٥) ازدان : تزيَّن • الدرَن (بفتحين) : الوسخ ، والتلطيخ به •
 (١٦) الحميَّة (بفتح فسر غياض مشددة) : الأنفة ، والنخوة ، والمروءة • المقلَّة (بضم فسكون) : العين ، وشحمتها التي تجمع السواد والبياض • الحزن (بفتحين) مصدر حزن الرجل (ع) : انحتم ، وضدَّ سرَّ •
 (١٧) ما كان أغلاهما : صيغة تعجب من غلاهما ؛ و « كان » زائدة • وغلا السعر (ن) : زاد وارتفع • غدت (ن) : بمعنى صارت •
 (١٨) ندم فلان (ع) : أسف وحزن ، وفعل شيئاً ثم كرهه • يجدي : مضارع أجدى : نفع وأغنى • قرع السن (ف) : حرقه ندما • الذقن (بفتحين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما • واللحي (بفتح فسكون) : الفك ، ومنبت اللحية • أراد بالذقن ما ينبت عليه من شعر اللحية • وفي المثل « مثقل استمان بذقنه » يضرب لمن يستعين بمن لا دفع عنده ، أو بمن هو أذلَّ منه •
 (١٩) مفتتنا (بصيغة الفاعل) • واقتتن فلان : وقع في الفتنة ؛ وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال •

تُرْسَلَنَ عَلَيْكُمْ كُل رَاعِدَةٌ

تهمی الدماء وتَسْر بها ظُبىً وَقَنَا (٢٠)
حتى تعود الى مصر، كرامتها

ويظهر « النيل » من ماء به أجنا (٢١)

لازلت يا وطن الاسلام متصراً

بالجيش يزحف من أبنائك الأمانا (٢٢)
يردّ عنك يد الأعداء خاسرة

ويكشف القمّ عن أفتيك والمخا (٢٣)
سعدك من وطن جلت مفاخره

عن الزوال فلا تخشى بلىً وننا (٢٤)

(٢٠) الراعدة : السحابة ذات الرعد . أراد بها صفة لموصوف محتوف أى كل
حرب راعدة . تهمی الدماء (ض) : تصبها . تمر بها (ض) . يقال :
مرت الريح السحاب : استدرته ، وانزلت منه المطر . الظبى (بضم ففتح)
فاعل تمر بها : جمع الظبية : حدّ السيف . أراد بالظبى السيوف . القنا
(بفتحتين) : جمع القنّاة : الرمح . أي تنير الحرب سيوفنا ورماحنا .
والمراد قوتنا العسكرية .

(٢١) الكرامة (بفتحتين) : العزة . يظهر (ك) : ينقى ويبرأ . وأجن الماء (ض)
ن ، ع) : تغيّر طعمه ولونه .

(٢٢) يزحف (ف) : يمشي في ثقل لكثرتة . الامناء (بضم ففتح) : جمع الامين ؛
أي الثقة المأمون . وهو مهموز وقصره لضرورة القافية .

(٢٣) القمّ (يفتح فميم مشددة) : الكرب ، او الحزن يأخذ بالقلب . ويكشفه
(ض) : يزيله . المحن (بكسر ففتح) جمع المحنة : البلاء والشدة .

(٢٤) سعديك (بالثنية) : اسعدك اسعاداً بعد اسعاد . واسعدته . أعانه .
جلت (ض) : عظم قدرها . المفاخرة : مصدر فآخره : عارضه بالفخر .
تخشى (ع) : تخاف . البلى (يكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء .
والفناء (بفتحتين) : مصدر فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده : وهو
ممدود وقصره لضرورة القافية .

تالله ان ممالك التي سَلَفَتْ
تُعْمِي الفصاحة والنبيان (٢٥)
كم قد أَقمت على الأيام من شرف
لنا وأثبتت من ببح الملا غُصْنَا (٢٦)
اننا نحبك حباً لا انتهاء له
يستغرق الأرض والأكوان والزمن (٢٧)
نُفديك منا بأرواح مطهرة
أخلصن لله فيك السر والعَلَنَا (٢٨)
اذا دعتك من الأيام داهية
فلا رعى الله عينا تألف الوَسَنَا (٢٩)
وان فتت بأحدى المزعجات تُسرق
منا الدعاء الى أن نُخمد الفتَنَا (٣٠)

- (٢٥) العالي : جمع الملاة : كسب الشرف • سلفت (ن) : مضت وانقضت •
تُعْمِي : مضارع أعياء : أعجزه فلم يهتد • الفصاحة (بفتححتين) : البيان
وخلوص الكلام من الإبهام والتعقيد • النبيان (بكر التاء وفتحها فسكون) :
الوضوح • اللسن (بفتححتين) : الفصاحة والبلاغة •
(٢٦) كم : خبرية بمعنى كثير • الملا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف • النبح
(بفتح فسكون) : شجر ينبت في قلة الجبل (قمته واعلاه) تتخذ منه
القسي ، ومن أخصانه السهام •
(٢٧) يستغرق : يستوعب • واستوعب الشيء : وسعه •
(٢٨) نفديك بالأرواح : نجعلها فداء لك وفداء (ض) استنقذه بمال وغيره
فخلصه مما كان فيه •
(٢٩) الدواهي : جمع الداهية : الامر المنكر ودهتك (ف) : أصابتك • رعاهاقة
(ف) : حفظها • الوسن (بفتححتين) : النعاس ، والنوم • وتألفه (ع) :
تجبه وتأنس به ، وجملة « فلا رعى الله عينا تألف الوسن » دعائية •
(٣٠) فتنت (بالبناء للمجهول) : أصابتك فتنة • نرق : مضارع أراق ؛ مجزوم
لانه جواب الشرط وجزاؤه • وأراق الدم : صبّه وسفكه • الفتن (بكر
فتح) : جمع الفتنة • وأخمدها : سكتها • أراد قضى عليها • يقال :
أخمد النار : سكن لهبها •

فَرَّ عِناً ، وَطِبَ نَفْساً ، وَعَشَّ أَبْداً
وَفُتِّرَ بِمَا شئتَ مِنْ حَمْدٍ وَطِبَّ ثَمَّ (٣١)

* * *

وَرَبِّ مُسْتَصْحَبٍ لِي قَالَ يُخْبِرُنِي
أَنْ الْعَدُوَّ إِلَى أَرْضِ «العراق» دَنَا (٣٢)
فَقُلْتُ دَعِ عَنْكَ هَذَا إِنَّهُ خَيْرٌ

سِوَاهُ يَبْعَثُ فِي أَحْشَائِي الشَّجَنَ (٣٣)
أَنْ صَحَّ أَنْ الْعَدُوَّ الْيَوْمَ مُقْتَرَبٌ
إِلَى «العراق» فَقَدْ أَكْدَى وَقَدْ أَفْنَى (٣٤)

أَنْ «العراق» لِعَمْرِ اللَّهِ سَبْعَةٌ
تَوَاتِبُ الْأَسَدِ فِيهِ مِنْ هُنَا وَهُنَا (٣٥)

-
- (٣١) قرَّ : فعل أمر • وقرَّت عينه (ع ، ض) : بردت سرورا ورشى • طب : فعل أمر • وطاب الشيء (ض) : لذَّ ، وحسن • وطب نفساً انبسط وانشرح • فز : فعل أمر • وفاز بخير (ن) طمر به الحمد (يفتح فسكون) : المدح ، وتقويض الذم • الطيب (بكسر فسكون) : مصدر طاب • الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة الغافية • (٣٢) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا • مستصحب (بصيغة الفاعل) : واستصحبه : لازمه ورافقه • (٣٣) دع هذا : اتركه • سواء : غيره • الاحشاء : مادون الحجاب الحاجز من الاعضاء الداخلية • الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن • (٣٤) أكدى : أخفق وخاب ولم يظفر بحاجته • أفن (ع) : ضعف عقله ، ونقص • (٣٥) العمر (يفتح فسكون) : الحياة ، والبقاء ، والدين ، فهو يقسم بدين الله ، وبقائه • السبعة (بفتح فسكون ففتح) : الارض الكثيرة السباع • تواتب : مضارع حذف تاءيه ؛ أصله تتواتب • أي يشب بعضها على بعض •

دون الوصول إليه كل مشيلة
 شعواء ترك وجه الشمس مكتنا (٣٦)
 فان فيه رجالاً من بني « مضر »
 اذا تحارب لاستشفع الهدنا (٣٧)
 قوم لقاح أبوا أن يخضعوا أبداً
 الى الملوك وان أعطوهم المؤنا (٣٨)
 تحملوا كل عبء في حياتهم
 الا الصغار والا الضيم والميننا (٣٩)
 لو أن أماتهم مئت على أحد
 منهم بألبانها لم يشربوا اللبننا (٤٠)

(٣٦) مشيلة (بصيغة الفاعل) : صفة لموصوف محذوف أى غارة مشيلة : وهي
 الغارة المتفرقة التي تنصب من كل أوب (جهة) . وكذلك قوله : شعواء
 (يفتح فسكون) . واشعلوا الغارة : بشوها ، وفرقوها ، ونشروها . مكتنا :
 مختفياً وزناً ومعنى .

(٣٧) الهدن (بضم ففتح) : جمع الهدنة : المصالحة والدعة والسكون ،
 وفترة تعقب الحرب ينتهي فيها المتحاربان للصلح . وتستشفعها : تطلب
 نصرها وشفاعتها . أراد لا تطلبها ولا تلجأ إليها .

(٣٨) اللقاح (بفتححتين) : الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سياء .
 أبوا (ف) : امتنعوا واستعصوا ، وكرهوا الخضوع ولم يرضوه . وقوله
 « أبوا أن يخضعوا » بمنزلة التفسير . والخضوع : الذل
 والانقياد . المؤن (بضم ففتح) : جمع المؤنة : القوت .

(٣٩) اللعب : الحمل والنقل وزنا ومعنى . الصغار (بفتححتين) : الذل والضعف
 والهوان . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال ونحوها . المنن
 . (بكر ففتح) : جمع المنّة (بكر فتون مشددة) : اسم من من عليه (ن) :
 قرعته بما أسدى له من صنيع واحسان ، وفخر به عليه .

(٤٠) الأمات (بضم فميم مشددة) : والامهات : جمع الام .

مم المغاور ان صالوا بملحمة

فلا يرون لهم غير المتون منى^(٤١)

بنوا فاعلوا بناء المجد فارتفعوا

به على كل من قد شاده وبني^(٤٢)

فكيف تقعد عن حرب العدى فئة

أبت سوى العز مأوى والعلا وكنا^(٤٣)

- (٤١) المغاور (بفتحين) : جمع المغوار (بكسر فسكون) : المفاتيل الكثير
الغارات على أعدائه . صال على عدوه (ن) : سطا عليه ليقهره . الملحمة
(بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة العظيمة القتل . وأصل معناها موضع
التحام الحرب . المتون (بفتح فضم) : الموت . المنى (بضم ففتح) : جمع
المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمنى .
(٤٢) أعلوا البناء : رفعوه وجعلوه عاليا . المجد : العز والرفعة والنبيل
والشرف والمكارم الماثورة عن الآباء . شاده (ض) : أعلاه ورفعاه .
(٤٣) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي : الفئة (بكسر ففتح) : الجماعة ،
والطائفة ، والفرقة . العز (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عز الرجل
(ض) : صار عزيزا أي قويا بريئا من الذل . الماوى (بفتح فسكون ففتح) :
المنزل . العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون) أي المنزلة
العليا (اسم تفضيل مؤنث الاعلى) . الوكن (بضم ففتح) : جمع الوكنة :
مأوى لطائر في جبل أو جدار . أراد بالوكن المنازل مطلقا .

نواح دجلة *

كل حزن لماؤها ينساح ^(١)	هي عيني ودعمها نضاح
يد الذل هالك مجتاح ^(٢)	كيف لا أذرف الدموع وعزّي
جلل ما ليلته اصباح ^(٣)	قد رميتي يد الزمان بخطب
ظلمات تخفي بها الأشباح ^(٤)	حيث غمّت علي وجه سُمائي
شرف في مواطني وضّاح ^(٥)	وتواردى عن أعيني مضحّحلاً
سم عني ولا ظبي ورمّاح ^(٦)	يوم أُميت لاحمّة تذود الضيد

قصيدة « نواح دجلة »

- (*) قالها بعد أن احتل الجيش الاتكليزي بغداد أثناء الحرب العالمية الأولى جواباً عن قصيدة للشاعر التركي الشهير سليمان نطيف .
- (١) نضّاح : مبالغة فاضح . ونضحت العين (ف) : فارت بالدمع . وفتح الماء (ف) : وامتاحت نزعته واستخرجه من البئر .
- (٢) ذرف الدمع (ض) : أساله . العزّ (بكسر فتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبرى من الذل . مجتاح (بصيغة المفعول) : واجتاح القوم : اهلكهم وأستأصلهم .
- (٣) الخطب (بفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخطّاطب . وأصل معناه الامر صغر او عظم . جلل (بفتحتين) : من الازداد بمعنى الامر العظيم والامر الهيّن . والاول هو مراد الشاعر .
- (٤) الاصباح (بكسر فسكون) : الفجر ، اول النهار .
- (٥) حيث : ظرف مكان مبني على الضمّ . غمّت (ن) : غطت ، سترت . وفاعله ظلمات ، ووجه مفعول به . الاصباح (بفتح فسكون) : جمع الشبّاح (بفتحتين) : الشخص .
- (٦) توارى : استتر . الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . مضحّحلاً (بصيغة الفاعل) : واضمحّل الشيء : ذهب وانحلّ وتلاشى . الشرف : المجد وعلوّ الحسب . وضّاح : مبالغة واضح . ووضح الشيء (ض) : بان واتجلى وانكشف .
- (٧) الحمّة (بضم ففتح) : جمع الحامي . وحى الشيء (ض) : منعه ودافع عنه . تذود : تدفع وتطرّد . الضيم (بفتح فسكون) مصدر ضامه : (ض) : ظلمه وقهره . حقه : انتقصه وغبنه . القلبى : جمع الظبة (كلاهما بضم ففتح) : حد السيف ونحوه . أراد بالظبي السيف .

فأنا اليوم كالسفينة تجري
ضقت ذرعاً بمحتسى فترات
أخرس الحزن منطقي بنجيب
نُحت حتى رثى العدو لحالي
فياهي هي انسكاب دموعي
أو ما تبصر اضطرابي اذا ما
ليس ذا الموج في موجاً ولكن
لا شرع لها ولا صلاح
قيد شبر لي الفجاج القساح (٧)
السن الدمع فيه ذلق فصاح (٨)
واعتراني من العويل بحاح (٩)
وغريري هو البكا والنواح (١٠)
خفقت في جوانبي الأرواح (١١)
هو مني تهتد وصباح (١٢)

(٧) الذرع (يفتح فسكون) : أصل معناه بسط اليد • وضقت ذرعاً (ض) : ضعفت طاقتي ووسعي كأنها تريد : مددت يدي الى الامر فلم تنله • المحنة (بكسر فسكون) : البلاء والشدة • تراءت : ظهرت • وتراءى الرجل الشيء : أبصره • قيد (بكسر فسكون) : مقدار • الفجاج (بكسر ففتح) : جمع الفج (يفتح فجيم مشددة) : الطريق الواسع الواضح بين جبلين • واراد الطريق الواسع مطلقاً • القساح (بكسر ففتح) : صفة الفجاج • اراد جمع الفسيح اي الواسع •

(٨) النجيب (يفتح فكسر) : أشد البكاء ، ورفع الصوت بالبكاء • الالسن (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان • الذلق (بضم فسكون) : جمع الاذلق الحاد الطلق الفصيح • والفصاح (بكسر ففتح) : جمع الفصيح أي الطلق الذي يعين صاحبه على اجادة التعبير •

(٩) ناحت المرأة (ن) : بكّت بصياح وعويل وجزع • رثى لحاله (ض) : رحمه ورقى له : اعتراني : أصابني ، وألمّ بي • العويل (يفتح فكسر) : رفع الصوت بالبكاء • البحاح (بضم ففتح) : غلظ وخشونة في الصوت يحدث من كثرة البكاء أو الصياح •

(١٠) الانسكاب ، مصدر انسكب الماء : انصب • الخريز (يفتح فكسر) : صوت جريان الماء • النواح (بضم ففتح) : مصدر ناحت المرأة •

(١١) الاضطراب : مصدر اضطرب الشيء تحرك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضاً • خفقت (ض ، ن) : تحركت واضطربت • الارواح (يفتح فسكون) : جمع الريح • وهو الهواء اذا تحرك •

(١٢) ذا : اسم اشارة والموج (يفتح فسكون) بدل منه • وهو مصدر ماج البحر (ن) ارتفع سطح مائه وتتابع • التنهّد : مصدر تنهّد أي اخرج نفسه بعد مدّه حزناً او ألماً •

ان وجدى هو الجحيم ولولا
لو درى منبى بما أنا فيه
عنه قد درى بذلك فهذا
أين أهل الحفاظ هل تركوني
برحوا « وادى السلام » عجلاً
مالهم يعدون عني انتزاحاً
أوما يعلمون أن حريمي
فلئن يعدوا فان فؤادي

أدمعي أحرقتني الأنسراح^(١٣)
من أسيّ جفّ ماء الضحاح^(١٤)
هو باك ودمعته سفاح^(١٥)
نهبه في يد العدو وراحوا؟^(١٦)
أفجد براحمهم أم مزاح^(١٧)
وعزيز منهم عليّ انتزاح^(١٨)
للمعادين بعدهم مستباح^(١٩)
لألهم بودّه طمّاح^(٢٠)

(١٣) الوجد (يفتح فسكون) : الغضب والحزن • الانتزاح (يفتح فسكون) :
جمع الترح (بفتحتين) : الحزن والغم •
(١٤) الأسي (بفتحتين) : الحزن • الضحاح (يفتح فسكون) : الماء القريب
القعر ، والقليل •

(١٥) عنه : لعله • سفاح مبالغة سافح • وسفح الماء (ف) : انصب • أراد ان
الماء الذي يجري في دجلة هو الدمع الذي أذراه منبعه حين علم بما يقاسي
هذا النهر من أسيّ وآلام •

(١٦) الحفاظ (يكسر ففتح) : الألفة ، والحفاظة والذب عن المحارم • النهبة
(بضم فسكون) : اسم من النهب وهو أخذ الغنيمة قهراً •
(١٧) السلام : اسم نهر دجلة • وادى السلام : واديه • ويرحوه (ع) :
زالوا عنه • عجلاً (يكسر ففتح) : جمع عجلاً (يفتح فسكون) : مسرع •
الجدّ (يكسر الجيم وتشديد الدال) : ضدّ الهزل والمزاح • البراح
(بفتحتين) : مصدر برح المكان • المزاح (بضم ففتح) : الهزل • مصدر مزح
(ف) : دعب وهزل مباسطاً مثلطفاً •

(١٨) بعد (ك) : ضدّ قرب • الانتزاح : مصدر انتزح : ابتعد • عزيز عليّ •
يقال : عزّ عليّ أن تفعل كذا (ع) : اشتدّ وشقّ •

(١٩) الحريم (يفتح فكسر) : محرم فلم يمسّ أو ينتهك ، وكل موضع تلزم
حمايته • وحريم الرجل : ما يحويه ويقا تل عنه • مستباح (بصيغة المفعول) •
وامتباح الشيء : عدّه مباحاً ؛ أي حلالاً مطلقاً •

(٢٠) الودّ (بتثنية الواو) : الحب • الطمّاح : مبالغة الطامع • وطمح ببصره
الى الشيء (ف) : ارتفع ونظره شديداً •

تركوني من الفراق افاسي لو رأوني سيأ بأيدي الأعادي
 لماثي بعد البعاد مساء اُتمنى بأن أطير اليهم
 أنا أدري بأنهم بعد هجري بل هم اليوم عازمون على الزحف
 ان تأنّوا فربضة الليث تأسي ألمأ ما تطيقه الأرواح (٢١)
 لبكّوا مثلما بكيت وناحوا (٢٢)
 يوم بانوا ولا الصباح صباح (٢٣)
 بجناح واين مني الجناح (٢٤)
 لم يذوقوا غمضا ولم يرتاحوا (٢٥)
 ف بجيش به تفص البطاح (٢٦)
 بعدها وثبة له وكفاح (٢٧)

(٢١) يقال : قاسى الامر : كابده وعالج شدته • واطاق الشيء : قدر عليه •

(٢٢) السبي (بفتح فسكون) : الاسر •

(٢٣) بانوا (ض) : فارقوا ، وبعدوا •

(٢٤) أين (بفتح فسكون) : ظرف مبني على الفتح يسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء • واين منى الجناح اى لاجناح عندى او انه بعيد عني •

(٢٥) الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه ، وأعرض عنه ، وقطعه • الغمض (بضم فسكون) : النوم • يقال : ما اكتحلست عيني غمضا اى مانمت •

(٢٦) عزم الرجل الامر وعليه (ض) : عقد نيته على فعله وأمضاه من دون تردد فيه • الزحف (بفتح فسكون) : مصدر زحف العسكر الى العدو (ف) : مشوا اليه في ثقل لكثرتهم • غصّ بالطعام (ع) : اعترض شيء منه في حلقه فمنعه التنفس • البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء (بفتح فسكون) : المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصفار • وقد أراد بالبطاح الصحارى والبوادي • وغصت البطاح بالجيش : امتلأت به وضاحت عليه •

(٢٧) تأنّوا : ترفّقوا وتمهلوا وانتظروا • الربضة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرة • وربضت الدابة (ض) جمعت قوائمها ولصقت بالأرض • وهذا ما أراد الشاعر • الليث : الاسد • وربض الاسد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها • الوثبة : الطفرة والقفزة وزنا ومعنى • الكفاح : مصدر كافحه : قاومه بقوة • بأن لقيه مواجهة وضاربه •

كيف يفضون عن اغانة وادٍ
 فليهم من فخر « عثمان » تاج
 انا باقي على الوفاء وان كا
 فاليهم ومنهم اليوم أشكو
 زانه من ودادهم أوضاح (٢٨)
 وله راية « الهلال » وشاح (٢٩)
 نت بقلبي ممن أحب جراح (٣٠)
 بلغهم شكائتي يا رباح (٣١)

- (٢٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب والنفي . أغضى على الشيء : سكت وصبر . وأغضى عن الشيء طرفه : سده وأوصده . الاغانة (بكسر ففتح) : مصدر اغانة : اعانه ونصره . زانه (ض) : حسنه وجملته . الوداد (بتثنية الواو) : مصدر ودته (ع) : أحبه . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضع (بفتحتين) : حلي من فضة .
- (٢٩) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . وعثمان هو جد السلاطين ومؤسس دولتهم . التاج : اكليل من الذهب والجواهر يوضع على رؤوس الملوك . الشاح (بكسر الواو وضمها ففتح) : شبه قلادة يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها .
- (٣٠) الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجرح (بضم فسكون) : اسم من الجرح (بفتح فسكون) : وهو الشق في البدن .
- (٣١) الشكاية (بكسر ففتح) : مصدر شكى فلان من فلان الى فلان (ن) : تظلم اليه وأخبره عنه بسوء فعله . بلغهم : أوصلي اليهم .

مِنْ وِيَلَاتِ الْحَرْبِ *

مَرَّتْ قَوْلٌ : أَلَا يَأْرَبُ خُذْ رَوْحِي

كَيْ أُسْتَرِيحَ بِمَوْتِي مِنْ تَبَارِيحِي^(١)
مَهْزُولَةً الْجِسْمِ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ نَكْدٍ

مَصْفَرَّةَ الْوَجْهِ مِنْ هَمٍّ وَتَسْرِيحٍ^(٢)
بِأَمْتٍ بِفِرِّ عِشَارٍ وَهِيَ طَاوِيَةٌ

وَأَصْبَحْتُ وَهِيَ غَرَّتْنِي دُونَ تَصِيحٍ^(٣)
ضَنْكُ الْمَعِيشَةِ أَضَوَى جِسْمَهَا فَبَدَتْ

شُرُوى خِيَالٍ بِطَرَقِ الْعَيْنِ مَلْمُوحٍ^(٤)
وَأَذْبَلَتْهَا هُمُومُ النَّفْسِ نَاصِبَةٌ

فَصَوَّحْتُ وَجْتَهَا أَيَّ تَصْوِيحٍ^(٥)

قصيدة « من ويلات الحرب »

(*) نظمت في الاستانة أثناء الحرب العالمية الأولى .

(١) التباريح (بفتح التاء) الشدائد ، وكلف المعيشة في مشقة .

(٢) مهزولة : ضعيفة نحيفة . النكد (بفتح الناء) : مصدر نكد العيش (ع) : اشتد وعسر . التتريح (بفتح فسكون) : الحزن .

(٣) طاوية وغرني (بفتح فسكون ففتح) كلتاها بمعنى جائعة . التصحيح (بفتح فسكون) : ما يؤكل صباحاً . وهو اسم بني على تفعيل لا مصدر .

(٤) الضنك (بفتح فسكون) : الضيق من كل شيء ، وضنك المعيشة : ضيقها وشدها . وهو صفة اضيفت الى موصوفها أي المعيشة الضنك . أضوى

جسمها : أضعفه . بدت (ن) : ظهرت . شروى (بفتح فسكون ففتح) : مثل أي ظهرت مثل خيال . ملموح : اسم مفعول . ولح الرجل الشيء (ف) :

ابصره بنظر خفيف أو اختلس النظر .

(٥) أذبلتها الهوم : أذوتها . ناصبة : متعبة موجعة . صوّحت : جففت ، وايبست . أي دالت على معنى الكمال ؛ أي تصويحاً كاملاً .

- وَيَلْمُهَا عِشَةً نَكَدًا يَابِسَةً
 لَمْ تَبْقَ مِنْ جَسَمِهَا غَيْرُ الْأَلَوِيحِ (٦)
 فِي طَرَفِهَا نَظِيرٌ وَإِنْ تُرِيدَ
 لَمَحَ الْمَرِيضُ إِذَا مَا جَادَ بِالرُّوحِ (٧)
 تَلَفَعَتْ بِدَرِيْسٍ مِنْ تَخَرُّقِهِ
 تَخَالَ طُرَّتُهُ بِمَضَى التَّقَاذِيحِ (٨)
 نَكَمَ تَرَى الْعَيْنَ خَرَقًا غَيْرَ مَرْتَعٍ
 فِي جَانِبِهِ ، وَفَقًا غَيْرَ مَنصُوحِ (٩)
 تَمْنِي اخْزَالَ بِبَاءِ الْفَقْرِ مُتَلَّةً
 كَطَالِمٍ فِي الطَّرِيقِ الْوَعْرِ مَكْسُوحِ (١٠)

- (٦) وَيَلْمُهَا (يفتح فسكون فضم) : أصل المعنى الدعاء عليها ! وتستعمل
 للتعجب . الْأَلَوِيحُ : جمع الألواح : جمع اللوح : فالألأويح جمع الجمع .
 وَالْوَا حِ الْجَسَدُ : عظامه العريضة كالكتف مثلا . وقد أراد مطلق العظام .
 وَالْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي جَسَمِهَا غَيْرُ الْعِظَامِ . يُقَالُ لِلْمَهْزُولِ : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ
 الْأَلَوِيحِ .
 (٧) الطَّرْفُ : العين وزنا ومعنى . وَإِنْ : فائر : ضعيف ، كليل ، صفة نظر .
 اللَّحْ (يفتح فسكون) : مصدر لمح ؛ وهو منصوب بنزع الخافض أي كلمح
 الْمَرِيضُ . أَوْلَانَهُ نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ . جَادَ بِالرُّوحِ (ن) : سمح بهاعند
 الْمَوْتِ أَيْ قَارِبَ أَنْ يَمُوتَ .
 (٨) الدَرِيْسُ (يفتح فكسر) : الثوب الخلق البالي . وَتَلَفَعَتْ بِهِ : تَلَفَعَتْ وَتَفَعَّلَتْ
 التَّخَرُّقُ : التمزق وزنا ومعنى . تَخَالَ (ع) : تظن . الطَّرَّةُ (بضم فراء
 مشددة) : جانب الثوب . التَّقَاذِيحِ (يفتح تين) : جمع التقزيع : رأس نبت
 أَوْ شَجَرَةٍ يَتَشَعَّبُ كَبُرْتَنِ الْكَلْبِ . أَرَادَ تَخَالَ جَانِبَ ثَوْبِهَا كَرَأْسِ هَذَا النَّبْتِ
 لِتَتَشَعَّبَ شَعْبًا .
 (٩) كَمَ : خبرية بمعنى كثير . مَنصُوحٌ : مخيط . وَنَصَّحَ الثَّوبَ (ف) :
 خَاطَهُ .
 (١٠) الْاِخْزَالَ : المشي في تناقل . الْعَبْءُ : الحمل والثقل وزنا ومعنى . الْوَعْرُ
 (يفتح فسكون) : الصلب . صَفَةُ الطَّرِيقِ . وَالظَّالِعُ وَالْمَكْسُوحُ كِلَاهُمَا
 بِمَعْنَى الَّذِي يَمُزُ فِي مَشْيِهِ أَيْ يَمِيلُ مِنْ رِجْلِهِ .

خارت قواها فماتت في تخزُّلها

يُكَادُ يُسْقِطُهَا هَبَّ مِنَ الرِّيحِ (١١)

* * *

لَا دَنَوْنَ إِلَيْهَا كَيْ اسْأَلَهَا

وَالْقَلْبُ فِي خَطَرَانٍ كَالْأَرَاكِجِ (١٢)

تَأَوَّمتْ أَهْمَةٌ حَمْرَاءُ دَائِمَةٌ

تُشْفَى عَنْ كَيْدٍ بِالْهَمِّ مَجْرُوحِ (١٣)

وَأَجْهَشَتْ ثُمَّ أُرْخَتْ مِنْ مُحَاجِرِهَا

عَيْنَانِ دَمَعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَنْضُوحِ (١٤)

وَأَعْرَضَتْ وَهِيَ لَمْ تَنْبِسْ سِوَى نَظَرِ

يُغْنِي الْأَلْبَاءَ عَنْ نَطْقٍ وَتَصْرِيحِ (١٥)

(١١) القَوَى (يضم القاف وكسرهما ففتح) : جمع القوة . وخارت (ن) : ضعفت ، وفترت ، وسقطت . ماتت (ن) : تدافعت وترددت وتحركت ، واضطربت . الهبَّ (يفتح فباء مشددة) : مصدر هبَّ الريح (ن) : تحركت ، وناثرت ، وهاجت .

(١٢) الخطرَانِ (يفتحين) : الاضطراب والاهتزاز . الاراجيج (يفتحين) : جمع الارجوحة : ما تخرج برაკبها أي تهتز وتحرك .

(١٣) تأوَّمت : قالت آه أو أوه ، وشكت وتوجعت . الأهمة : اسم من تأوَّمت . شفى الثوب (ض) : رق حتى يرى ما تحته . أي أن أهدتها تنبيء عن كبد جرحتها الهموم والاصاب .

(١٤) أجهشت : همت بالكاء ونهيات له . المحاجر (يفتحين) : جمع الحجر (يفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما أحاط بها . أراد بالمحاجر العيون . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابة . وأرخته : طولته ووسعته وقد استعاره لجرى الدمع . منضوح : مرشوش . ونضحت العين (ف) : فارت بالدمع . أي انها بككت بدمع غزير .

(١٥) أعرضت : صدقت وولتته ظهرها . لم تنبِسْ (ض) : لم تتكلم ، ولم تحرك شفتيها بشيء . وهذا الفعل لا يستعمل إلا منقياً . الألباء (يفتح فكسر فباء مشددة) : جمع اللبيب : العاقل . يغنيهم عن النطق : يكفيهم . وينوب عنه .

فَرُحْتُ مِنْ عَجَبِي مِنْهَا وَمِنْ جَزْعِي
 أَهْكَسِي لَهَا بَيْنَ تَرْجِيعٍ وَتَسْبِيحٍ^(١٦)
 مِنْ لَيْسَ يُبْكِيهِ مِنْ أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ
 بِكَأْوْهُمْ فَهُوَ مِنْ جِنْسِ التَّمَاثِيلِ^(١٧)
 وَلَا يَقُومُ بِمِثْلِ الْمَجْدِ مُضْطَلِعًا
 مَنْ لَا يَقُومُ إِلَى إِنْهَاضٍ مَقْدُوحٍ^(١٨)
 وَمَا السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِحَاصِلَةٍ
 إِلَّا بِالسَّعَادِ أَطْلَاحٍ مَرَاذِيحٍ^(١٩)
 إِنْ الْمَرُوءَةُ شَيْءٌ لَا تَتَاوَشُهُ
 إِلَّا سَوَاعِدُ أَجْوَادٍ مَسَامِيحٍ^(٢٠)

- (١٦) العجب (بفتحتين) : انكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده . الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع من الشيء (ع) : لم يصبر عليه ف أظهر الحزن . الترجيع : مصدر رجع في الصبيبة : قال أنا لله وأنا إليه راجعون . التسبيح : مصدر سبح المتعجب : قال سبحانه الله . فالشاعر رجع من جزعه ، وسبح من عجبه ؛ ففي البيت لفّ ونشر غير مرتّب .
- (١٧) يبكيه : مضارع أبكاه : جعله يبكي ، وفعل به ما يوجب البكاء . الجلدة (بكسر فسكون) . وقوم من أبناء جلدتنا : من أنفسنا وعشيرتنا .
- (١٨) المجد : العز والرفعة والنبيل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء . مضطلعا (بصيغة الفاعل) واضطلع بالامر : احتمله ونهض به وقوى عليه . المقدوح : المنقل . يقال فدحه الحمل والدين (ف) : أثقمه بهظه .
- (١٩) الاطلاح (يفتح فسكون) : جمع الطلح : المعبي المزهول . المراذيع (بفتحتين) : وأبل مراذيع : ضعفت ولصقت بالأرض من الاعياء والهزال .
- (٢٠) المروءة : النخوة وكمال الرجولية : تناوشه مضارع حذفت إحدى تاءيه ؛ اصله تتناوشه : تتناولوه وزنا ومعنى . السواعد : جمع الساعد ؛ وهو ما بين المرفق والكف . الاجواد (يفتح فسكون) : جمع الجواد أي السخي . المساميح (بفتحتين) : جمع المسماح : كثير السماح (بفتحتين) : مصدر سمح بكذا (ف) : جاد وأعطى .

أرى كنوز المعالي مالأقفلها

غير السباح لعمرى من مفاتيح (٢١)
والعيش غيَّهَب آمال وليس لنا
سوى التعاون فيه من مصايح (٢٢)

* * *

قامت قيامة أهل الغرب فانبعث
هزاهزٌ بينهم عتت بني نوح (٢٣)
واستحلحت فتنة عيباء جائحة
تمخضت عن دم في الأرض مسفوح (٢٤)
وقامت الحرب بالآلواء شاملة
كل البسيطة حتى الأبحر الفيح (٢٥)

- (٢١) الكنوز (بضمين) : جمع الكنز : المال المحرز في وعاء ، أو المدفون في الأرض .
المعالي : جمع المعلاة : كسب الشرف . الأقفال (بفتح فسكون فضم) : جمع
القفل . لعمرى : اللام للقسمة ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة والبقاء :
فهو يقسم بحياته . أي إن المعالي لا تنال إلا بالكرم والجود .
(٢٢) الغيَّهَب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة . الآمال : جمع الأمل : الرجاء ،
التعاون مصدر تعاون القوم : أعان (ساعد) بعضهم بعضا . المصاييح
جمع المصباح : السراج أي أن ظلمات ما يؤمله الإنسان لا يبددها ولا
يكشفها إلا التعاون في الحياة .
(٢٣) انبعثت : هبَّت واندفعت . الهزاهز (بفتحتين) : الفتن والحروب والشدائد
التي يهتز فيها الناس . والمراد ببني نوح البشر كلهم : لأن نوحا هو
آدم الثاني . والمراد بالهزاهز الحرب العالمية الأولى التي آثارها المستعمرون
من سياسة الغرب .
(٢٤) استحلحت : اشتدت وتفاقت . الفتنة (بفتح فسكون) : اختلاف الناس
في الآراء ، وما يقع بينهم من قتال . الجائحة : النازلة العظيمة التي تجتاح
المال وتهلكه . أراد اجتياح النفوس والأموال . تمخضت الحامل : دنسا
ولادها وأخذها الطلق . أراد ولدت . مسفوح : مسفوك ، ومصبوب وزنا
ومعنى .
(٢٥) الآلواء (بفتح فسكون) : الشدة والمحنة ، وضيق المعيشة . الأبحر (بفتح
فسكون فضم) : جمع البحر . الفيح : جمع الأفبح : الواسع .

والأرض قد أصبحت من مكر ساكنها
محَمَّرَة اللُّسُوح أو مُمَبَّرَة السُّوح (٢٦)

ضائق على الناس وانسَدَّتْ مآلِكُهَا
فَعَادَ كُلُّ طَرِيقٍ غَيْرِ مَفْشُوحٍ
والحرب أَغْنَتْ أَنَا غِنًى عَجَبًا

وآخرين رمتهم بالجبالِ (٢٧)
ومشراً أَسَكَّنَتْهُمْ فِي الذُّرَا غُرُكًا
ومشراً بطن ملحدود ومضروح (٢٨)

* * *

أَمَّا الَّتِي أَوْجَعَتْ قَلْبِي بِمَنْظَرِهَا
وَأَوْهَنْتُهُ بِتَضْيِيعٍ وَتَقْرِيعٍ (٢٩)

(٢٦) المكر (يفتح فسكون) : الخداع • اللوح (يضم فسكون) : الهواء بين السماء والأرض • السوح (يضم فسكون) : جمع الساحة : المكان الواسع ، والقضاء بين الدور • واحمرار اللوح والغبرار السوح كناية عن وقوع القحط والجذب •

(٢٧) الاناس (يضم ففتح) : الناس وأغنتهم : جعلتهم اغنياء ، وأكثرت أموالهم • الفنية (يضم الفين وكسرهما فسكون) : اسم من الغنى • المجاليع (يفتحين) : السنون التي تذهب بالمال ؛ وهي ذات القحط والجذب •

(٢٨) المعشر (يفتح فسكون ففتح) : الجماعة • أسكنتهم : جعلتهم يسكنون • الذرا (يضم ففتح) : جمع الذروة : العلو ، والمكان العالي • الملحدود : القبر الذي شق فيه لحد للميت • واللحد (يفتح فسكون) : الشق في جانب القبر المضروح : القبر الذي شق فيه ضريح للميت • والضريح (يفتح فكسر) : الشق المستقيم في وسط القبر •

(٢٩) أوجعت : آلت • أوهنته : أضعفته • التضييع : التقطيع وزنا ومعنى • التقريع : مصدر قرَّحه بمعنى قرَّحه (ف) : وشدَّدَ للمبالغة ؛ أي جرحه وشقَّه •

فغادة عضت الحرب الضروس بها

عضاً بنابٍ حديدٍ غير مرضوح (٣٠)
أمت تكابد من فقر ألمٍ بها

آلام عيشٍ بشيع الطعم مذروح (٣١)
ترنو الى الناس بالشكوى فتحجبها

ظمان يشكو لآلٍ حُرقة اللوح (٣٢)

(٣٠) الغادة : المرأة الناعمة اللينة الجوانب ؛ وأراد مطلق المرأة • عضت بها الحرب : اشتدت عليها • الضروس (يفتح فضم) : الشديدة المهلكة • وقد وصفوا الحرب بالضروس تشبيهاً بالطاقة السيئة الخلق التي تعضُ حاليها • الحديد (يفتح فكسر) • الحاد ؛ صفة لـ « ناب » المرضوح : المكسور ، والمرضوخ وزناً ومعنى •

(٣١) أمت : بمعنى صارت • تكابد الآلام تقاسي شدتها وتتحمل مشاقها • ألمٌ بها الفقر : نزل بها • بشيع (يفتح فكسر) صفة « عيش » • يقال : طعام بشيع أي كويه فيه جفوف ومرارة • مذروح : مسموم • وذرح الطعام : جعل فيه الدرايح ؛ وهي سم قاتل •

(٣٢) ترنو (ن) : تنظر بسكون طرف • الشكوى (يفتح فسكون) : مصدر شكَا (ن) : تظلم • وشكا همته : أبداه متوجعاً • تحسبها (ع) تظنها • الظمان : العطشان اشد العطش • الآل : السراب • اللوح (بضم فسكون) : هنا بمعنى العطش • والحرقه (بضم فسكون) : شيء فيه حرارة ، وما يجده الإنسان من لذعة الطعم • أراد أنها تشكو الى الناس بلا فائدة كشكوى الظمان ظمأه الى السراب •

يوم سنغافورة *

- أطالوا الحرب طاحنة زَبُونَا فعدُّوا بالشهور لها السِنَا (١)
وقد زحفت لهم فيها جيوش تجاوزت الألوف مع المِثْنَا (٢)
لقد خربوا البلاد ودوخوها وجنُّوا في تاحرهم جنونا (٣)
ولم تُرِدِ الشعوب لها انتقاداً فأوقد نارها المترسونا (٤)

قصيدة « يوم سنغافورة »

(*) قالها في ٢١ شباط ١٩٤٢ بعد أن احتلَّ اليابان في الحرب العالمية الثانية سنغافورة القاعدة البحرية العظيمة للانكليز على المحيط الهندي .

واليوم هنا بمعنى الحرب . وأيام العرب وقائعها وحروبها . وعمرو
بن كلثوم في قوله : ((وأيام لنا غرَّ طول)) يريد أيام الحروب التي
نصروا فيها على أعدائهم .

(١) طاحنة : شديدة مهلكة . يقال : طحنت المتن القوم (ف) : اهلكتهم .
الزبون (بفتح فضم) . وحرب زبون : يدفع بعضها بعضاً من الكثرة . والباء
في قوله : بالشهور للبدل أي بدل الشهور كما هي في قولهم : ما أودَّ أن
لي به حمر النعم . أراد أنهم أطالوا الحرب حتى عدوا فيها السنين بدل
الشهور .

(٢) زحفت الجيوش (ف) : مشوا في ثقل لكثرتهم . المثنى (بكسرتين) : جمع
المائة . والألوف مع المثنى أي مقرونة بها كان يقال : مائة ألف أو مائتا
ألف . وتجاوزتها : تعدتها . أراد زادت عليها .

(٣) خربوا البلاد (ن) : أفسدوها ، وعطلوها عن أن تأتي بنفعها . وخرب الدار:
هدمها . دُخوها : قهروها ، واستولوا على أهلها . جنُّوا (بالبناء للمجهول):
زالت عقولهم ، أو فسدت . التناحر : مصدر تناحروا في القتال أي
تقاتلوا أشد قتال . وتناحروا على الأمر : تشاحوا عليه وحرسوا
فكاد بعضهم ينحر بعضاً .

(٤) الانتقاد : مصدر اتقدت النار : اشتعلت . المترسون : الرؤساء .

اولاك هم الجناة بها علينا
اذا ذكر الوري جشعاً وحرصاً
وما « رزقلت » فيها غير جان
أعان على الهياج وقال حبيدي
فما دعواه في الحيدان الا
كدعوى العفة المتهكوة (٥)

(٥) اولاك: كاولئك من اسماء الاشارة. الجناة (بضم ففتح): المذنبون، المجرمون.
جمع الجاني. البغاة (بضم ففتح): جمع الباغي وبقي فلان (ض): عدا
عن الحق وظلم واعتدى، وسعى بالفساد خارجاً على القانون. الظامعون
في استعمار البلاد واذلال الشعوب. وطمع في الشيء وبه (ع): حرص
عليه ورغب فيه.

(٦) الوري (بفتحين): الخنق (الناس). الحرص (بكر فسكون): شدة
الشر. والجشع (بفتحين): أشد الحرص وأسوؤه. والمتجشع:
المتحرص. وشرشل: رئيس وزراء بريطانيا. ويرى الشاعر أنه هو
الذي أطال الحرب؛ لأن هتلر دعا إلى الصلح عدة مرات فأبى شرشل.
(٧) رزقلت: رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية. الميون (بضمين):
جمع المين (بفتح فسكون): الكذب. ويزور الميون: يزنها ويحسبها.

(٨) أعان: ساعد. الهياج (بكر ففتح): الحرب والقتال. مصدر هاج
الشيء (ض): ثار، وتحرك، وانبعث. حبيدي: أمر من حاد عن الطريق
(ض): مال عنه وعدل. حياذ (بفتحين، ومبنية على الكسر): وهبيدي
حياذ: أمر بالانصراف؛ يخاطب به كل من يؤمر بالاعتزال. والمتكذب
(بصيغة الفاعل): من تكلف الكذب. وقد قال الشاعر عمداً أراد بهذا
البيت: « إن رزقلت كان يدعي الحياذ في الوقت الذي كان يعاون أحد
الطرفين المتحاربين فيرسل إليه الطيارات وغيرها من عتاد الحرب؛ فهو
بذلك قد أعجب الكاذبين لأنه فاقهم بهذا الكذب العجيب ».

(٩) الدعوى (بفتح فسكون): مصدر دعا (ن): نادى وصاح. الحيدان
(بفتحين): مصدر حاد عن الشيء. العفة (بكر العين وتشديد الفاء):
مصدر عف (ض): كف وامتنع عن كل ما لا يحل ولا يجعل قولاً وفعلاً،
وترك الشهوات من كل شيء. المتهتكون (بصيغة الفاعل): المتفحشون.
والمتهتكون فاعل دعوى المصدر المضاف إلى مفعوله؛ فهو كقول الشاعر:
« نفي الدارهم تنقاد الصياريف » أراد أن رزقلت في دعواه الحياذ كان
كمن يدعي العفة وهو مفتضح في ارتكاب الفحش علناً.

كذلك ساسة الاقوام فيسا به من أمرهم يقولون (١٠)
خِداع لا يراء ذووه شَيْباً ولا يُسمي به أحد مَشِيناً (١١)

* * *

« بسنفاورة » « اليابان » شَبُّوا على أعدائهم حرباً طَحُوناً (١٢)
لهم فيها طوائر صاعقات لها قصف تدك به الحصون (١٣)
رواعد تملأ الأفاق رُعباً وترسل في تهزُّمها المنون (١٤)
تزلزلت الحصون بها وكانت تطاول في مناعتها القرون (١٥)
حصون تستخف بكل طَوْدٍ وتستعشي برؤيتها العيون (١٦)

(١٠) تقول قولاً : اختلقه كذباً ، وقال ملاحقيقة له .
(١١) الخِداع (بكسر ففتح) : مصدر خادعه أى أظهر له خلاف ما يخفيه ، و اراد به المكره من حيث لا يعلم . ذووه : اصحابه . الشين (يفتح فسكون) : العيب والقبح . مشين : معيب . فعيل بمعنى مفعول .
(١٢) شَبُّوا (ن) : أوقدوا . طحونا (يفتح فضم) : صفة « حرباً » وهي فعل بمعنى فاعل .

(١٣) طوائر : جمع طائرة . صاعقات يقال : صعق الرعد (ع) : اشتدّ صوته ، وصعق الرجل : أصابته صاعقة ، وصعقت السماء الناس (ف) : رمتهم بالصاعقة . وتأتي الصاعقة بمعنى الموت ، وكل عذاب مهلك . ودك البناء (ن) : هدمه حتى سواه بالأرض . الحصون (بضمتين) : جمع الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل إلى جوفه .

(١٤) رواعد : جمع راعدة ؛ وهي السحابة ذات الرعد . ورواعد صفة طوائر في البيت السابق أي ان اصواتها كهزيم الرعد . الرعب (بضم فسكون) : الخوف والفرع . التهزّم مصدر تهزم الرعد : صوت . المنون (يفتح فضم) : الموت .

(١٥) تزلزلت : اضطربت وتحركت بالزلزلة . تطاول : تغالب وتبارى بالطول اراد بالقوة . المناعة (بفتحيتين) : مصدر منع الحصن (ك) : قوي واشتدّ ، وصار ممنوعاً محميّاً .

(١٦) الطود (يفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعوداً في الجو . وتستخفّ به : تستهين به وتستحقّره . وتستعشي العيون : تجعلها عشيواً لا تبصر .

لقد سكت مدافعها وجوماً
على بحر بلجته أقاموا
وقد بثوا البوارج فاسبطرت
تري الحيتان فيه قد اشرايت
وتطفو نارة وتفوص أخرى
وتضرب بالزعانف جانبيها
بحيث يقول من يرونو اليها
لعل بهم "صرعاً أو جنوناً" (٢٣)

* * *

(١٧) وجوماً (بضمين) • نائب عن المفعول المطلق ! مصدر وجم الرجل (ض) :
ا طرق وسكت على غيظ لشدة الغم والحزن والخوف • المرصف : اسم
مكان : السد المبني للماء • ورصف الحجارة في السيل (ن) : ضم
بعضها الى بعض ورصتها • وأراد بالمرصف الميناء •

(١٨) اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردد أمواجه •
القلق (بفتح فسكون) : مصدر قلق الشيء (ض) : شقه • كرين (بضم
فكسر) : جمع كرة • أراد بها الألغام التي اذا اصطدمت بها سفن العدو
انفجرت وانغرقتها •

(١٩) البوارج : جمع البارجة • وهي سفينة قتال في الاسطول الحربي •
اسبطرت : أسرع • تجول : تطوف غير مستقرة • فوارد : جمع فاردة
أي منفردة • يقال : ناقة فاردة اذا انفردت في المرعى • تبين (بضم فكسر) :

جمع ثبة (بضم ففتح) بمعنى الجماعة •
(٢٠) اشرايت : رفعت رؤوسها ، ومدت اعناقها لتتنظر • تردد : تكرر وزنا
ومعنى • الشفون (بفتح فضم) والنظر الشفون : النظر بمؤخر العين ، او
الذي يكون في اعراض ، او نظر المتعجب ، او نظر الكاره •
(٢١) تطفو : تعلو على الماء • تبدي : تظهر • التماقل : مصدر تماقلا : تغطا
وتقاطسا في الماء •

(٢٢) الزعانف : أجنحة السمك • أراد انها تضرب جنبها بزعانفها ، وتنقلب
في الماء فتبدو بطونها مكان ظهورها •
(٢٣) حيث : ظرف مكان مبني على الضم • يرونو اليها يديم النظر اليها
يسكون طرف • الصرع (بفتح فسكون) : علّة في الجهاز العصبي
تسببها غيبوبة وتشنّج في العضلات • والجنون : زوال العقل •

و « بحر الهند » أصبح في اضطراب يرجم في عواقبه الفنون (٢٤)
 أَيْفَحَ بابَه فيكون حراً لمن يُزجي بلجته السفين (٢٥)
 ويُسِي « الهند » عندئذ طليقا من الأسر الذي قطع الوتين (٢٦)
 فيشري للبلاد اذن ، ويشري « لمصر » و « العراق » بما هوينا (٢٧)
 فسوف تكف عنهن الليالي مطامع ساسة متحكمين (٢٨)

* * *

هنالك حفرة الاطماع يُسمي خِداع « الانكليز » بها ديننا (٢٩)
 وتحتدم الحفاظ في البرايا فتضرم فوق مدفه أثونا (٣٠)

(٢٤) الاضطراب : مصدر اضطرب الشيء : تحرك وماج على غير انتظام
 وضرب بعضه بعضا . يرجم : يتكلم بالظن . ورجم بالغيب : تكلم بما
 لا يعلم . العواقب : جمع العاقبة ؛ وهي نهاية كل شيء وآخره او
 خاتمته .

(٢٥) أزجى الشيء : دفعه ، وساقه ، واستحثه . السفين : (يفتح فكسر) : جمع
 السفينة .

(٢٦) الوتين (يفتح فكسر) : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .

(٢٧) البشري (يضم فسكون) : البشارة . وهوي الشيء (ع) : أحبه
 واشتهاه .

(٢٨) تكف (ن) : تدفع ، وتمنع ، وتصرف . المطامع : جمع المطمع (يفتح
 فسكون ففتح) الطمع ، وما يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع . متحكمن
 (يصيغة الفاعل) : صفة لساسة . وتحكم في الامر : استبد به ، وتصرف
 فيه كما يشاء .

(٢٩) الاطماع : جمع الطمع . الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . ودقن
 الشيء (ض) : ستره وواراه .

(٣٠) تحتدم : تشتعل ويشتد حرها . الحفاظ : جمع الحفيظة (يفتح فكسر) :
 الحمية ، والغضب فيما يجب ان يحفظ . وأهل الحفاظ : المدافعون
 عن أعراضهم . البرايا (يفتحين) : جمع البرية : الخلق . أضرم النار :
 أشعلها ، وأوقدها ، وألهبها . الاتون (يفتح فضم) : الموقد الكبير كوقد
 الحمام .

وتسع السياسة للتصافي	فيستصفي الخدين بها الخدين (٣١)
ويُصبح كل تمويه وغش	لأظهار البرية مسيئاً (٣٢)
ويصبح كل خداع كذوب	رجيماً في سياسته لمنياً (٣٣)
ويصبح كل شعب مستقلاً	عزيراً لن يذل ولن يهواناً (٣٤)
ويسمي الناس قاطبةً سواء	بدين أخوة متدينيناً (٣٥)
يماون بعضهم بعضاً ويؤوي	قوتهم الضعيف المستكيناً (٣٦)
تسير بهم شرائع عادلات	الى أوج السعادة مرتقيناً (٣٧)
جميعاً لا يفرقهم لسان	ولا دين به يتبدوناً
فما من سائدٍ أو من مسودٍ	ولا من دائنٍ يُربي الديوناً (٣٨)

(٣١) التصافي : مصدر تصافوا : أخلص بعضهم لبعض * الخدين : الصديق والرفيق وزناً ومعنى واستصفاه : عدّه صفيّاً * والصفيّ (يفتح فكسر) : الصديق المختار .

(٣٢) التمويه : مصدر موّه الخير على فلان : أخبره بخلاف ما سأله عنه * وزوره عليه وليّسه : وموّه الحق ليهسه بالباطل * وموّه الحديث : زخرفه ، ومزجه من الحق والباطل * الغش (بكسر الغين وتشديد الشين) : الاسم من غشّه (ن) : لم يحضه التصح ، وزيّن له غير المصلحة * مستبين (بصيغة الفاعل) : واستبان الشيء : وضع ، وانكشف ، وظهر .

(٣٣) الرجيم : المرجوم : فعمل بمعنى مفعول * ورجمه (ن) : طرده ، وهجره * وأصل معناه : رماء بالحجارة * اللعن : الملعون ؛ فعمل بمعنى مفعول * ولعنه (ف) : طرده ، وأخزاه ، وإبعده من الخير .

(٣٤) العزيز : القوي البريء من الذل * وذلّ (ض) : وهان (ن) : كلاهما بمعنى ضعف وخضع .

(٣٥) قاطبة (بكسر الطاء) : جميعاً * وسواء : خير يسمي أي متساوين * (٣٦) أواء (ض) وآواه : أنزله وأسكنه * المستكين (بصيغة الفاعل) : الدليل الخاضع .

(٣٧) الشرائع : السنن ، والأحكام ، والقوانين * مفردها شريعة * الأوج (يفتح فسكون) : العلو * مرتقين (بصيغة الفاعل) * وارتقى : ارتقى وصعد * ومرتقين حال من الضمير المجرور (بهم) .

(٣٨) أربي الديون : زادها وانماها .

ويصيح كل محترث مُشاعاً لمن فيه ثَوّاً متواطينياً (٣٩)
وما أهل البلاد سوى عيالٍ على العمل الذي هم يحسنون (٤٠)

(٣٩) المحترث (اسم مكان او مصدر ميمي) * واحترث الارض : شقها بالسكة *
واحترث : كسب المال * اراد بالمحترث مصادر الثروة * المشاع :
المشترك *

(٤٠) العيال (بكسر ففتح) * وعيال الرجل من يتكفلهم ويعولهم اى ينفق
عليهم * يحسنون : يجيدون ويتقنون * اراد : يتولى كل من أهل البلاد
العمل الذي يجيد صنعه ويتقنه *

اليوم والاغر .

يوم الجيش ونعيمه

- (١) اليوم قرني يا مواطن أعينا وتطربي بالحمد منك الألسنا
 فلقد وفاك الجيش حقك سابنا اذ قام فيك على البلاد مهبنا (٢)
 وسعى يحوطك بالصوارم طائنا لزعيمة « العالي الرشيد » ومدعنا (٣)
 جيش قد اقتحم المخاطر واتقنا بالله والنصر المؤزر مؤننا (٤)

قصيدة « اليوم الاغر »

(٥) قام الجيش سنة ١٩٤١ ضد وزارة طه الهاشمي فقدم رئيسها استقالته ، وقبل ان يقبلها عبدالاله الوصي على عرش العراق تمكن هو ونوري سعيد وجميل المدفعي وعلي جودة الايوبي من الهروب مستعينين بالانكليز الى البصرة ومنها الى فلسطين وشرق الاردن ؛ فاستند الجيش ادارة المملكة الى حكومة برياسة رشيد عالي الكيلاني دعاءها ((حكومة الدفاع الوطني)) فنظم شاعرنا هذه القصيدة .

(١) قرني : فعل أمر . الاعين (يفتح فسكون فضم) : جمع العين . وقرت عينه (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو رأت ماكانت متشوقة اليه . وأعينا : تمييز . الحمد (يفتح فسكون) : المدح والثناء بالجميل . الألسن (يفتح فسكون فضم) : جمع اللسان . وتطربها : أطربها . أي اجعلها تطرب بحمد الله والثناء عليه .

(٢) وفاك حقك (ض) : أداه . سابنا : واسمنا وتاما . وسبغ الثوب (ن) : تم . وطال واتسع فهو سابغ . مهبنا (بصيغة الفاعل) . وهيمن على على البلاد : سيطر عليها وراقبها وحفظها .

(٣) يحوطك (ن) : يحفظك . الصوارم : السيوف القاطعة . مدعنا (بصيغة الفاعل) . وأذعن : خضع واتقاد وسلس .

(٤) المخاطر (يفتحين) : الاخطار . أي الاشراف على المهالك . أراد الحروب . واقتحمها : رمى نفسه فيها بشدة وبغير روية . واتقنا : حال من الضمير فاعل اقتحم . ووثق بالله (و) : اتئمنه . المؤزر (بصيغة المفعول) : القوي ؛ صفة النصر . وأزّره : قوّاه ودعمه .

متوشحاً عزَّ الشَّهامة جاعلاً كزعيمه حبَّ المواطن ديدناً^(٥)

* * *

سر يازعيم الشعب غير مُنْزاع بالجنش للعزَّ المجتَل بالسن^(٦)

وأعد لنا عهد «الرشيء» وحاكه بالاسم والهمم الرفيعة والكُنْي^(٧)

انا لمن قوم أبست أحسابهم الا ذُرّا العزَّ المؤنثل مسكنا^(٨)

غرسوا الفخار على مسيل دماهم وتفيثوا الشرف الشهي المجتني^(٩)

أنذل للمستعمرين وعندنا جيش اذا خاض المارك ما اثني^(١٠)

(٥) متوشحاً (بصيغة الفاعل) • العزَّ (بكسر فزاي مشددة) : مصدر عزَّ الرجل (ض) : قوي وبرى من الذل • وتوشح العز : لبسه • وتوشح سيفه • تقلده • الشَّهامة (بفتحتنين) : مصدر شهم الرجل (ك) : صار شهماً أي جلدا ذكى القواد صبورا على القيام بما حمل • الديدن (بفتح فسكون ففتح) : الدأب والعادة •

(٦) منازع (بصيغة المفعول) • ونازعه : خاصمه وغالبه • المجتَل (بصيغة المفعول) : المغطى • يقال : يجل المطر الأرض اذا عمها وطبقتها فلم يدع شيئا الا غطى عليه • السنأ (بفتحتنين) : الرفعة ؛ وهو ممدود وقصره لضرورة القافية •

(٧) العهد (بفتح فسكون) • الرشيد : الخليفة العباسي هرون الرشيد • وعهده : زمانه • حاكه : فعل أمر • وحاكاه : شابهه • الهمم (بكسر ففتحتنين) : العزم القوي • الكني (بضم الكاف وكسرهما ففتحتنين) : جمع الكنية •

(٨) الاحساب (بفتح فسكون) : جمع الحسب ؛ وهو ما يعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه • الذرا (بضم ففتحتنين) : جمع الذروة : العلو ، والمكان العالي • المؤنثل (بصيغة المفعول) : المؤنثل ، المعظم •

(٩) الفخار (بفتحتنين) : الاسم من الفخر • الشرف : العلو والمجد ؛ وقيل لا يكون الا بالآباء • وتفيثوه : دخلوا في أفيائهم واستظفروا • الشهي (بفتحتنين) : فخر فياء مشددة • اللذيد المحبوب المجتني (بصيغة المفعول) • واجتني الثمرة : تناولها من شجرتها •

(١٠) ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان • والهمزة للاستفهام الانكارى • المارك (بفتحتنين) : جمع المعركة : موضع القتال الذي يعتزكون فيه • وخاضوها (ن) : اقتحموها • اثني : ارتد وانصرف •

- وَقَوَّأَ المواطن حَقَهَا وتَسَنَّوْا
 قد أَخْلَصُوا لله حَبَّ بِلَادِهِمْ
 ويل لمن خَانُوا البلاد وما أَبَتْ
 كَفَرُوا بِأَنفُسِهَا وَهَمَّ أَبْنَاؤُهَا
 تَشَوَّوْا بِهَا مثل العُقَارِبِ دَابَّهَا
 وَإِذَا شِمْتُمْ بِنَاشِقِيكَ طِبَاعَهُمْ
 لَعْنَتْ قِرَائَتَهُمْ وَكُلٌّ مِنْ أَحْتَمَى
 أَعْلَى المَفَاخِرِ بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا (١١)
 فَتَسْرِبُلُوا أَبْهَى البرودِ مِنَ التَّنَا (١٢)
 لِلْأَجْنَبِيِّ نَفْسَهُمْ أَنْ تُرْكَبَا (١٣)
 فَلِذَاكَ بَاؤُوا بِالْفُضِيحَةِ فِي السُّدْنِيِّ (١٤)
 نَفَثَ السُّمُومَ فَمِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا (١٥)
 أَعَطَّتْكَ طَبِيعَتُهُمْ شَيْئاً مُتَنِيّاً (١٦)
 بِالْأَجْنَبِيِّ فَحَقَّتْهُ أَنْ يَلْفَا (١٧)

* * *

- (١١) المفاخر : المآثر التي يفخر بها . وتسَنَّوْا : علوها ، وركبوها . أراد
 اتصفوا بها ، وتمكنوا منها . وهو من قولهم : تَسَنَّمَ الناقة : ركب سنامها .
 القَنَا (يفتححتن) : جمع القَنَاة : الرمح . وأعلى اسم تفضيل .
 (١٢) أبهى : (اسم تفضيل) بمعنى أحسن وأجمل . البرود (بضمبتين) : جمع
 البرد : كساء مخطط يلتحف . أراد اللباس مطلقاً . وتسْرِبُلُوهَا :
 لبسوها . والسربال : القميص ، والدرع وكل ما يلبس . التَّنَا (يفتححتن) :
 المدح ، والوصف بالخير . وهو ممدود وقصره لضرورة القافية .
 (١٣) الويل (يفتح فسكون) : كلمة عذاب ، وحلول الشر . تركن (ن ، ع) :
 تميل ، وتسكن ، وتعتمد عليه .
 (١٤) الانعم (يفتح فسكون فضم) : جمع النعماء : اليد البيضاء الصالحة ،
 والخفض والدعة . الفضيحة (يفتح فكسر) : الشهرة بما يعاب . وفضحه
 (ف) كشف معايبه ومساويه . وبأواها (ن) : رجعوا . أي اكتسبوها .
 الدني (بضم ففتح) : جمع الدنيا . وقد جمعت ، مع أنها واحدة ، لاعتبار
 أقسامها .
 (١٥) الداب (يفتح فسكون ، ويفتححتن) : العادة ، والشأن . النفث (يفتح
 فسكون) : مصدر نفثت العقرب السم (ن ، ض) : رمته ؛ أي لسمت ،
 ولدغمت .
 (١٦) شمْ الشيء (ن ، ع) : أخذ رائحته وأدركها بحاسة الشم . بناشقيك :
 أراد بمنخريك ؛ أي بأنفك . الطبايع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية
 التي جبل عليها الإنسان . الشميم (يفتح فكسر) : ما يشم . المنثن
 (بضيفة الفاعل) . وأنثن الشيء : خبث رائحته .
 (١٧) لعنت (بالبناء للمجهول) . ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . القرائن
 (يفتححتن) : جمع القرينة : النفس . احتَمَى به : امتنع به . ولجأ إليه .

- طاروا بأجنحة الاجانب واغندوا
وغدوا لهم عوناً علينا ظاهراً
تركوا مواطنهم تنوء بعثهم
وسعوا لمنفعة الاجانب سعة
فليرجفوا بعد الزوج فماهم
وليخسؤوا ان البلاد جميعها
تباً لمن قد خان عرش مليكه ،
وبني آيه ، ونفسه ، والموطن (٢٤)
* * *
- (ومكاند السفهاء واقعة بهم وعداوة الشعراء بشن المقتي) (٢٥)

- (١٨) اغتدوا : بمعنى صاروا • يترىصون : ينتظرون • التخاذل : مصدر
تخاذل القوم : تدابروا وخذل بعضهم بعضاً أى تخلى عن عونه ونصرته •
الونى (بفتحين) : الضعف والاعياء •
(١٩) غدوا (ن) : بمعنى صاروا والضمير في قوله ((لهم)) يعود الى الاجانب
في البيت السابق • العون (بفتح فسكون) : المعين ، المساعد • والظهير
على الامر • الشقاء (بفتحين) : الشدة والمحنة ، والعسر ، وضد
السعادة • ويتحينونه : يترصدون وينتظرون حينه • التحين : مصدر
يتحينون : وهو منصوب لانه مفعول مطلق •
(٢٠) العب : الحمل والثقل وزناً ومعنى • وتنوء به (ن) : تنهض به مثقلة •
تقولوا قولاً • اختلقوه كذباً • المين (بفتح فسكون) : الكذب • الخنى
(بفتحين) : الفحش في الكلام •
(٢١) سعية (بفتح فسكون) : مصدر صيغ للمرأة • شنعاء (بفتح فسكون) :
قبيحة أشد القبح : صفة « سعية » • تجننا : مصدر تجنن : صار
مجنوناً •
(٢٢) فليرجفوا : مضارع أرجفوا : خاضوا في الاخبار السيئة ، وذكر الفتن على
ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء واللام في
قوله ((فليرجفوا)) لام الامر • الزوج (بضمين) : البعد أي بعد هربهم •
استطار : تطاير ، وتفرق ، وانتشر • مطنطنا (بصيغة الفاعل) • وطنطن
الذباب : صوت •
(٢٣) وليخسؤوا (ع) : وليبعدوا ويدلوا • تقفو (ن) : تتبع • ترضيه :
ترضاه (ع) : تختاره ، وتقبله ، وتقنع به •
(٢٤) تباً له : ألزمه الله خسرانا وهلاكاً • منصوب على المصدرية •
(٢٥) البيت للمتنبي وقد ضمنه الشاعر •

* يوم الفلوجة *

- أيها « الانكليز » لن تناسي بفيكم في مساكن « الفلوجة » (١)
 ذاك بني^٢ لن يشفي الله الا^٣ بالمواضي جريحه وشجيجه (٢)
 هو كرب تأبى الحمية أننا بسوى السيف نبغي تفريجه (٣)
 هو خطب أبكى « العراقيين » و « الشا م » و ركن البنيّة المحجوجه (٤)
 * * *
 حلها جيشكم يريد انتقاماً وهو مُرّ بالساكنين علوجه (٥)

قصيدة « يوم الفلوجة »

- (١) قالها سنة ١٩٤١ بعد أن انتهت الحرب التي قامت بيننا وبين الانكليز المستعمرين بانتصار هؤلاء . وكان الشاعر يومئذ يسكن الفلوجة فتركها وعاد الى بغداد ؛ فسكن الاعظمية .
- (١) تناسى الرجل الشيء : حاول أن ينسأ ، وتظاهر أنه نسيه . البغي (يفتح فسكون) : الجرم ، والخيانة ، والظلم ، ومجاوزة الحد .
- (٢) المواضي : جمع الماضي . وهو السيف الحاد . الشجيج : المشجوج . فعيل بمعنى مفعول . وشج رأسه أو وجهه (ن ، ض) : جرحه . أي ان من اصيب بهذا البغي لا يتعافى ولا يعود صحيحاً سوىاً الا بحرب نثرها على الباغي فننتقم منه .
- (٣) الكرب (يفتح فسكون) : الحزن والغم . يأخذ بالنفس . الحمية (يفتح فكسر فياء مشددة) : الأنفة ؛ لانها سبب الحماية . وتأبى الحمية الكرب (ف) : تكرهه ولا ترضاه . نبغي : نطلب ، نريد . التفريج : مصدر فرج الله الغم : كشفه ، وأذهبه .
- (٤) الخطب (يفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه الامر صغر أو عظم . العراقيان : البصرة والكوفة . وقد أراد العراق مطلقاً . وأبكى العراقيين : جعلهما يبكيان . البنيّة (يفتح فكسر فياء مشددة) : الكعبة . المحجوجة : التي يحج اليها الناس (أي يقصدونها) للنسك .
- (٥) حلها : نزل بها . أراد احتلالها عسكرياً . مرّ (بصيغة الفاعل) . وأغراه بالشيء : حرضه عليه . العلوج (بضمّتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل من كفار المعجم . وإراد بالعلوج الجنود في الجيش الانكليزي سواء أكانوا انكليزاً أم غير انكليز .

يوم عات ذئاب « آثور » فيها
 فاستهت بالمسلمين سفاهاً
 واتخذتهم من اليهود وليجـه^(٧)
 وأدركهم فيها على المزل كاساً
 من دماء بالفسد كانت مزيجـه^(٨)
 واستبحتم أموالها وقطعتهم
 بين أهل الديار كل وشيجـه^(٩)
 * * *
 أفهذا تمدن ، وعلاء
 شعبكم يدعي اليه عروجـه^(١٠)

(٦) عانت فيها (ض) : أفسدت . يقال : عاث الذئب في الغنم : أفسد فيها
 بالافتراس والتقتيل . العيثة (يفتح فسكون) : مصدر مبنى للمرة .
 الشنار (يفتحتن) : أكبر العيب وأقبحه . سميحة : قبيحة وزنا ومعنى .
 وسميحة صفة لعيثة .

وعن الآثوريين قال الشاعر ما نصه ((في العراق شردمة من الآثوريين
 في جبال شمال العراق اتخذتهم سياسة الإنكليز آلة لاغراضها الاستعمارية
 فأثارتهم على الحكومة حتى انها جعلت أحد قسوسهم ملكاً ؛ وهو اليوم
 عندها في لندن ، ثم صارت تجند الجنود لها منهم . فلما احتل جيش
 الإنكليز الفلوجة وفيه هؤلاء الآثوريون أغرامهم الإنكليز بالسكان فعاثوا
 فيهم عيث الذئاب في القطعان » .

(٧) استهان بالشيء : استحقره ، واستهزأ به ، واستخف . السفاه (يفتحتن)
 مصدر سفه (ك) : خف وطاش وجهل . الوليعة (يفتح فكس) : البطانة .
 والخاصة من الرجال الذين تعتمد عليهم من غير اهلك .

وحول هذا البيت قال الشاعر ما نصه : ((في الفلوجة رعت من
 اليهود اتخذهم الإنكليز يوم دخولهم الفلوجة بطانة يرجعون اليهم
 ويعتمدون على رأيهم في النكال بأهل الفلوجة من المسلمين » .

(٨) أدار الشيء : جعله يدور . العزل (بضم فسكون) : جمع الاعزل وهو
 من لاسلاح معه . الغدر (يفتح فسكون) . مصدر غدر به (ن ، ض) :
 نقض عهده وترك الوفاء به . مزيجة : ممزوجة . ومزج الشراب ونحوه
 (ن) : خلطه بغيره .

(٩) استبحتم أموالها : جعلتموها مباحا اي حلالا مطلقا ، واجزتم أخذها
 وتملكها . الوشيحة (يفتح فكس) : الربطة والأصرة من رحم وقرابة . ورحم
 وشيحة : مشتبكة متصلة .

(١٠) العلاء (يفتحتن) : الرفعة والشرف . العروج (بضمتن) : مصدر عرج
 (ن) : صعد وارتقى .

أَمْ سَكِرْتُمْ لِمَا غَلَبْتُمْ بِحَرْبٍ لَمْ تَكُنْ فِي أَيْبَاعِهَا بِنَضِيجِهِ (١١)
 قَدْ تَجَنَّا لِقَوْحَهَا عَنْ خِدَاجٍ فَلِذَاكَ انْتَهَتْ بِسَوْءِ التَّيْجِهِ (١٢)
 هَلْ نَسِيتُمْ جَيْشاً لَكُمْ مُبْذَراً شَهِدَتْ جُبْنَهُ سَوَاحِلُ «أَيْجِهِ» (١٣)
 وَهَوَى بِأَنْهَازِهِ حِصْنَ «أَقْرِيرٍ» طءُ وَأَمْسَى قَذَى عَلَى «عَيْنِ فَيْجِهِ» (١٤)
 سَوْفَ يَنْأَى بِخَزِيرِهِ وَبِعَارٍ عَنْ بِلَادٍ تَرِيدُ مِنْهَا خُرُوجَهُ (١٥)

* * *

لَا تَفَرِّتْكُمْ شِبَاكُ كِبَارُ أَصْبَحَتْ لِأَصْطِيدَانَا مِنْسُوجُهُ (١٦)

(١١) سكر من الشراب (ع) : غاب عقله وادراكه • غلبتم (ض) : قهرتم • أراد : انتصرتهم • الاتبعات : مصدر اتبع • هب • واندفع • وانبعث فلان في السير : أسرع • نضيجه : تامة الابهة والاستعداد • ونضج الثمر (ع) : أدرك وطاب آكله •

(١٢) اللقوح (بفتح فضم) • ولتحت الناقة (ف) : قبلت اللقاح أي ماء الفحل فهي لاقح ولقوح • وتنتج الناقة (ض) : أولدها • فالإنسان كالفيلة لأنه يتلقى الولد ، ويصلح من شأنه فهو ناتج والناقة منتوجة ، والولد النتيجة • الخداج (بكسر ففتح) : مصدر خدجت الناقة (ن ، ض) : ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق • السوء (بضم فسكون) : الاسم من ساءه (ن) : أحزنه • قمنا لحربكم قبل أن نستعد لها •

(١٣) مبدعرا (بصيغة الفاعل) • وابذعر الجيش • تفرق وهرب • وسواحل أيجه هي سواحل بلاد اليونان على بحر أيجه : انهزم جيش الانكليز هناك هزيمة منكرة يوم اصطدم بجيوش دول المحور •

(١٤) الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل إلى جوفه • قريط أو اقريطش : جزيرة ((كريت)) من بلاد اليونان في البحر المتوسط وقد انهزم الجيش الانكليزي هناك أيضا • و ((عين فيجه)) : منبع عذب قرب دمشق • والشاعر يشير بقوله : وأمسى قذى على عين فيجه ، إلى احتلال جيشهم بلاد الشام • والتقى جمع القذاة (كلاهما بفتح حين) : ما يتكوّن في العين من رمص وغصص ، وما يقع فيها من تبنه ونحوها •

(١٥) ينأى (ف) : يبعد • الخزينة (بفتح الخاء وكسرهما ، فسكون) : البليّة ، والخصلة التي يخزى بها الإنسان ويستحيي منها • العار : كل ما يلزم منه عيب أو سبّة •

(١٦) غرّه (ن) : خدعة وأطمعه بالباطل • الشبّاك (بكسر ففتح) : جمع الشبكة آلة الصيد في البرّ والماء •

لستم اليوم في الممالك الا جعلاً تحت صدره دُحرجه (١٧)

* * *

وطن عشت فيه غير بعيد عيش حرّ يأبى على الدهر عوجه (١٨)

أُمتنى له السعادة لكن ليس لي فيه ناقة متوجه

أخصب الله أرضه ولو أني لست أرمي رياضه ومروجه (١٩)

كل يوم بمنزلة أُنقضى جعلاً ذكر عزّه أهزوجه (٢٠)

ما حياة الانسان بالذلّ الا مرّة عند حسورها ممجوجه (٢١)

فتاء للرافدين ، وشكراً وسلاماً عليك يا فلّوجه ، (٢٢)

(١٧) «الجمل» (بضم ففتح) : نوع من الخنافس • الدحرجة (بضم فسكون فضم) : ما يدور الجمل من فضلاته كالبنديفة ويدحرجها • واذا قد كانت بريطانية اكبر الدول استعماراً للبلاد شبهها الشاعر بجعل تحت صدره دحرجة يدحرجها حيث أراد •

(١٨) العوج (بضم فسكون) : جمع الاعوج • وعوج الانسان (ع) : ساء خلقه • واراد بموج الدهر اعماله السيئة ، وغير المستقيمة •

(١٩) اخصب الله أرضه : أنبت فيها العشب والكلأ • الرياض : جمع الروضة : الارض ذات العشب والماء ، واليستان الحسن • المروج (بضم تين) : جمع المريج وهو ارض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب •

(٢٠) العز (يكسر العين وتشديد الزاي) مصدر عزّ (ض) : قوى وبرى من الذل • الاهزوجة (بضم فسكون فضم) : ما يترنم به من الاغاني • وهزج (ع) : تغنى وهزج القاري في قراءته : طرّب فيها •

(٢١) الحسو (يفتح فسكون) : الشرب • مصدر حسا فلان الماء (ن) : شربه جرعة بعد جرعة • ممجوجة : مستكرهة ومج الشراب والشئ من فيه (ن) : رمى به ولفظه ، وقذفه •

(٢٢) الثناء (بفتح تين) : المدح ، والوصف بالخير • الرافدان : دجلة والفرات •

نحن والحالة العالمية *

- صاح ان الخطوب في غليان فماذا يَطْرُق المَكْوان (١)
جلّ ربّ الأنام في كل يوم هو من كبريائه في شأن (٢)
خالق الكون ، ذو الجلال ، قديم واحد عنده القرون ثوان (٣)

قصيدة « نحن والحالة العالمية »

(١) قالها سنة ١٩٤١ في اثناء الحرب العالمية الثانية .

(١) صاح : منادى مرخّم أي ياصاحبي . والترخيم : التليين ؛ ومنه الترخيم في الاسماء ؛ لانهم يحذفون أو اخرها ليسهلوا النطق بها . الخطوب (بضمّتين) : جمع الخطب (يفتح فسكون) : اسم للامر المكروه ، والامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه : الامر صفر أو عظم . ومراد الشاعر الامور العظيمة التي يتغير بها مجرى الحياة الانسانية . يطرق : يبيض . يقال : طرقت القطاة : حان خروج بيضها ؛ ولا يقال ذلك في غير القطاء الا بالاستعارة - كما قال الشاعر في هذا البيت - الملوان (بفتحتين) : الليل والنهار ؛ والمراد بهما هنا مطلق الزمان . أراد : ما الذي سيأتي به الزمان بعد غليان هذه الامور . والغليان (بفتحتين) : مصدر غلت القدر (ض) جاشت وثارت بقوة الحرارة .

(٢) جلّ (ض) : عظم قدره . الانام (بفتحتين) : الخلق . الكبرياء (بكسر فسكون فكسر) : العظمة والتجبر ، والترفع عن الانقياد . الشأن : المنزلة والقدرة ، وما عظم من الاحوال والامور .

(٣) القرون (بضمّتين) : جمع القرن (يفتح فسكون) ؛ وهو يطلق على كل مائة سنة من الزمان . والثواني : جمع الثانية وهي جزء من ستين جزءاً من الدقيقة . والمراد من قوله : ((عنده القرون ثوان)) أن القديم الذي ليس له بداية ولا نهاية يكون الزمان معدوما بالنسبة اليه . الكون (بفتح فسكون) : الوجود المطلق العام .

كل ما ضمّ ملكه كلمات" وإلى انتهت جميع المعاني (٤)

* * *

نسمع اليوم للخطوب أزيزاً كأزيز القدور في الفسوران (٥)

أنتي مصر تبشير صبح مستفيض على ظلام الأماني (٦)

ليس تلك الدماء في الحرب إلا شفقاً من ضيائه الأرجواني (٧)

أنتي أستشف من غير الدهر — سر انقلاباً يعم كل مكان (٨)

(٤) ضمّ الأشياء (ن) : جمع بعضها الى بعض . وعن المعنى المراد بهذا البيت قال الشاعر نفسه :

((ان الله هو الوجود الكلّي المطلق اللانهايي وإذا كان وجوده كلياً لم يكن لغيره وجود إلا به . فكل ما في الكون من الكائنات ليس له وجود حقيقي خارج عن الوجود الكلّي وإنما هو قائم بالوجود الكلّي ومظهر من مظاهره . وبالنظر الى هذا يصبح ان تعتبر كل كائن في الكون كلمة من كلمات الله . أي ان الكلمة (أعني الكلمة المسموعة) ليس لها في الحقيقة وجود سوى وجود الهواء كذلك الكائنات ليس لها في الحقيقة وجود سوى الوجود الكلّي ؛ فهي قائمة به قيام الكلمة بالهواء . فاطلاق الكلمات على الكائنات إنما هو على طريق التمثيل والتشبيه ليس الا)) .

(٥) الأزيز (يفتح فكسر) : مصدر أزت القدر (ض ، ن) : غلت ، وصوتت من شدة الحركة والغليان . النوران (بفتحتن) : مصدر فارت القدر (ن) : اشتد غليانها فجاشت وارتفع ما فيها .

(٦) تبشير كل شيء : أوائله التي تبشر به . الاماني : جمع الامنية (بضم فسكون فكسر فياه مشددة) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان .

(٧) الشفق (بفتحتن) : الحمرة في الافق بعد غروب الشمس ؛ ولكن الشاعر توسع فيه فاطلقه على ما يرى من ضوئها وحمرتها قبل طلوعها لان هذا مثل ذلك . الأرجواني (بضم فسكون فضم ففتح) : نسبة الى الأرجوان وهو صبغ شديد الحمرة ؛ فارسي معرب ومعنى البيت أن الشاعر يتفاعل بطلوع صبح جديد في السياسة العالمية ، ويرى الدماء التي تراق في هذه الحرب شفقاً يبشر بطلوع هذا الصبح .

(٨) استشف الشيء : تبيّنه ، وابصره من خلال غيره . الغير (بكسر ففتح) : جمع الغيرة (بكسر فسكون) . وغير الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة . أراد أنه يرى من وراء هذه الاحداث الحربية انقلاباً يشمل جميع البلاد ، واخذ يصف ذلك الانقلاب في الأبيات الآتية :

يلوح الداني به وهو قاص ويلوح القاصي به وهو دان (٩)
ويكون المعز غير معز ويكون المهان غير مهان (١٠)
وسيف ذو الضيف مخترم الحد وقّ ويمسي الظلوم في خسران (١١)
والثريا ستعلى في أمان من عدا العيوق والدبران (١٢)
وستبدو أم النجوم روماً يتداني من نورها الفرقدان (١٣)
يتجلى ربّ السموات والأر ض علينا بدله والحنان (١٤)
فيؤ المستعمرون بخسر وتضي البلاد بالعمران (١٥)
مضر العرب أين أتم من القو * * * م اذا ما تم انقلاب الزمان (١٦)

- (٩) يلوح : يبدو ، ويظهر • القاصي : البعيد •
(١٠) المعز (بصيغة المفعول) • وأعزه : جعله عزيزاً أي قويا بريئاً من الذل •
المهان (بصيغة المفعول) • وأهانته : استخف به •
(١١) الظلوم : الظالم • فعمل بمعنى فاعل الخسران (بضم فسكون) : مصدر
خسر الظالم (ع ، ض) : ضل وهلك •
(١٢) الثريا : تصغير ثروي (بفتح فسكون ففتح) : وامرأة ثروي : متمولة •
والثريا سبعة كواكب سميت بذلك لكثرة كواكبها وصغر منظرها •
العيوق (بفتح العين وتشديد الياء وضمها) : نجم أحمر يتلو الثريا ولا
يتقدمها • الدبران (بفتح الحاء) : أحد منازل القمر ؛ وهو خمسة كواكب من
برج الثور •
(١٣) أم النجوم : المجرة • الروم (بفتح فضم) : ورثت الأم ولدها (ع) :
أحبته وعطفت عليه ولزمته • فهي رائم وروم • الثور (بفتح فسكون) :
برج في السماء • الفرقدان : مثني الفرقد ؛ وهما نجمان في الدب
الاصغر •
(١٤) يتجلى : ينكشف ويظهر • الحنان (بفتح الحاء) : الرحمة ورقة القلب •
(١٥) ييؤ : يرجع • الخسر (بضم فسكون) : مصدر خسر • العمران (بضم
فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة
والتجارة وكثرة الأهلين ونجح الأعمال والتمدن •
(١٦) المعشر (بفتح فسكون ففتح) : الجماعة •

أَنِيَامَ والدَهرِ يَفْتَحُ فِىكُمْ من جَدِيدَ يَهْ مَقْلَتِي يَقْطُرَانِ (١٧)
نَفْسُ القَوْمِ عَهْدَكُمْ قَبْلَ هَذَا وَاسْتَخْفُوا بِحِفْظِهِ فِي صَوَانِ (١٨)
وَاسْتَهَانُوا بِالْوَعْدِ إِذْ أَخْلَفُوهُ وَاسْتَغْلُوا دِفَائِنَ الْأَوْطَانِ (١٩)
وَأَقَامُوا بِهَا قَوَاعِدَ جَوْ لِاحْتِشَادِ الْجُنُودِ وَالطَّيْرَانِ (٢٠)
ثُمَّ بَثُّوا بِهَا الْعِيُونَ يَعْنُو نَ فَسَادًا فِي سُوْحِهَا وَالْمَبَانِي (٢١)
ثُمَّ سَارُوا فِي حَكْمِهَا سِيرَ فُلْكَ هُمْ بِهَا آخِذُونَ بِالْكُنَّانِ (٢٢)
كُلُّ هَذَا وَأَتَمَّ مُسْتَقْلُو نَ يَزْعُمُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَاسْتَانِ (٢٣)

(١٧) الجديدان : الليل والنهار ؛ ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد • و ((من)) بيانية • المقلة (بضم فسكون) : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، والعين كلها وهو مراد الشاعر • اليقظان (يفتح فسكون) : ضد النائم ، والتنبيه للامور ، الحذر ، الفطن •

(١٨) العهد (يفتح فسكون) : الموثق • ونقض العهد (ن) : نكته ، وأفسده بعد احكامه • وهو مجاز من نقض الحبل اى حله • وأراد ب ((القوم)) المستعمرين الانكليز الذين عاهدوا العرب ثم نقضوا عهدهم • استخفوا : استهانوا • الصوان (يكسر ففتح) : وعاء تحفظ فيه الثياب ونحوها •

(١٩) الدفائن : جمع الدفينة • ازاد بها ما في باطن الارض من المعادن والآثار التاريخية • واستغلوها : أخذوا غلثتها وانتفعوا بها بغير حق لنفوذهم وتحكمهم •

(٢٠) الاحتشاد : مصدر احتشد فلان في كذا : أجاد الاستعداد له ، واحتشد القوم على الامر : اجتمعوا عليه متعاونين •

(٢١) العيون (بضم تين) : الجواسيس • جمع العين • ويثوهم (ن) : فرقوم ونشروهم • يعيثون (ض) : يفسدون • والفساد (بفتح تين) ضد الصلاح السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهى المكان الواسع ، وفضاء بين دور الحي لا بناء فيه ولا سقف •

(٢٢) الفلك (بضم فسكون) : السفينة • السكَّان : ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن • وبه يعدل سيرها •

(٢٣) الزعم (يفتح فسكون) : مصدر زعم فلان (ن) : قال قولاً حقا او باطلا • فهو من لاضداد ولكنه اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا • وما فيه شك وارتياب ؛ وهذا ما اراد الشاعر • الامتنان : مصدر امتن عليه : عذ له ما فعل له •

قِيدُوكُمْ لِنَفْعِهِمْ بِمَهُود ناطقات من أُرْكَم بِلِسَان (٢٤)
 اوتقوكم بها إِسَاراً وقالوا ليس هذا لكم سوى احسان (٢٥)
 ليس تلك المهود ياقوم الا كهود الذئاب للحملان (٢٦)
 أفلا تذكرون من أوليكم أنفأ من ميسسهم بهوان (٢٧)
 يوم سادوا والعز فيهيم يماشى ضربهم بالمشطَب الهندواني (٢٨)
 وتعال رأيتهم خافقات في جيوش عنا لها الخافقان (٢٩)
 فانهضوا اليوم مستجدين مجدا كالذي كان دونه القمران (٣٠)

(٢٤) قِيدُوكُمْ : جعلوا القيد في أرجلكم وايدىكم ؛ أي أسروكم . الاسر (يفتح فسكون) مصدر أسره (ض) : قبض عليه واخذه .
 (٢٥) اوتقوكم : شدوكم . الوثاق (يفتح الواو ، وكسرها) : ما يشد به الاسير من جبل وغيره . الاسار (يكسر ففتح) : مصدر أسره ؛ وما يشد به الاسير من جلد ونحوه . الاحسان (يكسر فسكون) : مصدر احسن : عمل ما هو حسن . واحسن اليه : ائتم واعطى فوق ما وجب عليه .
 (٢٦) الحملان (بضم فسكون) : جمع الحمل (يفتحين) : الصغير من الضأن .
 تراجع مقطعة عند نشر المعاهدة .

(٢٧) أوليكم : أولئكم ، اسلافكم الماضين . الانف (يفتحين) : مصدر أنف من الشيء (ع) : استنكف واستكبر ، وتغزء عنه وكرهه . الميسس (يفتح فكسر) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده من غير حائل ، واصابه واختبره . الهوان (يفتحين) : مصدر هان (ن) : ذل ، وحقر وضعف .

(٢٨) العز (يكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز (ض) : قوي وبرى من النذل . يماشى : يمشي معه . المشطَب (بصيغة المفعول) : وسيف مشطب : فيه شطب (بضم ففتح) : الخطوط التي في نصل السيف . جمع شطبة (يكسر فسكون) . الهندواني (يكسر فسكون ، وقد تضم الهاء) : السيف المنسوب الى الهند ، اى المصنوع من حديد الهند وكان خير الحديد .
 (٢٩) تعالت : ارتفعت . عنالها (ن) : خضع وذل . الخافقان : المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما .

(٣٠) مستجدين (بصيغة الفاعل) : مجددين . واستجد الشيء : صار جديدا . المجد (يفتح فسكون) : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم الماثورة عن الآباء ، دونه : تحته ، وأحط منه رتبة . القمران : الشمس والقمر .

ان للمجد في المساعي محتلاً * * * عاليّاً لا يحلّه المتوازي (٣١)

قل لمن رام صدعنا بشقاق أنت كالوعل ناطح الصفوان (٣٢)

ويك ان الاسلام أوجد فينا وحدة مثل وحدة الرحمن (٣٣)

فاعتصمنا منها بجبلٍ وثيقٍ هو جبل الاخاء والأيمان (٣٤)

ليس معنى توحيدنا الله في الملة الا اتحادنا في الكيان (٣٥)

فلهنا نعم لهذا لهذا نحن دنا بوحدة الديان (٣٦)

(٣١) المساعي : جمع السعي (يفتح فسكون ففتح) : السعي ، المسلك ، والتصرف . يحلّه ويحلّ به (ن ، ض) : يفرّقه ، وينزل به المتوازي (بصيغة الفاعل) . وتوازي فلان في عمله وحاجته : قصر ، وفتّر ولم يبادر الى ضبطها ، ولم يهتم بها .

(٣٢) الصدع : الشق وزنا ومعنى . مصدر صدع الشيء (ف) : شقه . الشقاق : الخلاف وزنا ومعنى . مصدر شاقته (بتشديد القاف) : خالفه وعاده . الوعل (يفتح فسكون) : تيس الجبل . الصفوان (يفتح فسكون) : الصخر الاملس .

(٣٣) ويك (يفتح فسكون) : مؤلفة من وي كلمة للزجر ، ومن كاف الخطاب . ويكني بها عن الويل وهو حلول الشر ، وكلمة عذاب .

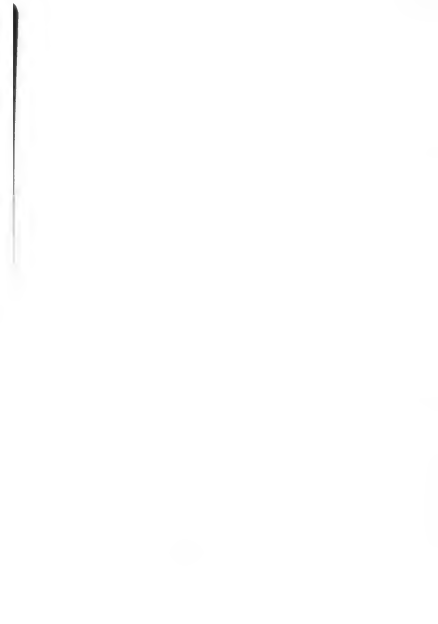
(٣٤) اعتصم بالشيء : امتنع به ولجأ . وثيق (يفتح فكسر) : محكم . ومن في قوله « منها » بيانية أي الجبل الوثيق هو الوحدة . الاخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذ أخاً . الايمان : ضد الكفر . وهو التصديق مطلقاً .

(٣٥) التوحيد (يفتح فسكون) : مصدر وحدّ الله : أقرّ وآمن من أنه واحد ؛ أو قال : ((لا اله الا الله)) وهي كلمة التوحيد . الملة (بكسر الميم وتشديد اللام) : الدين والشرعية . الاتحاد : مصدر اتحد الشيطان او الاشياء : صاروا أو صاروا شيئاً واحداً . واتحد القوم : اتفقوا . وهذا من المجاز . الكيان (بكسر ففتح) : مصدر كان الشيء (ن) : حدث . والكيان : الحدوث والكيونة والطبيعة .

(٣٦) دان الرجل بكذا (ض) : اتخذ ديناً وتعبّد الله . الديان (يفتح الدال وتشديد الياض) : القهار ، القاضى ، والمجازي الذي لا يضيع عملاً ؛ بل يجزي بالخير والشر .

- وحدة لا يفتلها المتوالي من صروف الدهور والأزمان (٣٧)
وحدة جاءنا من الله فيها مرسل بالكتاب والفرقان (٣٨)
فهدانا بها اله قديم واحد عنده القرون ثوان (٣٩)
ما نرى سلطة علينا لخلق غير سلطان خالق الأكوان (٤٠)

-
- (٣٧) يفتلها (ن) : يثلمها ويكسرهما • وفلّ السيف : ثلمه وكسره في حده •
المتوالي (بصيغة الفاعل) : المتتابع • الصروف (بضميتين) ، جمع الصرف
(بفتح فسكون) • وصروف الدهور : حدثاتها ونوائبها •
(٣٨) المرسل (بصيغة المفعول) : المبعوث برسالة • الكتاب : القرآن • الفرقان :
القرآن وزنا ومعنى ، وكل ما فرق به بين الحق والباطل •
(٣٩) هدانا (ض) : أرشدنا ، ودلّنا •
(٤٠) السلطة (بضم فسكون) : القدرة ، والملك • السلطان (بضم فسكون) :
التسلط ، وقدرة الملك ، والملك •



فهرست القصائد

السياسيات	صفحة
١ - الى الامة العربية	١١
٢ - تنبيه النيام	١٩
٣ - بعد الدستور	٢٦
سقوط كامل باشا	
٤ - شكوى الى الدستور	٣٤
٥ - في معرض السيف	٣٩
٦ - ما هكلدا	٤٦
٧ - في ليلة نابغة	٥٣
٨ - ثالث ثلاثة	٥٩
٩ - آل السلطنة	٦٥
١٠ - الوطن والاحزاب	٦٩
١١ - معترك الاهواء	٧٥
١٢ - الحق والقوة	٧٨
١٣ - ولسون بين القول والفعل	٨٤
١٤ - صبح الاماني	٩١
١٥ - مظاهر التعصب في عصر المدنية	٩٧
١٦ - بعد براح الشام	١٠٢
١٧ - الى هربير صموئيل	١١٠
١٨ - الوزارة المدنية	١١٥
١٩ - في المدرسة الحربية	١١٩
٢٠ - الحرية في سياسة المستعمرين	١٢٢
٢١ - تجاه الريحاني شكواي العامة	١٢٥
٢٢ - الى بطل الشرق الاكبر	١٣٢

١٣٧	٢٣ - بعد النزوح
١٤٣	٢٤ - تجاه الريحاني - هي النفس
١٤٩	٢٥ - الى ابناء الوطن
١٥٧	٢٦ - العلم والعلم
١٦٢	٢٧ - يا محب الشرق
١٦٧	٢٨ - حكومة الانتداب
١٧٥	٢٩ - غادة الانتداب
١٧٨	٣٠ - ياسين باشا
١٨١	٣١ - الانقلاب
	يوم سقوط وزارة الهاشمي
١٨٥	٣٢ - في طريقي الى حلب
١٨٨	٣٣ - دمشق تندب اهلها
١٩٣	٣٤ - رؤياي الصادقة
١٩٨	٣٥ - تحية مصر
٢٠٦	٣٦ - تحية العراق لمصر
٢١٢	٣٧ - قل لسلمان
٢١٨	٣٨ - رقية الصريع
٢٢٥	٣٩ - نفثة مصدور
٢٢٩	٤٠ - نحن في بغداد
٢٣١	٤١ - قدوم الامير
٢٣٣	٤٢ - في دار النقيب
٢٣٥	٤٣ - كيف نحن في العراق
٢٣٧	٤٤ - الفيل والحمل
٢٤٠	٤٥ - الانكليز في سياستهم الاستعمارية
٢٤٤	٤٦ - بين الانتداب والاستقلال
٢٤٨	٤٧ - يا بني الرافدين
	الحريسات
٢٥٢	٤٨ - الحرب في البحر

صفحة

٢٦٠	٤٩ - الى الحرب
٢٦٩	٥٠ - في طرابلس
٢٧٦	٥١ - رؤياي الصادقة
٢٨٢	٥٢ - الشيطان والظليان
٢ ٨٦	٥٣ - عند سياحة السلطان
٢٩١	٥٤ - ادرنه
٢٩٧	٥٥ - الجيش بقائده
٣٠١	٥٦ - انشودة الحرب
٣٠٧	٥٧ - عرس مصر
٣١١	٥٨ - الوطن والجهاد
٣٢٠	٥٩ - نواح دجلة
٣٢٥	٦٠ - من ويلات الحرب
٣ ٣٣	٦١ - يوم سنغافورة
٣٣٩	٦٢ - اليوم الاغر
	يوم الجيش وزعيمه
٣٤٣	٦٣ - يوم الفلوجة
٣٤٧	٦٤ - نحن والحالة العالمية

صدر في سلسلة

ديوان الشعر العربي الحديث

- | | |
|---------------------|------------------------------------|
| حافظ جميل | ١ - اللهب المغنى |
| محمد جميل شلش | ٢ - غفران |
| حازم سعيد | ٣ - صوت من الحياة |
| مؤيد عبدالواحد | ٤ - مرفا السندباد |
| انور خليل | ٥ - الربيع العظيم |
| علي الحلبي | ٦ - شمس البعث والغداء |
| محمد مهدي الجواهري | ٧ - ابها الارق |
| سليمان العيسى | ٨ - اغنية في جزيرة السندباد |
| بدر شاکر السياب | ٩ - فيثارة الريح |
| خليل الخوري | ١٠ - رسائل الى ابي الطيب |
| صالح درويش | ١١ - فجر الكادحين |
| رشدي العامل | ١٢ - للكلمات ابواب واشرة |
| عبد الوهاب البياتي | ١٣ - قصائد على بوابات العالم السبع |
| عبدالرزاق عبدالواحد | ١٤ - خيمة على مشارف الاربعة |
| بدر شاکر السياب | ١٥ - اعاصير |
| محمد عفيفي مطر | ١٦ - الارض والدم |
| معروف الرصافي | ١٧ - ديوان الرصافي (الجزء الاول) |
| حسب الشيخ جعفر | ١٨ - الطائر الخشبي |
| معين بسيسو | ١٩ - جئت لادعوك باسمك |
| محمود حسن اسماعيل | ٢٠ - هدير البرزخ |
| مصطفى جمال الدين | ٢١ - عيناك واللحن القديم |
| حافظ جميل | ٢٢ - احلام النوالي |

- ٢٣ - الوقوف في المحطات التي فارقتها القطار
 ٢٤ - الشمس واصابع الموتى
 ٢٥ - حوار عبر الأبعاد الثلاثة
 ٢٦ - خلجات
 ٢٧ - ديوان القروي
 ٢٨ - قراءة لجبران زنانة
 ٢٩ - الاخضر بن يوسف ومشاعله
 ٣٠ - سفر بين الينابيع
 ٣١ - عودة الفارس القتيل
 ٣٢ - قصة المنتهي
 ٣٣ - ديوان الجواهري (الجزء الاول)
 ٣٤ - الوقوف خارج الاسماء
 ٣٥ - لغة النار الازلية
 ٣٦ - اغنية عربية الى هانوي
 ٣٧ - وجه بلا هوية
 ٣٨ - الريح انت
 ٣٩ - رياح هانوي
 ٤٠ - ديوان الجواهري (الجزء الثاني)
 ٤١ - ديوان الرصافي (الجزء الثاني)
 ٤٢ - رياح عز الدين القسام
 ٤٣ - ديوان الرافعي
 ٤٤ - فصول الهجرة الاربعة
 ٤٥ - ديوان الجواهري (الجزء الثالث)
 ٤٦ - الغناء في القبية عميقة
 ٤٧ - سيرة ذاتية لسارق النار
 ٤٨ - الغناء بين السفن النائية
 ٤٩ - الدعاء تدلق التوافد
 ٥٠ - زيارة السيدة السومرية
 ٥١ - دائرة في الضوء .. دائرة في الظلمة
- زكي الجابر
 علي الجندي
 بلند الحيدري
 محمد مهدي الجواهري
 رشيد سليم الخوري
 محمود امين العالم
 سعدي يوسف
 خالد علي مصطفى
 حسين جليل
 احمد الجندي
 محمد مهدي الجواهري
 ارشد توفيق
 ماجد صالح السامرائي
 خالد ابو خالد
 رشيد مجيد
 مسلم الجابري
 كاظم السماوي
 محمد مهدي الجواهري
 معروف الرصافي
 محمد القيسي
 عبد الحميد الرافعي
 محمد حسيب القاضى
 محمد مهدي الجواهري
 محمد الاسعد
 عبد الوهاب البياتي
 خالد محي الدين البرادعي
 ممنوح عدوان
 حسب الشيخ جعفر
 آمال الزهاوي

محمد عمران
 معد الجبوري
 شوقي بغدادي
 عبدالامير معله
 ياسين طه حافظ
 فيصل السعد
 خالد علي مصطفى
 عبدالرزاق عبدالواحد
 محمد مهدي الجواهري
 الدكتور احمد سليمان الاحمد
 عبدالوهاب البياتي

٥٢ - مرفا الذاكرة الجديدة
 ٥٣ - للصورة لون اخر
 ٥٤ - صوت بحجم الفم
 ٥٥ - اين ورد الصباح
 ٥٦ - قصائد الاعراف
 ٥٧ - امل .. اغنية قبل الموت
 ٥٨ - البصرة - حيفا
 ٥٩ - الخيمة الثانية
 ٦٠ - ديوان الجواهري (الجزء الرابع)
 ٦١ - بستان السحب
 ٦٢ - قمر شيراز

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد

(٦.٢ لسنة ١٩٧٥)

المجلد الثاني (الجزء الثاني)
الطبعة الأولى ١٩٧٦

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٩٧٦



مصطفى علي

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغداد

١٩٧٥



نسخة ١٠٠٠

